موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء السابع عشر

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

١٧٦٤٩

موسوعة

المدائح النبوية

تاليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السابع عشر)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

بسم الله الرحمن الرحيم

((حرف الهاء))

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

جمعداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش-اموال:
۵۳۰۳۵

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۷۷۷۶
تاریخ ثبت:

إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر: إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ص ٣٩.

في المولد

هبْ والدنيا توارتْ في دُجاها ... لا تفيد الصَّحْوَ من شمسٍ ضُحاها[١]

ضرب الجهلُ عليها حجباً ... حجبت (أنوارَها) عن مصطفاها[٢]

كم أطالت من أذاه في الورى ... وأطال الصَّفْحَ عن طول أذاها

كيف لا يصفح عنها مَنْ على ... يديهِ قد كتب الله شِفاها

صاح فيها صيحةً قدسيَّةً ... أخرجتها من دياجير شَقاها

فإذا الدنيا سناءٌ وسنىً ... وإذا الأيام في شرخ صِباها

مِنَنٌ تلك أبى الله لها ... أن تَرَى من كفِّ مخلوقٍ جَزاها

(١) أفاد: هنا بمعنى استفاد.

(٢) في الأصل كلمة طامسة الرسم و لم أتبين معالمها. وقد وضعنا كلمة (أنوارها) لاستقامة الوزن والمعنى.

لم تكن من معدن الأرض ولا ... وقعت يوماً عليها مقلتاها

سهّلتها قدرة الله وكم ... سهّلت صعباً على كفٍّ فَتاها

ما فَتَى القدرة إلا بطلٌ ... مَثَّلَ القدرةَ في أوْجِ عُلاها

ولدت فيه الدُّنَى ثانيةً ... فكأنَّ الخلقَ ما كان رآها

لم يُعِقْهُ العُدْمُ عن أن ينبري ... للورى فرداً ولا يخشى ظُباها

ضاق ذرعاً قومُه فيه وما ... ضاق فيها ذرعُه حتى هداها

لم تكن هجرتُه عن خَوَرٍ ... إنما عن علمه [فيما] تلاها(1)

كم نفوسٍ اخرجت في يثربٍ ... من دُجَى الشِّرك إلى نورِ هُداها

كم عروشٍ قوّض الله بها ... لم تكن تحلُم في لثم ثَراها

لم يعقها البِرُّ عن غاياتها ... لا ولا ارتدَّت عن البحر يداها

وإذا الإسلام يجري أمّةً ... خيل الأرض لها طول عصاها

لا نقم منا عليه حُجُباً ... ما تفيدُ الشّمسُ عيناً لا تراها

مَن لقومٍ ركبت هاماتِها ... ومشت في الناس يحدوها هواها

إن يكن للسيف فعلٌ في الشَّوَى ... فبكفٍّ يحمَدُ السيفُ قواها

حسرتِ الويلَ علينا شِيَعٌ ... تتأبّى وحدةَ الله نُهاها

تعبد الدنيا ويا ليت لها ... خبرةً في أمرها مثلَ سِواها

ما تراها أنفقت أموالَها ... في وجوهٍ أخفقت فيها مُناها

مثلَ من أطلق طيراً من حِمىً ... لم تُعَوِّدْه [فقرَّتْ] لحِماها(2)

---

(1) في الأصل (فيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(2) في الأصل (فقرت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أتــرى قلـبيَ يعــدوه الشَّــجَى وبنــو قومــيَ في أســرِ شــجاها

وأرى في الغــرب ســادات الــورى وأرى في الشــرق عُبْــدانَ قفاهــا

أخــذ القــومُ وإن لم تَــدْرِ مِــنْ أُسُــسِ الإســلام مــا شــدَّ بناهــا

فَعَلَــوا في الأرض حتــى أنهــم فكَّــروا في غَــزْوِ أجــرام سماهــا

يــا رســولَ الله أدرِكْ أُمَّــةً أصبحــت أخلاقُهــا أعــدى عِداهــا

وسَــلِ الله وطُــفْ في عرشــه فعســى أن يكشــفَ الله غطاهــا

فــترى مــا ضيَّعــت مــن سُــبُلٍ مثلَ قَرْنِ الشمس في العين صُواها[1]

⊛⊛⊛

يــا رســول الله شــعري قــاصرٌ عــن معــانيكَ الــتي لا تتنــاهى

إن وضعنــا ذا الــورى في كفَّــةٍ ووضعناهــا بــأُخرى مــا كفاهــا

إن تكــن تخفــى علــى زِعْنِفَــةٍ فالسَّــموات تمشَّــت بضياهــا[2]

هــي عــن كــلِّ الــورى في غُنْيَــةٍ والــورى حــدٌّ فقــيرٌ لجداهــا

خلــع الله عليهــا حلــلاً مــن سناه وقضــى صَــوْغَ حُلاهــا

فيقــول العقــل إيــو . كلَّمــا حدَّثتــه ويقــول القلــب واهــا[3]

كــلُّ عشــقٍ غــيرُ محمــودِ الخُطــى غــيرَ عشــقٍ توَّجتــه بســناها

رُبَّ محــرومٍ وعاهــا قلبُــه فغــدا مــن أكــثر النــاس رَفاهــا

---

(١) الصوى : بضم أوله - العلامات.

(٢) إن معاني الرسول الكريم عليه السلام صفاته وأخلاقه التي هي صفات وأخلاق أهل السماء. وبها تدوم وتعصم من الفناء لأن السماء لا يمكن أن يعصى الله تعالى بها. وهذا هو المراد من قولنا فالسموات... الخ (تعليق الشاعر).

(٣) كلمة للتعجب من حسن الشيء وطيبه.

علّمته عِظَمَ النفس وما   هيّأ الله لها من مرتقاها
فهو لا يحسب دنياه سُدىً   وهو لا يشري بأُخراه عماها
خُلُقٌ لو زاولته الأرض لم   تصبح الناس بها تحكي الشّياها
لا يغرّنّكَ ما تشهده   من غِناها . إنه ليس غِناها
كلُّ طبٍّ لم تكن للمصطفى   إصبعٌ فيه فبابٌ لِرَداها
كلُّ أمرٍ لم يكن من أمره   مستمداً فسبيلٌ لِشَقاها
إفتحِ العينَ وعاين ذا السّنى   أترى أصلحَ منه لِدُناها
ضُمِّنَتْهُ صحفٌ طهرٌ ترى   نَفَسَ الله عليها مَن تلاها
تلمس الأنفسُ في طيّاتها   وتَرى ما اجترحته في خفاها
حسبُكَ الإعجازُ منها مَقنعاً   وحُلَى الإعجازِ من بعض حُلاها
نعت الدستور لكنّ الورى   ناقضت أنفُسَها في مُدّعاها
ما كتابٌ تستوي الناس به   ككتابٍ يصطفي منها ألاها
وإذا العصمة فاقت معشراً   فمن الحكمة تحديدُ خُطاها

☆☆☆

وله أيضاً :

الرسالة الخالدة

حطّت رحال النبيّ في بلدٍ   لم تخلُ من حاسدٍ زواياها
مطلوبةٌ للعدوّ أرّقه   أنّ ركاب النبيّ وافاها
وباتت الحرب غير قادرةٍ   إلا على عريها وهيجاها
قد أذنَ الله للحسامِ فمن   يغمده عن رقاب هلكاها

وأبصرت أسدُها فرائسَها فحلّلت بالزئير بَيْدَاها

رأت قريشٌ عكس الذي حلمت وأخطأت مرّتين رؤياها

قد علّمتها الوغى ملائكةٌ تضرب بالسيف هامَ أعداها

فمن بأعلى السّماءِ مسكنُها ومن أحَدٌ الإسلامُ منشاها

لولا دعاءُ النّبيّ ما نزلت ولا أطاقَ الأصحابُ بلواها

ماذا بجوف القَليبِ من جُثثٍ تشهد أنّ الرسولَ ناداها[1]

تقرُّ حين انطوت صحائفها أن لو أقرَّت به لأحياها

مَنْ مبلغٌ قومَها بما بصرت له ومَنْ موقِظٌ سُكاراها

تمدُّها في ضلالها أحُدٌ فتحسب الوقعتين أشباها[2]

وخادعتها الأحزابُ فانخدعت حتى رأت قتلَها شهشاها[3]

فدكّها للفرارِ عالقُها بزَعْزَعٍ طوّحت بأقواها

ولم تزل تتّقي النّزالَ وإن صدّتْ زماناً عن بيتِ مولاها

وعاهدت أحمداً على دَخَنٍ أظهره غدرُها بضعفاها

سار إليها النّبيُّ مفتتحاً مكّةَ إنّ الفراقَ أضناها

وكاد يسري إليه من مِقَةٍ مرحّباً بيتُها ومسعاها

عفا وهل غمرُ عفوه أبداً يحجز بين الظُّبى وأسراها

---

(١) يشير إلى معركة بدر وكيف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلقاء قتلى المشركين في القليب (البئر).

(٢) يشير إلى معركة أحد التي ظنت قريش أنها أخذت ثأرها بها من المسلمين.

(٣) يشير إلى معركة الخندق وتجمع الأحزاب واليهود في جبهة واحدة ضد الإسلام.

حزتـه آلاءَه بمـا قـدرت لـو كـان هـذا الوجـود وفاهـا

وانتظمـت في جهـاد مملكـةٍ كـلُّ ملـوكِ الزمـان تخشـاها

غنّـتْ بهـا الأنبيـاءُ مـن قِـدَمٍ كمـا تغنّـى التُّقـى بعُقباهـا

قـامت بهـا حجّـةُ الإلـه علـى أدنـى شعوبِ الـورى وأقصاهـا

تحطّمـت دونهـا مسـالكُها طريقـةٌ سـهلةٌ لممشـاها

مـا كـان مـوتُ النّبـيِّ مُقعِدَهـا عـن غايـةٍ بُشِّـرَتْ بأعلاهـا

☆☆☆

وله أيضاً :

صاحبُ الهجرة

مُهـاجرٌ لله مِـن عنـدو لا مـن أعاديـه إلى جنـده

هـذا الـذي جـرّده ربُّـه فمـا يفـلُّ الخلـقُ مـن حـدّه

أعظـمُ مبعـوثٍ أتـى بـالهدى وحـارب النـاسَ علـى ردّه

مـا تُنْكِـرُ الأشـباحُ مـن حقّـه ؟ ولـذّةُ الأرواح في وِرْدِه

لـولا شـياطين الهـوى مـا طغـى الإنسـانُ بـالغَيِّ علـى رشـده

ولا رأت « قريـشُ » أربابهـا أحـقَّ بالطاعـة مـن فَـرْدِه

أيّ محيـا حـاولت دفنَـه تقتبـس الأقمـارُ مـن وَقْـدِه

واهـاً لـه في أوج عليائـه واهـاً لـه في منتـدى نَـدّه

قـل « لقريـشٍ » مـا لهـا مـا لهـا تُحَـوّلُ الـسودُ إلى ضِـدّه

أتقتـلُ الدّهـرَ وأبنـاءَهُ بقتلهـا الغايـةَ مـن مَـدّه

مـن بشّـرَ الله بـه خلقـه وكـرّرَ السّـابقُ مـن وَعـدِه

فما أتى من ربّه مُرسَلٌ … إلا تغنّى بِعُلى مجده

وسيّدُ الآياتِ في وصفه … بأبيضِ الثغرِ ومُسْوَدّه

فكلُّ دهرٍ لاهجٍ باسمه … ساعده الله على وجده

البِشْرُ الكاملُ نورُ الهدى … ونوره الناشئُ في مهده

هو الذي كشّفَ ليلَ العمى … وأنشرَ الإصباحَ من لحده

مُبارَكُ الهجرة ميمونُها … قد أظلمت « مَكّةُ » من بعده

أخرجه من بيته أهلُها … وفصّلوا الغدرَ على قَدِّه

وانتدبت لِغَوْلِه فتيةٌ … كلُّ فتىً يُنْمَى إلى جَدِّه

فجاءَه الوحيُ وعاداتُه … أن يفرجَ الكربَ لدى سدّه

هذا « عليٌّ » مصبحٌ بالفِدا … والتأمَ الغارُ على أُسْدِه

لقد حماه الله من نظرةٍ … تزلُّ بالعالم عن قصده

يحسبه شاهدُه حاسراً … ولأمةُ الله على جِلْدِه

كأنه سيّدٌ في دهره … لا تجرأُ العينُ على نقده

إنّ رسولَ الله في نعمةٍ … أسبغها المولى على عبده

يدبّرُ « الإسلامَ » في حِلّهِ … ويُشْهِرُ الإيمانَ في شدّه

ويظهرُ الآياتِ علويّةً … كالسيف قد جُرِّدَ من غمده

سائِلْ به « سُراقةَ » إنّه … أدرى بحسن القول من نَهْدِه

والله لو أتبعَ أطماعَه … لاشتكت الأعماقُ من نَجْدِه

وسائِلِ الصِّدّيقَ واستكفِه … فإنّه التأريخُ في حشده

من كوكب الصُّبحِ ومن بدره … أشرقت الأنوار في خُلْدِه

يا خيمةً ضَمَّتْهُمُ استبشري ... قد ضَمَّكِ الخُلْدُ إلى ولده
ما أبصرتْ مثلَكِ عينُ الملا ... بيتَ ندىً قام على عُمُدِه
لا تبخلُ العصفاءُ في ظِلِّه ... وتمنحُ الدُّرَّ مدى سعده
تستبعد الجدبَ على قربه ... كأنه صَفْقٌ على رَنْدِه
لِأُمِّكَ الرِّضوانُ يا « معبدٌ » ... من واهب الجود بلا عَدِّه
ما الدهر إلا وجهةُ مستبشرٍ ... وبيتُها الشَّامةُ في خَدِّه
هي التي ضَيَّفَتِ « المصطفى » ... وراعتِ الشِّرْكَ بإفْرَنْدِه
لم تعرفِ السَّجْدَةَ من قبلهِ ... وقالتِ الحكمةَ مِنْ بعده
لصاحب الهجرةِ كلُّ الثَّنا ... إنَّ الثَّنا يُمَدُّ في مَدِّه
وصاحب الصحبةِ ذاك الحِجَى ... تنتظم الدنيا بِمُسْتَنَدِه
والأسدُ النَّائمُ في حتفه ... من أسد الله فلم يُرْدِه
إنَّ « عليّاً » شرفٌ كلُّه ... نفساً لمن بالروح لم يَفْدِه
« مدينةُ الله » زهت واغتدت ... في أرغد العيش على جُهْدِه
كم صاحبٍ وطَّدَ أركانَها ... بصارمٍ أشهرُ من هِنْدِه
تنتشر الأبطالُ عن عَضْبِه ... مثل انتشارِ الطَّوْدِ من هَدِّه
لا يصبر الهولُ على صبره ... وتنزل الحربُ على عقده
مهاجرٌ « لله » من حُبِّه ... تشركُه الأنصارُ في قصده
من كلِّ بذَّال القِرى ماجدٍ ... لا تخمدُ النِّيران من طوده
يشدُّ من أزرِ نبيِّ الهدى ... بالنفس والمنفس من وجده
قد أودعته الحربُ أسرارَها ... كأنها شُنَّتْ على زنده

يرتّلُ « القرآنَ » في ليله ... ويخدمُ الصّمصامَ في رأده
إنّ الألى قد صحبوا « المصطفى » ... ما عرفوا العارضَ من رعده
كلٌّ يقينٍ دون ما شاهدوا ... وذوّقوا الغائبَ من شهده
ما قامَ فيهم قبله رافدٌ ... تأتلق النّفحاتُ في رفده
« محمّدٌ » سيّدُ هذا الورى ... لم تقع العينُ على نَدّه
دعا إلى التقوى ودعوى الورى ... إلى احتباس المال أو وأده
كفلها بهديه فاغتدت ... يُكْبِرُها الخصمُ على حوده
ضمّنها شريعةً حيّةً ... كما يشيع الخصبُ في ورده
لا تشبع الأعينُ من رَوضها ... ولا تَني الألسنُ من حمده
مُشاعةً بين الورى إنها ... من رحمة الله ومن ودّه
ليس لمرموقٍ بها دعوةٌ ... تُفْرِدُه للعينِ من عقده
كلُّ امتيازٍ في الورى ظلمةٌ ... إلا الذي استوقد من زنده
الناسُ في مجتمعٍ فاسدٍ ... مصائبٌ تأكل من كمده
وأنت يا منفرداً باسمه ... كلُّ نفيسٍ كان من عنده

☆☆☆

إبراهيم أمين فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

راعي الخير

يا صاحبَ الجاه، لا تفنى وجاهتُه — وراعيَ الخير، لا تشقى رعاياهُ

يبلى الملوك ويبلى من وجاهتهم — وليس يبلى له عِزٌّ ولا جاهُ

له على الملك سلطانٌ يذلُّ له — عزُّ الملوك، ويحيا بعد محياهُ

الحبُّ مصدرُه والحبُّ موردُه — والدِّين آيتُه والله سوَّاهُ

والبرُّ مهجتُه، والعفوُ بهجتُه — والحلمُ فطرتُه، والخيرُ كَفّاهُ

معاذكَ الله، إنّي لا أقارنُه — بالنّاس، جلَّ عن الإنسانِ معناهُ

لكنّني أتملاهُ لنا مثلاً — يجلُّ بالحقّ منهم من تملّاهُ

دنا إليه وإن لم يَنْشأ غايتَهُ — من قد تمطّت على التاريخ ذكراهُ

صحبٌ تَحلّتْ لهم بالخير صُحبتُه — وعاشَ فيهم فعاشوا في ثناياهُ

عَزُّوا به واعزُّوه فعزّزهم — ربُّ البريّة ربُّ العزّة الله

واعتزَّ من خلفهم من سار سيرتَهم — فوق البسيطة: أخراهُ ودنياهُ

وجاء من بعدهم خَلْفٌ نأى بهمُ — عن قصْدِهِ سَفَهُ الدنيا وبَلْواهُ

ذلّوا لأهوائهم فانذلّ جانبهم ... ومنزلُ المرءِ مرماهُ ومهواهُ
ولم نزل نتدلّى في مباذلهم ... حتى ذلّلنا لمن بالذلّ قد شاهوا
وتاهَ في أرضنا عُجْباً وعجرفةً ... قومٌ على أرضنا بالأمس قد تاهوا
ولم يكن نسلُهم لكن شرادمةٌ ... من كلّ فَجّ وأمساخٌ وأشباهُ
ومن تدنّى إلى الدنيا وفتنتِها ... أذلّهُ الحرصُ ، حتى ذلّه اللهُ
ومن يكن همّه في الأرضِ شهوتُه ... تُطِعْ أعادِيَه فيه خزاياهُ
قل للدُّعاةِ وقد نامت بصائرُهم ... ولَغْلَغَتْ ألسنٌ منهم وأفواهُ
الحقُّ يعرفُ من صَحّتْ عزائِمُهم ... ومن تكون لغيرِ الحقّ دعواهُ
والصَّمْتُ أليقُ في البلوى بصاحبها ... من خانه الصِّدْقُ فليكتم بلاياهُ

❀❀❀

يا صاحبَ الجاهِ لا تفنى وجاهتُه ... وراعيَ الخير ، لا يشقى رعاياهُ
إنّي إليكَ مَشوقٌ شفّهُ ظمأٌ ... البعدُ أرهقَه ، والوصلُ سُقْياهُ
وأنتَ من تصلُ الأقصى مودّتُه ... فما تضنُّ على القربى سجاياهُ
بل أنت أوصيتَ بالقُرْبى وتسألُها ... أجْرَ النُّبُوَّةِ معنىً أنت فحواهُ
تُشيعُ في الكون منه الحُبَّ رابطةً ... بين القلوب وتبنيها بمبناهُ
إنّي لأستشفع القربى مودّتَها ... في الأقربينَ ونعمَ الجاهُ قرباهُ

☆☆☆

إبراهيم تليب

الشاعر: الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق. العدد العاشر. السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كل شيء سواه أنسيناه

هاجه البرق في الدُّجى وشجاهُ وجفا جفنَه لذيذُ كَراهُ

مُغْرَمٌ كلّما تألّق برقٌ أشعلَ الوجدُ لمعه في حَشاهُ

وإذا ناح طائرٌ فوق غصنٍ ساجَلَ الطيرَ - نَوْحَهُ وبُكاهُ

وإذا هبَّ من لدنهم نسيمٌ لا تَسَلْ عن شجونه وجَواهُ

أيُّها البرقُ كيف ربعُ المصلّى كيفَ أكنافُه وكيفَ رُباهُ

كيفَ ذاك الأراكُ والأثْلُ والبا نُ وكيفَ الظِّلالُ والأمواهُ

وأناسٌ تخيَّروا شِعْبَ أجيا دٍ وحلُّوا مِنىً فنال مُناهُ

شَرُفَتْ تربةُ المحصَّبِ لمّا نال ممشى أقدامهم حَصْباهُ

طَبَّقَ الكونَ طيبُها حيث أضحى عابقاً من شذاهُمُ ريّاهُ

يا نسيمَ الحجازِ عَلِّلْ فؤاداً طالما شفّه الضّنى وشجاهُ

عانَقَ السُّقْمَ والسُّهادَ جميعاً واصطلى نارَ شوقِه وهَواهُ

كلّما هبّت النّسائمُ ليلاً صاحَ من فرطِ وجده أوّاهُ
يا بديعَ الجمالِ رفقاً بصبٍّ سِحْرُ عينيكَ باللّحاظِ سَباهُ
وتلطّفْ بوالهٍ ذابَ عشقاً في جمالكَ صُبْحَهُ ومَساهُ
لي فؤادٌ أراه فيك مُعَنّى ليسَ يُصغي لعاذلٍ قد لحاهُ
تاه في حسنك البديع وياما عصبةٌ قبله بحسنك تاهوا
أنت بدرٌ وأنت أحلى وأعلى فلقد ضاءَ من سناك سناهُ
قد خطفتَ العقولَ ودّاً وحبّاً عشقتك الألبابُ والأفواهُ
مذ تجلّيتَ بالجمالِ لقومٍ فيكَ هاموا ولم يَرَوْكَ سِواهُ
أنتَ في الحسن عندهم ذو انفرادٍ لا مثالٌ له ولا أشباهُ
تتراءى لهم بكلّ مليحٍ رافلٍ في دَلالِه وحُلاهُ
تتبدّى لهم بكلّ رشيقٍ زانه لين عِطْفِه وبَهاهُ
فلكلٍّ إليك عينُ غرامٍ منك وجهةٌ ترومُه وتراهُ
أنت روضٌ من الجمال أنيقٌ كلُّ عينٍ من الورى ترعاهُ
كلُّ لفظٍ أشار يوماً لحسنٍ أنت يا مُفْرَدَ البها معناهُ
كلُّ معنىً أفاد وجداً بعشقٍ أنت يا واحدَ العُلى مبناهُ
كلُّ لطفٍ إلى التعشُّقِ داعٍ أنت في أصل كونه مبتداهُ
كلُّ طرفٍ إلى المحاسن هادٍ أنت في بَدْءِ خلقه منتهاهُ
يا أسارى الجمال ها قد تلالا بدرُ حسنٍ سَبا الجميعَ هواهُ
أنتمُ بالغرامِ أسراهُ لكنْ قد هنيتم بأنكم أسراهُ
هو في حسنه البديع فريدٌ ما الذي بالدّلالِ قد ثنّاهُ

نحن من خمرة الغرام سكارى	كل شيءٍ سواه أنسيناهُ
نتلقّى نسائمَ الرّيح مهما	عبرت عنه أو أضاعت شَذاهُ
ونحيّي وجهةَ الزُّهور إذا ما	أشبه الخدُّ وردَه وحكاهُ
وإذا البرقُ عنه قال رَوَيْنا	واعتمدنا صحيحَ ما قد رواهُ
وإذا نوَّع التلاحينَ شادٍ	قام يشدو ألحاننا مغناهُ
كلُّ قلبٍ له لديه حنينٌ	وأنينٌ تحثّه ذكراهُ
أيها الشّادِ أطْرِبِ القلبَ أطْرِبْ	ما ألذَّ السَّماعَ ما أحلاهُ
وأدِرْ نحونا الشّرابَ وأنْشِدْ	ما أرقَّ المدامَ ما أصفاهُ
واسقني الرّاح إنَّ في الرّاح روحي	وارتياحي لثغره ولَمَاهُ
هاتِ كأسَ الطّلا لنرشفَ من فيـ	ـهِ رُضاب السُّلافِ منّي شِفاهُ
لو رأى لائمي جمالَ محيّا	فإنّني لانثنى صريعَ هواهُ
ولأضحى من الغرام ينادي	يا لقومي سبحان من سَوَّاهُ

☆☆☆

إبراهيم السيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم السيد

المصدر «مجلة منار الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة عشرة ١٤١١هـ.

مشرق النور

يا مشرق النور في دنيا لياليها   كم عصّبتْ أعيناً سالت مآقيها
كمْ خيّمَ الليلُ مسعوراً وأنجمُهُ   كئيبةٌ تتشظّى في غواشيها
فكنتِ ياطيبةَ الأكوان مُطْلِعةً   صبحاً تألّق بالأنوار يزجيها
وكنتِ للحقّ والإسلام مُنْطَلَقاً   يُفَجّرُ النُّورَ في دنيا يزكّيها
الله شاءكِ للإسلام حاضنةً   وللعقيدة بالأرواح تفديها
الله بالمصطفى أعلاكِ منزلةً   فوق الشُّموسِ وفوقَ الزُّهر ساميها
تُرابُكِ المسكُ كم سار النّبيُّ به   وكبّرت زَهَراتٌ في روابيها

⊛⊛⊛

وفوقَ أرضكِ آيُ الله ساطعةٌ   جبريلُ عند رسول الله يلقيها
وأهلُكِ الغُرُّ بالأرواح ما بخلوا   إيثارهم آيةٌ تزهو معانيها
ديارهم قسموها بين إخوتهم   وهم يقولون إن الله شاريها
فهل لنا أسوةٌ فيهم نعانقُها   فجنّةُ الخلد ما أسمى مبانيها

⊛⊛⊛

يا طيبةَ النُّورِ في مغناكِ أعمدةٌ ... من الضِّياءِ يضيءُ الكونَ زاهيها
هذا الذي ملأ الأكوانَ دعوتُه ... ودان للدِّين دانيها وقاصيها
هذا الذي حطَّم الأصنام فاندحرت ... عبادة الشِّرك فالإسلامُ مُرْديها
هذا النَّبيُّ الذي أحيا بدعوته ... مَيْتَ النفوسِ فَصُبْحُ الدِّينِ هاديها
وصيَّر العبدَ بالإسلام عِزَّتُه ... لا ينحني رأسُه إلا لباريها

❁❁❁

هذا النَّبيُّ الذي سوتْ عدالته ... بين الجميع وعنه الشرع يحكيها
لو أنَّ فاطمةَ الزَّهراءَ قد سرقت ... لَقُطِّعَتْ باسم شرع الله أيديها
هذا الذي دَفَقَ القرآنَ في مهجٍ ... هبَّت كواكبَ في الأكوانِ تهديها
هبَّتْ فتوحاً فعرش الرُّوم مندثرٌ ... ودولة الفرس صُبْحُ الفتح يطويها
وذا سُراقَةُ في يمناه قد وُضِعَتْ ... أساورٌ كان كسرى يزدهي فيها
وطارقٌ سُفْنُه في البحر راعدةٌ ... بأرض أندلسٍ ترسو مراسيها
وترعدُ السُّفْنُ ثمَّ الأمرُ يعلنه ... إمَّا المماتُ أو الراياتُ نعليها
وراح يمحو ظلامَ الشِّرك مقتلعاً ... حصونَ طاغيةٍ طالت دياجيها
وأشرق النُّورُ وضَّاءً بأندلسٍ ... وراية الدِّين تزهو في روابيها
ورفرف العدل في الأرجاء مُذْ هدرت ... الله أكبر في شتَّى نواحيها
الله أكبر يا أمجاد أُمَّتِنا ... ويا فتوحاتُ كم دامت تواليها

❁❁❁

ما بالنا اليوم والإسلامُ تطعنُه ... خناجرٌ للعدى والحقدُ يغريها
إيه بني العُرْبِ ضُمُّوا الصَّفَّ واعتصموا ... بشرعةٍ عَزَّ في الأكوانِ آتيها
النَّصْرُ في شِرْعَةِ الإسلامِ إنَّ لنا ... فيها النَّجاةُ ويمسو الذُّلَّ ناسيها

أما كفانا الذي فيه فما برحت ... أرضُ العروبةِ والأرزاءُ تُدْميها

والغدرُ يشدو على أشلائنا هَزِجاً ... ونحن نجترُّ أحزاناً ونبديها

يا قادةَ العُرْبِ والإسلامِ إنكمُ ... صبحٌ لِيَعْرُبَ للآمالِ يهديها

هيّا أعيدوا إلى الدنيا سعادتَها ... ليسطعَ النُّورُ في شتّى نواحيها

هيّا إلى القدسِ إنّ القدسَ ينظركم ... والفجرُ شلاّلُ نورٍ في روابيها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم محمد جواد.

سبقت ترجمته في الجزء الأول من الموسوعة، وأخذت القصيدة من يده مباشرة.

كيف الخلاص

جمرُ الهوى أم جَوىً في النفس أصلاها ... لهيبُ وجدٍ غدا يسري بأحشاها

أم وَقْدُ نار الغضا في القلبِ ملتهباً ... أفضى إلى مهجةٍ ظمأى فأصماها

هذي القوافلُ تمضي غيرَ عابثةٍ ... يحدو بها الشوق يجريها لمرساها

تمضي لمكّةَ في يسرٍ وعافيةٍ ... وفي سرورٍ وعين الله ترعاها

وخلّفتني أسيراً لا أرى أملاً ... بفكِّ أسري عسى أسري كمسراها

فأيُّ ماءِ عيونٍ لم يَسِلْ حَزَناً ... وأيُّ نارِ جوىً في القلبِ مثواها

۞۞۞

أعوام عمري غدت بيداءَ مقفرةً ... إذ لم تحقّقْ من الآمال أرجاها

والشيب حلّلني والنفسُ قد وهنَتْ ... وزحفُ دار البِلى أبلى فأوهاها

ربّاهُ حتى متى الأغلالُ تقعدني ... عن الدّيار التي أهفو للقياها

مالي قرارٌ إذا لم تحْوِني دَنِفاً ... أمُّ القُرى والهنا بالشوق ألقاها

مـا زلـتُ أرتقـبُ الأيـامَ أحسُبُها / يومـاً فيومـاً وحـوني يزفـرُ الآهـا
قلـبي بمكّـةَ طـوّافٌ بكعبتهـا / والروحُ في روضةِ المختـارِ تغشـاها
والجسمُ ما زالَ في نـارِ الفراقِ وقـد / تنـاثرَ الجمـرُ في الأحشـا فأضناهـا
فنظـرةٌ منـكَ يـا ربّـاهُ تجمعـني / والنفـسُ يسـعدها أنـسٌ بملقاهـا

❀❀❀

طـارت بنـا من مطـارِ الشـامِ طـائرةٌ / عنقـاءُ ذاتُ بهـاءٍ راق مرآهـا
تختـالُ بـين غيـومٍ إذ تغازلهـا / وتحضـن النجـم في تيـهٍ ذراعاهـا
تطوي السّحابَ بجنحيهـا وتنشـره / تعلـو المعـارجَ في عـزٍّ وترقاهـا
حتى إذا طاولت نجم السمـاءِ عُلـىً / واستنشـقت ريحَ أقـداسٍ جناحاهـا
حطّـت بجـدّةَ فاشـتدَّ الأوارُ بنـا / وجـدٌّ حـدٌّ اللّظـى في النفـسِ تيّاهـا
وقـد تعـالى النـدا لبّيـكَ معتمـدي / لبّيـكَ يـا من بَرَى روحـي وسـوّاها
ويمَّمَ الصحـبُ نحـو البيـتِ بأسـرهم / شـوقٌ لكعبتـهِ في القلـبِ قـد تاهـا
طـافوا بأحجارهـا وا الله غـايتهم / لا يعبـدون سـوى الرحمـنِ مولاهـا
طـافوا بأركانهـا والدمـعُ منحـدرٌ / كـالمزنِ يغسـلُ عن نفـسٍ خطاياهـا
فـذاكَ أول بيـتٍ حولـه اجتمعـت / شـتى الخلائـق أدناهـا وأقصاهـا
من كلّ لونٍ ومن كـلّ الفجـاجِ أتـوا / في كـلّ عـامٍ وملءُ النفـسِ تقواهـا
نـادى الخليـلُ فلبـى كـلُّ مستمعٍ / نـداهُ إذ عـمَّ أولاهـا وأخراهـا
فـأيُّ هـامٍ رقـابٍ لم تمِـلْ لِبُشرَى / قـامَ الخليـلُ بـه شـكراً لمولاهـا

رَمَوا بسهمِ النُّهى ما أوهنَتْ فِتَنٌ ... مِنَ العزائمِ فاشتدَّتْ حُمَيَّاها

ويومَ كَلَّ لسانُ النطقِ من دَهَشٍ ... سالَتْ دموعٌ فصيحاتٌ بمعناها

* * *

كم شدَّتِ الرُّوح نحو البيتِ تسأله ... عن الوليدِ بهِ ازدانَتْ زواياها

تسعى لهُ أُمُّهُ في كلِّ ناحيةٍ ... تدعو السماءَ عطاءً من عطاياها

نحو الصَّفا تارةً تمشي مهرولةً ... بينَ الشِّعابِ ويرضى اللهُ مسعاها

وتنثني حينَ لا تلوي على خبرٍ ... حتى تجوزَ بمسعاها لمرواها

فإذ تخافُ على المولودِ من عطشٍ ... تشتدُّ سعياً عسى تحظى برجواها

وإذ تخافُ عليهِ الوحش يخطفُه ... تعدو إليهِ وقد مُدَّتْ ذراعاها

فهكذا كانَ سعي الأمِّ من ولهٍ ... على الوليدِ وربُّ العرشِ لبّاها

لانت له الصخرة الصمَّاءَ وانفرجت ... ياقوتة الحسن تدعوهُ لريّاها

وإذ ترمزمُ زُمّي الماء إن لهُ ... مدى العصورِ شفاهاً ترشفُ الماها

وقد سعينا كذاكَ السعي بين صفاً ... نراودُ النفسَ تصفو في نواياها

وبين مروة نعتادُ المروءةَ في ... عزائمِ النفسِ علَّ النفسَ تهواها

* * *

تلكَ الجموعُ وقد هاجت لواعجها ... في سفح جمعٍ بوادي العرف إذ تاها

لو كنتَ فيها بذاكَ اليومِ حين غدت ... تعالجُ الشوقَ نوراً في محياها

إذن لقمتَ على الأقدامِ ترحمها ... تلملمُ المسك من «لبيكَ مولاها»

أم يوم قد نفرت نحو المُنى بمِنىً ... نخشى تصرّمُ أحلاماً منايانا
جمّعتها حصياتٍ بالهُدى مزجت ... ورحت أرجم من للروح عنّاها
أحكمت رمية أنصالي فقهقه في ... خبثٍ ووسوسَ في نفسي فأضناها
طفقت أرجم مغتاظاً وقد لعبَتْ ... في الرأسِ خاطرة جاشت حُمَيّاها
يا ربِّ هذي مع الشيطانِ تجربة ... لسوفَ يبقى على الأزمانِ مغزاها
لقد رميتُ سهامي نحو مقتَلِه ... فليتَ أعلم هل في النحر مرماها
لسوف أرمي وأرمي راجماً نُصُباً ... عَلّي بساح الرؤى أجلو خباياها
إذن نعيّدُ والأرواحُ صاحية ... وقد غدونا إلى بُدْنٍ نحرناها
أما نحرنا هوىً في النفسِ منغرساً ... فلتهنأ النفس أن فازت بتقواها
لقد برئنا من الكفارِ قاطبةً ... إنساً وجنّاً وأغلالاً كسرناها
لا شركَ لا كفرَ لا استكبارَ يأسرنا ... فليسَ من نُصُبٍ إلا رجمناها

❁❁❁

يا ربةَ السترِ أودعنا مساوئنا ... تحتَ الستارِ فهل بالصفحِ غطاها
ذنبٌ وحوبٌ وأخطاءٌ تجللنا ... منذ الشبابِ إلى شَيْبٍ حملناها
تصمي القلوب خطايا لست أذكرها ... شِبْنا عليها فكيفَ اليومَ ننساها
إنا أتينا وقد ناءت كواهلنا ... تحت الخطايا التي أنضت رزاياها
وكلنا أملٌ بالله يغفرها ... وعن قلوبٍ يجلّي ما تغشّاها
في غزالةَ هذا الكونِ معذرةً ... لتلكِ الدموع التي صبّاً سكبناها

فإن تتيهي فذا شأن الظباءِ وإن ... تَرْضَيْ فذي نعمةٌ كبرى حُبيناها

❀❀❀

يا كعبةَ الطُّهرِ قد حانَ الوداعُ وما ... أمرُّ ساعة توديعٍ وأقساها

لولا المسيرُ إلى خيرِ الأنامِ غداً ... لما استجابت قلوبٌ قد خَبِرْناها

أشواقنا للحبيبِ اليومَ قد غَلَبَتْ ... والعزمُ صحَّ على نجوى نويناها

فإن ترومي حملنا في جوانحنا ... منكِ السلامَ إلى أرضٍ عشقناها

أرضِ المدينةِ حيث النورُ مؤتلقٌ ... في كلِّ نفسٍ حبيبُ اللهِ زكّاها

فإن رحلنا فما عن كعبةٍ رحلت ... منا القلوبُ فذي فيها حملناها

وإن بطيبة قد حلّتْ ركائبنا ... فذي إذن هجرةٌ بالوصلِ صغناها

هما سواءٌ بكلِّ الفخر قد ظفرا ... وبالنبيِّ على الأكوانِ قد تاها

في ذي وُلِدْتَ وفيها قد بُعِثْتَ وقد ... بالفتحِ عُدْتَ فنالت منكَ ريّاها

حبوتَها الطهرَ مما قد أناخَ بها ... من الخنا بعد أن غطّى زواياها

وفي المدينةِ أنصارٌ بكَ انتصروا ... وللرسالةِ مذ باتوا سراياها

حَظَوا بصحبةِ خيرِ الخلقِ وانتظروا ... رضى الإله وقد طابت سجاياها

تقدست طيبةٌ مذ بِتَّ رائدها ... وطابَ منها الجنى إذ صرت مهواها

غدوت نوراً سرى ما بينَ منبرها ... وبين لحدٍ أجنّتْ في حناياها

فأصبحت قِبْلَةَ الزُّوّارِ من أممٍ ... تهفو لروضتها تسعى لرضواها

فيا لسعديَ أن بانت مآذنها ... لناظريَّ وفي أذنَيَّ مغناها

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فما تمالكتُ أن قبّلتُ تربتها والدمعُ يركض في وجدٍ لسقياها

وقمتُ في لهفةٍ ما دونَ منبره أرنو إلى قبرِ مَنْ بالنورِ وشاها

هذا البيانُ فيا إعجازَ منطقه وقد أحال الدنى غيداً وحلّاها

❀❀❀

دخلتُ طيبةَ مشتاقاً لروضتها يا طيبَها روضةً بالعشقِ ألقاها

نسيتُ من شغفي جمعاً صحبتُهُمُ ورحتُ أسبحُ -في صحوٍ- كمن تاها

خشعتُ عند رسولِ اللهِ مبتهلاً أشكو إليهِ زماناً فاغراً فاها

يريدُ أن يأكلَ الإسلامَ ملتهماً والمسلمونَ غدَوا - إن غصَّ - أمواها

يسوّغونَ له بالذُلّ مأكلَه ويَرْبِضونَ على ظهرٍ فوا آها

مشرّدونَ حيارى لا إمامَ لهم مذلَّلون بأرضٍ دُكَّ مثواها

مجمّعونَ فرادى في تطلّعِهم موحّدونَ على تهديمِ مأواها

قد أصبحوا كغُثاءِ السيلِ لا ثِقَلٌ بينَ الأنامِ لهم يحبوهُمُ جاها

إذ أخلدوا لرغام الأرضِ في ضعةٍ فلا مروءةَ تعليهم لمرقاها

❀❀❀

يا سيدي يا رسولَ اللهِ معذرةً عن أمّةٍ جهلت أغوار بلواها

تجري وراءَ سرابٍ ليس يمنحها غِنىً بدنيا ولا فوزاً بأخراها

هامت كلابُ الدنى لعقاً بقصعتها فليس ثَمَّ لها راعٍ فيرعاها

قد كانَ شرعكَ حِصناً لا تضامُ بهِ وكانَ أُسْدُ الشَّرى للحصنِ طغراها

فـأبعدتْهُمْ بعكســرِ مــن ثعالِبهــا ... وما سوى نفسها أغوت بطغواهـا
مـاحت بهـا فـتنٌ لم تنطفـئ لهبـاً ... حتـى أفـاقت وقـد أودت مزاياهـا
فلم تعـد في الـورى للحـقِّ رائـدةً ... ولا العدالــة ظِــلاً في مراياهــا
وللجهــادِ أدارت ظهــرَ منهــزمٍ ... وللعلــومِ عويــلٌ في تكاياهــا

❀❀❀

كيفَ الخلاصُ رسولَ اللهِ من عِلَلٍ ... أشفت على النفسِ واجتاحت خلاياها
تلـكَ التعـاليمُ حلّـت في نصاعتهـا ... ونحنُ من جهلنـا بـالزيفِ شبناها
حتى غدونا كمثـلِ العيسِ يقتلنـا ... ظَمـئٌ لسقيا علـى هـامٍ رفعناهـا
وقبلُ كم صُرِفَتْ عن دربها أممٌ ... كانت قـد امتشقت للحقِّ أهواهـا
إبليسُ يُعْمِـلُ فيهـا سيفَ شيطنةٍ ... فمـا تكـادُ تَـرَى عـينٌ تولاّهـا
ألم نكن قـد خبرنا خبثَ مسلكه ... وســوءَ نِيَّتِــهِ قِدمــاً بلوناهــا
هـذا عـدوٌّ لكـم قـد قـالَ خالقنـا ... فخالفوا عـن خطىً بـانت خفاياهـا
فمـا لنـا قـد غفلنـا عـن مكـائدهِ ... وفي مصـائدهِ بلــوى خبرناهــا
كيـفَ الخـلاصُ وقـد غُلّـتْ بصائرُنـا ... وكبلتنــا أبــاطيلٌ نســجناها

❀❀❀

هـا قـد أتينـا رسـول اللهِ يثقلنـا ... فوقَ الـدروبِ جهـالاتٌ ركبناهـا
فـامح الخطايـا وسـدّد خطـو أمتنـا ... عســى بفضلــكَ أنـواراً نُلَقّاهـا
تزيلُ عن وجهنا ما حاقَ من حُجُبٍ ... وتسـتقيمُ بنـا دربٌ سـلكناها

صلى عليكَ إلـه العرشِ مـا أمـمٌ ... أمّـتْ رياضَكَ تسـتهدي بريّاهـا

وآلِكَ الغُـرِّ مَـن كـانوا لهـا سـفناً ... تمضي الهوينا بهـم تجـري لمرسـاها

لو أبصرتها قلوبُ الناس ما ارتكست ... ولا غمـار الردى خاضت بمسـعاها

☆☆☆

الثلاثاء ١٥ شوال ١٤١٩ هـ
٢ شباط ١٩٩٩ م

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إبراهيم العاملي

الشاعر: الشيخ إبراهيم يحيى محمد العاملي.

وهو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان العاملي.

ولد سنة ١١٥٤هـ بقرية الطيبة من جبل عامل. وتوفي سنة ١٢١٤هـ بدمشق. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً لا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أوإشارة إلى واقعة معينة.

من آثاره: أرجوزة في التوحيد، وديوان شعر كبير.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد الثاني ص ٢٣٧ - ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حبّذا أعلامُ نجدٍ ورُباها ... وغصونٌ تتثنّى في ذُراها

وتودُّ العينُ لو أكحلتها ... من ثراها كلَّ يومٍ لا تراها

دِمَنٌ يضحكُ فيهنَّ الدُّجى ... عن ثنايا الفجر إن لاحت دُماها

يا سقى الله زماناً مرَّ لي ... بين هاتيك المعاني وسَقاها

ورعى الله عهوداً سلفت … عند جيرانٍ بحزوى ورعاها
لستُ أنسى ليلةَ الخيفِ وقد … هزم البرقُ اليمانيُّ دُجاها
قلتُ للأصحابِ ما هذا السَّنى … فأجابت كلُّ نفسٍ بهواها
وتماروْا ثم قالوا ما تَرى … قلتُ بشراكم أرى أنوارَ طاها
سيِّدِ الكونين مولانا الذي … حازَ أشتاتَ المعالي وحواها
راحةِ الجودِ الذي غيثُ السَّما … وبحورُ الأرضِ من بعضِ نَداها
روضةِ العلمِ الإلهيِّ التي … عَرْفُها طابَ كما طابَ جناها
حُجَّةِ الله التي شعشعها … فهي كالشمس وها أنتَ تراها

❀❀❀

هو نورُ الله لا يجحَدُه … غيرُ عينٍ كتب الله عماها
مبدأُ العلياءِ طه المصطفى … وإليه بعد هذا منتهاها
ذو خِلالٍ كالدَّراري أشرقت … مثلَ إشراقِ الدَّراري في سماها
معجزاتٌ كلَّما أنكرها … ذو عنادٍ فضحته بسناها
من بدايته وقد أوفى على … رتبةٍ لا يدركُ العقلُ مداها
قمرٌ حفَّ به من آله … أنجُمٌ ما حِلْيَةُ العرشِ سواها
هُمْ لعمر الله أعلى من رَقى … في مراقي العِزِّ أقداراً وجاها
وهُمُ أفضلُ من ساسَ الورى … وحمى بالبيضِ والسُّمرِ حِماها
شيَّدوا بالسَّيفِ أركانَ العُلى … وعلى أقطابهم دارت رَحاها
سادةٌ سوَّدها خالقُها … واصطفاها وحباها واجتباها
تنفرُ العلياءُ من أعدائهم … وإذا مرَّت بهم ألقت عصاها

يــا رســول الله يــا مــن يَــدُهُ غمــرت كــلَّ الــوادي بنداهــا

حــلَّ مــن أولاكَ يــا خــير الــورى رتبــةً جــرَّت علــى النّجــمِ رِداهــا

لا يحــلُّ الدَّهْــرُ منهــا عقــدةً بعــد مــا شَــدَّتْ يَــدُ اللهِ عُراهــا

حُبُّكُــمْ في الحشــرِ مفتــاحُ الغِنــى يــومَ لا يغــني عــن النفــس غِناهــا

أنطــوي منــه علــى مــا لــو جــرى بعضُــهُ في النّــاسِ طُــرّاً لكفاهــا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أحمد حسين البهلول

الشاعر: الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الهاء

هُبُّوا الصَّبْرَ قلباً بَاتَ بالحُبِّ مُوجَعَا ... يَكَادُ مِنَ الأشْوَاقِ أنْ يَتَقَطَّعَا

أُنَادِي ودَمْعِي فَاضَ في الخَدِّ إرْبَعَا ... هَوَاكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فيه مَوْضِعَا[1]

لِغَيْرِكُمْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَهْوَاهُ

أَحِنُّ إلى بَانِ الأُجَيْرِعِ واللِّوى ... وَصَفْوُ زَمَانِي لاَ يُكَدِّرُهُ النَّوى[2]

لَقَدْ زَادَ في قَلْبِي التَّحَرُّقُ وَالجَوى ... هَوَاناً بِهِ كَمْ يَحْمِلُ الصَّبُّ في الهَوى

وَمِنْ شَوْقِكُمْ لَمْ يَبْقَ إلا بَقَايَاهُ

جَفَوْتُمْ وَمَا كَانَ الجَفَا من شِعَارِكُمْ ... أَهَنْتُمْ مُحِبّاً بَاتَ يَصْلَى بِنَارِكُمْ

مُنَاهُ بأنْ يَجْنِي المُنَى مِنْ ثِمَارِكُمْ ... هُبُوبُ الصَّبَا يَحْيَا بِهَا مِنْ دِيارِكُمْ

---

(١) ينادي أحبابه أن يهبوه الصبر، فإن قلبه كاد يتقطع من شوقه إليهم، ويقول لهم: اربعوا بي: أي قفوا وانتظروني لألحق بكم فإني لا أطيق بعدكم.
ورسمت همزة الوصل في إربعا لوزن البيت.

(٢) الأجيرع: تصغير أجرع، وهو الرملة الطيبة المنبت، ويطلق على الأرض ذات الحزون التي تشبه الرمل.

ويُسْكِرُهُ نَشْرُ الحِمَى وَخُزَامَاهُ

مَحَبَّتُكُمْ في مُهْجَتي مَا أَحَلَّهَا وَقَتْلُ نُفوسٍ في الهَوى مَنْ أَحَلَّهَا

تَبَارَكَ مَنْ بالحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا هَبُوا لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا

تُبَرِّدُ نيراناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي وَقَدْ جَرَّعَتْني عَاصِرَاتِ بِحَنْظَلِ

فَرِقُّوا لِصَبٍّ ذي فُؤادٍ مُعَلَّلِ هِلالٌ بعيدِ الوَصْلِ مَا آن يَنْجَلي

سَحَابُ الجَفَا عنهُ وأَحْظَى بِرُؤْيَاهُ

وَعَدْتُم وَلَمْ توفُوا لَنَا بِوعُودِكُمْ وَلا عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ

وَمَاذا عَلَيْكُمْ لَو سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ هَوِيتُ الضَّنى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ

وَلولاَ رِضَاكُمْ فيه مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ

أُكَاتِمُ وَجْدِي ثُمَّ أُبْدِي تَجَلُّدا وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ مُنْجِدا

سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيني على الخَدِّ مُسْعِدا فُؤَادِي كُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدا

بها سَائِقٌ والرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ

وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُوني بِغَدْرِكُمْ وَأَخْفَيْتُ ما أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ

ومالي أنيسٌ في الدُّجَى غير ذِكْرِكُمْ هدَدتُمْ وِدَادَ المُسْتَهامِ بِهَجْرِكُمْ

وَحَاشَاكُمْ أنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ

وَحَقِّكُمْ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وُدِّكُمْ وَلا رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُمْ

قِفُوا لِلَّذي قَدْ صَارَ عبداً لِعَبْدِكُمْ هَجَرْتُمْ فَلاَ عَيْشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ

وَلَذَّةُ قُرْبِ العَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ

أيا مُلْبِسي ثَوْبَ المَذَلَّةِ بالَّذي أعِزُّكَ صِلْنِي قَدْ مُنِعْتُ تَلَذُّذي

فَلَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوى وَلَمْ يكُ مُنْقِذي هَرَبْتُ بِعَزْمي مُسْتَغِيثاً إلى الَّذي
إلهُ الوَرَى مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أدْنَاهُ(1)

نَعيمي وَعَيْشِي لَمْ يَزَل دَائماً هَني بِمَدْحِ نَبِيٍّ بالشَّفاعَة يغتني
وَإن عَاقَنِي الحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِي هُوَ المُصْطَفَى المُختَارُ حَقّاً وَإنَّني
سِوَاهُ لِدَفْعِ البُؤسِ لاَ أتَرَجَّاهُ

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أهْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ لِيَحْظَوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذلكَ النَّبِي
فَنَالُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إلى نَحوِ يَثْرِب(2)
بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالهُدَى خَصَّهُ اللهُ

هَوَاه مُقيمٌ بَيْنَ أحْشَاي قَدْ دُفِنْ وآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ والمَاءِ قَدْ عُجِنْ
وَمَنْ جَاءَ مِثْلي في المَعادِ فَقَدْ أمِنْ هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ في أرْضِهِ وَإنْ
يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفي القَلْبِ مَثْوَاهُ

رَسيسٌ بقَلْبِي قَدْ حَوَتْهُ الأضَالِعُ وَقَدْ قَرَّحَتْ أجفانَ عَيْني المَدَامِعُ(3)
وَعَزْمي إلَيْهِ كُلَّ يَومٍ مُسَارِعُ هَمَمْنَا بِأنْ نَسْعَى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ
تُعَوِّقُنَا كُنَّا عَلَى الرأسِ زُرْنَاهُ

تَرَقَّى مكاناً لم يكُنْ في ضَميره وَقَدْ نَالَ عِزّاً في جَميعِ أمُورِهِ

---

(1) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(2) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض وطيبة: هي المدينة المنورة. ويثرب اسمها قبل أن يهاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(3) رسيس الحب: أوله - يعني: أن حب النبي ثابت في قلبه. وقد أحاطت به ضلوعه فلا مفر له. وتعوقنا: تؤخرنا.

فَلاَ مَطْمَعٌ فِي نَاظِرٍ بِنَظِيرِهِ   هَدَى اللهُ كُلَّ الأَنبِيَاءِ بِنُورِهِ

وَنَالُوا مِنَ الرَّحمَنِ أَوْفَى عَطَايَاهُ

هَنِيئاً لِمَنْ أَضْحَى مُحِبّاً لِصَحْبِهِ   وَعِتْرَتِهِ وَالمُرْتَضَى خَيْرِ حِزْبِهِ

سَيُسْقَى غَداً كَأْساً يَلَذُّ بِشُرْبِهِ   هُدِينَا بِهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِقُرْبِهِ

وَلَوْلاَهُ لَمْ نُرْشَدْ إِلَى الحَقِّ لَوْلاَهُ

شَرِيعَتُهُ البَيْضَاءُ لِلدِّينِ مَهَّدَتْ   وَقَدْ نَفَتِ الإِشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ

وَمَا ضَرَّ عَيْنِي لَوْ أَطَاعَتْ وَأَسْعَدَتْ   هَجِيرٌ لِنَارٍ بِالبِعَادِ تَوَقَّدَتْ

وَلَمْ يُطْفِهَا عَنِّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ

جَلاَ ظُلَماً عَنَّا بِنُورِ صَبَاحِهِ   فَكَانَ صَبَاحاً مُسْفِراً بِنَجَاحِهِ

بِهِ شَرُفَ الوَادِي وَأَهْلُ بِطَاحِهِ   هَزَزْنَا قُلُوباً نَحْوَهُ بِامْتِدَاحِهِ(1)

فَهَامُوا بِهِ شَوْقاً وَفِي حُبِّهِ تَاهُوا

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَزَالُ وَمَا سَلاَ   فُؤَادِي عَلَى بُعْدِ المَزَارِ وَمَا قَلَى

لَقَدْ فَازَ بِالرِّضْوَانِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى   هِبَاتٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنَّ بِهَا عَلَى

قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إِلَى الحَشْرِ تَهْوَاهُ

لَهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَدْرِ تِمِّهِ   وَقَدْ قَرَنَ المَحْمُودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ

وَفِي حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْناً وَسِلْمِهِ   هَوَاءٌ لأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ

سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الحَيَاةِ وَحَيَّاهُ

☆☆☆

---

(1) يريد بالوادي: مكة، وبطاحه: مسيل أوديته. يعني أن مكة وبطاحها شرفت به صلى الله عليه وآله وسلم.

أحمد حسين القفل

الشاعر: الدكتور أحمد حسين القفل.

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٣ - محرم ١٤٠٥هـ

هجرة الرسول

ما بالُ مكّةَ زُلزِلت زلزالَها / والأرضُ فيها أخرجت أثقالَها
والناسُ فوضى، والمشاعر شُعِّرَتْ / وقلوبُهم شتّى. تُرى ما هالَها؟
ماذا دهاهم؟ قد تناثرَ عِقْدُهم / حبّاتُه انصدعت، ولا رأْبَ لها
أوثانُهم تلكَ التي فُتِنوا بها / باتت بَواراً يتّقونَ زوالَها
هاجُوا وماجُوا شاهرين سيوفهم / خانوا العهودَ، حرامَها وحلالَها
السَّيلُ قد بلغ الزُّبى في مكّةٍ / ماذا ألمَّ بها فَغَيَّرَ حالَها؟

⊛⊛⊛

هو ذلك «الأُمّيُّ» يدعو جاهداً / «ا للهُ لا نِدٌّ له»، قد قالها
وَحْيُ السَّماءِ عليه يَنزل مُنذِراً / لا تُعبَدُ الأصنامُ، بل تَبّاً لها
هو ذلك «الدينُ الجديدُ» تأرَّقت / منهُ الجُنوبُ، ونالَها ما نالَها
دينٌ تساوى الكُلُّ تحت لوائه / فاللّون والأجناسُ لا وَزْنَ لها

دينٌ: هي التّقوى تُميِّزُ أهلَه ... والفضلُ فيه لمن تفيّأ ظلَّها
دينٌ: هي الشّورى دِعامةُ حكمِه ... دستورُه القرآن سجّل فضلَها
والمسلمون غدَت تزيدُ جُموعُهم ... في «دارِ أرقمَ» باشرت أعمالها
كُفّارُ مكّةَ إذ تناجَوْا أقسموا ... أن يُنقِذوا الأصنامَ مما نالها
أتباعُ «أحمدَ» أصبحوا هدفاً لهم ... كَمْ من نفوسٍ قطّعوا أوصالَها
هذا «بِلالٌ» أحكموا تعذيبه ... فردٌ تحدّى عُصبةً وضلالَها
الله مَوْلى «آلِ ياسرَ» إذ هُمُ ... قد أُزهِقت أرواحُهم، طوبى لَها
كم من شهيدٍ مؤمنٍ ذاق الرَّدَى ... من طُغمةِ إبليسُ قادَ عِقالَها
حتى أتى أمرُ السّماءِ بهجرةٍ ... للمسلمين ليثربٍ، فمشَوْا لها

***

خرجوا ثُباتٍ هاربين بدينهم ... والكافرون - وبالأسى - فَطِنوا لها
فتآمروا وتجمّعوا كي يَقتُلوا ... «عَلَمَ الهدى» في دارِه أو حولَها
و«عليٌّ» يكمن في فراشِ «محمّدٍ» ... في جُرأةٍ كان الفداءُ سبيلَها
خرج النّبيُّ عليهمُ فإذا بهم ... في غفوةٍ من نومةٍ يُرثى لها
صحبَ النّبيُّ «صَدِيقَه» في رحلةٍ ... لا زالتِ الدُّنيا تُردّدُ فضلَها
في «غارِ ثورٍ» قد حَمَاه إلهُهُ ... من عُصبةٍ للشّرك قصَّ حِبالَها
والله «ثالثُ» صاحبَيْن تآلفا ... في الغار، يحمي النّفس، يُصلِحُ بالَها
يا «غارَ ثورٍ» كنت لغزاً صامتاً ... بَل آيةً تُروى بلا مَثَلٍ لها
وقريشُ ماجَتْ، بل وجُنَّ جُنونُها ... أغرَت «سُراقَةَ» أنْ يكون دليلَها
والفارسُ المغوارُ يرجعُ هائماً ... نفسٌ بها شيطانُها يُملَى لها

يا دهرُ أَنْصِتْ يا صحارَى سَجِّلي بشرى « أمينٍ » واثقٍ قد قالها
والله عاصمُ «عبده» قد صانَه في كلِّ ضائقةٍ يَمُرُّ خلالها
هذا «رسولُ الله» جاء ليثربٍ والله أَوْصَلَ بالرسول جِبَالَها
صارَ المهاجرُ «للمقيم» أخاً لَهُ والكلُّ أعطى للرِّسَالة مَا لها
والنصرُ أضحى حِلْف قومٍ بايعُوا ربَّ الحنيفةِ أن يَظلُّوا حَولها

❁❁❁

شمس الحقيقة أشرقت من يثربٍ فأضاءت الدنيا جميعاً كُلَّها
والله قَيَّضَ للحنيفة هجرةً مهما أقول فلن أُوَفِّيَ فضلَها
والمسلمون تَبدَّا بها تاريخُهُمْ ذكرى جهادٍ مثمرٍ يُعْزَى لها
طوبى لرائدها محقِّقِ فضلها طوبى لنفسٍ حطَّمت أغلالها
الله مَوْلَى المؤمنين يُعِزُّهم لكنَّ دار الكفر لا مَولى لها
الله أقسم أن يتمَّمَ نورَه للمسلمين كأُمَّةٍ أوحَى لها
أوحى لها القرآن دستوراً لها يُثْرِي ويُصْلِحُ دائماً أحوالها

☆☆☆

أحمد عبد الله السقاف

الشاعر: السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي.

مدح الرسول

بقيّةُ عمرٍ ضاعَ في اللّهوِ جُلُّهُ
وقتٌ تقضّى في هوى النفس كُلُّهُ

أناخا ركابي حول بابكَ سيّدي
كسيراً فعامِلْني بما أنت أهلُهُ

ومَنْ يا رسول الله غيركَ مُرْتجىً
إلى اللهِ مَنْ أقصاهُ في البعد جهلُهُ

إليكَ رسول الله وجّهتُ وجهتي
فأنت إلى مولاك في الأرض حبلُهُ

فيا مَظْهَرَ الجود الإلهيّ دُلّني
فما فازَ بالعقبى سوى مَنْ تَدُلُّهُ

قصدتك يا بحر الندى في مهمّةٍ
وعقدٍ عَصِيٍّ عندكَ اليومَ حَلُّه

فَفُكَّ أسيراً قيّدَتْهُ ذنوبُه
فَعِيقَ بها والرَّكْبُ قد شُدَّ رَحْلُهُ

قصورٌ وإعراضٌ عن الخير والهدى
وعجزٌ وحوبٌ أثقل الظَّهْرَ حَمْلُهُ

ولهوٌ حديثٍ ضاعَ فيه شبابه
ومعكوسُ سَعْيٍ فيه يُنْقَضُ غَزْلُهُ

أقامَ حجاباً من غرورٍ وغفلةٍ
هما عن سماعِ النصح للقلبِ قفلُهُ

يُخَلِّطُ تخليطَ الجَهولِ إذا سعى
تَعَرَّضَهُ في سعيه ما يُزِلُّهُ

يناقض ما تخفي المظاهرُ قولُهُ
وينكر دعوى حُبّه الخيرَ فِعْلُهُ

وينهى عن الفعل الذّميم وعنده
وإن لم تُشَاهِدْ أعينُ الناس - مِثْلُهُ

عوائقُ عن أسلافه أبطأت به ... يُعَوِّقُهُ منها عن الرَّكْبِ فَصْلُهُ

تَداركْ رسولَ الله إنّي خائف ... يفاجئني يوماً من الله عَدْلُهُ

تَداركْ غريقاً في الذّنوبِ رَمَى به ... على ساحلِ الغفران والجود ذُلُّهُ

فجاهُكَ عند الله أرحبُ ساحةً ... لمن أمَّهُ إذ أنتَ في الأرضِ ظِلُّهُ

تَدارَكْهُ قبل الفَوْتِ واعْطِفْ بنظرةٍ ... يتمُّ بها من وحشةِ البعد نَقْلُهُ

فيصبحُ ملحوظاً لمولاه أخذُهُ ... ولله ما يعطي وبالله شُغْلُهُ

أثِرْ أرضَ قلبٍ مجدبٍ بالتفاتةٍ ... يَصِحُّ بها من عالق الرّان غُسْلُهُ

أثِرْها بغيثٍ من نَداكَ يهزُّها ... إذا لم يُصِبْها وابلُ الغيثِ طَلُّهُ

فلي حُسْنُ ظَنٍّ بعد اليأسَ كلّما ... تعاظمَ بي كربي وأنتَ مَحَلُّهُ

وحبلُ اتّصالٍ إنْ أقُمْ بحقوقه ... أُرَجّي به أن ينعشَ الفرعَ أصلُهُ

صرفتُ عن الناسِ الجميعِ إليكَ مُرْ ... جِعاً بصري كيلا يرى ما يُضِلُّهُ

ومن عرف البحرَ الكبيرَ إذا رأى ... حواليه نهراً فائضاً يستقلُّهُ

وحوَّلْتُ مدحي عن سواكَ فشرَّفَ الـ ... ـقريضَ من القول البليغ أجلُّهُ

وأبرزَ من دُرِّ المعاني يتيمَها ... فزانَ رقيقَ اللّفظِ في الشّعر جزلُهُ

ولكنّني أُفحِمْتُ حين أردتُ وصـ ... ـفَ فضلك واستعصى من القول سَهْلُهُ

إذا قلت (خير الخلق) لم تَبْقَ صيغةٌ ... من المدح تُلْقَى إذ هي المدحُ كُلُّهُ

بمدحك آيُ الذّكرِ قد نطقت فما ... أقول وآيُ الذّكرِ في القولِ فَصْلُهُ

إليكَ انتهت كلُّ الفضائلِ وانتمت ... فكلُّ كمالٍ في الورى أنت أصلُهُ

فما عالِمٌ إلا استقى منك عِلْمَهُ ... ولا فاضلٌ إلا أتى منك فضلُهُ

ولا قطرت من بحر جودك فكرةٌ ... بقلب امرئٍ إلا وأخصبَ مَحْلُهُ

ولا لمعت من نور حبِّكَ شعلةٌ ... على جاهلٍ إلا تبدَّدَ جهلُهُ

وآيتك الكبرى كتابٌ به الإلـ ... ـه أكملَ ما جاءت به قبلُ رُسْلُهُ

يسيرُ مع الأجيالِ بالنورِ والهدى ... فيهدي بنور الحقِّ من صحَّ عقلُهُ

يفيضُ بعلمٍ فالبيانُ بيانُه ... لدى مشكلاتِ العلمِ والحلُّ حَلُّهُ

كلامٌ على كنه الحقائقِ ينطوي ... فيغني عن الشَّرحِ الطويلِ أقلُّهُ

وقولٌ بما فوق الفصاحة معجزٌ ... إذا زدتَ في تكراره لا تَمَلُّهُ

يصحِّحُ في العلم القديم اختلافَه ... فيحشاه في العلم الحديث مُضِلُّهُ

وتُظهِرُ كَرَّاتُ العصورِ مقامَه ... فيعظُمُ في صدرِ الزَّمانِ مَحَلُّهُ

يُحَصِّنُهُ حفظ الإله فكلَّما ... ألمَّ به كيدُ العدى ازداد صَقْلُهُ

ألم تَرَ أعداءَ القُرانِ وكيفَ كُبْـ ... ـكِبوا وانقضى فيهم من الله عَدْلُهُ

أما في حِمَى الإسلام في داره هنا ... تجرُّأً نذلٌ أغضبَ اللهَ فِعْلُهُ

على جميعِ الأطفال مَزَّقَ مصحفنا ... وبالرِّجسِ صارَ الكُلُّ منهم يَبُلُّهُ

جزاءً وفاقاً مَزَّقَ اللهُ مُلكهم ... ومن حارب المولى تشتَّتَ شَمْلُهُ

عليهم سريعاً سلَّطَ اللهُ دولةً ... من الشَّرق يخشى بأسَها الغربُ كُلُّهُ

وما الحديدِ لا يؤثِّرُ فيه ما ... يُصَدُّ به إلا حديدٌ يَفُلُّهُ

أغاروا على الإسلام من كلِّ بقعةٍ ... وهاجمه خيلُ العدوِّ ورَجْلُهُ

وذلك مصداقُ الحديث الذي به ... أبانَ بعلمِ الغيب ما صحَّ نَقْلُهُ

فقد أوهنت دنيا الغرور قلوبَنا ... وصرنا طعاماً للعدى طابَ أكْلُهُ

فكم عالمٍ في سوقها باع علمَه ... وكم عاقلٍ في سوحها ضاع عقلُهُ

غدونا نرى المعروفَ والبرَّ مُنْكَراً ... وصرنا نوالي من عصى ونُجِلُّهُ

وعن منهج الأبرار حدنا نشينُ من ... تديُّننا حتى تغيَّرَ شكلُهُ
وعن سيرةٍ محمودةٍ هي حصننا الحصينُ قطيعُ النَّشْءِ قد تَمَّ عزلُهُ
بذا سلَّط الرحمنُ من لا يخافُه ... علينا تداعى الغربُ بل شدَّ كُلُّهُ
فذي مغرياتُ العصرِ والنَّشْءُ حولها ... يُلَهَّى، وهذا السَّامريُّ وعجلُهُ
تشبَّعَ منا كلُّ فردٍ بفكرةٍ ... عن الخير والفعل الحميد تَسُلُّهُ
فَحُلَّتْ من القربى روابطُها التي ... عليها انبنى في ديننا الأمرُ حُلُّهُ
فسرَّ بها ناوى القريبُ قريبَه ... ومنها جفا الخِلُّ المناصِحَ خِلُّهُ
وعادى أخا الصِّدقِ الودودِ شقيقُه ... وعقَّ أباه المشفقَ البَرَّ نَجْلُهُ
كما أغضبت مسلوبةُ الدِّين بعلَها ... وقادت ضعيفَ العقل والرَّأيِ نَعْلُهُ
وبات التقيُّ البَرُّ في قعرِ دارِه ... غريباً وإن أمسى حواليه أهلُهُ
يرى غير ما يرضي ويسمعُ كلَّ ما ... يسيءُ ويلقى كلَّ ما فيه ذُلُّهُ
عليه لهم إعدادُ ما يبتغونه ... وليس له تأديبُ من ساءَ فعلُهُ
كذلك كان الحال في عامنا الذي ... مضى ها هنا والأمرُ للهِ كُلُّهُ
فلذنا ببابِ المصطفى وهو خيرُ من ... يُرَجَّى لدفع الخطب إن حَلَّ حَلُّهُ
لدفع الذي نشكو قرأنا حديثَه ... فغار ووافانا من الله فضلُهُ
فما هي إلا لمحةُ الطَّرْفِ إذ بنا ... عياناً نرى مُلْكاً تقلَّصَ ظِلُّهُ
فصلَّى عليكَ الله يا سيِّدَ الورى ... وجازاك في الأخرى بما أنت أهلُهُ
صلاةً تعمُّ الآلَ والصَّحبَ كلَّما اذ ... لَهَمَّ سحابُ الفضل وانهلَّ وَبْلُهُ

☆☆☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي.

المصدر «مجلة منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٢٩. ١٣٩٢هـ.

«نبي الإسلام»

صلّى عليه الله في عليائه ... والكونُ عند مجيئه حيّاه
وتبسّمت كلُّ العصور بمولدٍ ... هو للوجود جميعِه معناه
وصحت عليه بيوم أشرق ساطعاً ... كلُّ البريّةِ حيث فاضَ سناه
وإليه أقبلت الوفودُ وبايعت ... وخطت لتتبع للسّلام خُطاه
واصطفّت الدنيا وراء محمّدٍ ... ومشت يَؤُمُّ الخافقين هُداه
هذا نداء الحقّ جاءَ مبشّراً ... بالحقّ يعبق في الوجودِ شذاه
أهلاً به لمّا أطلّ ومرحباً ... أهلاً بأكرمِ مَنْ أعزَّ الله
يا خير من عرفَ الوجودُ تحيّةً ... من كلّ قلبٍ للحبيبِ مُناه
لكَ من شغافِ الروح كلُّ جوارحي ... لك من فؤادٍ مسلمٍ نجواه
إنّي أحنُّ إلى مقامك راجياً ... صفحاً وأسعدَ لحظةً بِرؤاه
وأزورَ مُنْهَلَّ الندى ورُبوعَه ... وأطوفَ معتنقاً رُبى مسعاه
وأنالَ وَمْضَ البِشْرِ عندك هانئاً ... وأعبَّ من نبع الهدى وحُلاه

فلكم دعوتُ الله بعضَ رضائه ... لتفوز أجفاني بمن أهواه

هذا النّبيُّ الهاشميُّ المصطفى ... هذا نشيدُ الكون ما أحلاه

هذا ضياءُ الكائناتِ جميعِها ... هذا جلالٌ صاغه مولاه

هذا بهاءٌ للحياةِ ومَشْرَعٌ ... هذا رفيعُ الشأنِ ما أسماه

هذا الذي لو صغتُ كُلَّ مشاعري ... مدحاً لما وفّيتُ بعضَ نَداه

فلكم أشادت بالنّبيِّ قصائدٌ ... ولكم تغنّتْ بالرسولِ شفاه

لكنّها عجزت لتبلغَ قَدْرَهُ ... وجميعُها وقفت تهابُ مَداه

سبحانَ ربِّ الخلق أعْلَى ذكره ... وأمدَّه وأعزَّه ورعاه

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أحمد الحملاوي

الشاعر الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح النبي

وقال مادحاً المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومتوسلاً بجاهه العريض، وذاكراً بعض أوصاف المدينة المنورة:

عَلِّ الأنامَ وخذ خيرَ الورى جاها ... ولُذْ بأندَى الورى كفّاً وأرجاها[1]

جاهٌ عريضٌ وكفٌّ بالنّدى وَكَفَتْ ... سِيَّانِ في الجودِ يُمناها ويُسراها[2]

فكلُّ جاهٍ وذي جاهٍ له تَبَعٌ ... إن الملوكَ به وَلَّتْ مزاياها

كِسْرى وقيْصَرُ لَمّا هَلَّ طالعُه ... عليهما الأرضُ قد ضاقت بأرجاها[3]

وزال مجدُهُما والحطَّ سَعْدُهما ... إلى الحضيضِ فلا كِسْرَى ولا شاها[4]

---

(١) أندى : أكثر جوداً.

(٢) وكفت : سالت.

(٣) كسرى : كل ملك من ملوك الفرس. وقيصر : كل ملك من ملوك الروم. طالعه: الطالع: ما يتفاعل به من السعد والنحس، بطلوع الكواكب. وبأرجاها: بأرجائها: أي نواحيها، جمع رجا.

(٤) الحضيض : أسفل سطح الجبل. شاها : الشاه : ملك الفرس.

وشمسُ عِزِّهما بالمصطفى أفَلَتْ بعدَ الظُّهورِ فما سارت بِمَسْرَاها[1]
وأصبحَ الكونُ بالمختارِ في رَغَدٍ والأرض تضحكُ حيث الغيث وافاها[2]
هذا النَّبيُّ الذي كانت نُبُوَّتُهُ طِبُّ القلوبِ فداوت كلَّ مرضاها
أحيَتْ قُواها وكانتْ قبلُ مَيِّتةً حَلَّ الذي برسولِ اللهِ أحياها
وكيفَ لا ورسولُ اللهِ مِنْ أزَلٍ أصلُ العوالمِ أعلاها وأدناها[3]
سِرُّ الوجودِ وأسمَى الكونِ مَنزلةً وخيرُ مَنْ بحديث الصِّدق قد فاها[4]

⊛⊛⊛

هذا النَّبيُّ لنا ركنٌ ومُلْتَجَأٌ مَنْ يلتجئْ لسواه ضَلَّ أوتاها
حِصْنٌ حَصِينٌ وجاهٌ كلُّهُ أمَلٌ وكعبةٌ فازَ مَنْ للنُّجحِ ولّاها[5]
حاشا أُضامُ ولي قلبٌ يُحدِّثُني بأنَّ لي من يَدِ المُختارِ جَدْواها[6]
فكم له نِعَمٌ جَلَّتْ مَناقِبُها وكم له مِنَحٌ غَرَّاءُ أسداها[7]
بحرٌ من الفضلِ لكِنْ سالَ ساحِلُهُ وبَرُّ بِرٍّ ولكن قلَّ أشباها[8]
فيضُ الفُراتِ وماءُ النيلِ من يَدِهِ كَقَطْرَةٍ مِن سحابِ الكفِّ ألقاها[9]
عَمَّ البرايا بفيضِ الفضلِ من يَدِهِ فَمِنْه نالت بغيثِ الغَوْثِ سُقياها[10]

---

(١) أفلت : غابت . ومسراها : مكان سراها. أي سيرها.
(٢) رغد : سعة عيش الناس. الغيث : المطر. وافاها : جاء إليها.
(٣) وكيف لا: المنفي محذوف، تقديره : وكيف لا يكون ذلك؟ وأزل : قدم.
(٤) فاها : نطق وفتح فمه.
(٥) الحصن : كل موضع محمي. وحصين : منيع . والنجح : النجاح. ولاها : وجه وجهه إليها.
(٦) جدواها : عطيتها.
(٧) جلت : عَظُمَتْ. ومناقبها : جمع منقبة، وهي المفخرة. ومنح: جمع منحة، وهي العطية.
وغراء: شريفة. وأسداها: أعطاها.
(٨) بر : حسن معاملة وصدق وتقى.
(٩) فيض : ماء كثير.
(١٠) بغيث : مطر، والغوث : الإعانة. وسقياها : سقيها.

وكَمْ وكَـمْ بـدُه بـالغيثِ قـد هَطَلَـتْ — جُوداً وبِراً وكـمْ فـاضتْ عطاياهـا(١)

في حُسنِ صورتهِ الوُصَّافُ قد عَجَزُوا — حَلَّ الـذي مـن بَهـاءِ النُّـورِ سَـوَّاها

تكـادُ تَختَطِـفُ الأبصـارَ طلعتُـه — لـولا الجـلالُ لأعيـا النـاسَ مَرْآهـا(٢)

مـا الشـمسُ والبـدرُ إلاّ بعـضُ طَلعتِـه — من نورهِ الشَّمسُ قد غطَّـتْ مُحيَّاهـا(٣)

مـن ذا يُدانيـه في ذاتٍ وفي صفـةٍ — حاشـا وكَـلاً فكُـلُّ الحُسـنِ في طـه(٤)

⊛⊛⊛

يـا سَيِّدَ الرُّسْـلِ كـم أوْلَيْتَـني نِعمَـاً — لـولاكَ وا لله مـا أُعْطِيـتُ إيّاهـا

وكـم أجبْـتَ ندائِـي عندمـا طلبـتْ — نفسـي المعـالي فنـالَتْ منـكَ عُلياهـا

وكـم رددتَ يَـداً بالسُّـوءِ تقصدُنـي — فطابَ قلبـي كمـا قـد خـابَ مَرْماهـا

لأنـي بَضْعَـةُ الزهـراءِ فاطمـةٍ — مَنْ أنجبَ السادةَ الأشرافَ نَجْلاهـا(٥)

فـانظرْ إليَّ ولا تقطـعْ مُواصلَـتي — واعطِفْ عَلَى نفسِ عبدٍ أنْتَ مولاهـا(٦)

وامنـعْ أناسـاً بـأيدي الغـدر تقصدُني — لـوْلا الْتِجَـائي لكـم مـا كـان أقسـاها

---

(١) هطلت : سالت. وبراً : صلة.

(٢) تختطف : تذهب بها. ومرآها : رؤيتها.

(٣) محياها : وجهها .

(٤) يدانيه : يقرب منه . وحاشا : براءة لله، ومعاذاً وتنزيهاً. وكلا : حرف ردع ونهي، أو هي بمعنى لا، أو حقاً.

(٥) بضعة : قطعة من لحم. والزهراء : ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وزوج علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم. ونجلاها : ولداها، وهما الحسن والحسين.

(٦) مولاها : سيدها.

لكـــنْ بجـــاهِكَ ردَّ اللهُ كيدَهُـــمُ وأرغَـمَ الكُـلَّ أقلامـاً وأفواهـا[1]

حَسْبي النبيُّ وحسـبي حُـبُّ عِترتِـهِ حَلَّ المُهَيْمِنُ مِن بـالحبِّ وَلَّاهـا[2]

يا خيرَ مَـن يَرْتَجي العاصي شفاعتَه وخيرَ مَـن كـان أوَّاباً وأوَّاهـا[3]

نفسي وإن جَنحتْ للغَـيِّ في صِغَـرٍ لكنهـا رجعَـت تسـتغفِرُ اللهَ[4]

أرجُو الشَّفاعةَ يومَ الحشرِ مِن زللي ومِن ذُنوبٍ يُثيرُ الحزنَ ذِكراهـا[5]

«لكنَّ لي أمـلاً في العفـوِ يُطْمِعُنـي» وفي الشَّفاعةِ عُظْماهـا وقُصْواهـا[6]

فقد روَى السَّادةُ الأخيـارُ أجمعُهـم روايـةً صـحَّ معناهـا ومبناهـا[7]

مَنْ زارَ قبرَ النبيِّ المُصْطفى وَجَبَتْ لـه الشَّفاعةُ مهمـا ضَلَّ أوْ تاهـا

والحمـدُ للهِ قـد شـاهدتُ حُجْرتَـهُ وزُرْتُـه زَوْرَةً مـا كـان أبهاهـا[8]

فكم بكيتُ وكم قدَّمتُ من نَـدَمٍ والروحُ خاشِعَةٌ والنُّـورُ يغشـاها[9]

وكـم بروضتِـه للهِ قـد سَـجدتْ راسي وعينُ رسولِ اللهِ ترعاهـا[10]

❀❀❀

---

(١) وأرغم : أذل.

(٢) عترته : نسله ورهطه وعشيرته. ولاها : جعلها والية على الناس.

(٣) أواباً : كثير الرجوع إلى الله. وأواها : كثير الدعاء والتأوه.

(٤) جنحت : مالت . والغي : الضلال.

(٥) يثير : يهيج .

(٦) قصواها : مؤنث الأقصى . وهو الأبعد.

(٧) مبناها : لفظها .

(٨) أبهاها : أحسنها .

(٩) يغشاها : يغطيها .

(١٠) راسي : في التاج : الرأس معروف، وأجمعوا على أنه مذكر، وأراد : هامي.

متى أعودُ رسولَ اللهِ ثانيةً ... أشمُّ عَرْفَ الشَّذَى من طيبِ ريّاها[1]

فالبُعدُ عنك رسولَ اللهِ أنهكني ... ونارُ وجْدِيَ زَنْدُ الشوقِ أوْراها[2]

للهِ طَيّبةُ قدْ طابتْ بساكِنِها ... واللهُ حَلَّ بنورِ العِزِّ جَلاّها[3]

فالطِّيبُ والطِّبُّ من مَدْلُولِ لَفظَتِها ... بذا المُهَيْمِنُ سَمّاها وأسماها[4]

تزهو بخيرِ الورَى واللهِ رُؤيتُها ... كما زَهَتْ برسولِ اللهِ سُكناها[5]

لا يشتكي الضَّيْمَ مَنْ آوتْهُ ساحتُها ... والسَّعدُ والمجدُ مضمونٌ لمن حاها[6]

حَمَى الإلهُ حِماها يومَ أن شَرُفَتْ ... بالمصطفى المُجْتَبى واللهُ زكّاها[7]

تُرابُها التِّبرُ من سَلْعٍ ومن أُحُدٍ ... ومن قُبًا ثم ما في القُرْبِ حاذاها[8]

يَشفِي الجُذامَ ويَشْفِي كلَّ ذي مرضٍ ... كما شَفَى من صُدُورِ الناسِ مَرْضاها

وعينُها العَذْبةُ الزرقاءُ من ضَرَبٍ ... ما كان أطيبَها طعماً وأحلاها[9]

كأنها وهي في الأخدودِ جاريةٌ ... من كوثَرِ الخُلْدِ باسْمِ اللهِ مُجراها[10]

---

(١) عرف : رائحة . والشذى : كسر العود الذي يتطيب به. ورياها : رائحتها الطيبة.

(٢) وجدي: حبي. وزند: الزند الأعلى ما تقدح به النار. والسفلى زندة . وأوراها : أشعلها.

(٣) جلاها : من جلاه : أظهره، أو من جلى العروس على بعلها: عرضها بجلوة.

(٤) وأسماها: أعلاها.

(٥) تزهو : تشرق وتحسن.

(٦) آوته : احتوته . وحاها : حاءها .

(٧) المجتبى : المختار . وزكاها : طهرها .

(٨) التبر : فتات الذهب. وسلع : جبل بقرب المدينة من جهة الشام. وقبا : موضع قرب المدينة المنورة.

(٩) ضرب : عسل أبيض غليظ.

(١٠) الأخدود : الشق المستطيل في الأرض. وكوثر : نهر في الجنة.

يا ساكني طَيْبةِ المختارِ حَسْبُكمُ ... قربُ النبيِّ فباهُوا كلُّ من باهَى[1]

بالقُرْبِ من قبرِهِ فُزْتُمْ بمأربكم ... هذا هو الفخرُ هذا سرُّ معناها[2]

واهاً وَوَاهاً لمنْ كانت له سكَنًا ... يُمسِي ويُصْبِح مغبوطاً بها واها[3]

بالله لاتتركوها فهيَ أمُّكُمُ ... والأمُّ تحنو إلى إرضاءِ أبناها[4]

فلا المَسِيخُ ولا الطاعونُ يدخلُها ... بل الملائكةُ الأبرارُ ترعاها[5]

يا ليتني كنتُ في دارِ الهُدَى مَعكم ... أستمطِرُ الجُودَ والإحسانَ من طه[6]

لله من رَوضةٍ بالحسنِ زاهيةٍ ... غَيْثُ النبيِّ رحيمِ القلبِ أرواها

فاقتْ جميعَ بلادِ الله في شَرَفٍ ... فما دِمَشْقُ وما مِصْرٌ وأحياها[7]

أستغفِرُ الله إلاّ مكّةً فلها ... بالبيتِ فضلٌ أتاها قبلَ مبناها

❀❀❀

مولاي أسألكَ التوفيقَ في سَعَةٍ ... للحجِّ والسَّعي مرّاتٍ بمسعاها[8]

والشُّربِ من زمزمٍ أُطفِي بها ظَمَئِي ... وبالمناسكِ أحْظَى بين بَطْحَاها[9]

---

(١) حسبكم : كافيكم. فباهوا : فاخروا.

(٢) مأربكم: حاجتكم.

(٣) واها : كلمة تعجب من طيب كل شيء. ومغبوطاً : مسروراً.

(٤) أبناها : أبنائها .

(٥) المسيخ : هو المسيح الدجال . وترعاها : تحفظها .

(٦) أستمطر : أطلب المطر. والمراد مطلق الطلب.

(٧) وأحياها : الأصل : أحياؤها . جمع حي، وهو المكان الآهل بالسكان.

(٨) بمسعاها : مكان السعي بين الصفا والمروة، وهو سبعة أشواط.

(٩) وبالمناسك : مناسك الحج، وهي عبادته، وقيل مواضعها. وبطحاء مكة كأبطحها لمسيل واديها.

يا خاتمَ الرُّسْلِ هـذا كُـلُّ مُطّلَبي ... مَعْ عِزَّةِ النفسِ دُنياها وأُخراها(١)

وصحَّةِ الجسْمِ مـن سَمْعٍ ومن بصَرٍ ... وقـوَّةِ العقـلِ إنَّ العقـلَ أرقاها

وامنحْ بَنِيَّ وأهلي معْ ذوي رَحِمي ... عِزّاً فنفسـي مُناها عِـزُّ قُرباها

وانظرْ لصَحْبِي وأشياعي ومن لَهُمُ ... فضلٌ علـى النفـسِ ربّاها ورقّاها

صلّى عليه إلهُ العرشِ ما سَجَعَتْ ... في الدَّوْحِ وُرْقٌ وما غنّتْ بمَغْناها(٢)

أو قلتُ أمدحُ خيرَ الخلقِ مُلْتجِئاً ... خَلِّ الأنامَ وخذ خيرَ الورى جاها

☆☆☆

وقال في مدح المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، على عادته، في ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ ، الموافق ١٢ من ديسمبر سنة ١٩١٨:

سَلْ عن فؤاديَ سَلْعاً فهـو مَثْواه ... وَحَيِّ حَيَّ الْحِمى إنْ جُزْتَ مغناهُ(٣)

وانزلْ بوادي النَّقا مـن سَفْحِ كاظِمَةٍ ... واحذَرْ عيون المَها إنْ رُمْتَ سُكْناهُ(٤)

وقُـلْ لظَبْـي حَنَـى بـالفتْكِ ناظِرُهُ ... حُلْوِ الشَّمائِلِ مَنْ بالفتْكِ أفتاهُ(٥)

ومَـنْ عَلَى مُهَجِ العُشّاقِ سَلَّطَهُ ... ومَنْ عَلَى الغَيْرِ بالألحاظِ أغراهُ(٦)

---

(١) مطلبي : طلبي.

(٢) ما سجعت : هدرت ورددت صوتها. والدوح : الشجر العظيم. وورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. وبمغناها : بمنزلها.

(٣) سلعاً : جبل بالمدينة المنورة. ومثواه : مكان نزوله. وحي : سلم على. وحي : قبيلة. والحمى: ما يحافظ عليه، ويدافع عنه. وجزت:قطعت وتركت. ومغناه : منزله.

(٤) النقا : الكثيب من الرمل. وكاظمة: موضع على شاطئ بحر فارس بالقرب من البصرة. والمها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية.

(٥) الشمائل : جمع شمال، وهو الخلق والطبع.

(٦) مهج : جمع مهجة، وهي الروح والقلب.

رِيمٌ رَمَى مهجتي عن قوس حاجبه — سَهْماً أصابَ صَمِيمَ القلبِ أصماه[1]

ما كنتُ أحسِبُ أنَّ اللَّحظَ يجرحُني — حتى رمتني بسهمِ اللحظِ عيناه

يا عُرْبَ وادي النَّقا إن حلَّ سفكُ دمي — في شرعكم فضميري ليسَ يأباه[2]

إن مِتُّ بالعشقِ لا خوفٌ ولا جَزَعٌ — فميِّتُ العشقِ دارُ الخُلْدِ مأواه[3]

وإن أعِشْ كان لي في قربكم أمَلٌ — فالصَّبرُ تُحْمَدُ بعد الضيقِ عُقْباه

لا أكذِبُ اللهَ قلبي بالنَّقا وَلِعٌ — مهما بَعُدْتُ فإنّي لستُ أنساه[4]

يا حاديَ العِيس بَلِّغْ إن نزلْتَ بهم — وَجْدِي وشوقي وما بالبُعْدِ ألقاه[5]

وقُلْ صَرِيعُ الهوى من وَجْدِهِ دَنِفٌ — والنفسُ في لَوْعَةٍ والقلبُ أوَّاه[6]

يبيتُ والشوقُ يطويه وينشُرُه — وَوَابِلُ الدَّمْعِ خَدَّ الخدَّ مَجْراه[7]

والنومُ خالفَهُ والسُّهْدُ حالَفَهُ — والنجمُ في الليلِ أنّى سارَ يَرْعاه[8]

متى الليالي بذاك الحيِّ تجمعُنا — إنَّ الوجوهَ لبدرِ التَّمِّ أشباه[9]

---

(١) ريم : ظبي خالص البياض وصميم العظم الذي به قوام العضو. وأصماه: قتله والمراد مزقه.

(٢) يأباه : يمتنع منه.

(٣) مأواه : منزله ومقامه.

(٤) ولع : شديد التعلق.

(٥) يا حادي : سائق ومغني . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس. والأنثى : عيساء.

(٦) صريع : طريح، دنف : لازمه المرض. أواه : كثير التأوه والتوجع.

(٧) ووابل : كثير. وخد : شق.

(٨) السهد : السهر .

(٩) التم : التمام.

للهِ ربْعٌ بـه الأغصـانُ مائسـةٌ ورِوضُهُ الغَضُّ حُسْنُ الزهـرِ وَشّاه[1]
هَزَّتْ نسيمُ الصَّبا أعطافَ دَوْحَتِه فعطَّرَتنا بِنَفْحِ المِسْكِ ريَّاه[2]
وغَرَّدَتْ فوق غُصْنِ البانِ ساجِعَةٌ من رِقَّةِ اللَّحْنِ أهلُ العشقِ قد تاهوا[3]
إذا ادَّكَرتْ حِماهم يومَ زَوْرَتِه زِدتُ انتعاشاً وَوَجْداً عندَ ذِكراه[4]
كأنني ويَدُ الأشواقِ تلعبُ بي مَجْنونُ ليلَى عَراهُ وَجْدُ لَيْلاه[5]
أو أنني ورجاءُ القُربِ خامَرَني شربْتُ راحاً رَوِيّاً من حُمَيّاه[6]
لَهْفِي عليه ففيه العِزُّ أجمَعُهُ فما أتمَّ المُنَا فيه وأهنَاه[7]
منه بَدَا النُّورُ لا تخبو أشِعَّتُهُ ونورُ طـهَ رسولِ اللهِ جَلَّاه[8]
محمَّدٍ مَنْ أنارَ الكونَ طَلعتُه وأصبحَ الكلُّ مسروراً بمرآه[9]
الفاتحُ الخاتِمُ المختارُ من مُضَرٍ مَنْ أيَّدَ اللهُ بالقرآنِ دعواه[10]

---

(١) مائس : كثيرة التثني. والغض: الطري الناعم من النبات. وشاه : نقشه وحسنه.

(٢) أعطاف : جمع عطف، وهو الجانب. والمراد الغصن. ودوحته: شجرته العظيمة. وبنفح: فوح. ورياه: رائحته الطيبة.

(٣) غردت : غنت. وساجعة : أطيار رافعة صوتها في الغناء.

(٤) ادكرت : تذكرت. وانتعاشاً : ارتفاعاً وسروراً.

(٥) عراه : غشيه. [بل خامره وداخله] [المصحح]

(٦) خامرني : داخلني. وراحا : خمراً. ورويا : كثيراً مروياً؛ والمراد: سار مفرح. وحمياه: سورة خمره.

(٧) لهفي : حزني وتحسري.

(٨) لا تخبو : لا تنطفئ. وجلاه : كشفه وأظهره.

(٩) طلعته : وجهه. وبمرآه : برؤيته.

(١٠) أيد: قوى.

بخيرِ وَصفٍ مِنَ الأوْصافِ جَمَّلَه ... وأشرَفِ اسمٍ مِنَ الأسماءِ سَمَّاهُ(1)
كُلُّ المَحَامِدِ في أسمائِهِ اجتمَعتْ ... فالاسْمُ طابَقَ في المعنَى مُسَمَّاهُ
كَمْ آيةٍ ظهرت في يومِ مَوْلِدِهِ ... وكَمْ وكَمْ أفصحَتْ بالنُّطْقِ أفْوَاهُ
وأصبحَ الشِّرْكُ والأصنَامُ في نَكَدٍ ... وذَلَّ مَنْ كانَ مُعْتَزّاً بُعزَّاهُ(2)
وارتجَّ إيوانُ كِسْرَى عِنْدَ مَوْلِدِهِ ... وباتَ مُضْطَرِبَ الأفكارِ كِسْرَاهُ
والكُفْرُ قد أغْمَضَ العينينِ مُحْتَضِراً ... وقَالَ وَاحَسْرتَا أوَّاهُ أوَّاهُ(3)
الحَقُّ جَاءَ وَرُوحُ الكُفْرِ قد زَهَقَتْ ... والحقُّ يعلو لأنَّ اللهَ أعلاه(4)
شهرُ الربيعِ علا قدراً بمَوْلِدِهِ ... وزاد عن بَهْجَةِ العِيدَينِ ذِكْراه
وكيفَ لا وَرَسُولُ اللهِ شَرَّفَهُ ... بيُمْنِ طلعتِهِ الغَرَّا وَأسماه(5)
وكانَ مَسْرَاهُ وَالمِعْرَاجُ في رَجَبٍ ... فحبَّذَا حبَّذا للسَّعدِ مسْرَاهُ
فكانَ مِعْرَاجُهُ للعرشِ مُتَّصِلاً ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ المِعْرَاجَ مَرْقَاهُ
وقد دنا فتَدَلَّى من حَظِيرَتِهِ ... وخصَّهُ بجميلِ القُرْبِ مَوْلاهُ(6)
لِسِدْرَةِ المُنْتَهَى جِبْرِيلُ أوْصَلَهُ ... والنُّورُ بالسِّرِّ يَغْشَاها ويغشاهُ(7)

---

(1) آية : علامة، والمراد : إرهاص.

(2) بعزاه : العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة.

(3) محتضراً : حضره الموت، والمراد: زال. وأواه : أتوجع.

(4) زهقت : خرجت وذهبت.

(5) وكيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك. واليمن : ضد الشؤم. وطلعته: وجهه. والغراء: البيضاء.

(6) دنا : قرب. والضمير يعود على الرسول أو جبريل. وحظيرته : حظيرة القدس وهي الجنة.

(7) السدرة : هي سدرة في السماء السابعة، عند جنة المأوى، لا يجاوزها ملك ولا نبي، وتلك السدرة يغشاها الجم الغفير من الملائكة، يعبدون الله عندها. ويغشاها : يغطيها.

كقابِ قوسَيْنِ أو أدنى له انكَشَفَتْ ... حُجْبُ الغُيوبِ وبالتَّعْظِيمِ حَيَّاهُ
فنالَ ما نالَ مِنْ إجلالِ خالِقِه ... لا العرْشُ يَدْرِي ولا مَنْ فيه مَغْزَاهُ
منه عليه صَلاةُ الخمسِ قد فُرِضَتْ ... في كلِّ يومٍ بلا وَحْيٍ تَلَقَّاهُ
هَذِي هيَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لأُمَّتِهِ ... فيها السعادةُ والإجلالُ والجاهُ
تِلكَ المَزِيَّةُ لم يَظْفَرْ بها أحَدٌ ... ولم يَفُزْ بارتقاءِ العرشِ إلاّ هو[1]
فالعرشُ بالمصطفى لا شكَّ مُفْتَخِرٌ ... مُذْ سارَ فوقَ بِساطِ العرْشِ نَعْلاه
مَنْ ذا يُدانيه أو مَنْ ذا يُشابِهُهُ ... والله دونَ جميعِ الرُّسْلِ أدْناه[2]
وكيف لا وإلهُ العَرْشِ في أزَلٍ ... مِنْ نُورِه ببديعِ الصُّنْعِ سَوَّاه[3]
فكان نُوراً على نُورٍ يُسَرُّ به ... مَنْ شاهَدَ النُّورَ يزهو في مُحَيّاهُ[4]
وكان بالحلمِ والآدابِ مُتَّصِفاً ... إنَّ الإلهَ عَلَى الآدابِ ربَّاه
كلُّ الكمالاتِ في خيرِ الوَرَى اجتمعَتْ ... وكلُّ لَفْظٍ جَليلٍ فهو مَعْناه
قد بَيَّنَ اللهُ في نُونٍ فَضائِلَهُ ... ومنتهى الفضلِ فيما بَيَّنَ اللهُ[5]
هذا النبيُّ أبادَ الكُفْرَ صارِمُه ... مِن بعدِ ما عاندوا في رَدِّ دعواه[6]
ففازَ بالعِزِّ مَن وَلاَّهُ وِجْهَتَه ... وَمَنْ تَوَلَّى فإنَّ اللهَ أخزاه[7]

---

(١) المزية : الفضل الذي يمتاز به على غيره.

(٢) أدناه : قربه منه.

(٣) أزل : قدم .

(٤) يزهو : يلمع، ويشرق ويضيء. ومحياه : وجهه.

(٥) في نون : سورة «ن»: يشير إلى قوله تعالى: في هذه السورة: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

(٦) أباد : أهلك وأزال. وصارمه : سيفه القاطع.

(٧) تولى : أعرض عنه.

عِقبانُـه الأسْـدُ والعِقْبانُ تَتْبَعُـهُ ... لتغنمَ الفَيْءَ من أشلاءِ قتْلاه[1]
تَعْنُو لهيبتِه الأبطالُ وَاجمَةً ... من بأسِه وَذَوُو التِّيجانِ تخشاهُ[2]
خرَّتْ له سُجَّداً مِنْ فرطِ هيبتِهِ ... والكلُّ منهم بصدقِ الوعدِ وَفَّاهُ[3]
لَوْ لَمْ يُوَفُّوا بصدقِ الوعدِ صَبَّحَهم ... بجَحْفَلٍ لَجِبٍ كالشُّهْبِ مَرْمَاهُ[4]
إنْ قامَ حَدٌّ ولا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... وإن دَعاهُ فِرِنْدُ السَّيْفِ لَبَّاهُ[5]
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ لا تَنْبُو مَضارِبُهُ ... صَعْبِ الشَّكِيمَةِ مَنْ لاقاه أرْدَاهُ[6]
كأنهم خُلِقُوا للطَّعنِ مِنْ صِغَرٍ ... أو قلبُهم من صَمِيمِ الصَّخْرِ مَبناهُ[7]
لا يَبْتَغُون سِوَى الرِّضْوانِ منزلةً ... وكلُّ من يبتغي الرِّضوانَ أرضاهُ
وقائدُ العِزِّ يومَ الحشرِ قائدُهُمْ ... وكُلُّ مَنْ قادَهُ المُختارُ بُشْرَاهُ
هذا النَّبِيُّ له الأشجارُ قد سَجَدَتْ ... والضَّبُّ أعربَ بالفُصْحَى وحَيَّاه
والظَّبْيُ كلَّمَه والجِذْعُ حَنَّ له ... فضمَّه وبحُسْنِ الصَّبرِ أوْصَاهُ
وأنَّه مِن غِراسِ الخُلْدِ في غَدِهِ ... فطابَ نَفْساً إلى ما سوفَ يلقاهُ[8]

(١) العقبان : جمع عقاب، وهي من الطيور الجوارح، حادة البصر. والفيء : الغنيمة. وأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.
(٢) تعنو: تخضع . واجمة : ممسكة عن الكلام. وبأسه: شجاعته وقوته. وذوو التيجان: الملوك.
(٣) خرت : انكبت على الأرض.
(٤) بجحفل : جيش لجب كثير.
(٥) يقال مر لا يلوي على أحد، أي لا يقيم عليه، ولا ينظره. وفرند : وشي وجوهر.
(٦) أروع : شهم ذكي الفؤاد . ولا تنبو : لا تكل. ومضاربه: جمع مضرب، وهو حد السيف. والشكيمة : الأنفة وقوة القلب. وأرداه : أهلكه.
(٧) صميم . خالص.
(٨) غراس : ما يغرس .

له الذِّرَاعُ بلَسِّ السُّمِّ قد نَطَقتْ ... فلم يَذُقْها وحُسْنُ النُّطْقِ نجّاهُ

وَرَدَّ عينَ قتادٍ بَعْدَ مَا قُلِعَتْ ... وَدَيْنُ جابرَ أَدْنَى التَّمْرِ وفّاهُ

بلَمسِه الشاةُ دَرَّتْ بَعْدَ ما يَبِسَت ... للهِ دَرٌّ غَذَا الهادي وأرواه(١)

من كفِّهِ فاضَ نَبعُ المَاءِ مُنْبَجِساً ... فَرَاقَ شُرْباً كما قد راقَ مَجْراهُ(٢)

باليُمْنِ وَاليُسْرِ كَفُّ المصطفى وكَفَتْ ... سِيَّان في الجودِ يمناه ويُسْراهُ(٣)

لولا النَّبيُّ ولولا سِرُّ بَعْثَتِهِ ... ما كان كَوْنٌ ولا الخَلاّقُ أنشاهُ

ولا وجودٌ لهذا الكونِ من عَدَمٍ ... ولم يكُنْ آدمٌ شاقَتْه حَوَّاهُ

ولا سماءٌ ولا شمسٌ ولا قمرٌ ... ولا استنارَ الدُّجَى لولاهُ لولاهُ(٤)

يا مَنْ سما العرشَ والأفلاكَ مَنزِلةً ... ومَنْ بنصرِ الصَّبا قد خَصَّه اللهُ(٥)

ومن أنافَ على الجوْزاءِ مَقْعَدُهُ ... ومن حَبَاهُ المعالي حينَ أعطاهُ(٦)

ومن إذا التجأ العاني لجانِبِه ... يلقى العناية أغناهُ وأقناهُ(٧)

قلبي بحُبِّكَ معمورٌ ومُمْتَلِئٌ ... وبيتُ حُبِّكَ حاشا الضيقُ يَغْشاهُ(٨)

---

(١) در : لبن.

(٢) منبجساً : متفجراً ونابعاً.

(٣) باليمن : البركة : ووكفت : مالت، والمراد جاءت.

(٤) الدجى : سواد الليل. والمراد: الليل نفسه.

(٥) الصبا : مهبها من جهة الشرق وقد نصر الله رسوله في غزوة الخندق بريح الصبا إذ هبت ليلاً فقلعت الأوتاد وكفأت القدور وسفت على الأعداء التراب ورمتهم بالحصباء.

(٦) أناف : ارتفع. والجوزاء : برج من بروج السماء. وحباه : أعطاه.

(٧) العاني : الذليل المستكين الخاضع. وأقناه : أعطاه ما يقتني.

(٨) يغشاه: يعلوه ويغطيه.

ولا يُعَذَّبُ قلبٌ أنتَ ساكنُه بَلْ جَنَّةُ الخُلْدِ والفِرْدَوْسُ مأْوَاهُ(١)
يسعَى إلى الحُورِ والوِلْدَانِ مُغْتَبِطاً ولا يخيبُ بفضلِ اللهِ مَسْعاهُ(٢)
فَكُنْ شفيعي إذا ما النَّاسُ قد حُشِروا والصُّحْفُ قَدْ نُشِرَتْ والناسُ قد تاهُوا
وأشفقَ الكُلُّ من خوفٍ ومن فَزَعٍ وبانَ من طالري ما كنتُ أخشاه
فامنُنْ عَلَيَّ بِعَطْفٍ منك يَشْمَلُني فأنتَ وَحْدَكَ لي دونَ الوَرَى جاه
(فأحمدُ الحملاوي) فرْعُ دَوْحَتِكُمْ حاشاك حاشاك يوم الهوْلِ تنساه
واجعلْ له منك حظّاً لا يُفارقُه مَدَى الزمان بدُنياه وأُخراه
واعْطِفْ عَلَى مَنْ بمحض الحبِّ أخلصه والأصلِ والفرعِ مَعْ أفرادِ قُرْباه
ومَنْ حَمَى دِينَك السَّامي وأيَّدهُ قبرٌ بطَيِّبَةَ طِيبُ المِسْكِ رَيَّاهُ
والآلِ وَالصَّحبِ والأحباب قاطِبةً ما حَرَّكَ الشَّوقُ مُشتاقاً لرُؤياه

☆☆☆

وله أيضاً:

بكَ التَّحي في الحادِثاتِ وَأرتجي منكَ النَّدَى يا خيْرَ خلْقِ اللهِ(٣)
فبمهجتي حُبٌّ وحُسْنُ تعلُّقٍ ما خلْتُ قلبي عنهما باللاهي(٤)

☆☆☆

---

(١) الخلد : البقاء. والفردوس : الجنة.

(٢) الحور : جمع حوراء: وهي الشديدة سواد العين، في شدة بياضها. ومغتبطاً : مسروراً، في حسن حال، وكثير نعمة.

(٣) ألتحي : أصلها التجئ. والندى : الجود.

(٤) مهجتي: روحي . وخلت : ظننت. واللاهي : من اللهو.

وقال متشوقاً لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

نَذْرٌ عَلَيَّ إذا وصلتُ لطَيْبَةٍ ... ورأيتُ أنوارَ التِّهَامِي تَزْدَهِي[1]

لأُمَرِّغَنَّ عَلَى ثَرَاهَا وَجْنَتِي ... وأقولُ هذا ما أُرِيدُ وَأَشْتَهِي[2]

وأتيهُ من طربِ الوُصُولِ لِسَاحةٍ ... من حُسنِ مرآها يطِيبُ تَوَلُّهِي[3]

فيها ثَوَى المختارُ أشرَفُ مُرْسَلٍ ... وأجَلُّ مَنْ فيهِ المكارِمُ تَنْتَهِي[4]

هو خيرُ حاوٍ أرتجيهِ لنُصرَتِي ... في الدِّين والدُّنيا وكلُّ تَفَوُّهِي[5]

وإليه أفْزَعُ في الحوادثِ كلِّها ... وَإليهِ في كلِّ الأُمورِ تَوَجُّهِي[6]

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والتهامي: المكي، والمراد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وتزدهي : تشرق.

(٢) ثراها : ترابها. وجنتي : أعلى خدي.

(٣) أتيه : أعجب بنفسي. وتولهي : طربي من شدة الفرح.

(٤) ثوى : أقام.

(٥) نصرتي : معونتي . وتفوهي : نطقي.

(٦) أفزع : ألجأ وأستغيث .

أحمد ابن العريف

الشاعر: أبو العباس أحمد محمد ابن العريف.

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي. المروي، من كبار الصالحين والأولياء المتورعين، وله المناقب والكرامات، وله كتاب «المجالس»، وله نظم.

توفي سنة ٥٣٧هـ.

مدح الرسول

وحقّكَ يا محمّدُ إنّ قلبي ... يحبُّكَ قربةً نحو الإله
جرت أمواه حبّك في فؤادي ... فهام القلب في طيب المياه
فصرت أرى الأمور بعين حقٍّ ... وكنت أرى الأمور بعين ساهي
إذا شُغِفَ الفؤاد به وداداً ... فهل ينهاه عن ذكراه ناهي؟
يهيم بذكره ويحنُّ شوقاً ... حنينَ المستهام إلى الملاهي
يخامره ارتياحٌ منه حتى ... يقولُ أولو الجهالة: ذاك لاهي
وما هو حقٌّ فضل قد رآه ... فصار يجدُّ في طلب الملاهي
فسوف ينال في الدنيا سروراً ... وفي الدار الأخيرة كلُّ جاه
ويُعطَى ما تمنّى من أمانٍ ... كما قد حبَّ محبوبَ الإله

☆☆☆

أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

المصدر ديوانه «قصائد إسلامية».

النبي في المدينة

وافــى محمَّــدُ والبشــرى محيّــاهُ | في موكــبٍ أوحــديٌّ المجــد يرعــاهُ
وافــى المدينــةَ والدنيــا مهلّلــةٌ | علــى النفــوس جــلالُ الحــقّ ولاّهُ
أتــى المدينــةَ فانصــاحت جوانبُهــا | عــن كــلّ وجــهٍ سمــا حبّــاً لِلُقيــاهُ
أتــى المدينــةَ فــارتجّت جوانبُهــا | بكــلّ شَــدْوٍ هفــا صدحــاً لمــرآهُ
جــاءَ المدينــةَ فــانداحت مشــاعرُها | فكــلُّ شــيءٍ بهــا اخضــرَّتْ مزايــاهُ
تكــاملت فرحــةٌ وتراقصــت نســماً | وبــثّ فيهــا الرِّضَــى أغــوارُ معنــاهُ
لم يبقَ في قلبهــا مــن صَفْوِهــا وتــرٌ | محبّــبٌ للهــدى إلاّ وغنّــاهُ
مــا للنفــوس استهامت مــن جوانحهــا | مدفوعــةً نحــو دِفْءِ القــرب تهــواهُ
ومــا لهــا حوَّمــت كالطّــير ســابحةً | قربــى الى النــور تهديهــا ســجاياهُ
الكــلُّ في حبّــه شــوقٌ علــى شــغفٍ | بــين الثّرى والــذُّرى والكــلُّ أشــباهُ
تنــاغموا صحــوةً واســتيقظوا هممــاً | وبــادَ وَهْــمُ الدُّجــى فــالنور غشّــاهُ

وفي ضميرِ المنى فجرٌ يواكبُه بكلِّ ما في النّدى والعزمِ يلقاهُ

تبارك الحقُّ فالبيداء مشرقةٌ روحاً تنادت - مُنىً تهفو لرؤياهُ

صلّى عليه جلالُ العرش يا هدىً يا سعدَ قلبٍ من الإسلام رَوّاهُ

صلىً عليهِ جلالُ الحسبِ بالرضىً شف بروحٍ على التوحيد والاهُ

أتى محمّدُ بالنعمى إلى بلدٍ هي المدينةُ زهراءٌ لمثواهُ

يرنو فتنفسح الآفاق باسمةً رِضىً وتلثم نوراً عزَّ مرقاهُ

يمشي يُظِلُّ سحابُ الأفق رايَتَه والأرضُ من خطوة البشراء ترعاهُ

أجرى الشّريعةَ أنهاراً يرددُّ عن وحيِ السّماءِ بما الرّحمن يرضاهُ

أدّى الرّسالةَ للإنسان محتسباً حتى غدا النُّورُ يجري في حناياهُ

ريادةُ اللهِ أعلت من رسالته فقد تحمّلَ سِرَّ النُّورِ مغناهُ

☆☆☆

إلياس فرحات

الشاعر: إلياس فرحات.

ولد في كفر شيما بلبنان سنة ١٣١١هـ وهاجر إلى البرازيل وعمره سبعة عشرة، لم يلتحق بمدرسة طوال حياته. اجتهد في تنمية معارفه اللغوية والأدبية بالتحصيل الذاتي. وقد تدرب على المهن اليدوية كالنجارة وغيرها التي زاولها في بلاد المهجر، وعمل في الصحافة وأنشأ مجلة باسم «الجديد» سنة ١٩١٩م في سان باولو، وقد زار سورية بدعوة من الحكومة السورية، ثم القاهرة. بدأ حياته الأدبية بنظم الزجل اللبناني ثم اتجه للشعر بالفصحى وأبدع فيه.

من آثاره: الرباعيات، ديوان فرحات، ديوان الربيع، ديوان الصيف، ديوان عودة الغائب، ورحلة إلى الشرق وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين» للمؤلف راضي صدوق الجزء الأول ص ٣٧٤، دار إشراق للتوزيع ١٤٠٥هـ.

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شبر.

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

غمرَ الأرضَ بأنوار النُبوةْ ... كوكبٌ لم تدرك الشمسُ عُلُوهْ

لم يكد يلمع حتى أصبحت ... ترقب الدنيا بمن فيها دنوهْ

بينما الكونُ ظلامٌ دامسٌ ... فُتحت في مكةٍ للنورِ كُوهْ

إنَّ في الإسلام للغُرْبِ عُلىً ... إنَّ في الإسلام للناس أخُوَّة

فادرس الإسلامَ يا جاهلَهُ ... تلقَ بطشَ الله فيه وحُنُوَّه

يا رسولَ الله إنَّا أمَّةٌ ... زَجَّها التضليل في أعمق هُوَّة

ذلك الجيلُ الذي حاربَهُ ... لم يزل يُظهرُ للشرْقِ عُتُوَّه

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

ذكرى الهجرة ١٣٩٨ هـ

هـذي المنصَّةُ يرصـدون كلامَهـا ... والله يرصـد حقدهـم بسـمائها
إن كـان تغضبهـم شـريعةُ ربِّنـا ... فليبحثـوا بعقولهـم عـن غيرهـا
شـاهت وجـوه الحـاقدين وحسـبُنا ... أنّـا نقـول الحـقَّ رغـم أنوفهـا
لـك يـا رسـول الله خـيرُ تحيَّـةٍ ... تزجَى إليك مـن القلوب بعمقهـا
ترنـو إليـك إلى الخطـوب تتـابعت ... ترجـو تُنَهِّـلُ مـن جميـل تراثهـا
لـتردَّ كيـد الكـائدين تَرَسُّـماً ... لخطـاك كيمـا تسـتردَّ كيانهـا
أشرِقْ بنـورك سـيِّدي في سـاحها ... عـمَّ الظَّـلامُ ورانَ فـوق قلوبهـا
نسـيت جمـوع المسـلمين عقيـدةً ... دانـت لهـا الدنيـا وعـزَّ دُعاتُهـا
يـا سـيِّدي ملـكَ اللِّئـامُ زمامَهـا ... في غفلـةٍ جـرَّت قطيـعَ عُصاتِهـا
في يـوم هجرتـك الـتي نزهـو بهـا ... يزهـو الذِّئـابُ بجرمهـم في أرضهـا
فبـأيِّ أسـلوبٍ أحَـدِّثُ إخوتـي ... والنـاس حـيرى في جميـع بقاعهـا
دعـني أحَـدِّثُ ذاكـراً تاريخَهـا ... حتـى نقـارن مـا بنـا في ضوئهـا

بالأمس قد ثارت قريشٌ وحاصرت — خيرَ الأنام محمّداً بسلاحها
راموا بقتل محمّدٍ قتلَ الهدى — لتظلَّ أصنامٌ تُرامُ تألُّهَا
فطبيعة الشّرْكِ اللّئيمِ إذا رأى — نوراً يضيءُ بصائراً أو نُبّهَا
أن يحشد الكيد اللّئيمَ تـآمراً — والله يدحرُ حاقداً إن رامها
وتحرّكَ المعصومُ وسط جموعهم — نَثَرَ الرّمالَ على رؤوس طُغاتِها
فتحوّلوا عمياً وخاب صنيعُهم — وتجرّعوا خزياً أذلَّ رقابها
قد لاحقوكَ بكلّ ما ملكت يدٌ — فنزلتَ بالغار الكريم مُحابِها
قد سخّرته يد العناية مخبأً — عجزت جحافلُهم أمام حصونها
نسجت خيوطُ العنكبوتِ ببابه — وحمامتان فردّهم ما موّها
وسعى الحبيبُ إليكَ يثربُ آمناً — ليقيم دين الله بين ربوعها
فتلقت القرآن دستوراً بها — واهتزَّ كسرى واستجاب لنورها
دخلوا إلى الإسلام يعلي رأسهم — سعدوا بدين الحقّ يرفع شأنها
وتُكَبّرُ الدنيا ويهتفُ جمعُها — الله غايتنا تنير طريقها
تبعوكَ يا خير الأنام تأسّياً — تَحِذوكَ يا خير الوجود زعيمها
ليست على نمط الزعامات التي — زعمت فخاراً في بحار هزالها
واليومَ حوربت الشّريعةُ جهرةً — وتآمر الأوغادُ من فُجّارها
وأقرَّ بالإلحادِ حزبٌ ماجنٌ — وشريعةُ الرّحمن لا يرضى بها
عُرِضَتْ على نوّابِهِم فتأجّلت — وتأجّلت كي لا تُقَرَّ نصوصها
الله ألزمنا بها ما خَطْبُكُمْ — وأقرّها بالأمس واحتكموا لها

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في ذكريات رسول الله قد طمعت ... هذي القلوبُ لأمجادٍ تُرَوِّيها
أرادها الله للأجيال قاطبةً ... صقلاً وعمقاً وتذكيراً يُرَبِّيها
من قبل مولد خير الرسل كم غمرت ... شبابَ مكّةَ أحداثٌ يقاسيها
أصنامُها عُبِدَتْ أعراضُها سُلِبَتْ ... وَأْدُ البناتِ غدا بالعار يكسوها
الظُّلْمُ في أرضها والرِّقُّ في ساحها ... والجهل في أهلها يغزو نواديها
وَوَسْطَ هذي الأباطيل التي انتشرت ... ما بين أبنائها عاراً ويخزيها
تلألأ النُّورُ في الآفاق وانقشعت ... عن القلوب ضلالاتٌ تُعَمِّيها
شبَّ الحبيبُ وعين الله تصنعه ... لِيُبْلِغَ الحقَّ دانيها وقاصيها
كم لقَّبوه أميناً قبل بعثته ... وصادقاً عافها زوراً وتمويها
حتى اصطفاه إلهُ العرش يحملُها ... رسالةً تنقذُ الدنيا ومن فيها
رسالةً تَحْطِمُ الأصنامَ في بلدٍ ... كانت تعاني لظاها في أراضيها
فحاربته جموع الشِّرْكِ واتَّمَرَتْ ... حقداً على من أتى بالحقِّ ينجيها
وَوَسْطَ رمضائها ذاقت صَحابَتُه ... ألوانَ خسفٍ وفي شتى مناحيها
والصَّخْرُ يعلو بلالاً وَسْطَ شرذمةٍ ... تُناوئُ الحقَّ والأحقادُ تكويها
لكنَّهُ لا يبالي ما ألَمَّ به ... فدعوةُ الحقِّ يرضاها ويفديها
حياتُهُ باعَها لله خالصةً ... لا يستطيع لها الكُفّارُ تشويها
بهؤلاء علت للحقِّ رايتُه ... ودينُ ربِّكَ بالإقناع يغزوها

الفرسُ ترضاه من أعماقِها وغَدَوا	من بعدِ عصيانهم جمعاً تُلَبِّيها
وكيف لا ورسولُ اللهِ يعلنُها	عدلاً لكلِّ بقاع الأرض يرسيها
لا ظلمَ في ساحِها لا رِقَّ في أرضها	لا حقدَ يهدمُ لا شكوى تعانيها
من وحي ربِّكَ جاء النهجُ مكملاً	لينقذ الناسَ من أوزار ماضيها
أصنامُ مكّةَ قد ديست بأرجلهم	لا يعبدُ الناسُ إلا الله موحيها

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج ١٣٩٩

شَتّانَ بين محافلٍ كادت لها	ومحافلٍ قدسيَّةٍ تسمو بها
شَتّانَ بين تكتُّلاتٍ للهوى	وتجمُّعٍ في ذكرياتِ نبيِّها
شَتّانَ بين اللافتاتِ مُضِلَّةً	وكتائبِ القرآنِ في حلقاتها
شَتّانَ بين شراذمٍ حزبيَّةٍ	ومطالبٍ بالشَّرْعِ يحكُمُ أمرها
شَتّانَ بين مَطامعٍ أرضيَّةٍ	وفضائلِ التَّوحيدِ في جَنَباتها
شَتّانَ بين العابثينَ بدينهم	والعابدين الخاشعين لربِّها
شَتّانَ بين مُفَرِّطٍ ومُوَحِّدٍ	لا يستوي الطَّرَفانِ في ميزانِها
الحبُّ في الرَّحمن جَمَّعَ بيننا	وبدعوةٍ تغزو عميقَ قلوبها
لو أنفقوا كلَّ الذي ملكوا بها	ما ألَّفُوا قلباً بكلِّ بقاعها
لكنَّهُ الإسلامُ كَتَّلَ صَفَّنا	لكنَّهُ الرَّحمنُ ألَّفَ بينها
يا صيحةً بالحقِّ نذكرُ طهرها	قد قالها المعصومُ يعلن سِرَّها

ظنّت قريشُ بــه الظّنونَ فكذّبت ... لله معجــزةً وفي إســرائها

سبحانَ من خلقَ الوجودَ جميعَه ... وأرى رسـولَ الله مـن أسـرارها

صعد الحبيبُ إلى السّماءِ مُكرّماً ... فرأى دروساً مـن عميق عظاتها

ورأى صفوفاً مـن عُصاةٍ خادعوا ... ظنّوا خداعَ النّاسِ مـن أخلاقها

وإذا بألسنةٍ تدلّت والتوت ... بطشاً بكذّابٍ ومن خطبائها

فأذاقهم ربُّ الأنامِ عقوبةً ... أنّى لهم مـن قدرةٍ في دفعها

وأبت قريشُ رسالةً مـن أحمدٍ ... تصف الدَّواءَ لها وتعلي شأنها

كادوا لمبعوثِ السّماء بليلهم ... وتآمروا كي يوقفوا تيارها

طوراً بتشويه الرِّسالة جهرةً ... خوف اتّباعِ جموعهم لرسولها

وتكتّلوا والحقدُ مِلْءُ قلوبهم ... وتآمروا بدوافعٍ مـن شركها

لكنهم لمّا رأوا إخفاقهم ... في كيدهم حملوا السّلاحَ بوجهها

ظنّوا السّجونَ تدكُّ دينَ محمّدٍ ... ألقوا رسولَ العالمينَ بشِعْبِها

ما بين تعذيبٍ وبينَ مجاعةٍ ... والله يرقُبُ حقدهم بسمائها

وثلاثُ أعوامٍ تمرُّ وتنقضي ... ذاقَ الرَّسولُ وصحبُه إعْنَاتَها

لكنّهُ الصّقْلُ العميقُ لصفّهم ... لكنّه التّمحيصُ مـن رحمانها

لكنّهُ الإعدادُ لليوم الذي ... يَلْقَوْنَ فيه المشركين بساحها

كانوا عمالقةً بعمقِ عقيدةٍ ... أرواحهم بأكفّهم لفدائها

أقوى من الجبروت رغم سلاحه ... لا يرهبونَ تحدّياتِ طغاتها

ورسولُ ربِّ العرشِ وَسْطَ صحابةٍ ... في قِلّةٍ زحفوا لدحر عدوِّها

أين السّلاحُ مـن العقيدةِ لا تَسَلْ ... نزلت ملائكة السّماءِ تخوضُها

وأضاءَ مكّةَ نورُ أطهرِ دعوةٍ ... وغدا أبو سفيانَ مـن أعوانها

إنَّ الرِّسالةَ لا يعوقُ طريقَها ... بَغْيُ اللِّئامِ ولا صنوفُ عذابِها

مهما تعملقَ جاحدٌ وتجمَّعت ... للنَّيْلِ من أطهارِها أو غادُها

فالباطلُ المخدوع ليس بوسعه ... إيقافُ نورِ الحقِّ من تيارِها

هيّا سَلُوا التاريخَ يُنبئْكُمْ بما ... قد كان في الأرجاء من أعدائها

وسَلُوه عن بدرٍ وكيفَ تلاحمت ... فيها الجموع تراشقت بسهامها

طاشت سهامُ المجرمين وأدبروا ... قد فارقت أعناقُهم أجسادَها

وسَلُوه عن نجداتِ ربٍّ قادرٍ ... في غزوة الأحزاب وَسْطَ لهيبها

غَطَفانُ خيبرُ قُلْ قريشُ تقودُهم ... أضعافُ من ثبتوا بصفِّ نبيِّها

فبلحظةٍ هبَّتْ رياحٌ دمَّرَتْ ... للكافرين جُموعَهم وعتادَها

☆☆☆

وله أيضاً :

«ميلاد الرسول»

يا مولداً قد أشرقت بك وازدهت ... كلُّ الدِّيارِ زمانُها ومكانُها

قد كانت الأحداث ترقُب منقذاً ... من كلِّ جبّارٍ ومن سقطاتها

كانت قريشُ مباءةً همجيّةً ... في الفسق في الإجرام صنعُ طُغاتِها

كانت عقول الناس قد عصفت بها ... بالجاهلية ما هوى بكيانها

كانت بها الأصنام تُعبدُ جهرةً ... اللاتُ والعُزّى يُقدَّسُ شأنُها

هي في الحقيقة ليست الأصنامُ بل ... صنفٌ مِنَ الأوغادِ من زعمائها

خَدَعَتْ جموعَ النّاسِ كي تبقى لهم ... سُلْطاتُ سَوْقِ النّاسِ طَوْعَ يمينها

والأمرُ يصبحُ للزّعامة وحدها ... إذ لا نقاشَ ولا اعتراضَ لأمرها

هذا أبو جهلٍ يُنَصِّبُ نفسه ... رأساً تطاعُ ويسترقُّ رجالَها

ويصـوِّرُ الأصنـام آلهـةً لكـي	يمسـي لـه الإجـلالُ في جنباتهـا
فـإذا تجـرَّأ مـن تُسَـوِّلُ نفسـه	عصيـانَ مـا يَزْعُمُـهُ مـن قدراتهـا
أرداهُ باسـم كهانـةٍ ووكالـةٍ	عـن سـائر الأصنـام عـن أحجارهـا
قـل تلـك قـاعدةٌ لكـلِّ مخـادعٍ	يبغـي غسـيل العقـل في أرجائهـا
فيطيعُـه المخـدوعُ دونَ تعقُّـلٍ	والإمَّعـاتُ تتـابعوا في حقلهـا
حتـى تخيَّرتِ السَّـماءُ محمَّـداً	ليكـون مبعوثـاً ومـن رحمانهـا
ليطهِّـرَ الدنيـا بـأطهر شِـرْعَةٍ	تمحـو صنـوفَ الظُّلْـمِ بـين بقاعهـا
وَلِيَحْطِمَ الأصنـامَ ليـس بناءَهـا	بـل يَحْطِمَ الفُجَّـارَ مـن رُوَّادهـا
بـل يَحْطِمَ الأغـرارَ ممـن غـرَّروا	بالنَّاسِ باسـم الزَّعْـمِ مـن أسـرارها
ويجنِّـبَ الدنيـا التـواءَ عقولهـم	وليكشـفَ الزُّعمـاءَ مـن أشـرارها
وليبنـيَ الجمـعَ السَّـليمَ عقيـدةً	وليُسْـعِدَ الدنيـا بديـنِ قديرهـا
وليشـحُبَ اسـتبداد شـرذمةٍ بغـت	واسـتمرأت ظلمـاً يعـمُّ ربوعهـا
ورأى طغـاةُ قريـشَ أنَّ كيـانهم	هُـزَّتْ جوانبُـه بديـنِ نبيِّهـا
يدعـو إلى توحيـدِ ربٍّ واحـدٍ	وينـالُ مـن أصنامهـا وبغاتهـا
ويقلِّـصُ السُّـلُطات بـين كبـارهم	فـالحكم حكـم الله ينفـي شـركها
فتعقَّـبَ الكُفَّـارُ كـلَّ موحِّـدٍ	طرحـوه في الرَّمضـاءِ في نيرانهـا
مـا بـين تحريـقٍ وبـين بشـاعةٍ	أو بـين تمزيـقٍ بِمُـرِّ سـياطها
والمؤمنـون يُكَـبِّرون بعـزَّةٍ	لا يرهبـون البطـش مـن كُفَّارهـا
هـم يؤمنـون بوعـد ربِّـك جنَّـةً	يحظـى بهـا الأطهـار في عليائهـا
فيصـابرون ويصـبرون وهـم لهـا	ويرابطـون ويطمعـون بأجرهـا
قـل والنتيجـةُ أنَّ ركـبَ محمَّـدٍ	قـد ناصرتـه سماؤهـا بجنودهـا

طاحت رؤوس الجرمين وأدبروا ... وتناثر الكُفّارُ في ميدانها
ولّى ابو جهلٍ وأدبر جمعُه ... ولّى ابو لهبٍ يبوءُ بعارها

☆☆☆

ويقول أيضاً في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

أسرى بك الله فارتاعت أعاديها ... وكذّبوا حكمةً سبحان مجريها
فأرهصوا بالأباطيل التي رغبت ... قريشُ إعلانها كيداً وتمويها
وفاتهم أنَّ عينَ الله ساهرةٌ ... فالله أخزى عناداً في لياليها
أرادها الله برهاناً ومعجزةً ... رأيتَ فيها أعاجيباً لتزويها
وقابَ قوسين او أدنى ظفرتَ بها ... أخشَنتَها رَعَداتٍ من تجلّيها
وعدتَ تحمل منهاجاً سموتَ به ... فكبَّرَ الرُسُلُ ترحيباً وترفيها
رأيتَ ما لم يرى جبريل فارتسمت ... بعمق قلبكَ تكليفاتُ باريها
ما أن دعوتَ بها في الناس قاطبةً ... حتى سما الناس في أرقى مراقيها
ورفرفت في الورى أعلامُ شِرْعَتِنا ... وكبَّرَ الناسُ في شتّى مناحيها
يا سيّدي يا رسول الله يبعثنا ... في يوم ذكراكَ لبَّت من يناديها
والله أكبر تغزو كلَّ ساحتها ... ودعوةُ الحقّ قد عادت أمانيها

☆☆☆

سعيد عبد المحسن العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه «مولد النور ص٤١».

النسب الشريف

هو أحمدٌ في الأرض ثم محمَّدٌ ... سمّاه ربُّ العالمين وطه

وأبوه عبدُ الله كان وجدُّه ... هو شيبةٌ بالحمد طاب شذاها[1]

ولهاشمٍ كانت مناقبُ جمَّةٌ ... منها الرِّفادة والسِّقاية جاها

وهناكَ عبدُ منافَ عِزٌّ يُرتَجَى ... وقصيٌّ والده به يتباهى

أمّا كلابٌ إبنُ مُرَّةَ بعده ... كعبٌ لويٌّ فهرُ من أسماها

إلياس مدركةٌ يليه بجده ... مضرٌ نزارٌ في معدّ علاها

عدنانُ ثمَّ توقُّفٌ عن سرد ما ... وصلت إليه من الرُّواةِ رؤاها[2]

☆☆☆

---

(١) شيبة الحمد هو عبد المطلب.

(٢) بعد عدنان توقف لقوله صلي الله عليه وآله وسلم كذب النسابون.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. المصدر: ديوانه «المجموعة الكاملة».

الذكرى العاطرة(*)

أما العيونُ فطولُ الهجرِ يبكيها ... والدمعُ [بلمعُ] دُرّاً في مآقيها(١)

هوِّنْ عليكَ فما تُجدي الدُّموع ولا ... تقضي لُبانةَ قلبٍ باتَ يبقيها(٢)

ما أنت أوَّلُ عانٍ في الغرام مضى ... يطوي الصَّحارى ويمشي في فيافيها

كمْ مغرمٍ ركبَ البيداءَ مِنْ ولهٍ ... تمشي مَطِيَّتُهُ والشَّوقُ حاديها

القلبُ تُضنيه أهوالٌ يكابدُها ... والروح بالأملِ الخابي يمنِّيها

يا راكبَ البيدِ في الليلِ البهيم أما ... طالَ السُّرى يا غريباً في نواحيها

(*) ألقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم - صلى الله عليه وآله وسلم - في إنشاص يوم ١١ ديسمبر - كانون أول ١٩٥١. وأعيد إلقاؤها في الحفل الذي أقيم بالمعهد النفسي يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥١ بحضور سعادة مدير الشرقية «اللواء صادق الملا» وفضيلة شيخ المعهد «فضيلة الأستاذ إمام حسين» وكبار رجال التعليم والبوليس وأساتذة المعهد وطلابه.

(١) في الأصل (بلسع) وأظن أنه خطأ مطبعي وأن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) اللبانة : الحاجة.

تمشي تحتُ الخُطى والوجدُ مستعرٌ ... والنفسُ فيهـا من الآلام مـا فيهـا

ليـلُ المحبِّين آهـاتٌ يردِّدُهـا ... نايُ الهوى، ولهيبُ الشَّوقِ يذكيهـا

فيا نديماً لنـا مـا زلتُ أذكُرُه ... مُذ كانَ للكأسِ شأنٌ في لياليهـا

أيامَ عشنا وكـان اللّهوُ دَيْدَنَنا ... تمضي الليـالي أهازيجاً نغنّيهـا

هَاتِ اسقنيها سُلافاً سائغاً عطراً ... فالنفس ظمآى وكأسُ الراح ترويها(1)

آهٍ لتلك الليالي كم مررنَ بهـا ... والبِشرُ يعبقُ ريحاناً بناديهـا

عَهْدَ الأحبَّةِ حيَّتكَ المُنى وسقى ... أيامَكَ الغرَّ فيضٌ منْ غواديهـا

ماذا عن الصحب في تلك البلادِ مضوا ... أمْ لا يزالونَ سُمّاراً بواديهـا؟

لي في ربوعِكِ يا أرضَ الحجاز وإن ... شطَّ المزارُ لباناتٌ أُرَجّيهـا(2)

***

هذا هو الكونُ في ديجورِ ظلمتِهِ ... يحكي ذئاباً وشاةً نامَ راعيها

فذو العشيرةِ والأنصارِ ترهَبُه ... كلُّ البريّةِ: قاصيهـا ودانيهـا

يسطو على الحقّ لا قانونَ يمنعُه ... ولا شريعةَ يخشى بأسَ قاضيهـا

أمّا الضّعيفُ فمغبونٌ وليس له ... في الأرضِ عونٌ يقيهِ شرَّ باغيها(3)

والكلُّ يشربُ كأسَ الإثمِ في طربٍ ... وينثني حين يأتي مُنكَراً تيهـا

كانتْ مآثمُهم في عُرفهم مَرَحاً ... والقتلُ في شرعهم قد كان ترفيها

هذي مبادؤهم أيامَ دولَتِهم ... الزُّورُ ينشرُها والإثمُ يمليهـا

---

(1) السُّلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلافاً.

(2) لبانات: حاجات.

(3) الأبيات السابقة تصور حالة العرب قبل الإسلام. مغبون: مظلوم والباغي: الظالم.

حتى أضاءتْ بمولودٍ لآمنةٍ ... أرجاءُ مكّةَ وانجابتْ دياجيها
ومنْ تتبّعَ تاريخَ الهداةِ رأى ... فيهِ الجلالةَ في أسمى معانيها
ففي الطفولةِ يلقى ما يمجّدُها ... وفي الرجولةِ يلقى ما يُزكّيها
وخذْ حديثَ الأُلى في مكّةَ احتكموا ... إلى الأمينِ قويِّ النفسِ عاليها
لما أتَوا كعبةً بالبيتِ واجتمعوا ... كي يودِعوا الحجرَ الأزكى مبانيها
وكلُّ طائفةٍ قدْ قالَ قائلها: ... أن ليسَ ترفعُهُ إلا أياديها
وأوشكتْ أن تقومَ الحربُ بينهمُ ... والويلُ للقومِ إن هبّتْ سوافيها
فأرسلَ اللهُ حقناً للدماءِ فتىً ... أنعِمْ بحكمتِهِ إذ كانَ يُبديها[1]
فما مضى عنهُ فردٌ كانَ مُكتئباً ... إلاّ مضى مُطمئنّ النفس راضيها

***

منْ ذا الذي قد سعى ليلاً إلى جبلٍ ... ببطنِ مكّةَ لما نامَ ساريها[2]
وقرَّ في غارِهِ عيناً بوحدتِهِ ... يستلهمُ اللهَ إرشاداً وتنبيها[3]
هذا الأمينُ رأى أنَّ الضلالةَ قد ... أعمتْ لحاضرِها قلباً وباديها[4]
فراحَ ينشدُ في كهفِ الرّشادِ سنىً ... من حكمةِ اللهِ يُولي القلبَ توجيها
حتى أتى الوحيُ بالإسعادِ مُقترناً ... يدعو الشعوبَ إلى التقوى ويهديها

---

(١) إشارة إلى احتكام قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة في وضع الحجر الأسود، ورضائهم بما حكم.

(٢) الساري: السائر ليلاً.

(٣) إشارة إلى تعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء قبل البعثة.

(٤) الحاضر: أهل الحضر الذين يسكنون البلدان والمدن. البادي: الذي يسكن البادية.

وجاءَهُ الذكرُ تبياناً ومُعجزةً … مُنوِّهاً بجلالِ اللهِ تنويها[1]

❀❀❀

ما بال قومٍ بدارِ النّدوة اجتمعوا … وجوهُهم شوِّهت بالكفر تشويها
يقولُ قائلهم - والغيظ يقتلُه -: … يا قومِ قد قام للأوثانِ مُخزيها[2]
يَسبُّ آباءَنا جهراً ويلعَنُها … ويوسعُ اللاّتَ تقبيحاً وتسفيها
لا بدَّ من قتلِهِ في عُقرِ منزله … حتى يعودَ لدينِ العُرب صابيها[3]
هم للشريعةِ كادوا كيدَهم ونَسُوا … أنَّ الإلهَ من الآفاتِ حاميها
اللهُ أكبرُ قد شاءَ النجاةَ لها … لمّا نجا في ظلامِ اللّيلِ مُحييها

❀❀❀

منْ بعدِ ذلك قالَ السّيفُ قولته … في يومِ بدرٍ فباتَ الشّركُ واعيها
وأصبحتْ دولةُ الأوثانِ عاجزةً … عن النّضالِ وقد دُكّتْ أعاليها
والحقُّ إنْ صنتَه بالرُّمح تسمَعُهُ … كلُّ الشّعوبِ وتصحو عينُ غافيها
حتى إذا كان يومُ الفتحِ واكتسبت … فيه الشّريعةُ نصراً قالَ داعيها:
قم يا بلالُ على البيتِ الحرام وقل: … إنَّ الضّلالةَ أشقتْ نفسَ أهليها
أذّنْ فقد جاءَ نصرُ اللهِ وانعِ لنا … جندَ الفسادِ، فأنتَ اليومِ ناعيها

❀❀❀

يا ربِّ أرسلتَ طه بالرَّشادِ لنا … كيْ يستقيمَ شقيُّ النفسِ غاويها

---

(١) الذكر: القرآن الكريم.

(٢) مخزيها: أي يسفه الأصنام ويرفض عبادتها.

(٣) إشارة إلى تآمر قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الصابي: الذي خرج من دينه إلى دين آخر، وكان الجاهليون يقولون عن المسلمين «الصباة».

وجاءَ للناسِ والأفهامُ مُجدبَةٌ ... لِيُنبِتَ الهديُ نوراً في أراضيها

فاخذلْ قوى الشرِّ، إنَّ الشرَّ مَضيَعَةٌ ... لبهجةِ الكونِ يأتينا فيُفنيها

وضربةٌ منكَ خيرٌ في نتائجِها ... من ضربةٍ لفتى التحرير يأتيها

***

يا ربِّ هب من لدنكَ الخيرَ واقضِ لنا ... برحمةٍ منكَ عند البأسِ نُلقيها

إنَّ الحنيفةَ قد باتت مُهدَّدةً ... بالموتِ صبراً، وعطفٌ منك يُنجيها

فاكتبْ لنا النّصرَ حتى نستعينَ به ... في جعلِ حاضرها يسمو كماضيها

وصلِّ يا ربَّنا أزكى الصَّلاةِ على ... مَنْ جاءَ بالحقِّ للآثامِ يُرديها

محمّدٍ سيّدِ الكونين شافِعِنا ... يومَ القيامةِ إنْ نادى مناديها

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سيد خليل الأبوتيجي

الشاعر: سيد خليل الأبوتيجي.

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ذكرى لها نغمٌ والقلب غنّاها ... وزهرةٌ عبقت في الكون ريّاها
ذكرى على الدّهر في الأكوان عاطرةٌ ... بل إنّ هالتَها كالشّمس مرآها
والنّورُ يغمر في الذّكرى مُخيّلتي ... والرّوح في كوثرٍ طافت بمجراها
والكون نشوانُ والأطيار ساجعةٌ ... والأرض تفترُّ في بِشرٍ ثناياها
الله أكبر ... لمّا لاحَ كوكبها ... بالحقّ بالنّورِ بالإيمانِ جلاّها
فكبّرت باسمه الأفلاكُ هاتفةً ... رسالةُ الحقّ داعي الحقّ أدّاها

❀❀❀

محمّدٌ ... من سناء النّورِ أحرُفُها ... ما كان يُمحى ظلامُ الشّرْكِ لولاها
يا سيّدَ الخلقِ يا روحاً محلّقةً ... من كلّ شائبةٍ الله صفّاها
يا من إذا ذُكِرَتْ في الكونِ سيرتُه ... فاحت رياحينُه عطراً شذاياها
إنّي أناديك أشكو ما نكابدُه ... أخشى على أمّةٍ قد ضلَّ مسعاها
تهيم حائرةً ضلّتْ مسالِكُها ... حلّتْ مصائبُها زادتْ خطاياها
واهاً لضائعةٍ تاهت معالمها ... وقد تَباعَدَ بعد القرب لُقياها

وقد طغت موجة الإلحادِ عاصفةً وقومُنا وهَنُوا لَمّا نَسُوا الله

❀❀❀

وتلك أُمَّتُنا قد أصبحت مِزَقاً وبات حاقدُها في الغرب تيَّاها

فإن تكن أمّتي عمّا رسمتَ لها حادت فَعَدِّلْ إلى العلياءِ مسراها

وإن تكن أُمّتي امست بلا عَلَمٍ فَقُدْ خُطاها لترقى للعُلَى جاها

عسى يزول ظلامُ اللّيلِ منقشعاً وتبصرُ الأُمّةُ العظمى قضاياها

عسى يعودُ صلاحُ الدّينِ قسورةً ويُرْجِعُ «القدسَ» قد عزّت بسيماها

أكادُ أسمعُ منها نَوْحَ شاكيةٍ لم يستمع أحدٌ ترديدَ شكواها

يا أعظمَ الرُّسْلِ ذا حبّي أهَدْهِدُهُ وتلك روحي تبثُّ اليومَ نجواها

في يوم ذكراكَ غنّى الطّيْرُ منتشياً وفي سرورٍ ينادي الكونُ : يا طه

☆☆☆

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق.

مدح الرسول

هذا العقيق وتلك شُمُّ رِعانِهْ   فامْزُجْ لُجَيْنَ الدَّمعِ من عِقْيانِهْ
وانزِل فثمَّ مُعَرَّسٌ أبداً ترى   فيه قلوبَ العشقِ من رُكبانِهْ
واشْمُمْ عبيرَ ترابه والثمْ حصىً   في سفحِهِ انتثرت عقودُ جُمانِهْ
واعدلْ بنا نحو المحصَّبِ من مِنىً   واحْذَرْ رُماةَ الغنجِ من غِزْلانِهْ
وتوقَّ فيهِ الطَّعْنَ إمَّا من قنا   فرسانه أو من قُدودِ حِسانِهْ
أكْرِمْ بِهِ من مَرْبَعٍ من وِرْدِهِ الـ   ـوَجَناتُ والقاماتُ من أغصانِهْ
مغنىً إذا غنَّى حمامُ أراكِهِ   رقصت به طرباً معاطفُ بانِهْ
فلكٌ تنزَّلَ فهو يحسب بقعةً   أوَ ما ترى الأقمارَ من سُكَّانِهْ
خَضَبَ النَّجيعُ غزالَه وهِزَبْرَهُ   هذا بوجنته وذا بِبَنانِهْ
فلئن جهلتَ الحَتْفَ أين مقرُّهُ   سلني فإنّي عارفٌ بمكانِهْ
هو في الجفونِ السُّودِ من فَتَياتِهِ   أو في الجفون البيض من فتيانِهْ
من لي برؤية أوجهٍ في أوجهٍ   حَجَبَ النَّسيمُ المسكَ في أردانِهْ
عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت   فيه وقنَّعَها الدُّجَى بدخانِهْ

مـن كـلِّ نَـيِّرَةٍ بتـاجِ شـقيقِها قمـرٌ تحـفُّ بـه نجـومُ لِدانِـهْ
وهبت لـه الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِهـا حَلْيـاً وسـوَّرها الهِـلالُ بحانِـهْ
هذي بـأنْصُلِ جفنها تسطو على مُهَـجِ الأسـود وذاكَ مـن مُرَّانِـهْ
يفـترُّ ثغـرُ الـبرق تحـت لِثامِهـا ويسـير منهـا الغيـثُ في قمصانِـهْ
كَمَـنَ النُّحـولُ بخصرهـا وبسـيفه والمـوتُ مـن وَسْـنانِها وسِـنانِهْ
في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جـوذراً ويقـلُّ منه اللَّيْـثُ سِـرْجَ حِصانِـهْ
قسماً بسلعٍ وهـي حِلْقَـةُ وامـقٍ أقصاه صَرْفُ البَيْـنِ عـن جيرانِـهْ
ما اشتاقَ سمعي ذِكْرَ منزلِ طيبةٍ إلا وهمـتُ بسـاكني وديانِـهْ
بلـدٌ إذا شـاهدتَه أيقنـتَ أنَّ الله تمَّـن فيـه سَـبْعَ جنانِـهْ
ثغـرٌ حَمَتْـهُ صِفـاحُ أجفـان المهـا وتكلَّفتـه رمـاحُ أُسْـدِ طِعانِـهْ
تمسي فَـراشُ قلـوب أربـاب الهـوى تلقـي بأنفسـها علـى نيرانِـهْ
لـولا روايـاتُ الهـوى عـن أهلـه لم يَرْوِ طـرفي الدَّمْعَ عـن إنسـانِهْ
لا تُنكِـروا بحديثهـم تَمَلِّـي إذا فَـضَّ المحـدِّثُ عـن سُـلافَةِ حانِـهْ
هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا فيـه مسـيلَ الدَّمْـعِ مـن مَرْجانِـهْ
فـإلامَ يفجعُـني الزمـان بِمُهْـولٍ ولقـد رأى جلَـدي علـى حِدْثانِـهْ
عتبي علـى هـذا الزمـان مُطَـوَّلٌ يفضي إلى الإطنابِ شـرح بيانِـهْ
هيهـات أن ألقـاه وهـو مسـالمي إن الأديـبَ الحُـرَّ حـربُ زمانِـهْ
يـا قلـبُ لا تشـكُ الصَّبابـةَ بعدمـا أوقعـتَ نفسـكَ في الهـوى وهوانِـهْ
تهـوَى وتطمـع أن تفـرَّ مـن الهـوى كيـف الفـرار وأنـت رهـنُ ضمانِـهْ
يـا للرِّفـاقِ ومـن لمهجـة مدنـفٍ نيرانُهـا نزعـت شَـوَى سُـلْوانِهْ

لَمْ ألْقَ قبل العشق ناراً أحرقت بشراً وحبُّ المصطفى بِجَنانِهْ
خيرِ النَّبيّين الذي نطقت به التَّوراةُ والإنجيلَ قبلَ أوانِهْ
كهفِ الورى غيثِ الصَّريخِ مَعاذِهِ وكفيلِ مجدته وحصنِ أمانِهْ
المُنطِقِ الصَّخْرَ الأصَمَّ بكفِّه والمُخْرِسِ البلغاءَ في تِبيانِهْ
لطفِ الإلهِ وسِرٌّ حكمته الذي قد ضاقَ صدر الغيث عن كتمانِهْ
قرنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً والشِّرْكُ منتحباً على أوثانِهْ
نسخت شرائعُ دينه الصُّحُفَ الأُلى في محكمِ الآياتِ من فرقانِهْ
تمسي الصَّوارمُ في النَّجيعِ إذا سطا وخدودُها مخضوبةٌ بدهانِهْ
ما زالَ يرقب شخصه الآفاق في طَرْفٍ تحامى النَّومُ عن أجفانِهْ
وَجِلاً يظنُّ النَّومَ لَمْعَ سُيوفِهِ ويرى نجوم اللَّيلِ من خِرْصانِهْ
قلبُ الكميُّ إذا رآه وقد نضا سيفاً كقرط الخود في حِلْقانِهْ
ولربَّ معتركٍ زها روضُ الظُّبى فيهِ وسمرِ القُضْبِ من قضبانِهْ
خضب النَّجيعَ قتيرُ سَرْدِ حديده فشقيقه يزهو على غُدْرانِهْ
تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى متبسِّمٌ والبيضُ من أسنانِهْ
فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ بجوارحِ الآسادِ من فُرْسانِهْ
جبريلُ من إخوانه ميكالُ من أخدانه عزريلُ من أعوانِهْ
نورٌ بدا فأبانَ عن فَلَقِ الهدى وجَلَى الضَّلالةَ في سنى برهانِهْ
شهدت حواميمُ الكتابِ بفضله وكفى به فخراً على أقرانِهْ
سَلْ عنه يا سيناً وطه والضُّحَى إن كنتَ لم تعلم حقيقةَ شانِهْ
وسَلِ المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً عن فخر هاشمه وعن عمرانِهْ

يسمو الذّراعُ بأخمصيه ويهبط الإكليل يستجدي على تيجانِهْ

لو تستجير الشّمس فيه من الدُّجى — لغدا الدُّجَى والفجرُ من أكفانِهْ

أو شاءَ منعَ البدرِ في أفلاكهِ — عن سيره لم يَسْرِ في حسبانِهْ

أو رام من أُفُقِ المجرَّةِ مسلكاً — لجرت بحلبته خيولُ رهانِهْ

لا تَنفُذُ الأقدارُ في الأقطارِ في — شيءٍ بغيرِ الإذْنِ من سُلطانِهْ

الله سخّرها له فجموحُها — سَلِسُ القيادِ لديه طَوْعُ عِنانِهْ

فهو الذي لولاه نوحٌ ما نجا — في فُلْكِهِ المشحونِ من طوفانِهْ

كلاّ ولا موسى الكليمُ سقى الرّدى — فرعونَهُ وسَما على هامانِهْ

إن قيل عرشٌ فهو حاملُ ساقِهِ — أو قيلَ لوحٌ فهو في عنوانِهْ

روحُ النّعيمِ وروحُ طوباه الذي — تُجْنَى ثمارُ الجودِ من أفنانِهْ

يا سيّدَ الكونينِ بل يا أرجحَ الثقلين عند الله في أوزانِهْ

والمُخجلَ القمرَ المنيرَ بتمّهِ — في حسنه والغيثَ من إحسانِهْ

والفارسَ الشَّهْمَ الذي غبراتُه — من نَدِّه والسُّمْرُ من ريحانِهْ

عذراً فإنَّ المدح فيك مقصّرٌ — والعبدُ معترفٌ بعجزِ لسانِهْ

ما قَدْرُهُ ما شعره بمديح من — يُثْني عليهِ الله في قرآنِهْ

لولاكَ ما قطعت به العيسُ الفلا — وطَوَيْنَ فَدْفَدَهُ إلى غيطانِهْ

أمّلْتُ فيكَ وزرتُ قبركَ مادحاً — لأفوزَ عند الله في رضوانِهْ

عبدٌ أتاكَ يقودُه حسنُ الرّجا — حاشا نَداكَ يعود في حرمانِهْ

فاقبل إنابتَه إليك فإنّه بكَ يستقيلُ الله في عصيانِهْ

فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحي إخوانِهْ

صلّى الإله عليك يا مولى الورى ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانِهْ

☆☆☆

صابرة محمود العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا من إجالُ ورودَ الرَّوضِ وجنتَهُ ... وبسمةَ الفجرِ إن رفَّتْ ثناياه
وعسجدُ الشَّمس في الآصال غُرَّتُهُ ... وسلسلُ الجدول المنساب عيناه
ورفرفاتُ صبَا الأسحار رقَّتُهُ ... والعطرُ أنفاسه والطِّيبُ ريَّاه
ومنبعُ الخُلُقِ الأسمى لو اجتهدتْ ... كلُّ البريَّةِ لم تبلغ سجاياه
وإن تناغم قُمريٌّ وساجعةٌ ... واهتزَّتِ الرُّوح فالأنغامُ نجواه
يفديك قلبٌ وَجيبُ الوجد هدهده ... وكاد شوقُكَ أن يُذوي حناياه
ولم تزل صاحبَ المعراج في خلدي ... تَهدي سفيني إذا ما ضلَّ مرساه

☆☆☆

بغداد ٢٧ رمضان ١٢٩٧ هـ

عبد الحسين الحويزي

الشاعر: العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

ذاكَ من أُعطيَ الرِّسالَة قبل الـ ـكونِ والرُّسْلُ لم تكن تُعْطاها
وبه اختصَّت النُّبوَّةُ حقّاً وعلى الكائناتِ عمَّ ولاها
علمُه أدرك العوالمَ حتى حازَ من بَدْئِها إلى منتهاها
وجرى بحرُ عفوِه الغَمْرِ سيلاً فجلى عن بني الليالي غُثاها
وعلى الممكنات شرَّفه اللّـ ـه ومن فيض لطفه أنشاها
عَلَّمَ باسمه الملائكُ قِدْماً عَلَّمَ الله آدماً أسماها
سجدتْ مذ رأت له نَيِّراتٍ شعَّ في وجهه آدمٍ لألاها
قد سرت باسمهِ سفينةُ نوحٍ ومن الموج إذ طغى أنجاها
وسلاماً على الخليل وبرداً نارُ نمرودَ سِرُّه سَوّاها
وسعت في يمين موسى عصاه حيَّةً كلُّ ساحرٍ يخشاها
واستعار المسيحُ نفحةَ إذْنٍ منه تُحْيي من الورى موتاها

وزكت نفسُ يوسُفٍ في ولاه حيث من كلِّ ريبةٍ برّاها
وبه يونُسٌ من الحوت أنجتـ ـه يقيناً ولايةٌ قد نواها
وسليمانُ نالَ خاتمَ حكمٍ من يَدَيْ خاتمِ النبيّينَ طه
أنبأتْ باسمه من الغيبِ صُحْفٌ صدَّق الكونُ بالهدى أنباها
وبلاهُوتِ هيكلٍ قد تبدَّى والمعاني المقدَّساتُ ارتداها
وطوى سِرُّه العوالمَ طُرّاً وحوته العلى بدارِ طُواها
وعلى الطُّورِ نورُه لاحَ ليلاً وسناه جَلا ذُرَى سَيناها
وبهِ روضةُ النُّبوَّةِ فاحَتْ عَبِقَ الرَّوحُ رَوْحَها فاجتلاها
أجملَ العلمَ في جوارحِ جسمٍ فَصَّلَتْ حكمةُ الهدى أعضاها
غبطت مجدَه النجومُ السَّواري وبمعناه وُفِّقَتْ مسراها
لو بَدا بالسَّنى مُحيّاه يخفى منه في أبرُجِ السَّما نيّراها
كلُّ أسمائه توشَّمْنَ حسناً زانَ من مكرُماتِها حسناها
يدُهُ بيّضَتْ من البيضِ وجهاً إنَّ خيرَ الأيدي تُرَى بيضاها
سيّدٌ عصمةُ الهدى فيه خُصَّتْ أمسكَ المرسَلونَ حبلَ ولاها
حمَّلَتْهُ يُمْنُ النُّبوَّةِ أعبا ءَ ثِقالاً وألبسته عَباها
تخضع الإنسُ والملائكُ والجنُّ لعليائه وتلوي طلاها
كم له فُصِّلَتْ أحاديثُ فضلٍ سالِفُ الدَّهرِ للقرون رواها
صدَّقت كلُّ أُمَّةٍ بعُلاهُ حيث كانت رُواتُها أنبياها
كانَ من قبل خلق آدمَ نوراً ظُلَمُ الشكِّ في اليقين محاها
أوقَدَتْ نارُ فارسٍ ألفَ عامٍ وبميلاده الهدى أطفاها

وقد انشقَّ منه إيوان كسرى ... ونواحيه أرجفت أرجاهــا

وبه غارت البحورةُ والرّيـ ... ـحُ بتربٍ من ساوةٍ ساواها

وتهاوت شُهْبُ النُّجوم رجوماً ... للشّياطين في مدى مرتقاها

ومن الرعب منه قد خرَّت الأو ... ثانُ والشّرْكُ وجهُه قد شاها

وبهِ الكفر قد عراه رجيفٌ ... وعروشُ الشّقا فُصِمْنَ عُراها

عَضْبُ دينٍ بذي اليَمانِ صنيعٌ ... صُنْعُ بمناه فائقٌ صنعاها

بقُيُونِ الأقدار رَقَّ حدوداً ... يحذرُ الدّهرُ من نفور نضاها

حاكمٌ بالقضا وحبرٌ حكيمٌ ... حكمةُ اللهِ عنده مأواها

أكرمُ المرسَلين نفساً وكفّاً ... منهما السُّحْبُ تستقي أنواها

جودُه أنقضَ الهِجانَ المراسيـ ... ـلَ بثقلٍ يُنْضِي ذُرَى أنضاها

قد تسامت له مثيلةُ مجدٍ ... لا تداني شُهْبُ السّما أدناها

شمخت من عُلَى نزارٍ مصاصاً ... حالة البدر شأوهُ حاذاها

سالفاتُ الدُّهورِ من قبلُ كانت ... عاطلاتٌ وفخرُه حلاّها

جلَّ مستعظماً له الله خلقاً ... قدّسته من الورى عُظَماها

قرأ الوحيَ قبل كلِّ رسولٍ ... ونَداه كلَّ البرايا قَراها

عِلّةٌ كانَ للوجودِ قديماً ... لم يكن يخلق الورى لولاها

إن يَشَأْ رَكّبَ الحقائقَ للخلـ ... ـقِ وإن شاءَ عِلْمُهُ حزّاها

هو قطبٌ والكائناتُ عليه ... قد أُديرت بأسرها أرحاها

وبه الأنبياء كرّمَها اللّـ ... ـهُ بإرسال وحيه واجتباها

قبلها كان في ذُرى العرش نوراً ... وبه الصّانع القديم تباها

دعوةُ الحقِّ مذ (ألستُ بربٍّ)   أوّلُ الخلقِ طاعةً لبّاها

زانَ وَجْهَ الوجودِ منه بأبهى   غُرّةٍ نيِّرا السَّما أخواها

قادَ قَوْدَ العلى فذلّت لديه   كَذَلولٍ أناخها فامتطاها

فجرت منه كالرَّكيِّ علومٌ   أدْلَتِ الأنبياءُ فيها رَشاها

فاتحٌ للوجودِ أبواب فضلٍ   في ربوعٍ أغنى المنى مغناها

جاء يتلو كتابه عربيّاً   ولغاتُ الورى به ألغاها

حلَّ في أكرم القبائل خيماً   من قرومٍ تسمو السَّما عُلياها

أمة الأنبياء أكرمُ أمٍّ   منه كلٌّ بِحَمْلِهِ هَنّاها

نُكِّست عنده الرُّؤوس خضوعاً   ولَوَتْ هيبةً لديه طلاها

وانثنى الشِّرْكُ منه يخفقُ خوفاً   وشظايا حَشاه ناراً حشاها

قد جرت راحتاه بَحْرَيْ نوالٍ   غُلّةُ الأرض بالروى غَمَراها

غيرة الله منه هبّت فصانت   حَرَمَ المسلمين يومَ خباها

أشرقت من يديه أنْعُمُ فضلٍ   يُشْبِعُ الطَّيْرَ والوحوشَ قِراها

كم رَمَتْ كفُّه قصارى المعالي   فأصابت سهامُه أقصاها

حدّت الأنبيا فطالت عليها   عزمةٌ منه لم يُنَلْ أدناها

وسرى يرتقي معارجَ مجدٍ   لا تخوضُ الأوهامُ فجَّ سُراها

قَصُرَتْ رتبةً أولو العزم عنه   فنهاها عن اللُّحوق نُهاها

هو أعلى منها محلاً وأدنى   من إله السَّماءِ قدراً وجاها

وسما رفعةً تشرّف جبريـ   ـلُ وميكالُ بعد ما خدماها

غرس الله طيّبات المعالي   فأراها حبيبَه فاجتناها

وحباه برتبةٍ ذاتِ قربٍ ... فوق عرش الجليل كانت سُواها

بالعلى أيَّ آيةٍ ما أراه ... عينَهُ وهو عنده كُبْراها

كَبُرَتْ عِزّةً لأحمدَ غدَّتْ ... كلُّ كبرى من آيةٍ صُغْراها

وانتشَت تلثم الثريّا على الطّو ... عِ لأقدامه شِراكَ حِذَاها

واقتدت خلفه الملائكُ مثنى ... إثْرَ مثنى فأمَّها مقتداها

ولوجه الإله أدّى صلاةً ... هو في قبلةِ السَّما صَلاَّها

أسْدَى يزكُ الإلهُ البرايا ... وهو الرَّحْمَةُ التي أسداها

وبكلتا يديه أبدى عطايا ... وعلوماً بصدره أخفاها

لم يعاقب بالعفو يوماً مسيئاً ... والورى ترتجيه في عقباها

وتسامى سيادةً تحسبُ النا ... سَ جميعاً عبيدَها وإماها

أيقنت يوم كُلِّمَتْ نفسُ موسى ... من ذُرى الطُّورِ أحمدٌ ناداها

وتجلّى لها بطلعةِ وَجْهٍ ... صَعِقاً خرَّ من وَميضِ سَناها

وبنى للكليم توراةَ علمٍ ... ولألواحِهِ هُدًى أملاها

بصفا ودِّه على الأرض عينٌ ... لابنِ عِمرانَ فُجِّرَتْ من صَفاها

وبهِ البحر صار طوداً عظيماً ... أيبست كلُّ لُجَّةٍ مجراها

جمع الله فيه آياتِ علمٍ ... لم يدع آيةً قد استثناها

خيرُ أهل النُّهى وخيرُ المذاكي ... إن تبدَّت حباهُما غَرَّاها

عَشِيَتْ أعينٌ رأته فزاغت ... حيث في بُكْرَةِ النَّهار عَشَاها

وعلى المؤمنين يعطف لطفاً ... قد رأته إباً أبى دنياها

زُيِّنَتْ وجهَها جمالاً فماست ... نُصْبَ عينيه تزدهي فازدراها

شدَّ فيها من المجاعة زهداً ... حجَراً فاشتكى حشاه طواها

وثنايا الهدى بكسرِ ثنايا ... هُ بيوم الكفاح حفظاً وقاها

ناقةُ الله أرسِلَتْ لثمودٍ ... كانَ من فيضِ جودهِ أشقاها

فَرْدُ مَجْدٍ رقى السَّمواتِ سبعاً ... وكما شاء بالمعالي شآها

فإذا ما مشى على الأرض هوناً ... طاولت أنجمَ السَّما غبْراها

لا تجاري عُلاهُ شُهْبُ الدَّراري ... أين سِرْبُ الأطيارِ من عَنْقاها

كان يدعى الأمينَ بين قريشٍ ... كيف ما صدَّقت به دعواها

وبه ساوت القبائل فخراً ... وعلا بعد موته أبناها

وأساءت لآله أحدِ الثقـ ... ـلين فعلاً فجرَّعتها أساها

كم حَماها من طارقاتِ الدَّواهي ... ووقاها في الدَّهر من خُصَماها

نشرَتْ كفُّه عتاب العُلى تسـ ... ـري وجبريلُ قائمٌ بإزاها

رايةُ منهسا الإلهُ إذا ما ... طلبُ الغُرْبُ ضافراً مغزاها

ما رمى مذ رمى العدوَّ ولكن الله على النص في الحروب رماها(١)

كم له في الرِّماح حملةُ عزمٍ ... خفضت من بُزاتِها شفواها

ملكٌ يومَ فتح مكّةَ كم من ... مِنّةٍ أطلقت له طُلَقاها

وعفا عن معاشرٍ حلَّل السيـ ... ـفُ دِماها له بفرط هِجاها

تَبِعَتْها الغُواةُ غيّاً فهامت ... كلَّ وادٍ تجوبُه شُمَّراها

هَبَلَتْها أمّاتُها بسوم أردى ... هُبَلاً مُلْحِقاً به عُزّاها

---

(١) هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا والبيت مختل الوزن.

فدعى الشِّركُ هاتفاً بالمناعي | وبفقد العُزّى أسيَّ عُزّاها
ويعوقاً أردى وَوَدّاً ونسراً | ورمى اللاّتَ بالرَّدى فاجاها
وترى العُربَ يوم أدرك وِتراً | لم تجد غير عفوه ملجاها
عاقداً للملوكِ رِبْقَةَ ذُلٍّ | قد عَنَتْ لاقتداره أُمَراها
كفُّه أسَّست قواعدَ دينٍ | قام عدلُ الدنيا على مبناها
من عمود الصَّباح أسنى وأبهى | غُرَّةٍ ما ترى دُجىً غَشّاها
ذو أيادٍ من اسمها الحمد قسمٌ | بأبي القاسم الزَّكي كنّاها
دبَّر الكائناتِ بالأمر جمعاً | وبسرٍّ من علمه قد رعاها
وبشوطِ العلومِ حلّى سباقاً | والدَّياجي بنوره خلاّها
والمقادير أصبحت بلسانٍ | طائعاتٍ لأمره إن دعاها
قد دعى للعصور صوت استغاثا | تِ وبالنُّجح ضاق منه وِعَاها
يا حبيبا يرى له الله نفساً | قابَ قوسينِ منه قد أدناها
لم يكن يخلق السموات والأر | ضَ وما فوق عرشه لولاها
طالت العرش منه رفعةُ قدرٍ | بارئُ الخلقِ مادحٌ إيّاها
وعليه جلالةُ اللهِ مُدَّتْ | وكساهُ الفضلُ الجليلُ كِسَاها
ورأى الرُّوحَ بالسَّلامِ أتاه | والمثاني سبعاً ثَناهُ ثناها
كم له من مناقبٍ لا تُجارَى | كلُّ شُهْبِ السَّما عُلّى إحداها
عَزْمَةٌ بالعروج قد جاوز الكر | سِيَّ بالفخر والسَّماءَ سَماها

☆☆☆

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الأديب الكبير عبد الرحيم البرعي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

حلَّ الغرامَ لصبٍّ دمعُهُ دمُهُ حيرانَ توجِدُهُ الذكرى وتُعْدِمُهُ
فاقنعْ لـه بعلاقاتٍ عَلِقْنَ بـه لو اطَّلعتَ عليها كنتَ ترحمُهُ
عَذَلْتَه حين لم تنظرْ بناظرِه ولا علمتَ الذي في الحبِّ يعلمُهُ
لوذقتَ كأسَ الهوى العذريِّ ماهجعت عيناك في جنحِ ليلٍ جنٌّ مُظْلِمُهُ
ولا ثنيتَ عِنانَ الشوقِ عن طَلَلٍ بالٍ عَفَتْ بيدِ الأنواءِ أرْسُمُهُ
ما الحبُّ إلا لقومٍ يعرفون به قد مارسوا الحبَّ حتى هانَ مُعْظَمُهُ
عذابُه عندهم عذبٌ وظلمتُه نورٌ ومَغْرَمُه بالرَّاءِ مَغْنَمُهُ
كَلَّفتَ نفسكَ أن تقفو مآثرهم والشيءُ صعبٌ على من ليس يُحْكِمُهُ
إنّي أُورِّي لغيري حين يسألني بذكر زينبَ عن ليلى فأُوهِمُهُ
وطالما سمعت وَهْناً بذي سَلَمٍ ورقاءُ تُعْجِمُ شكواها فأُفْهِمُهُ
وتنثني نسمات الغور حاكيةً عِلْمَ الغريق فأدري ما تترجمُهُ

يـا مـن أذابَ فـؤادي في محبَّتـه لو شئتَ داويتَ قلباً أنـت مُسْقِمُهُ

سقى الحيا ربعَ صَبٍّ سـارَ منه إلى شِعْبِ المريحاتِ هامي المُزْنِ يرهمُـهُ

وباتَ يرفضُّ مـن سفحِ الحزامِ إلى وادي أدامٍ ومـا وَالَـى يَلَمْلَمُـهُ

يسوقُه الرَّعْـدُ في تلـك البطـاح إلى أمِّ القُـرى وريـاحُ البِشْـرِ تقدُمُـهُ

وكلّمـا كـفَّ أو كَلَّـتْ ركائبُـه نـاداه بـالرّحـبِ مسـعاه وزَمْزَمُـهُ

لمـا ألـبَّ علـى البطحـاءِ عارِضُـهُ علـى المدينـةِ بـرقٌ راق ميسَـمُهُ

سقى الرِّياضَ التي من روضها طلعـت طلائـعُ الدّيـنِ حتـى قـام يكتمُـهُ

حيثُ النُّبـوَّةُ مضـروبٌ سُـرادِقُها والنُّـورُ لا يسـتطيع اللّيـلُ يكتُمُـهُ

والشّمسُ تسطعُ من خلف الحجاز وفي ذاك الحجـازِ أعزُّ الكـون أكْرَمُـهُ

محمَّدٌ سيِّدُ السّاداتِ مـن مضـرٍ سِرُّ النَّبيّينَ محيـي الدّيـنِ مُكْرِمُـهُ

فَـرْدُ الجلالـةِ فَـرْدُ الجُـودِ مكرُمَـةً فَـرْدُ الوجـودِ أبرُّ القلـبِ أرْحَمُـهُ

نورُ الهدى جوهرُ التوحيدِ بدرُ سمـا ءِ المجـدِ واصفُـهُ بـالبدرِ يَظْلِمُـهُ

من [بارئِ] العرش معنـاه وصورتـه ومنشئُ النُّـورِ مـن نـورٍ يُجَسِّمُهُ(١)

ومـودِعُ السِّرِّ في ذات النُّبوَّةِ مـن علـمٍ وحسـنٍ وإحسـانٍ يُقَسِّمُهُ

فذاك من ثمرات الكـون أطيـبُ مـا جـادَ الوجـود بـه أعـلاه أعلمُـهُ

فمـا رأت مثلـه عـينٌ ولا سمعـت أذْنٌ كـأحمدَ أيـن الأيـن تعلمُـهُ

أمسـت لمولـده الأصنـامُ ناكسـةً على الرُّؤوس وذاقَ الخزيَ مُجْرِمُـهُ

وأصبحـت سُبْلُ التوحيـد واضحـةً والكفـرُ يندُبُـه بـالويلِ مَأتمُـهُ

---

(١) في الأصل (ذي) وبها يختل الوزن ولعل الصحيح (بارئ) أو (خالق) أو (صاحب) فاخترنا أولها.

والأرض تبهجُ من نورِ ابنِ آمنةٍ　　　والحقُّ تصمي ثغورَ الجورِ أسهُمُهُ
وإن يَقُمْ لاستراقِ السَّمْعِ مسترقٌ　　　فعنده راصدُ الأرجاءِ يرجُمُهُ
إنَّ ابنَ عبد منافٍ من جلالته　　　شمسٌ لأفقِ الهدى والرُّسْلُ أنجمُهُ
أقام بالسَّيف نهجَ الحقِّ معتدلاً　　　سهل المقاصد يهدي من يُتَمِّمُهُ
وكلَّما طال ركن الشِّرْكِ منتهياً　　　في الزَّيْغِ قامَ رسول الله يهدمُهُ
سارت من المسجدِ الأقصى ركائبُه　　　يزفُّه مُسْرِجُ الإسرا ومُلْجِمُهُ
والشوقُ يهتف يا جبريلُ زُجَّ به　　　في النُّورِ ذلك مرقاه وسُلَّمُهُ
والعرش يهتزُّ من تعظيمه طرباً　　　إذ شرَّف العرشَ والكرسيَّ مَقْدَمُهُ
والحقُّ سبحانه في عِزِّ عِزَّتِه　　　من قابِ قوسين أو أدنى يكلِّمُهُ
فكم هنالكَ من فخرٍ ومن شرفٍ　　　لمن شديدُ القوى وحياً يعلِّمُهُ
حتى إذا جاء بالتنزيل معجزةً　　　يمحو الشَّرائعَ والأحكامَ مُحْكَمُهُ
هانت صفاتُ عظيمِ القريتينِ وما　　　يأتيه جهلُ أبي جهلٍ ويزعُمُهُ
حالُ السُّها غير حال الشَّمس لو علموا　　　بل أهلُ مكَّةَ في طغيانهم عَمَهُوا
فاصدعْ بأمركَ يا ابنَ الشُّمِّ من مضرٍ　　　فقد بُعِثْتَ لأهلِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ
لكَ الجميلُ من الذِّكْرِ الجميل ومن　　　كلِّ اسم جودٍ عظيمِ الجودِ أعظمُهُ
يا أيها الآمل الرَّاجي ليهنِكَ ما　　　ترجوه ذا كعبةُ الرَّاجي وموسِمُهُ
قبراً تشاهدُ نوراً حين تبصرُهُ　　　عيني وأنشقُ مسكاً حين ألثمُهُ
كم أستنيب رفاقاً في زيارته　　　عنِّي وما كل صبِّ القلبِ مُغْرَمُهُ
وكم يصافحه من لا يدي يدُه　　　ولا فمي عند تقبيل الثرى فَمُهُ
متى أناديه من قربٍ وأنشدُه　　　قصيدةٌ فيه أملاها خُوَيْدِمُهُ

مُهَاجِرِيَّةٌ افترَّتْ كمائِمُها ... عن نور دُرٍّ لسانُ الحال ينظمُهُ

كم يأمل الرَّوضةَ الغرَّاءَ ذو شغفٍ ... يرجو الزِّيارة والأقدارُ تحرمُهُ

مستعدياً بحبيب الزَّائرين على ... دهرٍ تنكَّر بالإهمال مُفحَمُهُ

فقم بعبدك يا شمسَ الكمال وكن ... حِماهُ من كلِّ خطبٍ مُرٍّ مَطْعَمُهُ

وارْعَ الكريمَ إذا ضاقَ الخناقُ به ... ما خابَ من أنت في الدَّارَيْنِ مَلْزَمُهُ

يا سيِّدَ العَرَبِ العرباءِ معذرةً ... لنادم القلب لا يُغْني تَنَدُّمُهُ

أثقلتْ ظهري بأوزارٍ وجئتُكَ لا ... قلبٌ سليمٌ ولا شيءٌ أقدِّمُهُ

ياصاحب الوحي والتنزيل لطفكَ بي ... لا زلتَ تعفو عن الجاني وتُكْرِمُهُ

وهاكَ جوهر أبياتٍ بك افتخرت ... جاءت بخطِّ أسيرِ الذَّنبِ يَرْقُمُهُ

فانهض بقائلها عبدِ الرحيمِ ومن ... يليه إن همَّ صَرْفُ الدَّهر يدهمُهُ

واجعله منك بمرعَى العينِ مرحمةً ... إذا ألمَّ به من ليس يرحمُهُ

وإن دعا فأجِبْهُ واحمِ جانبَه ... يا خير من دُفِنَتْ في القاعِ أعظُمُهُ

فكلُّ من أنت في الدارين ناصِرُهُ ... لم تستطعْ مِحَنُ الأيام تهضمُهُ

عليكَ من صلواتِ الله أكملُها ... يا ماجداً عمَّت الدارين أنعُمُهُ

يندى عبيراً ومسكاً صوبُ عارضِها ... ويبدأُ الذِّكْرُ ذكراها ويختِمُهُ

ما رنَّحَ الرِّيحُ أغصانَ الأراكِ وما ... حامت على أبرُقِ الحنَّانِ حُوَّمُهُ

وينثني فيعمُّ الآل جانبُهُ ... بكلِّ عارض فضلٍ فاضَ مُنْسَجِمُهُ

☆☆☆

أبو عبد الله التونسي

الشاعر : الإمام أبو عبد الله التونسي

أخذت القصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة» لمؤلفه ماجد إبراهيم العامري الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ص ١٠، والقصيدة عبارة عن تخميس قصيدة «دار الحبيب» للبسكري.

أعلامُ طيبةَ لا تَهِمْ بِسواها ... فحبيبُ رَبِّ العالمينَ ثواها[1]

واغمُرْ فؤادك دائماً بهواها ... (دارُ الحبيب أحقُّ أن تهواها

وتَحِنُّ من طَرَبٍ إلى ذِكراها)

لا تُخلِ خدَّ تُرابِها من قُبلةٍ ... وبكُلِّ عامٍ كُنْ لها ذا رِحْلَةٍ

لا تقنعنَّ من المزارِ بمرَّةٍ ... (وعلى الجفونِ متى هَممت بزورةٍ

يا بن الكرامِ عليك أن تغشاها)

اقطع زمانك إن سَعِدتَ ببلدةٍ ... حوَت الرَّسول فتلكَ أطيبُ تُربةٍ

جاوِرهُ تأمَنْ أنْ تُصاب بشدّةٍ ... (فلأنتَ أنت إذا حللتَ بطيبةٍ

وظللتَ ترتَعُ في ظِلالِ رُباها)

---

(١) ثواها : في القاموس : ثوى المكان وبه: أطال الإقامة به، أو نزل.

هـي جُنَّـةٌ مما أخـاف وجُنَّـةٌ ... وبجاهِ من فيها تُخلَّصُ مُهجتي[1]

وإذا نظرتُ لها فذلك بُغيتي ... (مَغنى الجمالِ مُنى الخواطرِ والتي

سَلَبَتْ عُقولَ العاشقينَ حُلاهـا)

تلـكَ المنـازلُ لا نعيمَ كقربهـا ... تلك المياهُ لنا الشِّفاءُ بشربها

يا طيبَ نفحتها وحسنَ مَهَبِّها ... (لا تحسب المسكَ الذَّكِيَّ كتربها

هيهاتَ أينَ المسكُ من ريّاها)

لِمَ لا تَطيبُ ثنـاً وتكـرُمُ منبتـا ... والمصطفى حيّاً حوتْـهُ وميّتـا

فنسيمُها يَحْكِي العبيرَ إذا أتى ... (طابت فإن تبغِ التطيُّبَ يا فتى

فأدِمْ على الساعاتِ لثمَ ثراها)

لو لم تكُنْ أزكى البلادِ وأطهَرا ... ما اختارَها لرسولِهِ لمّا سَرى

فبطيبها أيقِنْ وخَلِّ من افترى ... (وابشرْ ففي الخبرِ الصحيحِ مُقَرَّرا

أنَّ الإلـهَ بطابـةٍ سمّاهـا)

دارُ الحبيبِ لنا فلُذْ برحيبها ... فالنّفسُ مولَعَةٌ بدارِ حَبيبها

الله شرَّفها به لنصيبها ... (واختصَّها بالطَّيِّبينَ لِطيبها

---

(١) جنة : الجنة : الوقاية. والمقصود بالجاه هنا الشفاعة العظمى الممنوحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه عز وجل.

واختارهـــا ودعـــا إلى سُـــكْناها)

مَــدَّتْ بهــا رُحْمَــى الإلــهِ ظِلالَهــا		مــن أجلِ مَــنْ منع النُّفوسَ ضَلالَهــا

حَلَّ في البــلادِ فلــن تُصيــبَ مِثالهــا		(لا كالمدينــة مــنزِلٌ وكفــى بهــا

شَــرفاً حُلُــولُ محمَّــدٍ بفناهــا)

مَنْ لي بــأن ألقــى الحبيــبَ وأظفــرا		وأشَمَّ مــن مثــواهُ مِسْــكاً أذفــرا

وأرى الّتي شُغِفَتْ بِهــا مُهَجُ الورى		(خُصَّتْ بهجرة خير من وَطِئَ الثرى[1]

وأجلِّهــمْ قــدراً فكيــفَ تراهــا ؟)

كَلَفِي بهــا طَبْــعٌ بغــيرِ تَكلُّــفٍ		صَفَتِ القلوبُ لها لأجل من اصطُفــي

وحلالُ تلــك الأرضِ مــا هــو بالخَفي		(كلُّ البــلادِ إذا ذَكَــرتَ كــأحرُفٍ

في اســمِ المدينــةِ لا خَــلا مَعناهــا)

هــي للقلــوب الصّادقــاتِ حَبيبــةٌ		ولأهلِهــا والنّــازلينَ رَحيبــةٌ[2]

فــاقَتْ جميــعَ الأرضِ فهــي غريبــةٌ		(حاشا مُسَمَّى القُدْسِ فهــي قريبــةٌ

منهــا ومَكّــةُ إنّهــا إيّاهــا)

فــاجعل مــزارَكَ للثّــلاثِ وظيفــةً		وَأْمَــنْ بمكّــةَ والمدينــةِ خِيفَــةً

(١) كذا في الأصل ، وفي «وفاء الوفاء» حظيت.

(٢) كذا في الأصل ، وفي المطبوع «الصافيات».

فكلاهُما تَدَعُ القُلوبَ لطيفةً   (لا فرقَ إلا أنَّ ثَمَّ لطيفةً[1]

مهما بدت بجُلُو الظَّلامَ سَناها)

فافهم وأرجُو أن تُفيقَ وتفهما   أمرَ الذي هو قد سَما فوْقَ السَّما

إنَّ الفضيلةَ حيث أصبحَ منهما   (جَزَمَ الجميعُ بأنَّ خيرَ الأرض ما

قد حاط ذاتَ المُصطفى وحَواهَا)

فمن العجائب مُهْجتي عنها سَلَتْ   وهي التي بضريح أحمدَ فُضِّلَتْ

مثلَ العقودِ بِقَدْرِ جَوهَرِها غَلَتْ   (ونعم لقد صَدَقُوا بساكِنِها عَلَتْ

كالنفس حينَ زَكَتْ زَكَا مأواها)

منها بدا للخَلْقِ واضِحُ سُنَّةٍ   فعلى البلاد لها عَظيمةُ مِنَّةٍ

ولها خصائصُ فَضْلِها ذو مُكْنَةٍ   (حتى لقد خُصَّتْ بروضة جَنَّةٍ

اللهُ شرَّفها بها وحَبَاها)

هي غرٌّ عافِيَةٍ لقلبٍ مُبصِرِ   فاغسِلْ من الأهواءِ قلبَكَ وانظُرِ

وابسُطْ هناكَ الخَدَّ مِنْكَ وَعفِّرِ   (ما بينَ قبرٍ للنَّبيِّ ومِنْبَرِ

حيَّا الإلهُ رسولَهُ وسَقاها)

محروسَةٌ مِن كلِّ رِجْسٍ طارقٍ   ودُخُولِ دَجّالٍ وطَعْنٍ لاحقٍ

---

(١) كذا في الأصل، وفي «وفاء الوفاء» : لا غرو.

فـالمرءُ فيهـا ذو فـؤادٍ واثـقٍ … (هذي محاسِنُها فهل من عاشِقٍ

كَلِفٍ شحيحٍ بـاخِلٍ بنواهـا)

ربِّي أدمـني في حمايـةِ صَونِها … ومتى هممتُ بغيبَةٍ عن عَيْنِها

فـاجعلْ مماتي قبل سـاعةِ كونها … (إنّي لأرهَبُ من توَقُّعِ بَيْنِها

فيظَلُّ قلبي مُوجَعاً أوّاهـا)

يا خيرَ مَسؤُولٍ وأكرَمَ من دُعِي … لا تُقْصِ عنها رحلتي وتَودُّعي

فمن الخسارِ فراقُ ذاكَ الموضعِ … (ولقلّما أبصرتُ حالَ مُودّعٍ

إلا رثَتْ نفسي لـه وشَجاها)

لا تجعلوا عنها الرَّحيل صَناعةً … إنّي أرى ذاكَ الرَّحيلِ إضاعةً

وإذا أقمتُم كانَ ذلك طاعةً … (فلكَمْ أراكُم قافلين جماعةً

في إثرِ أخرى طالبينَ سِواها)

فيمَ الترحُّلُ بالمدينة صونُكُم … وبجاهِ خيرِ الخلقِ يحصُلُ عونُكُم

فالخيرُ مكثُكُمُ هُناكَ وكونُكُم … (قسماً لقد أذكى فؤادي بَيْنُكُم

جزَعاً وفجَّرَ مقلتيَّ مِياهـا)

ضيَّعتُمُ واللهِ كُلَّ جميلةٍ … عودوا فما خيراتُها بقليلةٍ

مـا لي إذا لم تقبلـوا مـن حيلَــةٍ (إن كـان يزعجُكُـمْ طِلاَبُ فَضيلـةٍ

فالخيـرُ أجمعُــه لَـدى مَثْواهـا)[1]

أو كـان يدعوكـم إلى ألاّ ترحلـوا جـاهٌ يُنـالُ فجـاهُ أحمـدَ أكمـلُ

أو نـالكُمْ ظَمَـأٌ فهـذا المنهَـلُ (أو خِفْتُـمُ ضُـراً بهـا فتـأمّلوا

بَرَكـاتِ بُلْغَتِهـا فمـا أزكاهـا)

فـإذا امرؤ لم يرتحِـلْ مِـن شِـدّةٍ فيهـا وعـاشَ بهـا بأيسـر بُلغَـةٍ

فـاقنع هنـاك ولـو بـأدنى لقمـةٍ (أُفٌّ لمـن يبغـي الكثيـرَ لِشَـهْوَةٍ

لرفاهــةٍ لم يـدرِ مـا عُقْباهـا)

لا ترحلـنَّ لشـهوةٍ وتَلَـذُّذِ وانظُـرْ إلى ذاكَ الحمـى وتلـذَّذِ

وبمـا يقيـمُ الصُّلـبَ فـاقنعْ واغتَـذِ (فالعيشُ ما يكفي وليـسَ هُـو الـذي

يُطْغِـي النفـوسَ ولا خَسِيـسَ مُناهـا)

لله مَـنْ لم يكـتَرِثْ بمجاعـةٍ فيهـا وعـاشَ بهـا مـلازِمَ طاعـةٍ

ورأى المقـام بهـا سـنينَ كَسَـاعةٍ (يـا رَبِّ أسـألُ منـكَ فضـلَ قناعـةٍ

بيسـيرِها وتحصُّنـاً بِحِماهـا)

هـي نِعمَـةٌ فـأفِضْ علـيَّ نعيمَهـا وَتَـولَّ زائرهَـا وأَرْضِ مُقيمَهـا

---

(١) في «وفاء الوفاء» : فالخير كل الخير في مثواها .

وأنا السّعيدُ إذا رُزِقْتُ قدومَها (ورضاكَ عنّي دائماً ولُزُومها

حتّى توافي مُهجتي أخراها)

سَهّلْتَ يا ربّي عليّ وُصُولها [رَضّيْتَ] نَفْسِي أن تنالَ دُخولَها[1]

والنّفسُ تسألُ يا كريمُ قَبُولَها (فأنا الذي أعطيتُ نفسي سُولَها

وقبلتُ دعوتَها فيا بُشْراها)

إن كنتَ ذا صدقٍ وصاحبَ هِمَّةٍ فاخِدِمْ حماه فليسَ ضائع خِدمَةٍ

وأقِمْ فإنّكَ لا تزالُ بنعمةٍ (بجوار أوفى العالمين بذمةٍ

واعزّ مَنْ بالقُربِ مِنْهُ يُباهى)

مع كُلّ ركبٍ أمَّ طيبةَ فانقلِ وبملءِ كَفٍّ إن تَيَسَّرَ فاغتَذِ

وبكلّ عامٍ في زيارتِهِ خُذِ (من جاء بالآياتِ والنُّورِ الّذي

داوى القلوبَ من العَمى فَشَفَاها)

وله مِنَ الإسراءِ أشرَفُ رتبةٍ وهو الشّفيعُ لنا الكريمُ المَنْبَتِ

وهو المكرَّمُ باختِصاص الرُّؤيَةِ (أولى الأنامِ بِخُطّةِ الشّرفِ الّتي

تُدْعَى الوسيلةَ خيرُ من يعطاها)

كُلُّ المكارِمِ هُنَّ طَيُّ بُرُودِهِ ولقد أضاءَ الكونَ عندَ وُرودِهِ

(١) في الأصل : ورضيت. وبها ينكسر البيت.

والبحرُ يقصُر عن مواهبِ جُودِهِ (إنسان عين الكونِ سرُّ وجوده[1]

ياسينُ إكسير المحامد طـه)[2]

كانت حمامُ الغارِ بعضَ حُماتِهِ والذِّئبُ في البيداء بعضُ دُعاتِهِ

ماذا أُعدِّدُ من جلالة ذاتِهِ (حسبي فلستُ أفي ببعضِ صفاتِهِ

ولو انَّ لي عَدَدَ الحَصَى أفواها)

الله أرسلهُ بكلِّ هدايَةٍ وَحَبَاهُ في الدَّارَيْنِ كُلَّ عِنايةٍ

فلقد حَوى في الحمدِ أبعدَ غايةٍ (إنّي اهتديتُ من الكتابِ بآيةٍ

فعلمتُ أنَّ عُلاهُ ليس يُضاهى)

أمداحُهُ تَبْقَى على مَرِّ الزَّمنْ كم آيةٍ فيها له مدحٌ حَسَنْ

أعْيَتْ مدائحُهُ الحسانُ ذوي اللَّسَنْ (كيفَ السَّبيلُ إلى تقصِّي مَدحِ مَنْ

قال الإله له وحسبُكَ جاها)

ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ فَخُصَّ وكُرِّما ويقول ما كَذَبَ الفؤادُ لقد سَما

وكفاهُ ما قد قالَه رَبُّ السَّما (إنَّ الذين يبايعونَكَ إنَّما

فيما يقولُ يبايعونَ الله)

شَهِدَتْ جميعُ الأنبياء بفضلِهِ فلأجلِ ختمِهِمُ أَتَوْا من قَبْلِهِ

وله لِواءُ الحَمْدِ خُصَّ بحملِهِ (هذا الفَخَارُ فهل سمعتَ بمثلِهِ

(١) كذا في الأصل والوفاء، وفي «المرور بين العلمين في المفاخرة بين الحرمين» تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، ص ٥٧: «سر كماله».

(٢) لم يثبت في الأثر : أن «يس» و «طه» من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي كغيرها من فواتح السور، مثل: ألم و ألمر .. وغيرها .

واهـــاً لنشـــأتِهِ الكريمـــةِ واهـــا)

يـا أمّـةَ الهـادي ومَـن كمثـالِكُمْ فجـلالُ أحمـدَ شـاهدٌ بكمـالِكُمْ
هـو سـرُّكُمْ هـو ذخرُكُـمْ لمـآلِكُمْ (صلّـوا عليـه وسـلّموا فبذلكُـمْ

تُهـدَى النّفـوسُ لرُشْـدِها وغِناهـا)

مـا في عِبـادِ الله مِثْـلُ مُحمَّـدِ فمَقَامُـهُ المحمـودُ يُعـرَفُ في غَـدِ
ولَحَوْضُـهُ المـورودُ أكـرَمُ مـوردِ (صلّـى عليـه الله غـيرَ مُقيَّـدِ

وعليـهِ مـن بركاتِـهِ أنمْاهـا)

إنَّ الصَّـلاةَ عليـه تُنجينـا غَـدا فـإذا هُـمُ ذَكَـرُوا لديـكَ مُحمَّـدا
غِـظْ بـالصَّلاةِ عليـه أكبـادَ العِـدَى (وعلى الأكابرِ آلِهِ سُـرُجِ الهُـدى

............................(١)

أعْـزِزْ بِـآلِ مُحمَّـدٍ فلديهِـمُ تُعطَى المُنـى فـالجُودُ مِلْـكُ يديهِـمُ
وإليـهِ صَـرْفُ ثنائنـا وإليهِـمُ (وكـذا السَّلامُ عليـه ثـمَّ عليهِـمُ

وعلـى عِصابَتِـهِ الـتي زَكّاهـا)

كـانوا إذا الْتَمِـسَ السَّماحُ سَحَابَهُ ولقـد غَـدوْا عنـد الحوائـجِ بَابَـهُ
مَلَكـوا مِـنَ المَجْـدِ الأثيـلِ لُبَابَـهُ (أعْـنِ الكرامَ أولى النُّهى أصحابَـهُ

ثِقَـةُ التُّقـى ومـن اهتـدى بِهُداهـا)

مَدْحِـي لأحمـدَ لا حِمَـى كَمَـلاذِهِ فـإن ارتضـاهُ وجـادَ لي بِنَفـاذِهِ
فَلْنِغْـمَ مـا أنـا عـائذٌ بِمَعـاذِهِ (والحمـدُ لله الكريـمِ وهـذهِ(٢)

(١) فراغ في الأصل .

(٢) «بمعاذه» أي معاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الله سبحانه وتعالى.

نَحَـرَتْ وظنّـي أنّـهُ يرضاهـا)

مُنِحَـتْ قَصيـدُ البِشْـكَريّ قَبـولا وَسُـئِلْتُ في تخميسِـها لِتَطُـولا
فـأردتُ في بـابِ الثّـوابِ دُخـولا وأطلـتُ في نَسْـجِ الكـلام ذُيـولا
مثـلَ الريـاضِ نَمَـتْ فـزادَ شَـذاها

غَفَـرَ الإلـهُ لـه ولي ولِمَـنْ قَـرا وأعَـدَّ في دارِ النّعيـمِ لنـا القِـرى
وحَباهُ أجْرَ المُخلِصـينَ لنـا القِـرَى فعلى قصيدتِـهِ سَـنى صِدْقٍ يُـرَى
وكفتـهُ رُؤيَـا في المَنَـامِ رَآهـا

قالَ الرّسـولُ لَـهُ رَضِيـتُ فيـا لهـا بُشْـرَى بِنِيّتِـهِ الجَميلَـةِ نَالَهـا
فـإنِ ارتضيـتَ بـأنْ أنـالَ مثالَهـا فهي السّـعادَةُ قـد مُنِحْـتُ نَوالَهـا
وهنـاكَ تظفَـرُ مُهْجَـتي بِمُناهـا

يـا ربِّ بالمختـارِ يَسِّـرْ أمرَنـا واغفـرْ خطايانـا وأذهِـبْ ضُرَّنـا
واحرزْ عطايانـا وأجمِـلْ سِـتْرَنا واجعـلْ بطيبـةَ في حِمَـاهُ مَقَرَّنـا
وأجِـبْ سُـؤالَ نفوسِـنا وَدُعاهـا

يـا ربِّ صـلِّ علـى النّبـيِّ محمّـدِ والآلِ والصَّحْـبِ الكـرامِ المختـدِ
القـائمينَ الرّاكِعـينَ السُّـجّدِ أنصـارِ دينِـكَ باللّسـانِ وبـاليَدِ
والمـالِ حُبّـاً للرَّسُـولِ وَجاهـا

☆☆☆

عبد الله الأحسائي

الشاعر : الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي .

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل الأحسائي المعروف بالصائغ.

ولد الشاعر في الهفوف في حدود النصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر. وقد كان حياً عام ١٢٨١هـ. والشاعر بالإضافة إلى ملكته الشعرية، كان أحد العلماء المحصلين، أخذ دراسته العلمية في مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين.

من آثاره: ديوان كبير من ثلاثة أجزاء، وكشكول كبير في مجلدين ونهج الأزرية.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «مستدركات أعيان الشيعة رقم ١٠» للسيد حسن الأمين ص ٩٨.

قصيدة نهج الأزرية

هـذه رامـةٌ وهـذي رباهـا ... فاحبسا الركب [ساعةً] في حماها[1]

وأنيخـا بهـا المطايـا وميـلا ... للـثرى وانشـقا أريـجَ شـذاها

وقفـا بـي ولـو كلـوث إزارٍ ... عـلّ نفسـي تنـال منهـا مُناهـا

---

(١) في الأصل كلمة مطموسة تقرب أن تكون كما أثبتناها.

وأســائلٌ طلولَهــا عــن ظُعــونٍ ... ســار قلــبي لســيرها وتلاهــا

وأوَدّي لهـــا يســيرَ حقــوقٍ ... مــن كثــيرٍ وأيــن منّــي أداهــا

بمغــانٍ حــوت لحســنِ غــوانٍ ... تتــوارى الشُّــموسُ تحــت ضيـاهـا

مــن ظبــاءٍ كوانسٍ بخــدورٍ ... حجبتهـــا ليوثُهـــا بظُباهــا

يــا خليلــيَّ لا تلومــا خليعــاً ... خلعــتْ نفسُــهُ غَــرامَ ســواها

واسْعِداني - سُـعدتما - في غرامـي ... إنَّ خيرَ الصِّحابِ صُحْبُ صَفاهـا

أو دَعَــاني بهــا أَبُــثُّ شـجوناً ... كَلَمــت مهجــتي كُلــومُ مُداهــا

أنــا فيهــا متيَّــمٌ وغرامــي ... شــاهدٌ أنَّــي قتيــلُ هواهــا

كيــف تهــوى الملامَ نفسٌ معنّــىً ... كــثرةُ اللَّــوم في الهــوى أغواهــا

مــا لنفســي وللسُّــلوّ وهــذا ... دمعُهــا أهرقتــه سِــرْبُ دُماهــا

صيَّرتــه خضابَهــا لأكُــفٍ ... وخــدودٍ قــد صرتُ مــن قتلاهــا

لست أنسى - وكيف أنسى - زمانـاً ... قــد تجلّــت أيامُــه بصفاهــا

وليــالٍ قــد أقمــرت بوصــالِ الــ ... ـعينِ مــن غيدِهــا وشــطَّ نواهــا

زمــنٌ أينعــت ثمــارُ الأمــاني ... ليَ فيــه واجتنيــتُ جناهــا

حيــث لم نُلــفِ واشــياً ورقيبـاً ... نتّقــي منهمــا وقــوعَ جفاهــا

فتولّــى كأنّــه ومضــةُ مــن ... برقــةٍ أو كخفقــةٍ مــن كَراهــا

يـا رعـى الله تلـكَ أوقـاتِ أُنسـي ... تَــمَّ حســنُ الزّمــان مــن حسـناها

كــم بــه مــن لبانــةٍ أنعشــتنا ... باجتنــا صَفْوِهــا بوصــلِ مَهاهــا

فقضينــا بــه مناســكَ عشــقٍ ... حيــث إحرامنــا بلبــس هواهــا

ثــم قــد ضمّنــا معــرّسُ وصــلٍ ... فأفضنــا بــه لــوردِ لَماهــا

ثم حلّتْ نفوسنا مشعر الأمـ ... ـن ونالت من بعد ذاكَ مُناها

فنحرنا هَدْيَ الجوى وحَلقنا ... من وشاةٍ لنا شعور رَحاها

وقذفناها برمي جمار الـ ... ـبعدِ عنّا فأحرقتهم لظاها

ثم طفنا بكعبةِ الحسنِ منها ... واعتكفنا بها بهجرِ سواها

واستلمنا لأسودِ الخالِ منها ... وشِفاهٍ قد أنعشتنا شِفاها

وسعينا بصفوِ عيشٍ هَنيٍّ ... مَريٍّ لا بمروةٍ وصَفاها

فأراشت لنا الليالي سهاماً ... من صروف النّوى فجدَّ جفاها

فتداعت إلى الفراق رفاقُ الأنسِ منّا وَنوَّهَتْ بدعاها

وجرى ما جرى ولا تسألا عن ... حال أهل الهوى غداةَ نَواها

فلكم ثَمَّ من قلوبٍ تهاوت ... مُصْعَقاتٍ لفرط روعٍ عَراها

وقلوبٍ تطايرت لوشيك الـ ... ـبَينِ منّا كأنَّ نافٍ نفاها

لست أنسى على النَّقا وقفةَ التو ... ديعِ والعينُ لا يكفُّ بُكاها

ثم سارت مطيُّهم تذرعُ البيـ ... ـدَ ولكن قلوبنا تلقاها

وانثنينا بصفقةِ الغُبْنِ ظُمياً ... لِلقاها وأين منّا لِقاها

وكذا عادة الزمان بأهلِ الـ ... ـفضلِ لا زال مولعاً بجفاها

فاسألاني به فإنّي خبيرٌ ... ذقتُ أحوالَهُ على استِقصاها

برقةُ خُلّبٌ وشُحبٌ أياديـ ... ـهِ جهامٌ لمن يروم استِقاها

لم يَهَبْ نعمةً بلا سلبٍ أخرى ... لبنيه ولا يدوم بقاها

مَنْ عَذيري له وفي كلّ آنٍ ... تنتحيني صروفُه بعَناها

مستطيلاً بخفض قدري ولم يد ... رِ بأنّي من المعالي فتاها

موقفي فوقهنّ ناشٍ وطفلاً ... قد غذتني بِدَرّها ثدياها

ولئن نابني بخفضٍ مقامي ... بعيونٍ داعي الغوى أغواها

لا يُعابُ الإكسير يوماً إذا ما ... جهلته من الورى جُهّالها

كيف لا تملك المعاليَ نفسٌ ... حسبُ طه بنوره زكّاها

أحمد المصطفى أجلُّ نبيٍّ ... بعث الله للورى لهداها

عِلّةُ النّشأتين فيمن برى اللـ ... ـه ومولى وجودِها وفَناها

ذاتُ قدسٍ تذوّقت كلُّ ذاتٍ ... من هَيولى هياكلٍ حَلاها

هو في الكائنات أوّلُ نفسٍ ... برأ الله كنهها فاجتباها

وحباهُ من فضله بمعالٍ ... عَرَكَ النّيّراتِ أدنى عُلاها

ما اصطفى في العباد شخصاً سواه ... للعبوديّةِ التي يرضاها

ثمّ آتاه ما يشا من علـ ... ـوم الملكوتيّةِ التي أبداها

بل وأنهى إليه خيرَ مزايا ... كبرت رفعةً بأن تتناها

عالَمٌ عالِمُ السّرائرِ أسرى ... سِرّه في عوالمٍ أنشاها

جاء للأنبياءِ منها يسيرٌ ... فيه قد فُضِّلَتْ على من سواها

جمع الله فيه كلَّ كمالٍ ... أخذت عنه كلُّ نفسٍ هُداها

أوّلُ السّابقين في حلبةِ الفضـ ... ـلِ ومصباحُ أرضِها وسماها

نَيّرٌ أشرق الوجودُ بإشرا ... قاتِ أنوارِ عزّةٍ حَلاّها

وبه قرّتِ القوابلُ طرّاً ... بقبولِ الوجودِ عند دُعاها

واستقامت به السّموات والأر ... ضُ ومن فيهما بحسنِ استواها

مَلِكٌ مُلكُه الممالكُ لا بل ... هو قيّومُها الذي يرعاها

وهو ناموسُها العليم بما قد   عملتْهُ بجهرِها وخفاها
فهي صُنْعٌ له وكلُّ البرايا   أحكمتْ صنعَها البديعَ يداها
ظهرت باسمِه العظيمِ فكلٌّ   خاضعٌ تحت مُجتلَى كِبْرياها
أنبأ الخَلْقَ سورةُ النُّور عنه   نبأ كالشُّموس رأدَ ضُحاها
تاه في وصفِه الخلائقُ طراً   وحقيقٌ بوصفِه أن يُتاها
صاغه الله جوهراً وهْيَ منه   عَرَضاً منه كونُها قد أتاها
سيِّدٌ واجبُ الوجودِ إليه   كلُّ فضلٍ وحكمةٍ أنهاها
ظهرت منه حكمةُ اللهِ للخلـ   ـقِ عَياناً لأنَّه مُجتلاها
مَن دعا البدرَ لانشقاقٍ فأهوى   عن سماهُ وخرَّ في بطحاها
كيف يعصيه وهو منه تجلَّى   حِلْيةَ النورِ واكتسى أسناها
فهو لو يَدْعُ جملةَ الشُّهْبِ طراً   من سَماها لحطَّها عن سماها
أوَ تعصيهِ وهي منه استنارت   واستقامت به على مجراها
حيث قد كان للوجوداتِ قطباً   وعلى محورِه استدارت رَحاها
ومن الوحش كلَّمَتْهُ أسودٌ   ثم طُلْسٌ واعربت عن ثناها
والظِّبا سلَّمتْ عليهِ ولا غَرْ   وَ بأن سَلَّمَتْ عليه ظِباها
ولتلقَى هواه حنَّتْ نياقٌ   وعلى مثلِه حقيقٌ هواها
والنباتاتُ كلَّمَتْهُ وأحيا   باسقاتٍ وأينعَتْ بجناها
والعصا أورقت لديه ولا غرْ   وَ بأن أورقتْ لديهِ عَصَاها
ذاكَ من روحه الرُّبوبيِّ يُحْيي   كلَّ نفسٍ أتى عليها فناها
ولهُ الجذعُ حنَّ شوقاً كثكلى   فارطُ الحزنِ مَضَّها وشجاها

ومن الصخرِ كم أسال عيوناً … بمعينٍ تعُبُّ في مجراها
والحصا سبّحتْ بكفّيهِ جهراً … وكثيرٌ من الورى قد وعاها
وإذا سار في الظهيرة أرخت … أذيُلُ السُّحْبِ فوقَهُ أفياها
خُلقٌ لو ظلّلَتْهُ فهو كريمٌ … منه نالت حياتها وحياها
لا تخَلْ ذا من النبيِّ عجيباً … فهو من آيِ فضلهِ أدناها
فهو ذو قدرةٍ على كلِّ شيءٍ … ما عصَتْهُ الأشياءُ فيما يشاها
لم يَزَلْ في البلادِ ينشرُ آياً … ضاق منهنَّ كثرةً قطراها
فدعاهُ إليه ذو العرش ليلاً … ليريه من آيهِ كُبْراها
ثم أسرتْ له إليه براقٌ … بعروجٍ سبحانَ من أسراها
وخطا عالَمَ الجوازِ ولمّا … يبقَ في الكونِ ذرَّةٌ ما وطاها
في قليلٍ أقلَّ من لمحِ طرفٍ … سُبُحاتُ الجلالِ قد حلاّها
فدنا من مليكِهِ فتدلّى … بفنا حضرةٍ تناهى عُلاها
لم يكن بينه سوى قابَ قوسَيْـ … ـنِ وذات الجليل جلَّ ثناها
ثمَّ ناجاه ما هناك بما شا … ءَ يؤدّيهِ للبرايا شِفاها
وعلى كتفِهِ أمرَّ يداً قد … أثلجَ القلبَ منه بردُ رواها
وحباهُ من الكراماتِ ما لم … يحوِها غيرهُ ولا من سواها
وإليه مفاتِحَ الغيبِ ألقى … وأراه كنوزَها فاحتواها
لا رعى الله من قريشٍ بغاةً … ما رَعَتْهُ ولم يزلْ يرعاها
ظاهرته (ببغضِها) وتولّتْ … عن هُداه وتابعت طَغواها[1]

---

(١) في نسخة (ببغيها) فاقتضى التنويه.

قد أراها معاجزاً ما رأتها ... من نبيٍّ ولا الزّمانُ رآها
بذلت جهدها لإطفاءِ نورٍ ... منه لا زال بالهدى يغشاها
فأباه الإلهُ إلاّ تماماً ... في علاهُ ونقصها وانتفاها
لم تزل تطلبُ الغوايلَ فيه ... بل وتغري بقتله سُفهاها
ثم ألجته من أذاها إلى الغا ... رِ وفي الغارِ نفسَه أخفاها
واختفاهُ لحكمةٍ لا لِرُعْبٍ ... رُوِّعَتْ نفسُه به حاشاها
أوَ يخشى لقاءها وهو مَلْكٌ ... بيديه فناؤها وبقاها
ثمَّ حاكت له العناكب ستراً ... من أيادٍ لهنَّ قد أسداها
ولديه حمامةُ الأفْقِ باضت ... وهي فيها لطيفةٌ أجراها
فأتته تريد ما خيَّب اللـ ... ـه به في نبيِّهِ رَجْواها
بعدما حاصرته في الشِّعْبِ تبغي ... قتلَه في فراشه أشقياها
فانثنت منه خُيَّباً ويدُ اللـ ... ـه على كفِّ كلِّ من ناواها
وهو الكِلْمَةُ التي انزجر العمـ ... ـقُ لها واستقامَ من جدواها
علمٌ فاض للعوالمِ منه ... خيرُ فيضٍ حَوَتْ به نُعْماها
كلُّ ما في الوجودِ من كائناتٍ ... ذو المعالي لأجله سوّاها
وكفاه على الخلائقِ طُرّاً ... أنّه كان في العُلى مصطفاها
وله اشتقَّ ذو الجلالةِ من أسـ ... ـمائِهِ اسماً سمت به حسناها
فهو في خَلْقِهِ الحميدُ وهذا ... (أحمدٌ) يا له عُليٌّ لا يُضاها
سرّ فضلٍ لما يطقْ كتمهُ الغيـ ... ـبُ لأسرار حكمةٍ قد حواها
لم يزل في عوالمٍ منه يجري ... في بحورٍ به أفيضَ نَداها

فــأتى عـــالَمَ الشَّــهادةِ هــادٍ أُممــاً قادهـــا دواعـــي غَواهـــا

فبـــدا في سمـــا الرِّســـالةِ شمســـاً مشـرقاً فـوقَ كـلِّ شـيءٍ ضياهـــا

جـاء منـــه لهـــا و لم تَبْـدُ آيـــا تٌ عِظـامٌ بَهَـرْنَ مَـن قَـدْ رآهـــا

كتهاوي شُـهْبِ السَّما وهـي تُنبي أنّـــه للعِـدَى شِـهابُ رَداهـــا

وانشــقاقِ الإيــوانِ يُنبــئُ عنــه أنّــهُ بــالهدى يشــقُّ عصاهـــا

وانطِفــا نــارِ فــارسٍ عنــه مُنْــبٍ أنـــه آنَ مـــن لظاهـــا انطفاهـــا

واغتـدت باسمــه الهواتــف تدعــو معلنـــاتٍ وفَوَّهـــت بِنداهـــا

وأتـــتْ أمَّـــهُ البشـــائرُ منهـــا أنّـــه في الـــورى بشـيرُ هداهـــا

ورأت مـــن كرامـــةِ الله منـــه مـــا أُقِــرَّتْ بنيلــهِ عيناهـــا

وتهـــاوى لـــدى ولادتِـــهِ عـــن كعبـةِ الله كـــلُّ جبـتٍ عَلاهـــا

وســـرى منـــه في فلاســـفةِ الكُهَّـــان حتـــفٌ أبادهـــا فاحتلاهـــا

وبـــه المـــاردون نـــالت دُحـــوراً وثبـــوراً بـــه تحسَّـــتْ رَداهـــا

ومـــن الحُجْـــبِ بالبشـــارةِ جـــبرائيلُ بـــأملاكها الغُـــرِّ فاهـــا(١)

وبــه الأرضُ أشــرقت واســتطالت - إذ أتاهـــا - علـــى عُلُـــوٍّ سماهـــا

وبــه مكّـــةٌ علـــى كـــلِّ شـــيءٍ فخـــرتْ إذ حـــواه منهـــا فِناهـــا

وحقيـــقٌ بهـــا إذا افتخـــرت بـــالمصطفى أحمـــدٍ علـــى مـــن ســـواها

قـــد حـــوت ســـؤدداً تـــودُّ دراري الشُّـــهْبِ منــه تكـــون مـــن حَصْباهـــا

إذ حـــوت ســـيِّدَ الســـمواتِ والأر ضِ ومختـــارَ خـــالقِ ســـوّاها

---

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مختل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال مثلاً :

ومن الحجب بالبشارة جبرئـ ـلُ بأملاكها الطواهرِ فاها

كعبةَ الفاضلين في كلِّ فضلٍ ... بل وناموسَها الذي ربّاها

إن يكن جاء للنبيِّينَ ختماً ... فلقد كان في الوجودِ أباها

ما أتى آخراً سوى لمزايا ... فيه ذو العرش حكمةً أخفاها

إذ هو العالِمُ المفيضُ عليها ... كلَّ علمٍ أتى بهِ أنبياها

فهي عنه بكلِّ عصرٍ تؤدّي ... ما من الرُّشْد للبرايا عَناها

فلذا ما حوته من مكرماتٍ ... وجلالٍ إليه يُعزَى انتهاها

سل به آدماً فكم من أيادٍ ... من جلالٍ إليه قد أسداها

وبه تاب ذو الجلالِ عليه ... إذ جنى من خطيئةٍ حوباها

وله أسجدَ الملائك والأسـ ... ـماءُ طرّاً لحفظِهِ أملاها

وله نالَ بالسفينةِ نوحٌ ... خَيْرَ عقبى وفلكَه نَجّاها

والخليلُ اغتدتْ له النّارُ برداً ... وسلاماً به وأطفى لظاها

وهو سرُّ العصا لموسى فألقتْ ... عنده السّاحرونَ سِلْماً عصاها

ولعيسى أعار سرّاً فأحيا ... من قبورٍ دوارسٍ موتاها

كم له في العلى سوابقُ فضْلٍ ... مستحيلٌ على العِدادِ انْتهاها

يعجزُ العَدُّ عن مناقبِ نفسٍ ... ذو المعالي لأجله سوّاها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عبد الله الشويكي

الشاعر : عبد الله الشويكي[1] .

ذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي.

من تلامذة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني.

له في فن الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواط بعيدة وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام)، وديوان مراثيهم الموسوم بـ (مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت ورثائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين بقصيدة نظمها في سنة ١١٤٨هـ والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي بن الإمام السبط الشهيد، وولده عبد الله الرضيع، كلاً منهم بقصيدة[2] .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون: نحو هذا.

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

جواهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. ديوان كبير للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه

---

(١) سوانح الأفكار لجواد شبر ج٥ ص ١٦٩.

(٢) وهكذا جاء أيضاً في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج٢٠ ص ٣٩٨.

الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان وأهداها إلى أستاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الأمجد الأوحد الأقا محمد بن الأقا عبد الرحمن الشريف النحفي. المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام.

وقال السيد الأمين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً أديباً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة الهداة).

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة :

مدح الرسول

أقبلَتْ تقنصُ الأُسودَ الغزالَةْ ... ذاتُ نورٍ يفوق نورَ الغزالَةْ

وانثنت تسلب العقولَ وثنَّتْ ... غُلَّةً في الحشا بلبس الغُلالَةْ

واستحلَّت حرامَ سفكِ دمائي ... وهو في قلبيَ الرَّخيصِ غلالَةْ

يا نسيمَ الشَّمال مِنّيَ بلِّغْ ... نحو أُنسِ الحشا سلامي حوالَةْ

وارْعَ صبّاً متيَّماً أبعدتْه ... عن حماها ولم تجدْ مِنْ جِمَى لَهْ

حمَّلتني في الحبِّ منها غراماً ... لم أُطِقْ مدَّةَ الزَّمانِ احتمالَهْ

وليَ العهدُ في هواها وثيقٌ ... قد أبى العقلُ في النَّقيضِ احتمالَهْ

لستُ أدري هل الصُّدودُ مَلالٌ ... أم طباعُ الحبيبِ يُبدي دَلالَهْ

أنا في حبِّها غريقٌ بدمعي ... وهو فيما ادَّعيْتُ أقوى دِلالَةْ

لا رعى الله عاشقاً قد سَلاهُ — في الهوى قاطعاً بسيفِ المَلالَهْ
فاز من مات في الغرام شهيداً — والحِسانُ الشُّهودُ بين المَلالَهْ
مثلما فاز من أطاع يقيناً — خاتَم الأنبياءِ تاجَ الرِّسالَهْ
شامخُ الفخرِ خيرُ مولىً إلهي — قَدْرُهُ مثلَ قَدْرِهِ قد رَمَى لَهْ
رَبٌّ واليته بحسن اعتقادٍ — في نبيٍّ الهدى ووالَيتُ آلَهْ
فولاءُ النَّبيِّ للعبدِ درعٌ — عن نبالِ الرَّدى وللنَّصرِ آلَهْ
وولائي من بعده لعليٍّ — فهو من قبلِ موته أوصى لَهْ
وارتضاه الإمامَ في يوم خُمٍّ — فهو للخصم قاطعٌ أوصالَهْ

☆☆☆

عبد المسيح الأنطاكي

الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري.

هو عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن حنا الأنطاكي، الحلبي. أديب، شاعر، كاتب، صحافي، يوناني الأصل. ولد سنة ١٢٩١ هـ في مدينة حلب ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء، وأقام بمصر ورحل الى عدن والكويت. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

من آثاره : رحلة الرياض المزهرة بين الكويت والمعرة، نيل الأماني في الدستور العثماني، تاريخ شعري لصدر الإسلام وغيرها.

«معجم المؤلفين لعمر كحالة» ج٦ ص ١٧٥.

حديث العشيرة في بدء الدعوة

وتلك بعثتُه الزُّهرا عليه صلا ... ةُ اللهِ للخلق عُرْبيها وعُجميها

فصار يدعو إليها من توسَّم فيـ ... ـه الخير سِرّاً وخوفَ الشَّرِّ يخفيها

بذا ثلاثةَ أعوامٍ قضى وله ... قد دان بعضُ قريشٍ واهتدوا فيها

وبعدها جاءه جبريلُ يأمرُه ... بأن يجاهر بالإسلام يجريها

وقال : فاصدع بأمر الله إنكَ مبـ ... ـعوثٌ لتدعو إليه النَّاسَ تهديها

أَنذِرْ عشيرتكَ الدنيا بشرعتكَ الـ ... ـغَرَّا وأظهِرْ لها أسنى معانيها

ومذ تبلّغَ أمرَ اللهِ همَّ به ... بهمّةٍ ما اعتدا الكُفّارِ يَثنيها
ولم يجدْ عَضُداً كي يستعين به ... على مجاهرةٍ قد كان خاشيها
إلا العليَّ فناداه وأخبره ... بِبُغْيَةٍ حسبَ أمرِ اللهِ باغيها
وقال هَيِّءْ لنا في الحال مأدبةً ... ولْيُتْقِنَنَّ لها الألوانَ طاهيها
فرحلُ شاةٍ على صاعِ الطّعام وأعـ ... ـساسٌ لها اللّبنُ النُّوقيُّ يُمليها
وادْعُ المواشمَ باسمي كي أشافِهَها ... بأمر ربّيَ باريٍّ وباريها
قام العليُّ بأمر المصطفى ودعا ... إلى وليمته أكْرِمْ بداعيها
أبناءُ هاشمَ هم كانوا عشيرتَهُ ... ولم يكن فيهمُ إلاّ مُلَبّيها
وعَدُّهُمْ كان عند الأربعين وهم ... رِجَالَةُ العُرْبِ في إحصاء محصيها
هذي عشيرة طه بل قرابته الـ ... ـدُّنيا التي كان للإسلام راجيها
وإذ أتته تلقّاها على رَحَبٍ ... ببِشْرِه وانثنى صَفْواً يُحَيّيها
حتى إذا ما استوى فيها المقام لها ... مدَّ السِّماطَ وفيه ما يُشَهّيها
فأقبلَتْ ورسولُ اللهِ يخدِمُها ... على الطعام ويعنى كي يُهَنّيها
حتى إذا أكلَتْ ذاكَ الطّعامَ ومن ... ألبانِه سُقِيَتْ والله كافيها
ظلَّ الطّعامُ كما قد كان وهو وأيـ ... ـمُ الله ما كان يكفي مستجيعيها
وتلكَ معجزةٌ للمصطفى وبها ... قال العليُّ وعنه نحن نرويها
وثمَّ ابتدرَ القومَ الرسولُ بذكـ ... ـرٍ يُمْنُ بعثته يبدي خوافيها
وإذ أبو لهبٍ في الحالِ قاطَعَهُ ... ومَوَّهَ الحقَّ بالتضليل مُمَوِّهها
وقال : يا ناسُ طه جاءَ يسحَرُكُمْ ... بذا الطّعامِ احذروا الإضلالَ والتّيها
هيا انهضوا ودعوه أن يغشَّ نفو ... سَ الغيرِ في هذه الدعوى ويُصبيها

وهكذا ارفضَّ ذاكَ الاجتماع بهم   وأنفُسُ الجمعِ داجي الكفر غاشيها

وعاد طه إلى تكرار دعوته   وكان حيدرةُ المقدامُ راعيها

حتى إذا اجتمعت للأكل ثانيةً   على الخُوانِ انثنى طه يفاهيها

فقال : ما جاء قبلي قومَه أحدٌ   بمثل ما جئت من نَعماءَ أسديها

لكم بها الخيرُ في دنيا وآخرةٍ   إذا انضويتم إلى زاهي مغانيها

فمن يوازرني منكم فذاك أخي   وذاك يخلُفُني في رَعْيِ ناميها

فلم يجد من لبيبٍ راح مقتنعاً   بصدق بعثته أو راح راضيها

وكلّما ازدادَ تبياناً لبعثته الزَّهراءِ زادته تكذيباً وتسفيها

وثمَّ بو لهبٍ ناداه : ويلك لم   يَجِئْ فتىً قومه ما جئتنا إيها

تَبَّتْ يداه فإنَّ الجهلَ تَوْءَمَهُ   والكفرَ في درجات النار تَوبيها

وكرَّرَ المصطفى أقواله علناً   وقد توسَّع إنذاراً وتنبيها

فما رأى غير الباب مُحْجرَةٍ   هيهات ليس يُلينُ النُّصْحُ قاسيها

وأنفساً عن كتاب الله معرضةً   والكفرُ قد كان والإشراكُ مُعْميها

واحجمت كلُّها عن فيض رحمته   مَعْ يُمْنِ دعوته فالكلُّ آبيها

إلا العليُّ فنادى دونهم : فأنا   نُعْماكَ يا هاديَ الأكوان باغيها

نادى: أنِ اجلسْ ثلاثاً وهو يعرض دعـ   ـواه على القوم يبغي مستجيبيها

حتى إذا بات مأيوساً ومنزعجاً   من الهواشم مُغْيٍ عن ترضِّيها

عنها تولَّى إلى حث العليِّ منوِّهاً به بين ذاك الجمع تنويها

وكان ماسِكَه من طوق رقبته   يقول : هذا لها والله يُحميها

وقال : هذا أخي ذا وارثي وخليـ   ـفتي على أُمَّتي يحمي مراعيها

وقال : فرضٌ عليكم حسنُ طاعته ... بعدي وإمْرَتُهُ ويلٌ لعاصيها

فارفضّ جمعُهُمُ والمرءُ آخذهُمْ ... إلى الغوايةِ في أدجى دياجيها

وهم يقولون : أحكامُ الغُلام عليـ ... ـكَ يا أبا طالبٍ كن من مطيعيها

كذاك حيدرةٌ ماشى النُّبوّةَ مذ ... نادى بها المصطفى لبّى مناديها

وشارك المصطفى من يوم أن وضع الأساس حتى انتهت عُلْيا مبانيها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عبد المنعم عبد الله حسن

الشاعر : الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن.

المصدر : مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ – السنة ٣٧ – ١٣٣٩ هـ.

عام الفيل

عـــامٌ تسـنّم في الـذُّرَى أعلاهـا ... واختـال في أفيائهـا وتبـاهي

عـامٌ مـن الأزل الخفـيِّ مقـدَّسٌ ... يحوي مـن الآيـات طِيـبَ شـذاها

همسـت شِـفاهُ الغيـب في آذانـه ... بعميـق أسـرارٍ لهـا فوعاهـا

خطّت بـه الأقـدارُ بِيضَ صحـائفٍ ... يـا طِيـبَ مـا قـد قدَّرتـه يداهـا

ومضـى يشـقُّ إلى الحيـاة طريقـه ... فجـراً يجـدِّدُ للحيـاة صباهـا

۞۞۞

ركْـبٌ مـن الإجـلال يهـدي نـورُهُ ... أممـاً لتبصـرَ إن دجـت دنياهـا

ركـبٌ مـن الإجلال يُحْيِي للـورى ... مـيلادَ عـامٍ بالفضـائل تاهـا

عـامٌ من الإشراق صِيغَ وكيـف لا ... وبـه لقـد وَلَـدَ المبشِّـرُ «طـه»

۞۞۞

يـا جيشَ أبرهـةَ المنكَّـسَ هامُـهُ ... «للبيـتِ ربٌّ» هـل فهمتَ مداهـا ؟

الفيـلُ يعـرفُ قدرهـا أشْـهِدْتَهُ ... ولّـى هنـالك مـن هُـدًى مغزاهـا

طـيرٌ تُبيـدُ كتائبـاً ... بحجـارةٍ ... والله مـن فـوق الطِّبـاقِ رماهـا

ليصونَ للبيتِ الحرامِ جلالَهُ ... ويُبيدَ من أرضِ الهدى أعداها

وإذا بهذا العامِ يولدُ «أحمدٌ» ... ليكونَ درعَ أمانِها وحِماها

هي حكمةُ الأقدارِ فاشهَدْ صُنْعَها ... يا أيها التاريخُ وارْوِ هُداها

قد كانت الأيام تمضي .. كيفما ... تمضي وكان صباحُها كمساها

وترى الجزيرةَ ساحةً ممدودةً ... صُوَرُ الضلالِ عديدةٌ بفَلاها

والناسُ في دنيا الفسادِ كأنهم ... قِطْعانُ .. لكن غابَ من يرعاها

وأتيتَ يا عامَ الرسولِ طليعةً ... فإذا الليالي غيَّرَتْ مجراها

⊛⊛⊛

ولد الرسولُ .. فما أجلَّكَ داعياً ... جاء الحياةَ فصحَّحت مسعاها

لا جهلَ بعد اليومِ يسري بينها ... فشموسُ علمكَ أشرقت برُباها

والكأسُ ما عادت هنالك تُحتَسَى ... إنَّ المآذنَ .. ما أجَلَّ دُعاها

يا أيها الهادي ونهجُكَ مقصدي ... إنَّ الحياةَ تعثَّرَتْ بخُطاها

تمضي إلى ما قد مَضَتْهُ وَلَيْتَها ... تدري لأيَّةِ وجهةٍ ممشاها

فابْعَثْ لها من فيض هَدْيِكَ هالةً ... وابعثْ لها هدياً يُزيلُ عَماها

يا سيِّدي جئتَ الحياةَ .. حياتَها ... ولسوفَ تبقى للحياةِ .. ضياها

☆☆☆

علي تقي اللّكهنوي

الشاعر : السيد علي تقي اللكهنوي.

المصدر : «شعراء الغري» ج٦.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهني السيد ميرزا علي الشيرازي قوله :

شمسٌ أزاحَ ظلامَ القلب ذكراها ... ونوّرَ المقلةَ العمياءَ مرآها
بدت بأمّ القُرى أنوارُ طلعتِها ... من بعد أن كان ليلُ الشِّركِ يغشاها
وإن يكن حَرَمُ الرّحمنُ مطلَعها ... فالنّهر أشرقَ طراً من مُحيّاها
فيا لأفْقٍ سمت أرجاؤه شرفاً ... ذُرَى السَّما إذ نهارُ الحقِّ جلاّها
وما سمعتُ بشمسٍ قبلُ قد طلعت ... فوق الحِراءِ فجلّى الدّهْرُ سيماها
شاعت أشعّتُها في الناس فانقشعت ... غيومُ جهلٍ تَغَشّى الأفْقَ ظلْماها
وقبل ذلك كان الدِّينُ مختفياً ... والجاهليّةُ قد شاعت رزاياها
والناس في فِتَنٍ أضحت تُصفّدُهُمْ ... في قيدها فغدَوا طراً أساراها
يُضحُونَ في عَمَهٍ يُمسُونَ في سَفَهٍ ... مُقارِفينَ من الآثام أرداها
ولم تزل هكذا الأعرابُ عابدةً ... أوثانَها فهي ملجاها ومأواها

حتى تألّقَ نورُ الحقّ فازدهرت ... بـه الأقاليمُ أدناها وأقصاها

وماجَ من وسط البطحاءِ ملتطِمٌ ... سقى ظِماءَ الهدى طرّاً وأرواها

أسْعِدْ بفرحةِ أهلِ الدِّينِ قاطبةً ... بيومهم ذا فطوباها وبشراها

دارت كؤوسٌ حَسَاها كلُّ ذي ورعٍ ... إذا انتشى ليس يصحو من حُمَيّاها

خمرٌ إذا أثّرَتْ في القلب سَوْرَتُها ... تفضي إلى جنّةِ المأوى سُكاراها

هذا محمّدُ الزاكي بمبعثه ... جنّاتُ عَدْنِ الهُدى قد فاح ريّاها

فكم صريعِ مهاوي الشِّرْكِ أنقذَهُ ... وكم حيارى فيافي الجهل أنجاها

وأنفُسٌ قد أماتتها ضلالتُها ... بنفْحِ روحِ الهدى والعلم أحياها

جَمُلَتْ مناقبُه جلّتْ مراتبُهُ ... حوى مدائحَ لا تُحصَى مزاياها

أوصافُهُ حارَ لُبُّ الواصفين بها ... ومجدُه أعجزَ الدنيا وأعياها

وإنه آيةٌ تزهو مظاهرُها ... وحارَ لُبُّ الورى في كنه معناها

أسرى به الله ليلاً نحو مسجده الأقصى فنال من العلياء أقصاها

وقد دنا فتدلّى نحو خالقه ... لمّا أراهُ من الآياتِ كُبْراها

آتاه من سُوَرِ القرآن معجزةً ... حوت معانيَ أعيتهم خباياها

كلّت بها ألسنٌ عند الفخار لها ... شقاشقٌ تصدعُ الصمّاءَ دعواها

لم تَستطِعِ العُرْبُ أن تأتي بمشبِهِها ... ولو تظاهر أولاها بأخراها

وقد رأته قريشٌ قبل مبعثه ... أسمى بني مضرٍ طرّاً وأوفاها

ولقّبوه أميناً كيف ما قبلوا ... دعوى الرّسالةِ منه حين أبداها

وكيف أضحَوا عناداً يجحدون بها ... وقد أتاهم من الآيات أجلاها

والذنبُ للعينِ لا للشمسِ مشرقةً ... لو أنكرت مقلةُ الخفّاشِ لألاها

فمن يُصَدِّقْ بـه يُدْخِلْـهُ بارِئُـهُ *** جَنّاتِ عَدْنٍ يقرُّ العينَ مرآها

صلّى الإلهُ عليه ثم عترتـه *** مهما تغنّت على الأغصان وَرْقاها

مدائحٌ نظمت في السِّلكِ زاهرةٌ *** كأنها جَنَّةٌ قد فاح ريّاها

وليس يمكن أن تُحْصَى مناقِبُه *** لكنَّ حاجةَ نفسٍ قد قضيناها

وما دعاني إلى هذا المديح سوى *** هَوَى أُناسٍ نجا من قد تولّاها

ما زلتُ أصْلَى لهيبَ الحبِّ وهو لظىً *** تُفْضي إلى الخلد من لا زال يَصْلاها

في عيلمِ الحبِّ قد ألقيتُ ساريتي *** باسم المهيمنِ مجريها ومرساها

والآن أظلمت الدنيا كسابقها *** والجاهليَّةُ قد عادت كأولاها

فابعث إلينا أيا ربُّ ابنَ أحمدٍ الزّاكي يذودُ عن الآفاق ظَلْماها

ها آن لي أن أُهَنّي نجلَ حيدرةٍ *** عالي المراتب من يُعْزَى إلى طه

لك الهنا يا بن طه يومَ مبعثِه *** فأنتَ أحرى بذي البشرى ومولاها

(عليٌّ) الخيرُ قد طابت عناصرُهُ *** في عِزَّةٍ شَأَتِ الأفلاكَ عُلْياها

أكْرِمْ بناصرِ دينِ اللهِ منتصرٍ *** مهما دعت مِلَّةُ الإسلامِ لَبّاها

وللشريعة آمالٌ بمبسمه *** إليه ترمق عند الضُّرِّ عيناها

فكم قواعدَ للإسلامِ شَيَّدَها *** بسعيه ورواسي الجهل أذراها

وملجأً لبني الآمالِ قاطبةً *** إليه ما برحت تُزْجي مطاياها

وعلمُه جدولٌ للناسِ منشعبٌ *** من أبحرٍ للهدى الرَّحمنُ أجراها

دامت إفاضاته في الدَّهرِ هامرةً *** والشَّرْعُ لا زال مُخْضَرّاً بسقياها

☆☆☆

علي الستري العوامي

الشاعر : الشيخ علي بن الحجة الشيخ جعفر.

هو العلامة الحجة الفقيه والثقة العلم الشيخ علي بن الإمام المجاهد المقدس الشيخ جعفر بن أبي المكارم الشيخ محمد الستري العوامي.

ولد في العوامية في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٣ هـ. تربى في أحضان العلم، والفضيلة والإيمان وأولاه أبوه جل اهتمامه. قرأ على أبيه النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والأصول، ثم سافر إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك على: العلامة السيد مهدي الغريفي البحراني، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، ونال منهم إجازات وشهادات علمية إضافة إلى إجازات والده المقدس.

تولى القضاء وإمامة الجماعة في البحرين، كما تولاها في العوامية وسيهات.

له مؤلفات عديدة منها : (اللؤلؤ المنظوم) و (شرح سداد العباد) و (الهداية إلى حبوة الميراث) و (الإنصاف) و (الجامع الكبير) و (أوضح سبيل)، وغيرها وهي تربو على ثلاثة عشر مؤلفاً، ومنها تعليقته على رسالة عملية لوالده الإمام الشيخ جعفر بالإضافة إلى ديوانه الشعري الكبير.

توفي (رحمه الله) يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هـ ودفن في سيهات، وأقيمت له الفواتح في البحرين، والقطيف، ونعاه الأدباء بما يدل على مقامه، ومكانته.

أخذت الترجمة من كتاب «تعال معي لنقرأ» ص٦٥-٧١ للمولف. وأخذت القصيدة من كتاب الكساء في معارف الأمة الإسلامية للمولف أيضاً.

مدح الرسول

سل البريَّةَ عن أسمى دراريها ... وعن منار ضُحاها في معاليها

عن علّةِ الكونِ عن أسمى جواهره ... عن الرِّسالةِ في دنيا لآليها

عن نسخة الحقِّ من أعطاه مالكُه ... ملكَ الحياةِ وكان المرتجى فيها

عن حكمةِ الله في يوم القيامة مَن ... له بها الأمر فالمختارُ قاضيها

عن النَّبيِّ الرَّسولِ الطُّهرِ خيرِ بني ... حوّاءَ في مبدإِ الدنيا وتاليها

محمَّدٌ شرَّفَ الدنيا بسيرته ... ولا تزالُ سَلِ التَّاريخ يرويها

تلك الجهالةُ في تيَّارِ نقمتها ... أودت بكلِّ امرئٍ زوراً وتمويها

وكان فيها حصيداً كلُّ ذي عِظَمٍ ... والمؤمنُ الصِّلبُ أضحى من مراعيها

وأصبحَ الناس لا دينٌ ولا شرفٌ ... فالخمر أصغرُ ذنبٍ في معاصيها

فازدانت الأرضُ في ميلاده وسمت ... تطاولاً فهو دونَ الخلقِ مُحْييها

وتلكَ آياتُهُ في الكونِ ساطعةٌ ... المجدُ يخدمها والحقُّ يحميها

من ذا رأى النارَ تخبو في طبيعتها ... كأنَّ طولَ المدى قد عاد يُخبيها

من ذا رأى لصروح الملك خاشعةً ... ما بين من رفعت قدماً بأيديها

هذا أذانٌ بأنَّ الظُّلمَ مندثرٌ ... وأنَّ أحمدَ يبقى وهو راعيها

يقتادُ سُفْنَ نجاةِ الخلق قاطبةً ... يقول فيها اركبوا فالله مجريها

ويوم مبعثه قد جاء منبثقاً ... بشرعةٍ تنقذُ الدنيا ومن فيها

وخطَّ في جبهة الأجيال حكمته ... وكان للغاية القصوى مُجَلِّيها

آياتُه الغُرُّ والقرآنُ أعظمُها ... أعْظِمْ بآياته أعْظِمْ بواعيها

وفي صعيد الورى خطَّ السَّلامَ ولم ... يَبْغِ الحروبَ وأعطى القوسَ باريها

نعم يناضلُ عن أقداسِ شِرْعَتِه ... فلم يكن بجبانِ الطَّبْعِ خاويها

على جناح اللَّيالي كنتَ قاضيها ... هل ذقتَ علقمها في صَفْوِ حاليها

وهل قضيتَ عليها في خصومتها ... أم صدَّعت جنبَكَ العالي مخازيها

وهل كشفتَ إلى الأجيالِ كِلْفَتَها ... أم كلّفتك من الدنيا مآسيها

هي اللَّيالي وكم في سُودِها نكدٌ ... تودي النهارَ جهاراً في حرابيها

خانت عليّاً أميرَ المؤمنين وأبـ ... ـناءَ الرَّسولِ وما أخطأت مراميها

☆☆☆

علي محمد الزاهر

الشاعر : الحاج علي محمد الزاهر. وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

توفي في يوم السبت الموافق ١٤١٨/١٠/٣ هـ .

«علم العدل رفّ في كفّ طه»

علم العدل رفّ في كفّ طه ... سيّدِ الكائناتِ من مبتداها
من سرى راكب البراق إلى القد ... س ومنه ارتقى لأعلى عُلاها
كوكبٌ إثر كوكبٍ يرتقيه ... لم يكن قبله نبيٌّ رقاها
وإلى السّدرةِ ارتقى يتلقّى الـ ... ـفيضَ مِمّنْ لذاته زكّاها
فله مبدع الطبيعة أوحى ... كلّ أمرٍ لكلّ نفسٍ براها
ثمّ للأرض عاد في لحظاتٍ ... وقريشٌ تمرّدت في شقاها
جلّهم يعبد الحجارةَ ربّاً ... يَئِدُ البنتَ حيّةً في ثراها
يشربون الخمورَ سرّاً وجهراً ... ويُرابونَ ويلهم من لظاها
جمعوا المال من فروج البغايا ... أيُّ رجسٍ وأيُّ بَغْيٍ تناها
والضّعيفُ المسكين يُؤكَلُ جهراً ... مثلما تأكل الذّئابُ الشّياها
أمّةُ الفرسِ تعبدُ النارَ قِدْماً ... ويلهم صيّروا الوقودَ إلها

قيصرُ الرُّومِ مستبدٌّ فخورٌ   تائهٌ في الضَّلالِ لا يتناهى

فأضَا نورُ أحمدٍ للبرايا   مصدرُ الفيضِ سيِّدُ الرُّسْلِ طاها

قام في الأقربين ينذر بالوحـ   ـي فمنهم أبى ومنهم وعاها

ثمَّ بثَّ الهدى عن الله جهراً   مخلصاً صابراً على بلواها

رفضته قريشٌ جهلاً وبغياً   وهو يسعى مشمِّراً لهداها

ليس تدري قريشُ ما ذاك يأتي   من نعيمٍ للحشر لا يتناهى

يفتحونَ البلادَ شرقاً وغرباً   ويحوزون سهلَها ورُباها

قصدوه أذيَّةً ونكالاً   بعد موتِ الكفيلِ ليثِ وغاها

عمُّه والنَّصيرُ من كان يحميـ   ـهِ ويفديهِ نفسَه عن أذاها

والدُ المرتضى أبو طالبِ الفذُّ   وشيخُ البطحاءِ مجداً وجاها

هاجرَ المصطفى ليثربَ لمّا   مات ركن الهدى وحامي حماها

فتلقّته يثربٌ بولاءٍ   واستنارت بهديه أجواها

صار مهدُ الإسلامِ فيها ففازت   وعلت رفعةً على جوزاها

لحقته قريشٌ ظلماً وبغياً   وابنُ حرب يقلُّ فيها لواها

يومَ بدرٍ فيا لهُ يومُ بدرٍ   سُفِكَتْ فيه أنفسٌ لا تُضاهى

وعليٌّ بكفِّه رايةُ الإسـ   ـلامِ يفدي بنفسه الطُّهْرَ طاها

كم له موقفٌ إلى الحشر ذكرا   هُ جليٌّ كالشَّمس رَادَ ضُحاها

كم وكم للوصيِّ موقفُ صدقٍ   موقفُ الأوصياءِ من أنبياها

☆☆☆

كامل سليمان

الشاعر : الأستاذ كامل سليمان.

القصيدة الأولى تتكون من (٢٦) بيتاً قطفنا منها (١٠) أبيات وهو ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« نور الرسالة »

ما بالُ «مكّةَ» تزدهي بعتاتِها ... والجاهليّةُ أرسلت موجاتِها
نحتوا لهم «هُبَلاً» أقاموا حوله ... «عُزّى» و«لاتَ» وأردفوا «بِمَنَاتِها»
وشيوخُ «مكّةَ» رُكّعٌ من حولها ... سفهاءَ باتوا من أقلِّ دعاتِها
وإذا بأنوار الوليد تألّقت ... فافترّتِ الأيّامُ عن بَسَماتها
وإذا الهدى الوضّاءُ كَلّلَ أرضها ... وسرى عبيرُ الطُّهْرِ في واحاتها
رجلٌ أقامَ شريعةً ومناسكاً ... للناس نورُ الوحي في فقراتِها
قانونُها وِفْقَ الزّمانِ ونظمُها ... صُنْعُ السّما ، والحقُّ في آياتها
قامت بحدِّ السّيف عند عنيدها ... ولدى الضّعيف برُّها وصِلاتِها
بقيت على الأيام ، وهي منيعةٌ ... وثوى نظام الكونِ في ندواتها
يفنى الزمان ولا تزال تجدُّداً ... ومناعةً لرسوخِها وثباتِها

☆☆☆

القصيدة الثانية:

«من صاحب العيد»

من صاحبُ العيد في سوقٍ أقمناها ... ومن يباركُ ذكرى قد ذكرناها
وكيف أصبح هذا اليوم مزدهراً ... على الزّمان، ومختالاً ، وتيّاها
إسألْ قريشاً وقد غصّتْ بحسرتها ... وقد تزلزل أدناها وأقصاها
فعندها خبر المولود يوم بدا ... لألاؤه ساطعاً في أفْقِ دنياها
ما بالُها وضجيجُ الخوف يهصرُها ... تهفو إلى لاتِها ، تهفو لِعُزّاها

❁❁❁

فلترقُص البيدُ ولْتَسْكرْ حناجرُها ... على الأناشيدِ ، وليبسمْ محيّاها
ولتعتمرْ من وراءِ الأفْقِ زغردةٌ ... لتملأ الأفْقَ من أطيابِ ريّاها
ولتلبسِ الأرضَ من أبهى قلائدِها ... أحلى القلائدِ ، أعلاها وأغلاها
ففي فمِ الطّفلِ آهاتٌ مزمجرةٌ ... ضاق الزّمان بها أنْ بثّ إحداها
ويومُه زاحمَ الأيّامَ أجمعَها ... وبَزّها وتعالى يومَ عالاها

❁❁❁

هذا يتيمٌ فريدٌ .. ما أقولُ به ... لولاه هذا الورى لم يعرفِ الله
قد جاء أمّتَه والجهلُ يقتلُها ... وراح يأمرها طوراً وينهاها
ضلّت بتقديس أصنامٍ منشّقةٍ ... من الصّخورِ أقامتها لطوباها
فلا تَعيها إذا فاهت بحاجتها ... ولا تراها إذا جاءت تغشّاها
صمّاءُ بكماءُ صاغتها بمطرقةٍ ... لم تَشْكُ لمّا هوى إزميلُها آها
قد جاءها وهي أخلاطٌ مفكّكةٌ ... فكان سيّدَها حقّاً ومولاها

مشى بها فمشت والكبرياءُ بها   جريحةٌ تتنزّى وهو يرعاها

❁❁❁

رسالةٌ يَفْتِنُ المهموسَ من عَمَهٍ   إشراق ألفاظها إشراق معناها

هزّتهمُ فمشوا شوساً غطارفةً   و (الله أكبر) فوق النجم أصداها

لقد رمت حقدهم كيداً بنحرهِمُ   فطأطأوا الهامَ وانصاعوا لفحواها

لله من دعوةٍ بالحقِّ صادعةٍ   فالخيرُ والعدلُ فيها بعضُ سيماها

إذ تمسكُ الدِّينَ باليمنى لتنشُرَهُ   على البسيطةِ والدنيا بيسراها

فالناس في شرعها صاروا سواسيةً   لم يكسبوا بعد من أحسابهم جاها

لا فضل في عَرَبيٍ لا فضل في أحدٍ   إلاّ بتقواه مهما اعتدَّ أو باهى

هذا لذاك أخٌ ، فَلْيَرْعَ ذِمَّتَهُ   ما دامَ كلُّ الورى بالأصل أشباها

❁❁❁

قد لَمَّهُمْ صوتُه الميمونُ فانتبهوا   من رقدةٍ آهِ من أخطار عُقباها

وسار في أمّةٍ طارت بوثبتها   للنجم .. فالشُّهْبُ أبراجٌ تخطّاها

فأصلح الأرضَ بالفرقان يرشدُها   لكي تَطَلَّعَ نحو اللهِ عيناها

عقدان قد مضيا فالأرض مؤمنةٌ   بدعوةٍ طَبَّقت منها ثناياها

فعاش في ظِلّها الإنسانُ محترَماً   ولم يَخَفْ عِلّةً في الناس عاناها

❁❁❁

ودام صوت رسول الله يحرسُهم   حتى نَسُوه وأُنْسُوا بعده الله

فسامهم نفثةَ الشيطانِ فاختلفوا   فكادَهم من دعاةِ الشَّرِّ أشقاها

فليتَ عينَكَ ويحَ الضعف تشهَدُهم   أذلّةً فقدت أسمى سجاياها

هذي بلادكَ قد ضاعت فِدَى رُتَبٍ   تقمّصوها فبتنا من ضحاياها

فالشّامُ في لَهَبٍ بغدادُ في صَخَبٍ طَهْرَانُ في عُطَبٍ حلّت قضاياها

عمّانُ في نَصَبٍ من مظهرٍ كَذِبٍ صنعاءُ في تَعَبٍ ممّا تولاّها

أمّا الرِّياضُ فما فيها سوى وَصَبٍ مِمَّنْ يريدُ كنوزَ الأرض أغلاها

أنسُوا شريعتكَ الغرَّاءَ فامتشق الـ ـعِلْجُ الدَّخيلُ سيوفَ الغدر أمضاها

فكلُّ مستعمرٍ غنّى على وترٍ وغايةُ الكلِّ منا قد عرفناها

رسالةُ الحقِّ لن تمحى ولو وقفت لها قوى الأرض فالرَّحمنُ يرعاها

لا لن تزولَ وباسم الله مبدؤها ولن تَبيدَ وعند الله مُرْسَاها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد إبراهيم جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ذكرى الهجرة

أكْـرِمْ بطيبـةَ مسـكناً ومقامـا ... وانعَـمْ بطيـبِ ترابِهـا ورُباهـا
هي مَـأزَرُ الإيمـان طـابَ جِوارُهـا ... للمؤمنـين بفضلهـا وعلاهـا
هي أفخر البقعات حيث رسولنا ... صلّى الإلهُ عليهِ في سُكّناها
واحبَّهـا الله مـن دون الـورى ... وأثابها بالفضل في أخراها
يكفيكَ نصرُ الدِّين كان بظلِّها ... وهدى الرَّسولِ يُنيرُ من وافاها
هي دارُ هجرةِ من سَما كلَّ الورى ... والمسجدُ النَّبويُّ بين حِماها
قد ضمَّت الأبرارَ في أحضانها ... فهي النَّعيمُ لمن يروم لِقاها
قد خاصمت حزبَ النِّفاقِ وباعدت ... خُبْثَ النفوس فما تنال رضاها
في يوم بدرٍ والأمورُ تأزَّمت ... وجحافلُ الإشراكِ زادَ عَناها
بعثَ الإلهُ بمدِّه وجنوده ... فمضت إلى الخسران كلُّ قواها
وبغارةِ الأحزابِ خابَ منالُها ... عِبَرٌ تُحَطِّمُ غَيَّها وهواها
المعجزاتُ بأرضها وسمائها ... بُعِثَتْ وعزَّ الله من والاها

يتنزّلُ الوحـي الكريـم بأرضهـا ... وسماؤهـا تدنـو إلى نجواهـا

تهفـو لخير موحّـدٍ في كونهـا ... حمـلَ الرّسـالةَ ناشـراً لسناها

حمـل الرّسالةَ للوجـودِ بأسـرِها ... أدى الأمانـة جـاهداً ورعاهـا

وأعـود بالذكرى لطيبـة شادياً ... مـا أعظـمَ الأمجادَ في ذكراهـا

أيامَ كـان مـن الخلافـة دارُها ... للرّاشـدينَ هُداتِها ونَداهـا

أيامَ طـاف المجـدُ بين ربوعِها ... ومجالِسُ التّوحيدِ بين حِماها

وفتائحُ الفـاروقِ يعلنُ مجدَها ... وبـابنِ عفّـانٍ يزيـدُ بهاهـا

وبخيرةِ الصّحبِ الكرامِ وفتيةٍ ... ضحّوا لرفع الدّينِ بين رُباها

ومفاخرٌ عزّ الزّمان بمثلها ... هي للمكارم برُّها وعطاها

هذي المدينةُ مآثرٌ ومحامدٌ ... خلدت مع الأزمانِ في ذكراها

كرُمتْ بخيرِ مخلّدٍ في أرضِها ... عطرت بطيب مقامه دنياها

هو في القلوب مكانُه ومقامُه ... ومن النفوس عبيرُها وشذاها

هو للوجود سماحةٌ ورعايةٌ ... وهُدى النفوسِ إلى طريقِ هُداها

لكنّها نجوى تُباشِرُ خاطراً ... يرجو من الله الكريمِ جزَاها

فجزاه عنّا الله في عليائه ... مِننًا نُشيدُ بفضلها وعلاها

☆☆☆

محمد أحمد الهواري

الشاعر المفضال محمد بن أحمد بن علي الهواري المعروف بابن جابر المكنى بأبي عبد الله من أهل المرية.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

في كـلِّ فاتحـةٍ للقـول معتـبَرَةْ ... حقُّ الثنـاءُ علـى المبعـوث بـالبقرةْ
في آلِ عِمـرانَ قِدْمـاً شـاعَ مبعثُـهُ ... رجالُهم والنّسـاءُ استوضحوا خبرهْ
من مـدَّ للنـاس مـن نُعْمَـاهُ مـائدةً ... عمّتْ فليست علـى الأنعامِ مقتصرةْ
أعرافُ نُعْمَاهُ ما حلَّ الرجاء بها ... إلاّ وأنفـالُ ذاكَ الجـود مبتـدِرةْ
بـه توسّـلَ إذ نـادى بتوبتـه ... في البحر يونسُ والظّلْماءُ معتكِرةْ
هودٌ ويوسفُ كم خوفٍ به أمِنـا ... ولن يُرَوَّعَ صوتُ الرَّعْدِ من ذَكَرَهْ
مضمونُ دعوةِ إبراهيم كان ، وفي ... بيتِ الإلهِ وفي الحِجْرِ التمسْ أثَرَهْ
ذو أمّةٍ كدويِّ النحل ذكرُهُمُ ... في كلِّ قطرٍ ، فسبحانَ الذي فطرهْ
بكهف رُحْماه قد لاذ الورى ، وبه ... بشرى ابنِ مريمَ في الإنجيل مشتهِرةْ
سمّاهُ طه ، وحضَّ الأنبياءَ على ... حجِّ المكان الذي من أجلهِ عَمَرَهْ
قد أفلحَ النّاسُ بالنّورِ الذي غُمِرُوا ... من نورِ فرقانهِ لمّا جلا غُرَرَهْ

أكابرُ الشُّعراءِ اللُّسنِ قد عجزوا ... كالنَّملِ إذ سمعت آذانُهم سُوَرَهْ

وحسبُهُ قَصَصٌ للعنكبوتِ أتى ... إذ حاكَ نسجاً بباب الغار قد سترهْ

في الرُّوم قد شاع قِدْماً أمرُهُ وبهِ ... لقمانُ وُفِّقَ للدُّرِّ الذي نشرهْ

كم سجدةٍ في طلا الأحزاب قد سَجَدَتْ ... سيوفُه فأراهم ربُّه عِبَرَهْ

سَبَاهُمُ فاطرُ السَّبْعِ العُلَى كرماً ... لمن بياسينَ بين الرُّسْلِ قد شَهَرَهْ

في الحربِ قد صُفَّتِ الأملاكُ تنصرُه ... فصادَ جَمْعَ الأعادي هازماً زُمَرَهْ

لغافر الذَّنبِ في تفصيله سُوَرٌ ... قد فُصِّلَتْ لمعانٍ غيرِ مُختصَرَهْ

شُوراهُ أن تهجرَ الدنيا فزُخرُفُها ... مثل الدُّخانِ فيعشي عينَ من نَظَرَهْ

عزَّت شريعتُه البيضاءُ حين أتى ... أحقافَ بدرٍ وجندُ الله قد نَصَرَهْ

فجاءَ بعد القتال الفتحُ مُتَّصلاً ... وأصبحتْ حُجُراتُ الدِّينِ مُنتصِرَهْ

بقافِ والذَّارياتِ الله أقسمَ في ... أنَّ الذي قاله حقٌّ وما ذكَرَهْ

في الطُّورِ أبصرَ موسى نجمَ سُؤْدُدِهِ ... والأفقُ قد شقَّ إجلالاً له قمرهْ

أسرى فنالَ من الرَّحمن واقعةً ... في القُربِ ثبَّتَ فيه ربُّه بَصَرَهْ

أراه أشياءَ لا يقوى الحديدُ لها ... وفي مجادلةِ الكُفَّارِ قد نصرهْ

في الحشرِ يوم امتحان الخَلْقِ يُقبِلُ في ... صفٍّ من الرُّسْلِ كلٌّ تابعٌ أثَرَهْ

كفٌّ يسبِّحُ للهِ الحصاةُ بها ... فاقبَلْ إذا جاءكَ الحقُّ الذي قدرهْ

قد أبصرت عنده الدنيا تَغَابُنَها ... نالت طلاقاً ولم يَصرِفْ لها نظرهْ

تحريمُه الحبَّ للدنيا ، ورغبتُه ... عن زهرة الملكِ حقّاً عندما نظرهْ

في نونَ قد حقَّتِ الأمداحُ فيه بما ... أثنى به الله إذ أبدى لنا سِيَرَهْ

بجاهِهِ سالَ نوحٌ في سفينته ... سفنَ النَّجاةِ وموجُ البحر قد غَمَرَهْ

وقالت الجِنُّ جاءَ الحق فاتَّبعوا ... مُزَمِّلاً تابعاً للحقِّ لن يَذَرَهْ
مُدَّثِراً شافعاً يوم القيامة هَلْ ... أتى نبيٌّ له هذا العُلى ذَخَرَهْ
في المرسَلاتِ من الكُتْبِ الجلي نبأ ... عن بعثِه سائرُ الأخبارِ قد سَطَرَهْ
ألطافُه النَّازعاتُ الضَّيْمِ في زمنٍ ... يومٌ به عبس العاصي لما ذَعَرَهْ
إذ كُوِّرَتْ شمسُ ذاكَ اليومِ وانفطرَتْ ... سماؤه ودعت ويلٌ به الفَجَرَهْ
وللسَّماءِ انشقاقٌ والبروجُ خَلَتْ ... من طارقِ الشُّهْبِ والأفلاكُ منتثِرَهْ
فسبِّحِ اسمَ الذي في الخَلْقِ شَفَّعَهُ ... وهل أتاكَ حديثُ الحوضِ إذ نهرهْ
كالفجر في البلدِ المحروس غُرَّتُه ... والشَّمسُ من نوره الوضّاحِ مستترهْ
واللَّيلُ مثلُ الضُّحَى إذْ لاحَ فيه ألَمْ ... نشرحْ لكَ القولَ في أخباره العطرهْ
ولو دعا التِّينَ والزَّيتونَ لابتدرا ... إليهِ في الحين واقرأ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ
في ليلةِ القدر كم قد حلَّ من شرفٍ ... في الفجر لم يَكُنِ الإنسانُ قد قَدَرَهْ
كم زُلْزِلَتْ بالجياد العادياتِ له ... أرضٌ بقارعة التخويف منتشرهْ
له تكاثُرُ آياتٍ قد اشتهرت ... في كلِّ عصرٍ فويلٌ للذي كفرهْ
ألم تَرَ الشَّمسَ تصديقاً له حُبِسَتْ ... على قريشٍ، وجاء الرُّوح إذ أمرهْ
أريتَ أنَّ إلهَ العرش كرَّمه ... بكوثرٍ مرسِلٍ في حوضه نَهَرَهْ
والكافرون إذا جاء الورى طُرِدوا ... عن حوضه فلقد تَبَّتْ يدا الكفرهْ
إخلاصُ أمداحه شغلي، فكم فَلَقٌ ... للصُّبحِ أسمعتُ فيه الناسَ مفتخرهْ
أزكى صلاتي على الهادي وعترته ... وصحبه ، وخصوصاً منهمُ عَشَرَهْ

☆☆☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت من ديوانه «نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَـاذا أرى في النَّـوْمِ غَـيرَ خَيَالِـهِ ... يَا ليتَ شِعْرِي هَـلْ أطِيـفُ بِبَالِـهِ
قَمَرٌ تَوَسَّـمْتُ الوُجُـوهَ فَلَـمْ أجِـدْ ... وَجْهـاً يَقُـومُ إذَا بَـدَا بِحِيَالِـهِ
جُمِعَتْ لَـهُ كُـلُّ المَحَاسِنِ مِثْـلَ مَـا ... جُمِـعَ الزَّمَـانُ فَكَـانَ يَـوْمَ وِصَالِـهِ
قَدْ كُنتُ أحْلَـمُ قَبْـلَ مَعْرِفَتِـي بِـهِ ... بَـلْ قَبْـلَ رُؤْيَتِـهِ وجهـهِ بِمِثَالِـهِ
فَرَأَيْتُـهُ فَعَرَفْتُـهُ فَـإذا هُـوَ الأَمَـلُ الـذي لَـمْ أعْـدُ رَسْـمَ ظِلالِـهِ
فَأنَـا السَّـعِيدُ بِقُرْبِـهِ وَوِصَالِـهِ ... وَهُـوَ الوَحِيـدُ بِحُسْنِـهِ وَدَلالِـهِ
سَلْنِي أُجِبْكَ عَنِ الوُجُودِ وَمَا انطَـوَى ... فِيـهِ وَأُمْسِـكْ عَـنْ بَدِيـعِ جَمَالِـهِ
هُـوَ كَعْبَـةٌ طَافَ الجَمَالُ بِهَـا وَلَـمْ ... يَـبْرَحْ وَأَلْقَـى عِنْدَهَـا بِرِحَالِـهِ
هُـوَ مُفْـرَدٌ عَلَـمٌ وَحَسْـبُكَ نَظْـرَةٌ ... فِي سَـمْتِهِ وَفِعَالِـهِ وَمَقَالِـهِ
مَـاذَا أُعَـبِّرُ عَـنْ مَحَاسِـنِ ذَاتِـهِ ... وَالـبِرُّ وَالإحْسَـانُ بَعْـضُ خِلالِـهِ
والـذَّوْقُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالحُسْنُ بَعْـ ... ـضُ سِمَاتِهِ وَالنُّبْلُ بَعْـضُ خِصَالِـهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ ... وَهُوَ الحَبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ

إنّي مَدَدْتُ يَدِي لَهُ مُتَشَبِّثاً ... بِوِدَادِهِ مُتَمَسِّكاً بِحِبَالِهِ

أَرْجُوهُ في الأُولَى وفي الأُخرَى فَيَا ... فَوْزِي بِهِ إن جَادَ لي بِنَوَالِهِ

يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الكِرامِ أَلُوكَةٌ ... مِن خَادِمٍ فَانظُرْ إلى أَحْوَالِهِ

بَلِّغْهُ مَا يَرْجُو فَأَنتَ مُقَدَّمٌ ... في حَضْرَةِ المَوْلَى وَفي إِفْضَالِهِ

إنْ لَمْ أُنادِكَ في مُهِمَّاتِي فَمَنْ ... لِلْعَاجِزِ العَانِي وَمَنْ لِسُؤَالِهِ

إنّي رَجَوْتُكَ عَالِماً أنَّ الذي ... يَرْجُوكَ يَبْلُغُ مُنْتَهَى آمَالِهِ

واللهُ خَوَّلَنَا عَلَيْكَ لأَنَّهُ ... أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ الكُنُوزِ بِحَالِهِ

وَأَعَاذَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الهَوَى ... وَمِنَ التَّوَى في حَالِهِ وَمَآلِهِ

يَا ربِّ هذا مُصْطَفَاكَ وَسِيلَتِي ... فَاجْعَلْ قَبُولِي اليَوْمَ في إقبالِهِ

وَاجْعَلْ صَلاةَ الخَلْقِ في مِيزانِهِ ... وَعِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ في أعمَالِهِ

وَاجْعَلْ صَلاتَكَ في مَعَارِجِ فَضْلِهِ ... وَاجْعَلْ سَلامَكَ في مَطَالِعِ فَالِهِ

وَالآلِ والأَصْحَابِ مَا لَبَّى امرُؤٌ ... بِالحَجِّ وَالتَّوفِيقُ في إِهْلالِهِ

وَالغَوْثِ وَالأَوتَادِ أَقْمَارِ الهُدَى ... وَالقُطْبِ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ أَبْدَالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً :

باسمِ اللّيالي التي يشتاقُ ذِكْرَاهَا ... قلبي أُحَيِّي التي أَهْدَتْ لَنَا طه

وَبِاسمِكُمْ يَا رِجَالَ الفَضْلِ أَشكُرُها ... مُقَدِّراً صُنْعَهَا فينا وَنُعْمَاهَا

كَانَ الزَّمَانُ يُرَاعِيهَا وَيَرْقُبُهَا ... بِمُقْلَةٍ لا تَنَامُ اللَّيْلَ تَرْعَاهَا

حَتّى رَآهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَرَحاً ... بِهَا وَعَطَّرَتِ الأَرْجَاءَ رَيَّاهَا
تَغَيَّرَتْ صِبْغَةُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهَا ... كَانَتْ ظَلاماً فَعَمَّ النُّورُ مَغْنَاهَا
مَا مِثْلُهَا فِي اللَّيَالِي حِينَ أَذْكُرُهَا ... وَكُلُّ مَعْنىً أَرَاهُ جُزْءُ مَعْنَاهَا
كَانَتْ هِيَ الأَصْلَ فِي التَّكْوِينِ ثُمَّ جَرَتْ ... مِنْهَا يَنَابِيعُ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا
فَالمُصْطَفَى هُوَ أَصْلُ الخَلْقِ مِنْ قِدَمٍ ... مِيلادُهُ شَرَّفَ الدُّنْيَا وَزَكَّاهَا
أَلَمْ تَرَ الخَيْرَ فِيهَا وَالهُدَى وُلِدَا ... وَاللهُ حَيَّاهُمَا فِيهَا وَحَيَّاهَا
يَا مُنْقِذَ الخَلْقِ إِجْلالاً وَتَكْرِمَةً ... لِلَيْلَةٍ أَنْتَ فِي التَّارِيخِ ذِكْرَاهَا
فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاسِمِنَا ... كَمَا فَرِحْنَا بِهَا إِذْ أَنْتَ بُشْرَاهَا
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُلَّمَا ذُكِرَتْ ... مَلأْتُ بِالأُنْسِ وَالأَفْرَاحِ دُنْيَاهَا
وَكُلَّمَا لاحَ بَدْرٌ مِنْ جَوَانِبِهَا ... أَرْسَلْتُ شِعْرِيَ أَشْكَالاً وَأَشْبَاهَا
وَلَمْ يَقُلْ قَائِلٌ يَا لَيْلُ مِنْ طَرَبٍ ... إِلاَّ تَخَيَّلْتُ ذَاكَ اللَّيْلَ إِيَّاهَا
وَإِنَّنِي أَسْمَعُ الأَكْوَانَ قَائِلَةً ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَرْآهَا وَمَأْتَاهَا
لأَنَّهَا لَيْلَةُ التَّارِيخِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ عَلَى الكَوْنِ إِلاَّ مِنْ مُحَيَّاهَا
فَكُلُّ قَوْلٍ لَنَا فِي فَضْلِهَا أَمَمٌ ... وَكُلُّهُ قَبَسٌ مِنْ نُورِ مَرْآهَا
أَمَّا الكَوَاكِبُ فِيهَا فَهْيَ أَفْئِدَةٌ ... بِالحُبِّ خَافِقَةٌ فِي لُطْفِ نَجْوَاهَا
هَيْهَاتَ يَقْدُرُ مَا امْتَازَتْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلاَّ الَّذِي صَاغَهَا حُسْناً وَسَوَّاهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ مِيلادِ النَّبِيِّ لَهَا ... رَمْزاً لأَسْعَدَهَا حَظّاً وَحَلاَّهَا
لِلّهِ مِيلادُهُ الغَالِي وَبِعْثَتُهُ ... إِلَى البَرِيَّةِ يَهْدِيهَا وَيَرْعَاهَا
مُعَلِّقاً بِنِظَامِ الدِّينِ أُمَّتَهُ ... حَتَّى تَفُوزَ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا
لِلّهِ هِجْرَتُهُ فِي كُنْهِ حِكْمَتِهَا ... إِلَى المَدِينَةِ مَسْرُوراً بِلُقْيَاهَا

يَا قَائِدَ الجَوِّ أَنْزِلْنِي بِطَيْبَةَ فِي … دَارِ الحَبِيبِ فَإِنَّ القَلْبَ يَهْوَاهَا

وَخَلِّنِي أَعْتَرِي المُخْتَارَ مُسْتَلِماً … شُبَّاكَهُ كَعْبَةً قَدْ عَزَّ رُكْنَاهَا

وَأُنْشِدُ الكَوْنَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً … فِي مَدْحِهِ حَلَّ مَغْنَاهَا وَمَبْنَاهَا

مِنْهُ اسْتَمَدَّيْتُهَا عِلْماً وَمَعْرِفَةً … وَصُغْتُهَا أَنْجُماً تَزْهُو ثُرَيَّاهَا

والحُبُّ أَنْطَقَ أَمْثَالِي وَأَنْطَقَنِي … كَمْ أَنْطَقَ الحُبُّ أَقْلَاماً وأَفْوَاهَا

وَلَيْسَ لِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ بَدَلٍ … فَإِنَّهُ مَلْجَأُ الدُّنْيَا وَمَنْجَاهَا

لا أُنْفِقُ العُمْرَ إلاَّ فِي مَحَبَّتِهِ … فَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِيهَا العِزَّ وَالجَاهَا

وَلِي بِطَيْبَةَ أَحْبَابٌ أَزُورُهُمُ … وَأَجْتَلِي اوجُهاً قَدْ شَاقَ مَرْآهَا

فَهُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي وَالهَوَى مِلَلٌ … أَجَلُّهَا هذِهِ قَدْراً وَأَسْنَاهَا

يَا سَارِيَ البَرْقِ أَبْلِغْهُمْ عَلى عَجَلٍ … أَشْوَاقَ قَلْبٍ أَطَالَ الفِكْرُ مَسْرَاهَا

وَيَا سَحَابُ اسْقِيهِمْ بِلاَ ضَرَرٍ … حَتَّى يَتِمَّ لِتِلْكَ الأَرْضِ سُقْيَاهَا

يَا رَبِّ يَسِّرْ لَنَا فِي صِحَّةٍ وَغِنىً … زِيَارَةً تُحْمَدُ الأَشْوَاقُ عُقْبَاهَا

فَنَشْتَفِي وَنَبُلُّ الشَّوْقَ مِنْ كَثَبٍ … بِمَشْهَدِ القُبَّةِ الخَضْرَا وَمَجْلاهَا

وَنَدْخُلُ الرَّوْضَةَ الغَنَّاءَ فِي جَذَلٍ … وَنَجْتَنِي ثَمَرَاتٍ طَابَ مَجْنَاهَا

يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا نُوراً وَمَعْرِفَةً … وَأَلْهِمِ النَّفْسَ بِالتَّوْفِيقِ تَقْوَاهَا

وَأَصْلِحِ الأَهْلَ وَالأَوْلَادَ وَارْعَ لَنَا … جِوَارَ بَيْتِكَ بِالآدَابِ نَرْعَاهَا

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ ... هَدِيَّةَ اللهِ لِلأَكْوَانِ تُهْدَاهَا

مُحَمَّدٍ نُورِ عَيْنِ الكَوْنِ قُرَّتِهِ ... أَسْنَى صَلاةٍ وَأَهْنَاهَا وَأَغْنَاهَا

وَصَحْبِهِ وَذَوِي قُرْبَاهُ ثُمَّ عَلَى ... قُطْبِ الوَرَى وَرِجَالِ الغَيْبِ حُسْنَاهَا

مَقْرُونَةً بِسَلامِ اللهِ يَصْحَبُهَا ... مِنَ التَّحِيَّاتِ أَوْفَاهَا وَأَصْفَاهَا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد باقر الغالي

الشاعر : السيد محمد باقر الغالي.

ولد الشاعر في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦ هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة هائمة بحب الحسين (عليه السلام). وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية بكربلاء. وقد انتسب لجامعة طهران كلية الحقوق والعلوم السياسية حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

وقد درس شاعرنا أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية ودرس فيها على يد أعلام كبار. ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي. ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

ولقد ارتقى شاعرنا منبر الخطابة في عدة مناطق منها إيران والكويت وسوريا ولبنان ومسقط ولندن.

من مؤلفاته : ترجم ٣٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية وله كتاب فارسي مطبوع عنوانه «نظرة إلى حياة الإمام الصادق (ع)» إضافة إلى ذلك فهو شاعر يتميز بالسهولة والوضوح.

«أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «معجم الخطباء» الجزء الثالث للسيد داخل السيد حسن ص ٣٦٧ - ٣٨٢» .

المبعث النبوي

في المبعث النبوي الشريف ٢٧ رجب ١٣٩٩ هـ

صرخـةُ الحـقِّ تـدوّي بصداهـا — مـن فـم القـرآن فـاسمع محتواهـا
مبعـثُ النُّـورِ إلى دنيـا كسـتها — سُـحُبُ الظُّلْمَـةِ والنُّـورُ محاهـا
بُعِـثَ الخـاتمُ للرُّسْـلِ نَبِيّـاً — للهـدى يدعـو إلى رفـع لواهـا
فهـدى النـاس إلى ديـنٍ قويـمٍ — أمّـةٌ مـن لطفـه اللهُ حباهـا
طَيِّـبُ النفسِ عظيـمُ الخُلْـقِ طهـرٌ — هـو أحمـد سيِّدُ الكونيـنِ طـه

⊛⊛⊛

علَّـمَ الحـقَّ دروسـاً في عُلاهـا — ودعـاهم للتُّقَـى وِفْـقَ خُطاهـا
أعلـن الإسـلامَ دينـاً حيـث فيـه — للشُّعوبِ الخـيرُ في نهـجِ هداهـا
أيهـا المبعـوثُ بلِّـغ مـا وحاهـا — جبرئيلُ مسـرعاً واذعْ الإلهـا
ربُّ والي كـلَّ مـن والى عليّـاً — ثـم عـادي مـن يعاديـه تباهـا

⊛⊛⊛

يـا رسـول الله [يـا] خـير البرايـا — أنـت نـوّرتَ مـع الحـقِّ دُجاهـا(١)
أنـت بـدرٌ طـالعٌ في أُفُـقِ العـا — لَـمْ تنـيرُ الـدَّرْبَ في نيـلِ مُناهـا
أنـتَ مـن خلَّـدَ أمجـادَ بـني الإسـ — ـلامِ والتـاريخ يشـهدْ مـنْ بناهـا
أنـتَ أنـتَ العـالِمُ الأكـبرُ والدُّنـ — ـيـا ومـا فيهـا كـذَرٍّ في فضاهـا
بلـدةٌ للعلـمِ والبـابُ علـيٌّ — طـالِبُ البلـدةِ يعـرفْ مبتداهـا

---

(١) (يا) لم تكن في الأصل ولا شك أنه خطأ مطبعي اختل به الوزن فأضفناها.

وعلـــيٌّ مثـــلُ هـــارونَ لموســـى وهـو نفسُ المصطفى حيث أخاهـــا

۞۞۞

أيقــظ الأمَّــةَ مــن جهــلٍ مقيــتٍ بعدمــا كـــانت لهـــا العُـــزَّى إلهـــا

فجَّـــر الثَّـــورةَ في مكَّـــةَ فـــرداً وعلـــيٌّ أوَّلُ القـــــوم حَماهـــــا

زرع الأهـــوالَ في قلـــبِ الأعـــادي ســـطعت أنـــوارُه أقصـــى سَـــماها

ثـــورةٌ جبَّـــارةٌ أبقـــت تراثـــاً صـار للإســـلام مجـــداً لا يضـــاهى

أيهـــا التـــاريخ سَـــجِّلْ مـــن بهاهـــا نهضـــةٌ بعـــد قُـــرونٍ مـــن مضاهـــا

نهضـــةَ الأمَّـــةِ في شـــعبانَ كيمـــا تمحـــقَ البعـــثَ وتُحيـــي ديـــنَ طـــه

إنَّ حزبَ البعـثِ مـن عفلـقَ نـاشٍ ومشـــى صـــدَّامُ في إثْـــرِ خُطاهـــا

لـك يـا صـدَّامُ في الدُّنيـا جحيـمٌ كجحيـــم البهلـــوي تلقـــى لظاهـــا

كلَّمـــا يُملَـــى لكـــم تـــزدادوا إثمـــاً والمشـــانقُ تنتظـــرُ يـــومَ جَزاهـــا

أطلِقـوا الأحـرارَ كُفُّـوا الظُّلْـمَ دنيـا كـم قريبـاً سـوف تُقْلَـبْ كَفَتَاهـا

عـــالَمُ اليـــوم جحيـــمٌ حيـــث فيـــه السِّـــجْنُ والتَّعذيـــبُ أحكامـــاً نراهـــا

كـــلُّ مـــن صـــاح بحـــقٍّ خنقـــوه يُسْـــجَنُ الحُـــرُّ إذا للحـــقِّ فاهـــا

لكـــنِ الحـــقُّ ســـيبقى يتجلَّـــى نـــورُه يشـــرقُ للخَلْـــقِ دُجاهـــا

مشـــعلٌ أوقـــده الله منـــيراً ويريـــدُ الكفـــرُ إطفـــاءَ ضياهـــا

نحـــن أحـــرارٌ كمولانـــا علـــيٌّ نحـــن في الخَلْـــقِ نُقَلِّـــدُ مصطفاهـــا(١)

☆☆☆

---

(١) في القصيدة أخطاء نحوية وقع فيها الشاعر مراعاةً للوزن أغفلنا الإشارة إليها فاقتضى التنويه هنا .

محمد جابر الكاظمي

الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد جابر الكاظمي. سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الألف).

«تخميس بعض أبيات قصيدة الشيخ الأزري»

شمسُ حسنٍ كالشّمسِ رأدَ ضُحاها كم أماطت عن الليالي دُجاها
قلتُ إذ لاح للعيون سناها لمن الشمس في قِبابٍ قُباها
شفَّ جسم الدُّجى بروح ضياها

ليس يدري من شام منها انْقادا وإليها رأى الورى قُصّادا
ألمن تجنب السُّراةُ جيادا ولمن هذه المطايا تهادى
حيِّ أحياءَها وحيِّ سُراها

هاجها ضوء بارقٍ مستنيرِ فمضت تسبق الصَّبا بمسيرِ
ولديها العسير غيرُ يسيرِ يَعْمُلاتٌ تقلُّ كلَّ غريرِ
قد حكته شمسُ الضُّحى وحكاها

انحلَ الجسمَ لم يدعْ ليَ ظِلاّ مذ على النّوى نواهم تولّى
فوحقِّ الذي بقلبي استقلاّ ما أراني بعد الأحبّةِ إلاّ

رسمَ دارٍ قد امحى سيماها

أنا حِلْفُ الهوى فلم أرَ ضَيراً ... في غرامٍ رأيتُ عقباهُ خيراً
ولسجعٍ يطيرُ باللُّبِّ طيراً ... كم شجتني ذات الجناح سُحَيْراً

حين طار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصَّبا وزَرُوداً ... لست أنسى بها وُروداً وَروداً
وهي في ذكرها حوىً معهوداً ... ذكَّرتني وما نسيتُ عهوداً

لو سَلاَ المرءُ نفسَه ما سَلاها

لم أزل في حوى فؤادٍ موجَّجْ ... من هوىً صِرْفُ راحِهِ ليس تُمزَجْ
ولكم حيثُ فرعُ مَيٍّ تأرَّجْ ... نبّهت عينَ الصَّبابةُ والوجـ

ـدُ وإن كان لم ينم جفناها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقي ... ليَ والنفسُ بالصبابةِ تشقى
ولكم نبّه الهوى من توقّى ... فتنبّهتُ للتي هي أشقى

والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألمَّ الهوى بقلبٍ فألَمْ ... بحشىً من أوامِه تضرَّمْ
لا تلوما ذا ناظرٍ فاضَ بالدّمْ ... يا خليليَّ كلُّ باكيةٍ لَمْ

تَبْكِ إلا لعِلّةٍ مقلتاها

أضرمَ الحبُّ في حَشاها وأجّجْ ... نارَ وجدٍ على الدّوامِ تُوَجَّجْ
فإذا خدُّها بدمعٍ تضرَّجْ ... لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوَجْـ

ـدِ لعلَّ الذي عراني عراها

ذكرَتْ جيرةً أطالت عناها ... إذ أطالت على التنائي جفاها

فهـي إن بُـلَّ بالبكـاءِ جَواهـا　　　خلّياهـا وشـأنَها خلّياهـا

فعسـاها تُبَـلُّ وجـداً عسـاها

جـدَّ فيهـا الغـرامُ مـن دون مَيْـنِ　　　فأسـالت دمعـاً جـرى كَلُجَيْـنِ

ولعمـري إذ لا تُـراعُ بِبَيْـنِ　　　كـان عهـدي بهـا قريـرةَ عيـنِ

فاسـألاها بـالله مـمَّ بُكاهـا

طائر القلب صادحٌ فوقَ دوحي　　　يقرأُ العشقَ من لوائحِ لَوْحي

كم بِرُوحي أودى الهوى وبِرَوْحي　　　ليت شعري هل للحَمائمِ نَوْحي

أم لديهـا لواعجـي حاشـاها

كم لعشقٍ أسرعتُ وَهْيَ تأنّتْ　　　وبنفسي في الحبِّ جُدْتُ وضَنّتْ

ولكم هاجَني الهوى واطمأنّتْ　　　لو حوت ما حويتُه ما تغنّتْ

سل عن النار جسمَ من عاناها

كم رحلتم إذ قد رحلتم بقلبي　　　وبوجدٍ أتحفتُمُ كلَّ صَبِّ

فبحقِّ الهوى ولوعةِ حُبِّ　　　أهلَ نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبِّ

حَسِبَ الحبُّ روضةً فرعاها

فوفاءً أهلَ الوفا والتحنُّنْ　　　فالجفا من وفاكُمُ ليس يَحْسُنْ

إن أردتم تصحو القلوبُ وتسكنْ　　　عوِّدونا على الجميل كما كنـ

ـتم فقد عاودَ القلوبَ أساها

كم حَيينا بالقرب منكم سروراً　　　وشربنا من الشِّفاهِ خموراً

إن منعتم من الثُّغورِ ثغوراً　　　قرِّبونا منكم لنَشْفي صُدوراً

جعلَ الله في الشِّفاهِ شِفاها

إن نـــأيتم عنـــا وشـــطٌ مـــزارٌ   وتنـــاءت عـــن المحـــبِّ ديـــارٌ
علّلونـــا بـــالقرب فهـــو افتخـــارٌ   وعِدونـــا بـــالوصل فـــالهجرُ عـــارٌ

كيـــف تَستحســـنُ الكـــرامُ جَفاهـــا

كـم ليـالٍ بـالوصل كـانت تَحلّـى   وزمـــانٍ بـــه الهمـــومُ تَخلّـــى
إن تُحَـيِّ العهـدَ الـذي قـد تولّـى   حـــيٌّ أوطانَنـــا بـــوادي المصلّـــى

فهـــي أوطـــارُ نشـــوةٍ بِلْناهـــا

كـــان أهـــلُ الهـــوى إليهـــا تَقَـــاصَدْ   والغوانـــي بـــين المغـــاني تَمَـــايَدْ
وأوُلـــوا الحـــبِّ بالوفـــاء تَعَـــاهَدْ   حيث صُحْفُ الغرامِ تُتْلَى ومـا أد

راكَ مـــا لفظُهـــا ومـــا معناهـــا

أربُـــعٌ والحســـانُ مؤتلفـــاتٌ   في رُباهـــا وللزَّمـــانِ التفـــاتٌ
وثنايـــا كأنّهـــا عرفـــاتٌ   كـم لأهـل الهـوى بهـا وقَفَـاتٌ

أوقفتهـــا علـــى بلـــوغِ مُناهـــا

ولكـــم للزَّمـــان بِيـــضُ عطايـــا   خُلْـــنَ مـــا بينَنـــا وبـــين الرَّزايـــا
ذكّرتنـــا بهـــا وقـــوفَ المطايـــا   حبَّـــذا وقفـــةٌ بتلـــك الثّنايـــا

صـحَّ حِـجُّ الهـوى بـوادي صَفاهـا

لم تَشُبْ وعدَنـا العـذارى بمطـلِ   لا ولم تُصْـغِ في الغـرامِ لعَـذْلِ
وبـروض الهـوى بِهتّـانِ وَبْـلِ   كلّمـا مـرَّ مـن سـحائبِ وصـلِ

ســـار سِـــرُّ الهـــوى بهـــا فَمَراهـــا

كـم كسـانا الهـوى ثيـابَ عفـافِ   وسـقانا منـه كـؤوسَ تَصـافِ
وبعهـدِ الصِّبـا لأجـل ارتشـافِ   كلّمـا أسـلفَ الصِّبـا مـن سُـلافِ

تصقلُ الدهرَ نسمةٌ من شذاها

كم ليالٍ بيضٌ حبتنا صفاها ... ذهبت لو تعودُ ما أحلاها

أجّجت في الحشا لظى ذِكراها ... أين أيّامُ رامةٍ لا عداها

مدمعُ العاشقين بل حيّاها

ذاك دهرٌ للعيش فيه بُعِثنا ... ومن البؤس كم به قد أُغِثنا

ولهونا به وكم قد عَبِثنا ... دهرُ لهوٍ كأننا ما لَبِثنا

فيه إلا عشيّةً أو ضُحاها

بالنّوى يأمرُ الغرامُ وينهى ... في قلوبٍ لها الحوادث تُنهَى

كم روت ألسنُ الصّبابةِ عنها ... مالنا والنّوى كفى الله منها

أيُّ نكرٍ أتت به كفّاها

كم من النّائباتِ لُذنا لِواذا ... بالأسى إذ نأوا ورمنا مَعاذا

فاغتدى القلب في نواهم جُذاذا ... حيث بتنا شتّى المغاني وماذا

أنكر الدّهرُ من يدٍ أسداها

كم جنيتم يوم الرّحيل ذنوباً ... كم جلبتم لكلِّ صبٍّ خطوباً

كم تركتم في كلِّ قلبٍ شحوباً ... يا أخِلّايَ لو رعيتم قلوباً

جَدَّ جِدُّ الهوى بها فابتلاها

طالما أضرمَتْ بنارِ هواكُمْ ... وبَراها يوم التنائي جفاكُمْ

فوهت بالأسى لطولِ عَناكُمْ ... أنصفوها من جورِ يومِ نواكُمْ

حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جفاها

كم سقتنا خمرَ الصّبابةِ صِرْفاً ... كلُّ عذراءَ فاقت الظَّبْيَ طَرْفاً

قـل لمـن رام مـن أميمـةَ عطفـاً عَمْـرَكَ الله هـل تنشّـقتَ عَرْفـاً

مـن دُمَـى الحـيّ أو وردت لِماهـا

أفهـل لوعـةً لـك الحـبُّ أنهـى أم تعرّفـتَ للصّبابـةِ كُنْهـا

أم سـألتَ الغِيـدَ الأوانِـسَ عنهـا أم لمحـتَ القِبـابَ أم شِـمْتَ منهـا

تلكـمُ الومضـةَ الـتي شِـمناها

رحلـوا والزّمـانُ لـو لم يخنهُـمْ عـن ربـوعٍ زهـت بهـم لم يُبِنْهُـمْ

ونـأوا لا تَـرَى سـوى النّـؤْيَ منهـم خبِّرينـا يـا سَـرْحَةَ الـوادي عنهـم

أيـن ألقـت تلـك الظّعـونُ عصاهـا

أيهـا القـوم إن حفظتـم ذِمـاري وعرفتـم للجـار حـقّ الجـوارِ

فـاطلبوا عنـد غِيدهـم أوتـاري يـا لقومـي مـا دونَ رامـةَ ثـاري

فاسـألوا عـن دمـى المـراق دُماهـا

أسـرِعوا للـتّراتِ بعـد أنـاةِ يـا سَـراةَ الوغـى وأيُّ سَـراةِ

وخـذوا الثـأر مـن جفـونِ فتـاةِ إنَّ حتـفَ الـورى بعـينِ مَهـاةِ

لا تخـالُ الجِمَـامَ إلا أخاهـا

إن أطـالت بـالهجر مَـيٌّ جَفانـا فـالهوى للكـرام يُـولي الهوانـا

وإن ازدادَ في هواهـا جَوانـا مـا علـى مثلِهـا يُـذَمُّ هوانـا

وعلـى مثلنـا يُـذَمُّ قِلاهـا

خلّيـاني وزفرتـي وحنيـني واتركـاني بلوعـتي وأنيـني

كـدت أقضي بـالعذل في كـلّ حـينِ يـا خليلَـيَّ والخلاعـةُ دينـي

فـاعذِرا أهلَهـا ولا تعذِلاهـا

كم قلوبٍ أوهى الغرامُ وأزعج وبها أوقد الضّرامَ وأجّج

أفهل من مَضايقِ الصّدِّ منهج إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ

ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها

كم أسالت لها الصّبابةُ طَرْفاً ولها أرغمتْ يدُ البعدِ أنفاً

فرويداً يا لائِمِيَّ وعطفاً لا تلوما من سيمَ في الحبِّ خسفاً

إنّما آفةُ القلوبِ هواها

أبْدَلَ الهجرُ حُلْوَ عيشي بمرٍّ وسقاني على النّوى كأسَ صبرِ

لا تسلني عن صَفْوِ انكدِ دهرِ أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذات هجرِ

لا يزال الحِمامُ دون حِماها

بي عهودٌ كانت من الخلد روضا وبها العيشُ كان بالغيد غَضّا

وزمانٌ فيه لو العيشُ يُقْضَى أيُّ عيشٍ للسّالفينَ تَقَضّى

كان حلوَ المذاقِ لولا نَوَاها

فاللّيالي وضمنها آمالٌ تارةً منحةٌ وأخرى وبالٌ

وبأخرى قبحٌ وأخرى جَمالٌ هي طوراً هجرٌ وطوراً وِصالٌ

ما أمرَّ الدُّنيا وما أحلاها

إن رمتنا بغضاءُ دهرٍ بَغيضٍ ببعادٍ عن ذاتِ طَرْفٍ غضيضٍ

فغدونا منها كجفنٍ مريضٍ كم ليالٍ مرّت بلمياءِ بيضٍ

كان يُجنَى النّعيمُ من مجتناها

هي أجرت دمعي ولم تدرِ أنّي جامدُ الدّمعِ والتثبّتُ فنّي

أنا طودٌ رَسَا سَلِ الخطبَ عنّي كان أنكى الخطوب لم يُبْكِ منّي

مقلـــةً لكـــنِ الهـــوى أبكاهـــا

كنــتُ لم أُصْــغِ للغــرام بســمعي　　وفــؤادي لم يُــرَمْ منــه بصَــدْعِ

يـا أخـا الحـبِّ والتجلُّــدُ طبعــي　　لــو تــأمَّلْتَ في جــامدِ دمعــي

لتعجَّبْــتَ مــن أســىً أجراهــا

أنا غوثُ العلى بيَ المجدُ قـد قَـرّْ　　أنـا طـودُ الوغـى إذا طودُهـا فَـرّْ

أنا قطبُ الهيجاء في ملتقـى الكَـرّْ　　أنــا سـيَّارةُ الكواكــبِ في الحَــرّْ

ــبِ فــأنّى يعــدو عليّ شُــهاها

كــم صــروفٍ للنائبــاتِ شــدادِ　　رائحــاتٍ علــى الأنــام غــوادِ

ولكــم سُــوِّمَتْ كخيــلٍ طِــرادِ　　كــلُّ يــومٍ للحادثــاتِ عَــوادِ

ليـس يقـوى رضـوى علـى ملتقاهـا

كــم خطــوبٍ للدهــر لا تتجلّــى　　وذنـوبٍ عـن نهجِهـا النُّسْـكُ ضَـلاَّ

إن عَـدَتْ فَضْـلَ مـن دنـا فتدلّـى　　كيـف يرجـى الخـلاصُ منهـنَّ إلاَّ

بذمــامٍ مــن ســيِّدِ الرُّسْــلِ طــه

أفَهَـلْ طـائِلُ المَديـحِ مُسْـرَفُ　　مَدْحَ مَنْ عَنْهُ قَاصِرٌ كُـلُّ وصـفِ

مَلْجَـأُ الخَـاطئينَ أمْنَـعُ كَهْـفِ　　مَعْقِـلُ الخَـائفينَ مِـنْ كُـلِّ خَـوْفِ

أوْفَــرُ العُــرْبِ ذِمَّــةً أوْفَاهَــا

لِيسَ يَغْـدُو فِعْـلُ الـوَرَى نَاظرِيْـهِ　　مُفْـرَدٌ جَمْعُهَـا عِيَـالٌ عَلَيْـهِ

عَلَـمٌ عَـودُ كُـلُّ عِلْـمٍ إلَيْـهِ　　مَصْـدَرُ العِلْـمِ لَيْـسَ إلاَّ لَدَيْـهِ

خَـبَرُ الكائِنَــاتِ مِــنْ مُبْتَدَاهــا

كَـلَّ عَـنْ كُنْـهِ ذاتِـهِ كُـلُّ نُبْـلِ　　وَتَحَـامَى عَـنْ دَرْكِـهِ كُـلُّ عَقْـلِ

مَلَكَتْ كَفُّهُ الوُجُودَ بِبَذْلٍ ... مَلِكٌ يَحْتَوي مَمَالِكَ فَضْلِ

غَيْرُ مَحْدُودَةٍ جِهَاتُ عُلاَهَا

رَبُّ جُودٍ أَغْنَى الوُجُودَ جَدَاهُ ... وعليٌّ طَالَتِ السَّمَاءَ سَمَاهُ

إِنَّمَا كَوْثَرُ الجِنَانِ يَدَاهُ ... لَوْ أُعِيرَتْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ نَدَاهُ

كُرَةُ النَّارِ لاسْتَحَالَتْ مِيَاهَا

إِنَّ عَفْوَ الإِلَهِ عَنْهُ رَوَتْهُ ... مَكْرُمَاتٌ لِلْفَضْلِ طُرّاً حَوَتْهُ

وَعَذَابَ الجَحِيمِ عَنَّا طَوَتْهُ ... هُوَ ظِلُّ اللهِ الَّذِي لَوْ أَوَتْهُ

أَهْلُ وَادِي جَهَنَّمٍ لَحَمَاهَا

حَلَّ رَبٌّ أَبَانَ مَا لَمْ يُبِنْهُ ... بِنَبِيٍّ فَيْضُ الهُدَى فَاضَ عَنْهُ

فَهْوَ وَالرُّسْلُ بِالعُلَى لَمْ تَزِنْهُ ... عَلَمٌ تَلْحَظُ العَوَالِمُ مِنْهُ

خَيْرَ مَنْ حَلَّ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

مَلِكٌ دُونَ فَخْرِهِ كُلُّ فَخْرِ ... أَمْرُهُ نَافِذٌ بِحَشْرٍ وَنَشْرِ

كَمْ بِنَهْيٍ مِنْهُ انْتَهَى صَرْفُ دَهْرٍ ... ذَاكَ ذُو إِمْرَةٍ عَلَى كُلِّ أَمْرِ

رُتْبَةٌ لَيْسَ غَيْرُهُ يُؤْتَاهَا

ذَاكَ أَدْنَى الوَرَى مِنَ اللهِ قُرْباً ... ذَاكَ أَسْمَى مِنَ السَّمواتِ كَعْباً

ذَاكَ لَيْثٌ لَكِنَّهُ الغَيْثُ سَكْباً ... ذَاكَ أَسْخَى يَداً وأَشْجَعُ قَلْباً

وَكَذَا أَشْجَعُ الوَرَى أَسْخَاهَا

فَلَكٌ أَنْجُمُ العُلَى تَتَجَلَّى ... فِيهِ وَالكَوْنُ فِي سَنَاهُ تَجَلَّى

مُبْتَدَى العِلْمِ مُنْتَهَاهُ مَحَلاً ... مَا تَنَاهَتْ عَوَالِمُ العِلْمِ إِلاَّ

وَإِلَى ذَاتِ أَحْمَدٍ مُنْتَهَاهَا

خَـاتَمُ الرُّسْـلِ عِلْمُهَـا فَـضُّ عَنْـهُ مَبْـدَأُ الفَيْـضِ فَضْلُهَـا مِـنْ لَدُنْـهُ
فَـإِذَا الكَـونُ كُلُّـهُ لَـمْ يَزِنْـهُ أَيُّ خَلْـقٍ للهِ أَعظَـمُ منـهُ

وَهُـوَ الغَايَـةُ الـتي اسـتَقصاها

إنَّ رَبّـاً أَولاهُ أَعْظَـمَ مَـنٍّ وَحَبَـاهُ بِكُـلِّ حُسْـنَى وَحُسْـنِ
هُـوَ مُـذْ شَـاءَ خَلْـقَ إِنْـسٍ وَجِـنٍّ قَلَّـبَ الخَـافِقَين ظَهـراً لِبطـنِ

فَـرأى ذاتَ أَحمَـدٍ فاجتباهـا

لَمْ يَسُمْ مثلَ فَضْلِه الكـونُ سَـوْماً لا ولا حـام حَوْلَـهُ الرُّسْـلُ حَوْمـاً
مِنْ يَمِينِ الأَقْدارِ كَـمْ فَـكَّ قَوْمـاً مَـنْ تَـرَى مِثْلَـهُ إذا شَـاءَ يَومـاً

مَحـوَ مَكْتوبَـةِ القَضَـاءِ مَحاهـا

مَوْضِعُ السِّرِّ بـالهُدَى خَيـرُ مُرْسَـلْ أُلْهِـمَ الوحـيَ قَبْـلَ أَنْ يَتَنَـزَّلْ
وَحَـوى كُـلَّ مُجْمَـلٍ وَمُفَصَّـلْ ذاتُ عِلْـمٍ بِكُـلِّ شَـيءٍ كَـأَنَّ الـ

لَّـوحَ مـا أَثْبَتَـهُ إلاّ يَدَاهـا

ضَمِنَـتْ مِنـهُ طَيِّبَـةٌ خَـيْرَ رَمْـسِ مُسْـتَجَاراً أَمسَـى إلى كُـلِّ نَفْـسِ
إنَّ بَـدراً بِـهِ سَـمَا كُـلَّ شَـمسِ لستُ أَنسَـى لَـهُ مَنَـازِلَ قُـدْسٍ

قَـدْ بَنَاهـا التُّقـى فَـأَعْلَى بِنَاهَـا

عَرْشُـهَا كَـمْ أَظَـلَّ مِـنْ مَلَكُـوتٍ حَلَّـلَ العَـرْشَ مِنْـهُ في جَـبَروتٍ
وَحَـوى فِتْيَـةً كِـرامَ نُعُـوتٍ وَرِجَـالاً أَعِـزَّةً في بُيُـوتٍ

أَذِنَ اللهُ أَنْ يُعَـزَّ حِماهَـا

فَـازَ تَـا للهِ مَـنْ بِهِـمْ قَـدْ تَوَلَّـى أَيُّ فَـوزٍ وَمِـن عِدَاهُـم تخلّـى
هُـم وَنُـورٍ في الطُّـورِ مِنْهُـمْ تَجَلَّـى سَـادَةٌ لا تُرِيـدُ إلاّ رِضَـى اللّـ

ـــــوِ كَمَـــا لا يُريـــدُ إلاَّ رِضَاهــــا

قَـــدْ بَراهُـــمْ مُكَـــوِّنُ الأكْـــوانِ زِينَـــةً للوُجُـــودِ والإمكـــانِ

حَـــلَّ رَبٌّ نَـــائِي النَّـــدى مُتَدَانـــي خَصَّهُـــا مِـــنْ كَمَالِـــهِ بالمَعـــاني

وَبِـــأَعْلَى أسمائِـــهِ سَـــمَّاها

بِهِـــمُ المعجـــزَات زَادَتْ بُـــروزاً بَعْـــدَ مَـــا كَـــانَ كَنْزُهَـــا مكْنُـــوزاً

فِئَـــةٌ لِلغُيُـــوبِ حَلَّـــتْ رُمُـــوزاً لَـــمْ يَكونُـــوا للعَـــرْشِ إلاَّ كُنُـــوزاً

خَافِيَـــاتٍ سُـــبحانَ مَـــنْ أبْدَاهـــا

هُـــمْ كُنُوزُ العِلْـــمِ الإلهـــيِّ عُـــجْ بـــي لِحِمَـــاهُمْ فَفيـــهِ تنفيـــسُ كَربـــي

هُـــمْ وِعـــاءُ الأسْرَارِ لِلغَيْـــبِ تُخْبِـــي كَـــمْ لَهُـــمُ ألسُـــنٌ عَـــنِ اللهِ تُنْبِـــي

هـــيَ أقـــلامُ حِكْمَـــةٍ قَـــدْ بَراهـــا

هُـــمْ لُيُوثٌ لِلخَـــوفِ بِـــالرُّعبِ تُـــردي وَغُيـــوثٌ رَاحَاتُهَـــا الدَّهْـــرَ تُنْـــدي

هُـــمْ عُقُـــولٌ تَهْـــدي الأنـــامَ لرشْـــدِ وَهُـــمُ الأعْـــيُنُ الصَّحيحـــاتُ تَهْـــدي

كُـــلُّ عَـــيْنٍ مَكفُوفَـــةٍ عَيْنَاهـــا

هُـــمْ نُجـــومٌ للنَّجْـــمِ فيهـــا اهتـــداءُ وشُـــمُوسٌ للشَّـــمْسِ فيهـــا اقتِـــداءُ

كَـــمْ بأنبائِهـــا أتَـــتْ أنبيـــاءُ عُلَمـــاءُ أئِمَّـــةٌ حُكَمـــاءُ

يَهْتَـــدي النَّجْـــمُ باتِّبـــاعِ هُداهـــا

أنْجُـــمُ الفَضْـــلِ أشْـــرَقَتْ في سَـــماهُمْ وَبَـــدَتْ شَمْسُـــهُ بِـــأُفْقِ عُلاهُـــمْ

وَاحتَمَـــى العِلْـــمُ وَالعُلَـــى بِحِمَـــاهُمْ قَـــادَةٌ عِلمُهُـــمْ ورَأيُ حِجَـــاهُمْ

مَسْـــمَعا كُـــلِّ حِكْمَـــةٍ مَنْظَرَاهـــا

أنـــا في جُنَّـــةٍ تَحَصَّنْـــتُ في الـــذَّرْ بِوِلائِـــي لآلِ طـــه وَحَيْـــدَرْ

فَإذا الكَونُ كُلُّهُ حَاشَ بالشُّهْ مـا أُبالي ولـو أُهيلَتْ علـى الأرْ

ضِ السَّمواتُ بَعْدَ نَيْلِ ولاهـا

هُمْ شُمُوسٌ بَنَتْ على النَّجْمِ مَغْنىً وَبُدورٌ جَلَتْ عَنِ الثَّغْرِ دَجْناً

لا تُبـارَى سَنىً وَفَضْلاً ومَنّاً مَنْ يُبارِيهِمُ وفي الشَّمْسِ مَعنىً

مُجْهِدٌ مُتْعِبٌ لِمَنْ بَاراهـا

مَلَكُوا الكائِناتِ عَرْضاً وَطُولا مُثِلُوا في الـثَّرَى لكي لا تَـزُولا

سَبَقوا الرُّسْلَ أحمَدوها وُصُـولا ورثـوا مِـنْ مُحَمَّـدٍ سَـبْقَ أولا

ها وَحـازوا مـا لَـمْ تَحُزْ أخراهـا

صاغَـهُ اللهُ رَحمـةً للتَفَضُّـلْ وَحُسَاماً دَمُ الضَّلالِ بـه طُـلْ

خَاتَمُ الرُّسْلِ ما تَشَاءُ به قُـلْ آيـةُ اللهِ حِكْمَـةُ اللهِ سَيفُ الـ

لهِ والرَّحمـةُ الـتي أهداهـا

مُرْسَـلٌ مُعْجِزاتُـهُ خَـالِداتٌ نَيِّراتُ السَّما لهـا حاسِـداتٌ

وَسَـمَواتُها لَـهُ سـاجِداتٌ أريحـيٌّ لَـهُ العُلـى شَـاهِداتٌ

أنَّ مِـنْ نَعلِ أخمُصَيْـهِ عُلاهـا

قَمَـرٌ مُشْـرِقٌ بِـأُفقِ عَـلاءِ في سَـماءِ الهُـدَى بـأبهى سَـناءِ

قَـدْ سَـما كُـلَّ نَـيِّرٍ بِضِيـاءِ نَـيِّرُ الشَّـكْلِ دائِـرٌ في سَـماءِ

بالأعـاجيبِ تسـتديرُ رَحاهـا

هُـوَ رُوحٌ للعِلْـمِ والعِلـمُ جِسْـمٌ وهـو مَبـدىً لكـلِّ فَضْـلٍ وَخَتـمٌ

رَشْـحَةُ الغَيْـثُ وَهْـوَ للفَيْـضِ يَـمٌّ فـاضَ للخَلْـقِ مِنْـهُ عِلْـمٌ وَحِلْـمٌ

أخَـذَتْ عَنهُمـا العُقُـولُ نُهاهـا

فَلَكٌ قَدْ سَما على العرشِ مَرسىً	واستطَارَتْ بِهِ النُّبوَّةُ أنساً
فأحَارَتْ بِهِ الولايةُ نَفْساً	واستَعَارَتْ مِنْهُ الرِّسَالَةُ شَمْساً

لَمْ يَزَلْ مُشْرِقاً بِها فَلَكاها

غَرَسَ الحُبُّ في رِياضِ اختيارِ	مِنْ مُحِبٍّ حَبِيبُ أكرَمِ بارِ
فَجنى مِنْهُ قُربَ أيّ جَوارِ	حَيَّ ذاكَ المَليحَ أيُّ ثِمارِ

مِنْ حَبِيبَةِ الإلهِ اجتناها

جاءَ بِالمُعجزاتِ في أفعالِ	أيَّدَتْها آياتُهُ بِمَقالِ
وصِفَاتٍ قَدْ أعذَرَتْ كُلَّ غالِ	مَا عَسى أن أقُولَ في ذي مَعالِ

عِلَّةُ الكَونِ كُلِّهِ إحداها

غَمَرَتْ في نَداهُ سَبْعُ شِدادِ	ومِنَ الأرضِ مِثْلُها في عِدادِ
فَجَميعُ الأكوانِ ضَيفُ جَوادِ	كَمْ عَلى هذه لَهُ مِنْ آيادِ

لَبِسَتِ الشَّمْسُ غَيرَ نَارِ قِراها

كَمْ لِجَدواهُ مِنْ عَميمِ امتنانِ	في الوَرى عَمَّ كُلَّ ناءٍ وَدانِ
فالورى ضيفُهُ بِكُلِّ مكانِ	ولَهُ في غَدٍ مُضيفُ جِنانِ

لم يَحُلْ حُسْنُهَا ولا حُسْنَاها

كُلُّ شَيءٍ بِجُودِهِ أغناهُ	إذْ أفاضَتْ نَدىً عليه يَداهُ
فالغِنَى لَمْ يَزَلْ فقيرَ نَداهُ	كَيفَ عَنْهُ الغِنى بجودِ سِواهُ

وَهُوَ مِن صورَةِ السَّمَاحِ يَداها

بِنَداهُ الأكوانُ مُنغَمِراتٌ	وَالوُجُودات كُلُّها خَضِراتٌ
فَالغَوادي إليهِ مُفتَقِراتٌ	أينَ مِنْ مَكْرُماتِهِ مُعصِراتٌ

دُونَ أدنى نَوالِهِ أنداها

كَانَ هذا المَلا خَلاءً وفصلاً   مِنْ وُجُودٍ فعادَ بالجودِ وَصلاً
وَمِنَ العِلمِ حيثُ قد كانَ مَحْلاً   مَلأتْ كَفُّهُ العَوالِمَ فَضْلاً

فَلِهذا استحالَ وَجْهُ عُلاها

باسْمِهِ يَرزُقُ الإلهُ ويَبري   وبِهِ يُذهِبُ السَّقامَ ويُبري
سَيفَ حَقٍّ للحَقِّ مَشهورَ ذِكْرِ   بِأبي الصّارِمُ الإلهيُّ يَبري

عُنُقَ الأزمَةِ الشّديدِ بُراها

كَمْ أراشَتْ مِنْهُ يَدُ الرُّشدِ سَهماً   أوسَعَتْ فيهِ لِلضّلالَةِ كَلْماً
مُذْ رأتْهُ أمضَى مِنَ السَّيفِ عَزْماً   حَاوَرَتْهُ طَريدَةُ الدِّينِ عِلْماً

أنَّهُ لَيثُها الذي يَرعاها

غُرُّ آياتِ فَضْلِهِ مُحْرَزاتٌ   كَسِواها لو أنّها مُوجَزاتٌ
وَلَكُمْ وهي أنجُمٌ بارِزاتٌ   نَطَقَتْ يومَ حَمْلِهِ مُعجِزاتٌ

قَصِيَ الوَهْمُ عَنْ بُلوغِ مَداها

جاءتِ الرُّسْلُ بالبشارَةِ دَهراً   قَبْلَهُ فيهِ والثرى فاحَ عِطراً
وبهِ الكَونُ عَمَّهُ اللهُ بِشْراً   بَشَّرَتْ أمُّهُ بِهِ الرُّسْلُ طُرّاً

طَرَباً باسْمِهِ فَيا بُشراها

إن أتَتْ دَورَةٌ زَهَتْ بِشَمُولِ   للمزايا وأطربَتْ كَشَمُولِ
لَمْ تَزَلْ غِبَّ سُرعَةٍ أو لِطُولِ   تَلتَقي كُلُّ دَورَةٍ بِرَسُولِ

أيُّ فَخرٍ للرُّسْلِ في مُلتَقاها

صَدَّقَ الرُّسْلُ مِنْهُ فِعلاً وَقَولاً   وَهوَ أحيا آثارَهم مِنْهُ طَولاً

فتَمى الفَخرُ فيهِ حولاً فحولاً   كيفَ لَم يفخروا لدورة مولىً

فخَرَ الذِّكْرُ باسمِهِ وتباها

حازَ فَضلاً أدناهُ لا يتأتّى   لأولي العزمِ أينَ منهُ بنُ متّى

والذي خصَّهُ بِأشياءَ شتّى   لَمْ يَكُنْ أكرمَ النَّبيّينَ حتّى

عَلِمَ اللهُ أنّهُ أزكاها

كَمْ بتقوىً سَما النَّبيّينَ ذِكرا   وشأى العالَمينَ بالعلمِ قَدرا

فَلِعَلياهُ يَخضَعُ الدَّهرُ قَسرا   ولتقواهُ تنثني الرُّسْلُ حَسْرَى

حيثُ لا تستطيعُ نيلَ ذُراها

مُرسَلٌ كُلُّ مُرسَلٍ فيهِ بَشَّرْ   وَبِهِ بارئُ البَريَّةِ أخبرْ

وَلَكَمْ حِينَ خَلْقِ آدمَ والذَّرْ   نَوَّهَتْ بِهِ السَّمواتُ والأر

ضُ كما نوَّهَتْ بِصُبْحِ ذُكاها

هُوَ نُورٌ مِنْهُ الحِجَى وَلَدُنْهُ   كُلُّ نُورٍ وللسنى هُوَ كُنْهُ

رَوَتِ الكُتْبُ والنَّبِيُّونَ عَنْهُ   وبدا في صَفائِحِ الصُّحْفِ منهُ

بَدرُ إقبالِها وَشَمْسُ ضُحاها

صانَ سِرّاً لو غيرُهُ لَم يَصُنْهُ   فيهِ دانَ الإلهَ مَنْ لَمْ يَدِنْهُ

فَغَدَتْ تأخُذُ الفواضِلُ مِنْهُ   وغَدَتْ تَنشُرُ الفضائِلَ عَنْهُ

كُلُّ قَومٍ على اختلافِ لُغاها

شَكَّلَ الرُّسْلُ شخصَهُ تَشكيلاً   للبرايا ووَصفَهُ تَمثيلاً

فَتَرَجَّوهُ للضَّلالِ مُزيلاً   وتَمَنَّوهُ بُكْرَةً وأصيلاً

كُلُّ نفسٍ تَوَدُّ وَشْكَ مُناها

وَمُنذِ الحقُّ فيهِ أشرقَ مُلْكُهْ وَبِهِ الدِّينُ قَدْ تنظَّمَ سِلْكُهْ

كُلُّ شيءٍ قَد انجلى فيهِ شَكُّهْ وَتَنادَتْ بِهِ فلاسِفَةُ الكُهْـ

ـهانِ حتى وَعى الأصَمُّ نِداها

ذاتُ قُدسٍ ليسَ الثَّنا يكفيها لا ولا العَالَمُونَ مَدحاً تَفيها

بل ولا الأنبياءُ مَعْ مَنْ يَليها وَصفُوا ذاتَهُ بما كانَ فِيها

مِنْ صِفاتٍ كَمَنْ رأى مَرآها

بِسَناهُ حوالِكُ الدَّهرِ حالتْ وبِهِ ظُلمَةُ الضَّلالَةِ زالتْ

رَبُّ فَيضٍ مِنْهُ العَوالِمُ سَالَتْ طَرِبَتْ لاسمِهِ الغُرى فاستطالتْ

فَوقَ عُلوِيَّةِ السَّما سُفلاها

أسفرَ الحقُّ إذ تحقَّقَ ظَنٌّ لِظُهورٍ منهُ أتى فيه إذنٌ

وَحَبا الكونَ منهُ فضلٌ ومَنٌّ ثُمَّ أثنَتْ عليهِ إنسٌ وجنٌّ

وعلى مثلِهِ يحقُّ ثَناها

بَتَّ فيهِ الضَّلالَ مَولاهُ بتّا بعدما كانَ نابتَ العِرْقِ ثَبْتا

فالورى قبلَهُ وقد زدنَ مَقتا لم يَزالوا في مركزِ الجهلِ حتى

بَعَثَ اللهُ للورى أزكاها

كانَ إذ لم يُكَوِّنِ اللهُ نفساً ولهذا الأكوانُ لم تَرَ همساً

وصباحُ الوُجودِ قد كانَ مُمْسىً فأتى كاملَ الطبيعةِ شَمْساً

تستمدُّ الشُّموسُ منهُ سَناها

فأضاءَتْ كواكبٌ مِنْهُ زُهرٌ وهي اثنانِ كالبروجِ وعشرٌ

فجلى ليلَ مَكَّةٍ منهُ بَدرٌ وإلى فارسٍ سَرَى مِنْهُ سِرٌّ

فاستحالتْ نيرانُها أمواها

ولقدْ حانَ هُلكها فيه وقتا حيثُ ضلّتْ وزادَها الغي بهتا
ولكم بتَّ عِزّهَا البَغيُ بَتّا وأحاطَتْ بِهَا البوائقُ حتى

غاضَ سلسالُها وفاضَ ظماها

تلكَ آياتُهُ مَدَى الدَّهرِ تترى طبَّقَتْ جملةَ البسيطةِ مَسرَى
نَحَتِ الشامَ والعراقَ ومصرا وأقامَتْ في سفحِ إيوانِ كِسرى

ثُلمَةً ليسَ يلتقي طرفاها

كَمْ أبانت عَنِ الإلهِ عُلوماً وأطاشَتْ مِنَ الضّلالِ حُلوماً
وَرَمَتْ مارداً فَأطمَتْ مَشوماً وَتَهاوَتْ زُهرُ النُّجومِ رُجوماً

فَانزَوَى مَارِدُ الضَّلالِ وَقاها

فاغتدى كُلُّ ذي ضَلالٍ بِشِعبِ والشَّياطِينُ قد تَوارَتْ بِحُجبِ
كُلّما أرْصِدَتْ لِرَجمٍ بِشُهْبِ رُمِيَتْ منهُمُ القُلوبُ بِرُعبِ

دَكَّ تِلكَ الجِبالَ مِنْ مَرساها

نَيّرٌ قَد ضاءَ في كُلِّ قُطرِ بِسَنىً لا يَغيبُ في كُلِّ عَصرِ
وَبِهِ زَال كُلُّ غَيٍّ وَكُفرِ وامّحَتْ ظُلْمَةُ الضّلالِ بِبَدرِ

كانَ مِيلادُهُ قِرانَ امّحاها

وَمَليكُ الرَّشادِ سادَ بِحُكمِ وَفُؤادُ الأعداءِ خِيطَ بِسَهمِ
وارتَمَتْ أربُعُ الضّلالِ بِهَدمِ فكأنَّ الإشراكَ آثارُ وَشمِ

غالَها حادِثُ البِلا فَمَحاها

وَتَلا في لآلِهِ مِثلاً بِمِثلِ عِزُّ رُشدٍ بِذُلِّ غَيٍّ وجَهلِ

فكأنَّ الصُّلبانَ أوصالُ نَبْلٍ   وكأنَّ الأوثانَ أعجازُ نخلٍ

عاصِفُ الريحِ هزَّها فرَماها

ملأ الأرضَ والسَّمواتِ نوراً   وعنِ الدِّينِ كم جلى دَيْجُوراً

فبسيطُ الثرى يميدُ حُبوراً   ونواحِي الدُّنيا تميسُ سُروراً

كغصونٍ مَرُّ النَّسيمِ ثَناها

كم جموحٍ قد عادَ طَوْعَ يَدَيهِ   ورميمٍ في الرَّمْسِ فاهَ لَدَيهِ

وسلامٍ أهدى السَّلامَ إليه   سَيِّدٌ سَلَّمَ الغَزالُ عليهِ

والجماداتُ أفصَحَتْ بنِداها

عَرشُ مَجدٍ عَلياؤُهُ قد تَسَنَّتْ   ذِروَةَ العِلْمِ وهيَ للعلمِ سَنَّتْ

بِسِواهُ خُرَّدُ الفَضائِلِ غَنَّتْ   وإلى نَشْرِهِ القَلائِصُ حَنَّتْ

راقِصاتٍ وَرَجَّعَتْ بِرُغاها

مُعجِزاتٌ شأوَ المعاجِزِ فاتت   أحيتِ الرُّشدَ والضَّلالَ أماتَتْ

كيفَ تَفنى إذا المَعاجِزُ ماتت   وإلى طِبِّهِ الإلهيِّ باتَتْ

عِلَلُ الدَّهرِ تشتكي بِلواها

فاللَّيالي لم تشتكِ إلَّا لَدَيهِ   حيثُ قد عوَّلَتْ بِضُرٍّ عليهِ

مَلِكٌ والزَّمانُ طَوْعُ يَدَيهِ   كيفَ لا تَشتكي اللَّيالي إليهِ

ضُرَّها وَهوَ مُنتهى شَكواها

نورُ حقٍّ جلا عنِ الحقِّ غَيْناً   بِسَنىً لم نَجِدْ لَهُ الدَّهرَ بَيْناً

كم بِهِ وفَّتِ الرِّسالةُ دَيْناً   وَبِهِ قَرَّتِ الغَزالةُ عَيْناً

بَعدَما ضَلَّ في الرُّبى عِشفاها

حَـرَمَ العِـزِّ وَالعُلـى مَغنـاهُ   تَـوَّجَ السَّبْعَةَ الشِّدَادَ عُـلاهُ
هُـوَ عَـرشٌ للكِبرِيـاءِ بنـاهُ   مَـنْ لشَمسِ الضُّحَى بِلَثْمِ ثَـراهُ
فتكـونَ الـتي أصـابَتْ مُناهـا

من سَناهُ صُبحُ الهدى قد تنَفَّسْ   بَـل وَمِـنْ جُـودِهِ الوُجُـودُ تأسَّـسْ
مُمكِـنٌ كُـلُّ مُمكـنٍ فيـهِ يُخـرَسْ   جَـاءَ مِنْ واجِبِ الوُجودِ بما يَسْـ
ـتصغـرُ الممكنـاتِ أن يخشـاها

شـادَ بيتـاً عَـلاهُ بـالعرش مَتْنـا   بِيَـدٍ تَحْـتَ الحـوادثِ بَتّـا
كَـمْ لِعليـاهُ مَـعْ مَكـارِمَ شَـتّى   سُـودَدٌ قـارَعَ الكواكِـبَ حَتّـى
جـاوزَتْ نَيِّراتُـهُ جَوزاهـا

عَـمَّ نفعـاً حُسَـامُهُ وَيَـداهُ   تِلـكَ تُحْيِـي وذا يُميـتُ شَـباهُ
فهـو ذو حـالتينِ مهمـا تَـراهُ   بأسُـهُ مُهلِـكٌ وأدنـى نَـداهُ
مُنقِـذُ الهـالكينَ مِـنْ بأسـاها

ذُو نَـوالٍ علـى العُلـى حـامَ حَوْمـاً   وَمَعـالٍ مـا خـالَطَتْ قَـطُّ لَومـاً
رَبُّ فَيْضٍ كفـى ومـا كَـفَّ يومـاً   كَـمْ سَـخا مُنعِمـاً فـاعتَقَ قَومـاً
وكَـذا أشـرفُ الطِّبـاعِ سَـخاها

هُـوَ بَحْـرٌ وَغَيـرُهُ شِـبْهُ آلِ   لَيسَ يُروي مِـنَ الظَّمـا بِبـلالِ
وَهُـوَ بـالغَيثِ فَيضُـهُ مُتَـوالِ   كَـمْ نَـوالٍ لـه عَقيـبَ نَـوالِ
كسُـيولٍ جَـرَتْ إلى بطحاهـا

مَلَـكَ الدَّهْـرَ كَـمْ بِحَـلٍّ وربـطِ   نَظَـمَ الكـونَ نَظـمَ عقـدٍ بسـمطِ
إن بِقبـضٍ سـاسَ الوُجـودَ وبَسْـطِ   إنّمـا الكائنـاتُ نقطَـةُ خَـطِّ

بِيَدَيهِ نَعيمُها وَشَقاها

مِنْ شَذاهُ أحيا البريَّةَ ضَوعٌ　　　وأماتَ الرَّدَى لماضيهِ رَوعٌ

ذُو هِباتٍ مِنْ فَيضِها الكونُ نَسوعٌ　　　كُلُّ ما دونَ عالَمِ اللَّوحِ طَوعٌ

لِيَدَيْ فَضلِهِ الذي لا يُضاهى

ذُو أيادٍ أضحى لها الكونُ ضَيفاً　　　وَظُبًى يَقظَةٌ تَروعُ وَطَيفاً

كَمْ لَهُ كالأفلاكِ كمّاً وكَيفاً　　　هِمَمٌ قُلِّدَتْ مِنَ اللهِ سَيفاً

ما عَصَتْهُ الصِّعابُ إلاّ بَراها

ذُو مَعالٍ بِها العُلومُ اطمأنَّتْ　　　وَنَوالٍ حدواهُ بالكونِ مَنَّتْ

كَمْ لَهُ والأقدارُ فيهِ استَكَنَّتْ　　　عَزَماتٌ مُحيلةٌ لَو تَمَنَّتْ

مُستَحيلاً مِنَ المُنى ما عَصاها

ذُو صِفاتٍ شَعثَ المكارمِ لَمَّتْ　　　وَهِباتٍ بالمجدِ ناءَتْ وَزَمَّتْ

قِس عليها وَدَعْ مَناقِبَ جَمَّتْ　　　لا تَسَلْ عَنْ مَكارمٍ مِنهُ عَمَّتْ

تِلكَ كانت يَداً عَلى ما سِواها

لَمْ يَزَلْ للأكوانِ يُولي التَّفَضُّلْ　　　وَلِكُلِّ الوُجودِ بالجُودِ يَشمُلْ

صِيغَ مِنْ جَوهَرِ النَّدَى والتطوُّلْ　　　جَوهَرٌ تَعلَمُ الفِلِزّاتُ مِنْ كُلْـ

ـلِ القَضايا بأنَّهُ كيمياها

جَرَّدَ اللهُ للمَعالي ذَواتاً　　　مِنهُ عادَتْ لِوَصفِهِ مِرآتاً

وَهوَ للحقِّ إذ غَدَى مشكاتاً　　　حازَ مِن جَوهَرِ التَّقَدُّسِ ذاتاً

تاهتِ الأنبياءُ في مَعناها

إنَّ آياتِهِ العظيمةَ ذِكراً　　　بَعضُها أعجزَ النَّبيِّينَ طُرّاً

دَعْ مَزايا أبَت مدى الدَّهرِ حَصْراً لا تُجِلْ في صفاتِ أحمدَ فِكْراً

فهيَ الصُّورَةُ التي لن تراها

ذاتُهُ آيةٌ مِنَ اللهِ كُبرى شَمَخَتْ بالعُلى على العرشِ كِبْرا

وكسَتْ حُمْلَةَ العوالِمِ فخرا تِلكَ نفسٌ عَزَّتْ على اللهِ قدرا

فارتضاها لنفسه واصطفاها

وحَّدَ اللهُ فيهِ كُلُّ إلهي فاغتدَى معاني الحقِّ فيه شفاهي

وَحلَى الغَيُّ فيهِ نورٌ سَماوِي صيغَ للذِّكْرِ وَحدَه والإلهي

يُونَ كانت في الذِّكْرِ عنهُ شِفاها

إنَّ مَبْدَا توحيدِها كانَ منهُ والعقولُ اهتداؤُها من لدُنهُ

فإذا مِنْ عُلاهُ أجهِلَ كُنْهُ سَلْ ذَواتَ التَّمييزِ تُخبِرْكَ عنهُ

إنَّ حالَ التوحيدِ مِنهُ ابتداها

خَلَّ رَبٌّ بَرٌّ بَراهُ فَعَلَّمْ مِنْ عُلومِ الغَيبِ التي ليس تُعْلَمْ

فهو فيما يُوحَى إليهِ ويُلْهَمْ حازَ قُدسيَّةَ العُلومِ وإن لم

يؤتِها أحدٌ فمن يؤتاها

أتحفَ البحرَ جُودُه باللآلي والغوادي بفيضِهِ المُتوالي

وأظلَّ العُلى بأعلى ظِلالِ عَلَمٌ أقسَمَتْ جميعُ المعالي

أنَّهُ ربُّها الذي ربّاها

أدركَ الخافياتِ مِنهُ بِحِسٍّ طَوعُ مَعناهُ كُلُّ جَهرٍ وَهَمْسِ

فَهْوَ بالعِلْمِ لا بِظَنٍّ وَحَدْسٍ يُصْدِرُ الأمرَ عَنْ عَزائمِ قُدْسِ

ليسَتِ السَّبعَةُ السَّواري سِواها

كَمْ عَلا عرشُ مَجدِهِ المُتعالي أُفُقَ مَجْدٍ زَهَى بِشُهْبِ المَعالي

وَلَكَمْ طالَ مِنْ عُروشٍ طِوالٍ بَطَلٌ طاوَلَ العُلْيا وَالعوالي

يدٍ لا يطُولُها ما عَداها

غَمَرَتْ كَفُّهُ العَوالِمَ بالبِرِّ حيثُ عَمَّتْ بِجُودِها البحرَ والبَرْ

فهي بحرى النّدى ومن عالمِ الذّرْ أنمُلٌ عاشَتِ السَّمواتُ والأرْ

ضُ وَمَنْ فيهِما على جَدواها

واستطالَتْ بالفضلِ طُولاً وطَوْلا وَنَداها أنالَ مَنّاً وَأوْلى

فهيَ أحرى بِكُلِّ سُؤْلٍ وأوْلى لا تُضيعُ في سِوى آياديهِ سُؤْلا

رُبّما أفسدَ المُدامَ إناها

بِسَناهُ ليلُ الضَّلالَةِ مَجْلي وبِهِ عارضُ الهِدايةِ مُعْلي

إن عدى وصفُ ذاتِهِ كُلَّ عَقْلي عُدْ إلى بعضِ وصفِهِ تلقَ كُلِّيـ

ـاتِ مَجْدٍ لم تنحصِر أجزاها

كم حَبَا الكائناتِ منه بفضلٍ وهَدى نُورُهُ إلى خيرِ سُبلِ

فعرفنا بِهِ الهُدى بَعدَ جهلٍ ذاكَ لو لَم تَلُحْ عَوالِمُ عَقلٍ

مِنهُ لم يعرفِ الوُجودُ إلاها

وجهُهُ النَّيّرُ الذي في التفاضُلْ فَضَلَ النّيّراتِ عِندَ التَقابُلْ

فهوَ بالضَّوءِ والعُلى والتّطاوُلْ شَمسُ قُدسٍ بَدَتْ فَحَقَّ انشِقاقُ الـ

ـبَدرِ نِصفَينِ هَيبَةً لِبَهاها

أيُّ نُعْمَى على النّدى لم يُفِضها أيُّ طَخياءَ عَن هُدىً لم يُغِضْها

أيُّ ظَلْماءَ للوَغى لم يَخُضْها أيُّ أرضيّةٍ عَصَتْ لَمْ يَرُضْها

أو سَماوِيَّةٍ سَمَتْ مَا سَماها

مَنْ إلى غيرِهِ العُلى لَيسَ يأوي   مَن سِوَى فَيْضِ كَفِّهِ ليسَ يَرْوِي

مَنْ خَطَى ساحَةَ الوُجودِ بِخَطْوٍ   مَنْ تَسنّى مَتْنَ البُراقِ لِيَطوي

صُحُفَ أفلاكِها بِهِ فَطَواها

زادَ قُرباً فَزادَهُ اللهُ نَعتا   في عُروجٍ حَوَى مآثِرَ شَتّى

وَبِهِ كَم رَقَى عُليٌّ عَنْهُ شَتّا   وَتَرَقَّى بِقابِ قوسينِ حتى

شاهدَ القِبلَةَ التي يرضاها

شاقَ مَحبوبَهُ المُحِبُّ فأعْجَلْ   وَلَهُ قَرَّبَ الطريقَ وَذَلَّلْ

فَدَعاهُ إليهِ والليلُ أليَلْ   حَيثُ لا هَمسَ للعِبادِ كأنَّ الـ

ـلهَ مِنْ بعدِ خَلقِها أفناها

وَحباهُ رَبُّ السَّما كُلَّ فَضْلٍ   حيثُ أدناهُ بعدَ فصلٍ لوصلٍ

وَهوَ لَمّا وافى السَّماءَ بِنَعلٍ   داسَ ذاكَ البساطَ مِنْهُ برجلٍ

نَيِّرا كُلِّ سُودَدٍ نَعلاها

ذاتُ قُدْسٍ في السِّرِّ للهِ حَدَّثْ   وَعَنِ الحُجْبِ في سُراها تَعَدَّتْ

ويَدُ الفَيْضِ كَمْ لَهُ قَدْ أمَدَّتْ   وعلى مَتْنِهِ يَدُ اللهِ مُدَّتْ

فأفاضَتْ عليهِ رُوحَ نَداها

فيهِ أسرى ليلاً إلى خيرِ مَحْفِلْ   هُوَ عن عالَمِ الشُّهُودِ بِمَعْزِلْ

فأماطَ الحِجابَ عَنْ غَيْرِ ذي ظِلْ   وأراهُ مَا لا يُرى مِنْ كُنوزِ الـ

ـصَّمدانِيَّةِ التي أخفاها

أمَّ شأواً جِبريلُ عنهُ توقَّفْ   وَمقاماً مِنَ العُلى ليسَ يوصَفْ

تِلْكَ كَيفيَّةٌ وأنّى تكَيَّفْ ... ليتَ شِعري هَلِ ارتقى ذِروَةَ الأفـ

ـلاكِ أم طاطَأتْ لَهُ فَرقاها

حازَ فيهِ الأفلاكَ حتى يُريهِ ... رَبُّهُ غَيبَهُ الذي يخفيهِ

لستُ أدري أخِطوَةٌ تَطويهِ ... أم لِسِرٌّ مِن مالِكِ المُلكِ فيهِ

دونَ مِقدارِ لحظةٍ أنهاها

بأياديهِ عَمَّ أدنى وأقصى ... وَلِماضيهِ دانَ مَنْ كانَ أعصى

وَهوَ مِن راحةٍ بها الفَيضُ خُصّا ... كَمْ رَوى العسكرَ الذي ليس يُحصى

حيثُ حَرُّ الرُّبى يُذيبُ حَصاها

وتخطّى مِنَ المَجَرَّةِ نَهراً ... بِبُراقٍ طَوى السَّمواتِ طُراً

وَلَكم شَقَّ بالإشارةِ بَدراً ... وأعادَ الشَّمسَ المُنيرَةَ قَسراً

بَعدَما كادَ لَيلُها يَغشاها

نالَ فَضلاً عَلى السَّمواتِ يَرجَحْ ... وَمَعالٍ بِهَا الأماني تنحخ

وَحَبي بالذي لِعَليَاهُ يَصلُحْ ... وأظلّتْ عليهِ مِن كِلَلِ السُّحْـ

ـبِ ظِلالٌ وَقَتْهُ مِن رَمضاها

إنَّ يُسْرَ الوُجودِ يُلْفَى لَدَيهِ ... وَغِنَى الكائناتِ يُنمى إليهِ

فاعتِمادُ الورى بِيُسرَى عليهِ ... واعتِصارُ العَصى بِيُمنى يَدَيهِ

كاعتِصارِ الآمالِ مِن يُسراها

عَوَّلَ الرُّسْلُ في الأمورِ عليهِ ... وأشارَتْ بالمُعجزاتِ إليهِ

ولَكم سبّحَ الحَصى في يَدَيهِ ... وَكَلامُ الصَّخرِ الأصمِّ لَدَيهِ

مُعجِزٌ بالهُدى الإلهيِّ فاها

فيه قَرَّتْ بحسبها كُلُّ زَوجٍ وَرأى الكونُ فيهِ كُلَّ فتوحٍ

حيثُ غاضَ الطُّوفانُ بَعدَ طُفوحٍ وَسَمَتْ باسمه سفينةُ نوحٍ

فاستقرَّتْ بِهِ على مَجراها

عَنهُ قد نابتِ النَّبِيُّونَ سِرّاً وَلَهُمْ فيهِ خلّدَ اللهُ ذِكرا

فَبِهِ الرُّسْلُ طالتِ العَرشَ كِبرا وبهِ نالَ خُلّةَ اللهِ إبرا

هيمُ والنّارَ باسمِهِ أطفاها

وَبِهِ اللهُ صَيَّرَ البَحرَ بَرّاً وبهِ قد مَحَى لِفرعَونَ إثرا

وابنُ يعقوبَ فيه ذَلّلَ مِصرا وبِسرٍّ سرى لَهُ في ابنِ عِمرا

نَ أطاعتْ تلكَ اليمينَ عَصاها

وبهِ اللهُ أسّسَ التّأسيسا وبهِ أسكنَ السّما إدريسا

وبهِ جاءَ بالمعاجزِ موسى وبهِ سَخّرَ المقابرَ عيسى

فأجابت نِداءَهُ مَوتاها

نُورُهُ في الأصلابِ ما زالَ يلمعْ وبغَيبِ الغُيوبِ كالشّمسِ يَسطعْ

فبِهِ تسجدُ الكرامُ وتَركَعْ وَهوَ سِرُّ السُّجودِ في الملأ الأعـ

ـلى وَلولاهُ لم تُعَفِّرْ جِباها

هُوَ نورٌ ضاءَتْ بِهِ ظُلَمُ الجَوّْ وهوَ بدرٌ عَنِ الهُدى كَمْ جَلى السُّوْ

وهوَ شمسٌ كَسَى العَوالِمَ بالضَّوْ وهوَ الآيةُ المحيطةُ في الكو

نِ ففي عينِ كُلِّ شيءٍ تَراها

كنزُ فضلٍ لِمُنْزَلِ الوَحْيِ مَنزِلْ صَدْرُهُ الرَّحْبُ وَهوَ للغَيبِ مَمْثِلْ

خازنُ العِلمِ للعُلى غيرُ مَعقِلْ الفريدُ الذي مفاتيحُ علمِ الـ

ـواحدِ الفردِ غيرُهُ ما حَواها

مِنْ عَذابِ الجحيمِ فيهِ أمِنّا — وبهِ كُلَّ حكمةٍ قَدْ عَلِمنا

كَمْ شَهِدناهُ بالصِّفاتِ فَقُلنا — هو طاووسُ روضةِ المُلْكِ بل نا

موسُها الأكبرُ الذي يرعاها

هو نفسُ النّدى لهُ الفيضُ كُنْهُ — كُلُّ فضلٍ ونعمةٍ مِنْ لَدُنهُ

وَهوَ روحُ الهُدى نأى الجسمُ عنهُ — وَهُوَ الجوهرُ المُجرَّدُ مِنهُ

كُلُّ نفسٍ مَليكُها زكّاها

نورُ قُدسٍ لَهُ الإلهُ تَجلّى — وبهِ عاطلُ الوُجودِ تَحلّى

فهوَ مَبدى التكوينِ جُزءاً وكُلّاً — لم تكنْ هذهِ العناصرُ إلا

مِنْ هيولاهُ حيثُ كانَ أباها

ذو عُلوٍّ لم يَرْقَ وَهمٌ إليهِ — ونوالٍ رزقُ الوجودِ عليهِ

فنعيمُ الخُلودِ يُلفى لَديهِ — مَنْ يَلِجْ في جِنانِ جَدوى يَديهِ

يجدِ الحورَ مِنْ أقلِّ إماها

هُوَ ظِلُّ اللهِ المُمَدَّدُ ظِلّاً — والوجيهُ السّامي عُلىً ومَحلّاً

وشفيعٌ لديهِ عزٌّ وجلّا — ما حَباهُ اللهُ الشفاعةَ إلّا

لكنوزٍ مِنْ جاهِهِ زكّاها

عَمَرَ الكونَ بالنّوالِ وَكَلّا — كُلُّ جيدٍ بِجودِهِ فَتَحلّى

بَحرُ جودٍ على الوُجودِ أطلّا — ما رأت وجهَهُ الغمامةُ إلّا

وأراقتْ مِنهُ حياءً حَياها

نَشَقَ الكونُ مِنْ شذاهُ نعيماً — فانتشى بالشّذى وكانَ رَميماً

إن تَرُمْ جَنَّةً وتخشَى جحيماً ثِقْ بمعروفِهِ تجدهُ زعيماً

بنجاةِ العُصاةِ يومَ لِقاها

جودُهُ كوثرٌ وَكَمْ مِن لَدُنْهُ فيضُ جودٍ جَرى لهُ الفضلُ كُنْهُ

إن روى السَّلسبيلُ بالفيضِ عنهُ كيفَ تظمَى حشَى المُحبِّينَ مِنْهُ

وَهوَ مِنْ كوثرِ الودادِ سقاها

كم أُناسٍ عَبَّتْ بِهِ في شِفاتٍ فاشتفى منها الداءُ في رشفاتٍ

وَرَوَتها فَخُلِّدَتْ بحياتٍ شَربَةٌ أعقبَتْهُمُ نَشَواتٍ

رَقَّ نَشوانُها وَراقَ انتشاها

إن حباكَ الإلهُ فَضلاً وأولى قُوَّةً لم تَزَل لديكَ وَحولا

فاقترفتَ الذُّنوبَ فعلاً وقولا لا تَخَفْ مِنْ أسى القيامةِ هَولا

كشفَ اللهُ بالنَّبيِّ أساها

فالبرايا جميعُها تَرتجيهِ وَهوَ عندَ الإلهِ أيُّ وَجيهِ

مَلَكَ المُلكَ فاسترقَّ ذويهِ مَلِكٌ شَدَّ أزرَهُ بأخيهِ

فاستقامتْ مِنَ الأمورِ قناها

مَيِّتُ الغيِّ بأسُهُ أفناهُ وَالهُدَى الحيُّ سيفُهُ أحياهُ

كَمْ عَرينٍ وَرَى بِبَرقِ شَباهُ أسدُ اللهِ ما رأت مُقلتاهُ

نارَ حربٍ تشبُّ إلاَّ اصطلاها

سيفُه رَوَّعَ الحِمامَ بِغَربٍ قد أطاعَتهُ أهلُ شرقٍ وَغربٍ

كَمْ رَمَى المُشرِكينَ مِنهُ بِرُعبٍ فارِسُ المؤمنينَ في كُلِّ حَربٍ

قُطبُ مِحرابِها إمامُ وغاها

ذُو حُسامٍ بِحَدِّهِ الدِّينُ أحدى ... وَيَمينٍ عن دونها السَّيفُ حَسدًا

أروَعٌ رَوَّعَ الضَّلالَ وأردى ... لَمْ يَخُضْ في الهراجِ إلاّ وأبدى

عَزْمَةً يتَّقي الرَّدى إيّاها

ناصرٌ شِرْعَةَ الهدى والمحامي ... عنه حامي حقيقة الإسلام

قاصمُ المشركين عند الصِّدامِ ... ذاكَ رأسُ الموحِّدين وحامي

بيضةِ الدِّينِ من أكُفٍّ عِداها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد الفقي

الشاعر : الشيخ محمد الفقي .

محمد حامد الفقي. من علماء الدين. ولد في نكلى العنب إحدى قرى مديرية البحيرة بمصر (١٣٠٩ هـ - ١٨٩٠ م)، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، ونال شهادة العالمية، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم، ودرّس بالمعهد العلمي بمكة كما أصدر بها مجلة الإصلاح، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم، وتوفي بالقاهرة في ٧ رجب ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

من آثاره : أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، شذرات البلاتين، ومن دفائن الكنوز(١)

زيارة خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

حسبُ القوافي وحسبي حين أهديها ... إلى المسامع أنّ الحبُّ يمليها

سجّلتُ من عَبَراتِ العين أسطُرَها ... وصغتُ من مهجتي الحرّى معانيها

فعبّرت عن أحاسيسي مقاطِعُها ... وترجمت عن جوىً باقٍ قوافيها

وما تحلّتْ بأوزانٍ معبّرَةٍ ... لكنّها حِكَمٌ تسمو بتاليها

(١) معجم المؤلفين / عمر كحالة ، ج ٩ ص ١٧٢.

أضفَتْ على الكونِ فيضاً من أشعّتها ... وقد تجلّى جلالُ المصطفى فيها
تـألّقَتْ بسجاياه فرائدُها ... وأشرقت بمعانيه حواشيها
وأسفرت عن دراريه مباسِمُها ... فافترَّ ثغرُ الأماني عن دراريها
حوَتْ من الحبِّ آياتٍ مفصَّلةً ... توحي إلى النفس روحاً من تَناجيها
سما بها القلبُ [في] أسمى منازله ... وماست الرُّوحُ في أبهى مجاليها[1]
ونادت النفس بالأشواق هاتفةً ... يُميتُها الشوق أحياناً ويُحييها
لا تعذلوها إذا لاقت مَنِيَّتَها ... فالموت في الحبِّ من أسمى أمانيها
(لا يعرف الشّوقَ إلا من يكابدُه ... ولا الصَّبابةَ إلا من يعانيها)
يا راكبي الرِّيحِ بسم الله مُنشيها ... وراكبي الفُلْكِ بسم الله مُجريها
[دعـاكُمُ] الله فاحترتم ضيافتَهُ ... وطابت الدَّعوة العظمى وداعيها[2]
وحسبكُمْ أنَّ إبراهيمَ وجَّهها ... في سورة الحجِّ للدنيا وأهليها
فاستقبِلوا من رياض الخلد أبهجَها ... ومَتِّعوا النفس في أبهى مغانيها
لقد قصدتم رحاباً طاب موردُها ... وقد جنيتم ثماراً فاز جانيها
فنلتُمُ من رضاءِ الله منزلةً ... أنستكُمُ الأهلَ والدنيا وما فيها
وما وصلتم إلى ساحاتِ كعبتكم ... إلاّ ظفرتم بفضل الله حاميها
قلوبكم في رياض الأُنسِ راتعةٌ ... تفيضُ بالشُّكرِ تقديساً لباريها
وما نظرتم لها إلا وأعينكم ... من فرحة الشّوقِ قد فاضت مآقيها
يا حُسْنَها جَنّةً طابت مواردُها ... فليس في الكون من روضٍ يدانيها

---

(١) (في) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (رعاكم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

تشرَّفت بنزول الوحي ساحَتُها وأشرقت ببقاء المصطفى فيها
يا خاتمَ الرُّسْلِ قد يَمَّمْتُ ساحتكم في لحظةٍ من حياة العمر نبغيها
فيها المصافاةُ إلا أنها مددٌ وما المصافاةُ إلا في تَناجيها
إنّي لأطمعُ أن أحظى ببارقةٍ من النُّبوَّةِ تكفيني معانيها
يا مصدرَ الخيرِ والخيراتُ تعرفكم بمصدر الخير للدنيا وما فيها
لم يطمعِ الخَلْقُ إلا في ضيافتكم ويشتهي الناس إلا فيضَ أيديها
وكيف لا يخطبُ الزُّوَّارُ ودَّكُمُ والودُّ منكم حياةٌ جلَّ معطيها
يا سيِّدَ الخلق قد جئنا لنشهدَكُمْ والنفس ترتع في مرعى ملاهيها
لئن تركتُ لكم نفسي تُطَهِّرُها فقد وهبتُ لكم روحي تُرَقِّيها
فأنتَ للروح نورٌ في غيابتها وأنت للنفس حصنٌ من عواديها
ونظرةٌ منك للأيامِ تُسعِدُها ونفحةٌ منك ترضيني وترضيها
حسبي رضاكم وحسبي أنه أملي من الحياة وحظّي من أمانيها
فما الحياة سوى الرِّضْوانُ تغدقه على البريَّةِ في شتّى نواحيها
يا موئلَ الفضل قد لذنا بساحتكم وما الرعيَّةُ إلا فضلُ راعيها
إن لم تكن لجميع الخلق ملتجأً بعد الإله ومعواناً يواليها
فمن يكونُ ومن تُرْتَجَى معونته عند الشدائد في أدجى لياليها
فأنت أولى بنا منّا وقد نزلت بذلك الآيُ تعظيماً وتنويها
إليكَ جاءت وفود الأرض قاطبةً الوجدُ سائقُها والشَّوْقُ حاديها
تمشي على نورك الهادي وما عهدت نوراً لغيرك يسعى بين أيديها
تُسائِلُ الله غفراناً وتسألُكُمْ لها الشَّفاعةَ من شتّى معاصيها

ومن يجيبُ دعاها عند حيرتها ... يوم الحساب سواكم أو يُنَجّيها

وأنتمُ الرَّحمةُ الكبرى لأُمَّتِكُمْ ... دنيا وأخرى وعند الهول تحميها

شفاعةٌ أنت مُعْطاها وقد وجبت ... للزائرين وهذا القدرُ يكفيها

كهفَ السَّبيل وقد بتنا على سفرٍ ... وأعيُنُ الخَلْقِ قد حفَّتْ مآقيها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد رضا الشخص

الشاعر : محمد رضا الشخص. القارة .

أخذت القصيدة من «مجلة الواحة» التي تعنى بشؤون التراث والثقافة والأدب في الخليج العربي، العدد السابع - رجب ١٤١٧ هـ . ص ١٤٢.

في ليلة الذكرى

عِزُّ الشُّعوبِ وفخرُها أبطالُها ... ما الأرضُ لولا الرَّاسياتُ جبالُها
كم أمَّةٍ صعدت على قممِ العُلى ... وتحقَّقت دون الورى آمالُها
والمجدُ صارَ ضجيعَها منه غَدَتْ ... حُبْلى ولكن حين غابَ رجالُها
ضَعُفَتْ وماتَ وليدُها في مهده ... والزَّهْرُ يذبُل لو توقَّفَ هَطْلُها
اِسْتَنْطِقِ التاريخَ عن أجدادِنا ... وحضارةٍ زالت بهم ما حالُها
أوَلَمْ تكن دنيا الأنام سقيمةً ... من قبلهم ظَلْماءَ خيَّم ليلُها
فبأيِّ شمسٍ مُزِّقَتْ ظُلُماتُها ... وبأيِّ هَدْيٍ زال عنها جهلُها
وبأيِّ مُزْنٍ أعشبت صحراؤها ... فاخضرَّ من بعد الجفاف رمالُها
بكَ يا رسولَ الله شعَّ ضياؤها ... وعلى شفاه الحقِّ هَلَّلَ عدلُها
بك يا بن عبد الله رفَّ على الورى ... علمُ السَّعادة واستطاب زُلالُها

فالودُّ بين النّاسِ ينبضُ قلبُه وسما بهم بدلَ الحرامِ حلالُها
والخيرُ عمَّ الشّرقَ والغربُ ارتوى من خيره وجنوبُها وشِمالُها
والمجدُ المُسرّ زرعُه في أرضنا وقد احتناه شبابُها وكهولُها
بك يا بْنَ آمنةٍ تروقُ وتزدهي دنيا تعاظَمَ شأنُها وجلالُها
فتعاطُفٌ وتكاتُفٌ وتألُفٌ سعدت بموردها الخلائقُ كلُّها
وكرامةٌ وشهامةٌ ومروءةٌ والناس بالصِّدْقِ انطوت أقوالُها
بك يا أبا الزهراءِ يشرقُ وجهُها هذي الحياةُ وَجيشُها وجمالُها
وبعيدِ مولدكَ العظيمِ تعطَّرَتْ حَبَباتُ دنيانا وأعبقَ حفلُها
فكأنما الدنيا بليلةِ عرسها وكأنَّ عيدك يا محمّدُ بعلُها
في ليلةِ الذِّكرى سماءُ حياتنا تصفو فيبرقُ نجمُها وهلالُها
في ليلةِ الذِّكرى يؤمّلُ مصلحٌ أن قد يزولُ عن الأنامِ ضلالُها
والمسلمون يؤمِّلون بعيدكم تصحو قلوبٌ أُحْكِمَتْ أقفالُها
ليعودَ إسلامٌ نقيٌّ دونما عبثٍ تُحاكُ من الوراء حِبالُها
ويزولَ بغيٌ طالما سترته عن عينِ الحقيقةِ بالنِّفاقِ طُبولُها
ويموتَ فقرٌ مقذعٌ ضاقت به أسَرٌ تمنّتْ لو يحينُ زوالُها
ويصيرَ إنصافٌ فلا فحشُ الغِنَى أو مملقٌ عنه تمنّع مالُها
فغدا يفكّرُ كيف يطعمُ زوجَه ومتى يكفُّ عن البكا أطفالُها
والجارُ ثروتُه يضيقُ لكنزِها غُرَفُ المصارف عرضُها أو طولُها

ما نالَ منها غيرُ عاهرةٍ بدت   لأخي الغِنَى مرفوعةً أذيالُها

هذا قليلٌ من كثيرٍ يا أبا الأحرار والشكوى إليك نحيلُها

والله يعلم أننا في حالةٍ   منها يزلزل أرضَنا زلزالُها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد سعيد البوصيري

الشاعر : محمد بن سعيد البوصيري.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

القصيدة الهائية

الصُّبْحُ بَدَا مِنْ طَلْعَتِهِ ... وَاللَّيْلُ دَجَا مِنْ وَفْرَتِهِ
فَاقَ الرُّسُلاَ فَضْلاً وَعُلاَ ... أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلاَلَتِهِ
كَنْزُ الكَرَمِ مُوْلِي النِّعَمِ ... هَادِي الأُمَمِ لِشَرِيعَتِهِ
أَزْكَى النَّسَبِ أَعْلَى الحَسَبِ ... كُلُّ العَرَبِ فِي خِدْمَتِهِ
سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ ... شُقَّ القَمَرُ بِإِشَارَتِهِ
جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى ... وَالرَّبُّ دَعَاهُ لِحَضْرَتِهِ
نَالَ الشَّرَفَا وَاللهُ عَفَا ... عَمَّا سَلَفَا مِنْ أُمَّتِهِ
فَمُحَمَّدُنَا هُوَ سَيِّدُنَا ... فَالعِزُّ لَنَا لإِجَابَتِهِ

☆☆☆

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر : السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري، ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر : «ديوانه» المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول

خـلِّ صَبّـاً يحـبُّ أُمَّ الدَّواهـي ‏ ‏ ‏ وإذا اعتـلَّ خـال أنَّ الدواهـي

حيـث غَرَّتْـه بـالخداعِ ومَنَّـت ‏ ‏ ‏ بأمانِيِّهـا ولهـوِ الملاهـي

صاحِ صِحْ باكيـاً شبابَكَ واستُرْ ‏ ‏ ‏ غيبَ شيبٍ به أطَلَّتَ التَّباهي

وتمسَّـكْ إذا عقلـت بوثقـى ‏ ‏ ‏ عـروةِ الديـن تَنْجُ دون اشتباه

إن أنّـى لـك الهـدى والدَّواعـي ‏ ‏ ‏ جاذبـاتٌ إلى ضـلالِ التلاهـي

فعـظِ النفسَ واذَّكِـرْ وتدبَّـرْ ‏ ‏ ‏ ذهـب العمرُ بين نـاسٍ وساهي

آه يـا حسـرتا علـى ثمـراتٍ ‏ ‏ ‏ فـاتَ وِجْدَانهـا ولم تُغْـدِ آهـي

بذلَـتْ شيبتي ليَ النُّصْحَ لكـن ‏ ‏ ‏ أنـا في معـزلٍ عـن النُّصح لاهـي

لم أهَـبْ لومـةً تصيـبُ إهـابي ‏ ‏ ‏ أيهـابُ الجـزَّارُ نَطْـعَ الشِّياه

غفـلاتٌ تـترى وسـكرُ غـرامٍ ‏ ‏ ‏ مـا تولَّـى إلا تولَّـى انتباهي

ركِبَـتْ صهـوةَ الخلاعـةِ نفسـي ‏ ‏ ‏ ومضـى الوقـتُ في انتهـاز انتزاهي

كـم خلعتُ العِذارَ في عشقِ عَـذْرا ‏ ‏ ‏ وجهُها البـدرُ في دُجَى الشعر باهي

وسباني مهفهفُ القدِّ أحوى أحورُ الجفن بالجبين الزاهي

طوعَ أمرِ الهوى أروحُ وأغدو لست أُصغي سَمعي إلى نَهْي ناهي

سيّئاتي شتّى ووزري عظيمٌ وسوى ذاك إن يكن فهو واهي

ربِّ وفّقْ لما تحبُّ وترضى فينيرُ التوفيقُ وجهةَ اتّجاهي

أنا عبدٌ له بمولاه ظنٌّ حسنٌ وهو عند ظنّي إلهي

طَهَت النفسُ مشتهاها وبِئْسَتْ حيث طه غداً لها خيرُ طاهي

كيف لا وهو في الذي عنه يروى قال معنىً سَلُوا الكريمَ بجاهي

يا عروسَ القيامة اشفَعْ تُشَفَّعْ وأنلني صدقَ المقال الشّفاهي

ربِّ بيِّضْ بجاه جَدِّيَ وجهي يوم تحظى لديك غُرُّ الجباه

وعلى خاتم النَّبيّين أذكى صلواتٍ للمسك نفحاً تضاهي

مع سلامٍ بنشر طيٍّ شذاه يتوالى وما له من تناهي

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

قيثـــار

محمَّدُ ، ما في القلب أوْفى من الجَـوَى
وأكـبرُ مــن شـوقٍ تنـاءتْ سباسـبُهْ

محمَّــدُ رَوْحٌ مــن عَبـيرٍ وَجَنَّــةٌ
وروضٌ مــن الرَّيحـانِ فـاحت أطايبُــهْ

محمَّــدُ مــا أحـلاه في الأذْنِ نغمــةً
فقــد حُمِــدَتْ أبــداؤه وعواقبُــهْ

⊛⊛⊛

بنفســي رســولُ اللهِ في ســاحة الوغــى
جَحَافلُــه حُمْــرُ القَنــا وقَواضِبُــهْ

يَفُــلُّ جُمُــوعَ المشــركينَ بعَزْمِــهِ
بوائبهــا يــومَ الوغــى وتوائبُــهْ

هو الأملُ المرجوُّ من دون غيره
فمنذا يُدانيهِ ومنذا يقاربُهْ ؟

❀❀❀

محمَّدُ ؛ حميتَ العُربَ بالمجد والعُلى
ألا إنه الإسلامُ منذا يُغالِبُهْ ؟

فكانوا بدوراً للورى وأشعَّةً
تُنيرُ لهم ليلاً ترامتْ كَواكِبُهْ

وأضحَوا بهذا الدِّين للكون سادةً
ودانتْ لهم أرجاؤه ومَناكِبُهْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شفيعي رسولَ اللهِ يا خيرَ مُرْسَلٍ
وأشرفَ مخلوقٍ تُرَجّى رغائبُهْ

فميلادُكَ الأسمى لنا هو عيدُنا
يُنيرُ لنا دَرْباً أضلّتْ لواحبُهْ

☆☆☆

دمشق ١٩٧٢

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «طريق الحق» العدد ٤ – السنة ١١ – ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كفى البدرَ حسناً أن يُقالَ نظيرُها ... فيزهى ولكنّا بذاك نُضيرُها
وحسب غصونِ البانِ أنَّ قِوامَها ... يُقاسُ به ميّادُها ونَضيرُها
تَهيم بها العشّاقُ خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سُفورها
فيا ساعدَ الله المحبَّ لأنّه ... يرى غَمَراتِ الموتِ ثم يزورها
تساهمُ شطرَ العَيشِ عيساً سواهِماً ... لفرط السُّرى لم يبقَ إلا شُطورها
غدت تتقاضانا المسيرَ لأنها ... إلى نحو خير المرسَلين مسيرُها
ترضُّ الحصا شوقاً لمن سبّح الحصا ... لديه وحيّا بالسلام بَعيرُها
إلى خيرِ مبعوثٍ إلى خير أمّةٍ ... إلى خيرِ معبودٍ دعاها بَشيرُها
ومن أخمدت مع وضعه نارُ فارسٍ ... وزُلْزِلَ منها عرشُها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله ... وجاء بها إنجيلُها وزَبورها
ومن بشّر الله الأنامَ بأنّه ... مبشّرُها عن إذنه ونذيرها
محمّدٌ خير المرسَلين بأسرها ... وأوَّلُها في الفضل وهو أخيرها

أيا آيةَ اللهِ التي منذ تبلّجت على خلقِهِ أخفى الضّلالَ ظهورُها
عليك سلامُ اللهِ يا خير شافعٍ إذا النّارُ ضَمَّ الكافرين حصيرها
عليك سلامُ اللهِ يا من تشرّفت به الإنسُ طرّاً واستتمَّ سرورها
عليك سلام اللهِ يا من تعبّدت له الجنُّ وانقادت إليه أمورها
تشرّفت الأقوامُ لمّا تتابعت إليك خُطاها واستمرَّ مريرُها
وفاخرت الأفواهُ نورَ عيوننا بتربكَ لما قبّلتهُ ثغورها
ولو وفت الوُفّادُ قدركَ حقّه لكان على الأحداقِ منها مسيرها
لأنّكَ سرُّ اللهِ والآيةُ التي تجلّتْ فجلّى ظلمةَ الشّكِّ نورُها
مدينةُ علمٍ وابنُ عمّكَ بابُها فمِنْ غيرِ ذاكَ البابِ لم يُؤتَ سورُها
شموسٌ لكم في الغربِ رُدّتْ شموسُها بدورٌ لكم في الشّرق شُقّتْ بدورُها
جبالٌ إذا ما الهُضْبُ دُكّتْ جبالُها بحارٌ إذا ما الأرضُ غارت بحورها
فآلُكَ خيرُ الآلِ والعترةُ التي محبّتها نُعْمَى قليلٌ شكورُها
إذا جولسَتْ للبذلِ ذَلَّ نُضارُها وإن سوجلت في الفضلِ عَزَّ نظيرها
وصحبُكَ خيرُ الصّحبِ والغُرَرُ التي بها آمنت من كلِّ أرضٍ ثُغورها
كُماةٌ حُماةٌ في القِراعِ وفي القِرَى إذا شطَّ قاريها وطاشَ وَقورُها
إليكَ رسولَ اللهِ أشكو جرائماً يوازي الجبالَ الراسياتِ صَغيرُها
وغالبُ ظنّي بل يقينيَ أنها سَتُمحى وإن جلّت وأنت سفيرها
لأنّي رأيتُ العُرْبَ تخفر من عصى وتحمي إذا ما أمّها مستجيرُها
فكيف بمن في كفّه أورقَ العصا تُضامُ بنو الآمال وهو خفيرها
وبين يديْ نجوايَ قدّمت مِدْحَةً قضى خاطري أن لا يخيبَ خطيرها

يُـرَوِّي غليـلَ السَّـامعين قطارُهـا ... ويجلـو عيـونَ النـاظرينَ قصورُهـا

هـي الرَّاحُ لكـن بالمسـامع رَشْفُها ... على أنهـا تفنـى ويبقـى سـرورها

وأحسـنُ شـيءٍ أنـني قـد جلوتُهـا ... عليك وأمـلاكُ السَّماءِ حُضورهـا

تـروم بها نفسـي الجـزاءَ فكـن لها ... مجيراً بـأن تمسـي وأنـت مجيرهـا

فلابـن زهـيرٍ قـد أجـزتَ بـبُرْدَةٍ ... عليـكَ فـأثرى مـن ذويـه فقيرهـا

أجِزْني أجِزْني واجْزِنـي أجرَ مِدْحَتي ... بـبُرْدٍ إذا مـا النـار شـبَّ سـعيرُها

وقـابلْ ثناهـا بـالقَبولِ فإنهـا ... عرائـسُ فكـرٍ والقَبـولُ مُهُورُهـا

وإن زانهـا تطويلُهـا واطِّرادُهـا ... فقـد شـانها تقصيرُهـا وقُصورهـا

إذا ما القـوافي لم تُحِـطْ بصفـاتكم ... فَسِيّانِ منهـا جَمُّهـا ويسـيرها

بمدحك تمَّت حِجَّتي وهـي حَجَّتي ... على عصبةٍ يطغـى عليَّ فجورهـا

أقصُّ بشعري إِثْرَ فضلـكَ واصفـاً ... عُلاكَ إذا مـا النـاسُ قُصَّتْ شُعورُها

وأسهرُ في نظـم القـوافي ولم أَقُـلْ ... خليلـيَّ هـل مـن رقـدةٍ أسـتعيرها

☆☆☆

محمد كاظم الأزري

الشاعر الفحل الشيخ محمد كاظم الأزري.

شاعرٌ فذّ عظيم، إمامي مغرمٌ بحب النبي وآله عليهم الصلاة والسلام. ومنظومته هذه عبارة عن كتاب يحوي (١١٦) صفحة نظم في دفتها مدح الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه الإمام علي عليه السلام والأئمة الهداة المعصومين. وقد قطفنا منها مدحه للرسول . ونرجو المعذرة من صاحبها عليه رحمة الله ومن القارئ الكريم.

«الأزرية»

لمن الشمسُ في قِبابِ قُباها ... شفَّ جسمُ الدُّجى بروحِ ضياها

ولمن هذه المطايا تَهادى ... حيٌّ أحياءَها وحيٌّ سُراها

يعمُلاتٌ تقلُّ كلَّ غريرٍ ... قد حكته شمسُ الضُّحى وحَكاها

ما أراني بعد الأحبّةِ إلا ... رسمَ دارٍ قد امّحى سيماها

كم شجتني ذاتُ الجناح سُحَيْراً ... حين طار الهوى بها فشجاها

ذكّرتني وما نسيتُ عهوداً ... لو سلا المرء نفسه ما سلاها

نَبَّهَتْ عينيَ الصَّبابةُ والوجـ ... ـد وإن كان لم ينم جفناها

فتنبّهتُ للتي هي أشقى ... والهوى للقلوب أقصى شقاها
يا خليليّ كلُّ باكيةٍ لم ... تبك إلا لعلّةٍ مقلتاها
لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوجـ ... ـد لعلّ الذي عراني عَراها
خلّياها وشأنها خلّياها ... فعساها تبلُّ وجداً عساها
كان عهدي بها قريرةَ عينٍ ... فاسألاها يا لله مِمّ بُكاها
ليت شعري هل للحمائم نَوْحي ... أم لديها لواعجي حاشاها
لو حوت ما حَوَيْتُه ما تغنّت ... سَلْ عن النّارِ جسمَ من عاناها
أهلَ نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبٍّ ... حَسِبَ الحبُّ روضةً فرعاها
عوّدونا على الجميل كما كنـ ... ـتم فقد عاود القلوبَ أساها
قرّبونا منكم لنشفي صدوراً ... جعل الله في الشّفاه شِفاها
وعِدونا بالوصلِ فالهجرُ عارٌ ... كيفَ تستحسِنُ الكرامُ جَفاها
حيِّ أوطانَنا بوادي المصلّى ... فهي أوطارُ نشوةٍ نلناها
حيث صُحْفُ الغرامِ تُتلى وما أد ... راكَ ما لفظُها وما معناها
كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ ... أوقفتها على بلوغ مُناها
حبّذا وقفةٌ بتلك الثنايا ... صحّ حجُّ الهوى بوادي صفاها
كلّما مرّ من سحائب وصلٍ ... سار سِرُّ الهوى بها فَمَراها
كلّما أسلفَ الصّبا من سُلافٍ ... تصقلُ الثّغرَ نسمةٌ من شَذاها
أين أيّامُ رامةٍ لا عَداها ... مدمعُ العاشقين بل حيّاها
دهرُ لهوٍ كأننا ما لبثنا ... فيه إلا عشيّةً أو ضُحاها
ما لنا والنّوى كفى الله منها ... أيُّ نُكْرٍ أتت به كفّاها

حيث بتنا شتّى المغاني وماذا ... أنكرَ الدّهرُ من بدِ أسداها
يا أحِلاّيَ لو رعيتم قلوباً ... خدَّجدُ الهوى بها فابتلاها
أنصفوها من جورِ يومِ نواكم ... حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جفاها
عَمْرَكَ الله هل تنشّقْتَ عَرفاً ... من دُمَى الحيّ أو وردتَ لَماها
أم تحتَ القِبابَ أم شِمْتَ منها ... تلكمُ الومضةَ التي شِمناها
خبِّرينا يا سرحةَ الواد عنهم ... أين ألقت تلك الظّعونُ عَصاها
يا لقومي ما دون رامة ثاري ... فاسألوا عن دمي المَراقِ دُماها
إنَّ حتف الورى بعينِ مَهاةٍ ... لا تخالُ الحِمامَ إلا أخاها
ما على مثلها يُذَمُّ هوانا ... وعلى مثلنا يُذَمُّ قِلاها
يا خليليَّ والخلاعةُ ديني ... فاعذِرا أهلَها ولا تعذلاها
إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ ... ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها
لا تلوما من سِيمَ في الحبِّ خسفاً ... إنّما آفةُ القلوب هواها
أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذاتَ هجرٍ ... لا يزال الحِمامُ دونَ حِماها
أيُّ عيشٍ للسالفين تقضّى ... كان حلو المذاق لولا نَواها
هي طوراً هجرٌ وطوراً وصالٌ ... ما أمرَّ الدنيا وما أحلاها
كم ليالٍ سرّت بلمياءِ بيضٍ ... كان يُجنَى النّعيمُ من مجتناها
كان أنكى الخطوب لم يُبكِ منّي ... مقلةً لكن الهوى أبكاها
لو تأمّلتَ في مجامد دمعي ... لتعجّبت من أسيّ أجراها
أنا سيّارةُ الكواكب في الحبِّ ... فأنّى يعدو عليّ سُهاها

كـلُّ يـومٍ للحادثـاتِ عَـوادٍ ... ليس يقوى رضوى على ملتقاها

⊛⊛⊛

كيف يرجى «الخلاص» منهنَّ إلاّ ... بذمامٍ من سيّد الرُّسْلِ «طه»

معقِلُ الخائفينَ من كلِّ خوفٍ ... أوفر العُرْبِ ذِمَّةً أوفاها

مصدر العلم ليس إلا لديه ... خبرُ الكائنات من مبتداها

مَلِكٌ يحتوي ممالك فضلٍ ... غيرُ محدودةٍ جهاتُ علاها

لو أُعيرَتْ من سلسبيل نَداه ... كرةُ النّارِ لاستحالت مياها

هو ظلُّ اللهِ الذي لو أوته ... أهل وادي جهنّمٍ لحماها

علَمٌ تلحظ العوالِمُ منه ... خيرَ من حلَّ أرضَها وسماها

ذاك ذو إمرةٍ على كلِّ أمرٍ ... رتبةٌ ليس غيرُه يؤتاها

ذاكَ أسخى يداً وأشجعُ قلباً ... وكذا أشجعُ الورى أسخاها

ما تناهت عوالمُ العلم إلاّ ... وإلى ذاتِ «أحمدٍ» منتهاها

أيُّ خلقٍ للهِ أعظمُ منه ... وهو الغايةُ التي استقصاها

قلَّبَ الخافِقَيْنِ ظهراً لبطنٍ ... فرأى ذاتَ «أحمدٍ» فاجتباها

من ترى مثلَه إذا شاء يوماً ... مَحْوَ مكتوبةِ القضاء محاها

رائدٌ لا يرودُ إلا العوالي ... طابَ من زهرةِ القنا مجتناها

ذاتُ علمٍ بكلِّ شيءٍ كأنَّ اللَّوحَ ما أثبتته إلا يداها

⊛⊛⊛

لستُ أنسى له منازلَ قدسٍ ... قد بناها التقى فأعلى بِناها

ورجالاً أعزَّةً في بيوتٍ ... أذنَ اللهُ أن يُعَزَّ حِماها

سادةٌ لا تريد إلا رضى اللـ ... ـهِ كما لا يريد إلا رضاها
خصَّها من كماله بالمعاني ... وبأعلى أسمائه سماها
لم يكونوا للعرش إلا كنوزاً ... خافياتٍ سبحانَ من أبداها
كم لهم ألسنٌ عن الله تُنبي ... هي أقلامُ حكمةٍ قد براها
وهم الأعينُ الصَّحيحاتُ تَهدي ... كلَّ نفسٍ مكفوفةٍ عيناها
علماءٌ أئمَّةٌ حكماءٌ ... يهتدي النجمُ باتِّباع هُداها
قادةٌ عِلْمُهُمْ ورأيُ حِجاهُمْ ... مسمعا كلِّ حكمةٍ منظراها
ما أبالي ولو أهيلت على الأر ... ضِ السَّمواتُ بعد نيلِ وِلاها
من يباريهمُ وفي الشمس معنىً ... مجهِدٌ متعِبٌ لمن باراها
ورثوا من «محمَّدٍ» سَبْقَ أولا ... ها وحازوا ما لم تَحُزْ أُخراها
آيةُ اللهِ حكمةُ اللهِ سيفُ اللهِ والرَّحمةُ التي أهداها
أريحيٌّ له العلى شاهداتٌ ... أنَّ من نعل أخمصيه عُلاها
نَيِّرُ الشَّكلِ دائرٌ في سماءٍ ... بالأعاجيب تستديرُ رَحاها
فاضَ للخلقِ منه علمٌ وحلمٌ ... أخذت عنهما العقولُ نُهاها
واستعارت منه الرِّسالةُ شمساً ... لم يزل مشرقاً بها فَلَكاها
حيٌّ ذاكَ المليحَ أيُّ ثمارٍ ... من حبيبَّةِ الإلهِ اجتناها
ما عسى أن أقولَ في ذي معالٍ ... عِلَّةُ الكونِ كُلِّهِ إحداها
كم على هذه له من أيادٍ ... ليست الشمسُ غيرَ نارِ قِراها
وله في غدٍ مضيفُ جِنانٍ ... لم يَحُلْ حسنُها ولا حُسْناها
كيف عنه الغِنى بجودٍ سواهُ ... وهو من صورةِ السَّماحِ يداها

أيـن مـن مكرُماتِـه معجزاتٌ دون أدنـى نوالـه أنداهـا
مـلأت كفُّـه العـوالمَ فضـلاً فلهـذا استحال وجـهُ علاهـا
بـأبي الصّـارمُ الإلهـيُّ يَـبرِي عُنُـقَ الأزمـةِ الشّـديدِ بُراهـا
حاورتـه طريـدةُ الدِّيـنِ علمـاً أنـه ليثُهـا الـذي يرعاهـا
نطقـت يـوم حملـه معجـزاتٌ قَصُـرَ الوهـمُ عـن بلـوغ مداهـا
بشّـرَتْ أمّـهُ بـه الرُّسْـلُ طـرّاً طرَبـاً باسمـه فيـا بشـراها
تلتقـي كـل دورةٍ برسـولٍ أيُّ فخـرٍ للرُّسْـلِ في ملتقاهـا
كيـف لم يفخـروا بـدورةِ مـولىً فَخَـرَ الذِّكْـرُ باسمـه وتباهى
لم يكـن أكـرمَ النّبِيِّـين حتـى عَلِـمَ الله أنّـهُ أزكاهـا
فلتقـواه تنثـني الرُّسْـلُ حَسْـرَى حيـث لا تستطيع نيلَ ذُراهـا
نوّهـت باسمـه السمواتُ والأر ضُ كمـا نوّهـت بصبـحِ ذُكاهـا
وبـدا في صفـائح الصُّحْـفِ منـه بـدرُ إقبالهـا وشمـسُ ضُحاهـا
وغـدت تنشـرُ الفضـائلَ عنـه كـلُّ قـوم علـى اختـلافِ لُغاهـا
وتمنَّـوه بكـرةً وأصيـلاً كـلُّ نفـسٍ تـودُّ وَشْـكَ مُناهـا
وتنـادت بـه فلاسـفة الكُهّـانِ حتـى وعـى الأصـمُّ نِداهـا
وصفـوا ذاتَـه بمـا كـان فيهـا مـن صفـاتٍ كمـن رأى مَرْآهـا
طربـت لاسمـه الـثّرى فاسـتطالت فـوق علويّـةِ السّـما سُـفْلاها
ثـم أثنـت عليـه إنـسٌ وجـنٌّ وعلـى مثلِـه يحـقُّ ثَناهـا
لم يزالـوا في مركـز الجهـل حتـى بعـث الله للـورى أزكاهـا
فـأتى كـاملَ الطبيعـةِ شمسـاً تسـتمدُّ الشُّـموسُ منـه سَـناها

وإلى فارسٍ سرى منه سِرٌّ ... فاستحالت نيرانُها أمواها

وأحاطت بها البوائقُ حتى ... غاضَ سِلْسالُها وفاض ظَماها

وأقامت في صفحِ إيوانِ كسرى ... ثُلْمَةٌ ليس يلتقي طَرَفاها

وتهاوت زُهْرُ النجومِ رجوماً ... فانزوى ماردُ الضلال وتاها

رُمِيَتْ منهمُ القلوبُ برعبٍ ... دَكَّ تلك الجبالَ من مرساها

وانمحت ظلمةُ الضلالِ ببدرٍ ... كان ميلادُه قِرانَ انمِحاها

فكأنَّ الإشراكَ آثارُ وشمٍ ... غالَها حادثُ البِلى فمحاها

وكأن الأوثانَ أعجازُ نخلٍ ... عاصفُ الرِّيحِ هزَّها فرماها

ونواحي الدنيا تميسُ سروراً ... كغصونٍ مَرُّ النسيمِ ثَناها

سيّدٌ سلّم الغزالُ عليه ... والجماداتُ أفصحت بنِداها

وإلى نَشْرِهِ القلائصُ حنَّتْ ... راقصاتٍ ورجّعت برُغاها

وإلى طِبِّهِ الإلهيِّ باتت ... عِلَلُ الدهرِ تشتكي بَلواها

كيف لا تشتكي الليالي إليه ... ضُرَّها وهْيَ منتهى شكواها

وبه قرّت الغزالةُ عيناً ... بعدما ضلَّ في الرُّبى خِشْفاها

مَن لشمس الضحى بلثمِ ثَراهُ ... فتكونَ التي أصابت مُناها

جاء من واجب الوجودِ بما يسـ ... ـتصغرُ الممكناتِ أن يغشاها

سؤددٌ قارع الكواكبَ حتى ... جاوزت نيّراتُهُ جوزاها

باسمه مُهلِكٌ وأدنى نَداه ... منقذُ الهالكينَ من بأساها

كم سَخا منعماً فأعتقَ قوماً ... وكذا أشرفُ الطِّباعِ سَخاها

كم نوالٍ له عُقَيْبَ نوالٍ ... كسيولٍ جرت إلى بطحاها

إنما الكائنـاتُ نقطـةُ خـطٍّ بيديـه نعيمُهـا وشَـقاها

كـلُّ مـا دونَ عـالم اللّـوحِ طـوعٌ ليـدي فضلـه الـذي لا يُضاهـا

هِمَـمٌ قُلِّـدَتْ مـن الله سـيفاً مـا عصتـهُ الصِّعـابُ إلا بَراهـا

عَزَمـاتٌ مُحيلـةٌ لـو تمنَّـت مستحيلاً مـن المُنى مـا عصاهـا

لا تسـلْ عـن مكـارمٍ منه عمَّـت تلك كـانت يداً علـى مـا سـواها

جوهـرٌ تعلـم الفِـلِزّاتُ مـن كـلّ القضايـا بأنّـه كيمياهـا

حـاز مـن جوهـر التقـدُّس ذاتـاً تـاهت الأنبيـاءُ في معناهـا

لا تُجِـلْ في صفـاتِ «أحمـدَ» فكـراً فهـي الصـورةُ الـتي لـن تراهـا

تلك نفسٌ عـزَّت علـى الله قـدراً فارتضاهـا لنفسـه واصطفاهـا

صيَـغَ للذِّكـرِ وحـده والأُلـى كـانت في الذكـرِ عنـه شِـفاها

سـلْ ذواتِ التمييـزِ تخبرك عنـه أنَّ حـالَ التوحيـدِ منـه ابْتِداهـا

حـاز قدسـيَّةَ العلـومِ وإن لم يؤتِهـا «أحمـدٌ» فمـن يؤتاهـا

علَـمٌ أقسـمت جميـعُ المعـالي أنّـه ربُّهـا الـذي ربّاهـا

يُصـدِرُ الأمـرَ عـن عزائـمِ قـدسٍ ليسـت السَّبعةُ السَّواري سـواها

بطـلٌ طـاوَلَ الظُّبـى والعـوالي بيـدٍ لا يطولُهـا مـا عَداهـا

أنمُـلٌ عاشـت السَّـمواتُ والأر ضُ ومـن فيهمـا علـى جدواهـا

لا تَضَـعْ في سـوى أياديـه سـولاً ربمـا أفسـدَ المُـدامَ إناهـا

عُـدْ إلى بعـض وصفـه تلْـقَ كُلِّيـاتِ مجـدٍ لم تنحصـر أجزاهـا

ذاك لـو لـو تلْـخ عـوالمُ عقـلٍ منـه لم يعـرفِ الوجـودُ الإلهـا

شمسُ قـدسٍ بـدت فحقَّ انشقاقُ الـ بـدر نصفـين هيبـةً لِبهاهـا

أيُّ أرضيّةٍ عصت لم يُرضْها   أو سماويّةٍ سمت ما سماها
من تسنّى من «البراقِ» ليطوي   صُحُفَ أفلاكِها به فطواها
وترقّى «لقابِ قوسين» حتى   شاهدَ القبلةَ التي يرضاها
حيث لا همْسَ للعباد كأن الله من بعد خلقِها أفناها
داسَ ذاكَ البساطَ منه برجلٍ   نيّرا كُلّ سؤددٍ نعلاها
وعلى متنه يدُ اللهِ مُدّتْ   فأفاضت عليهِ روحَ نَداها
وأراه ما لا يرى من كنوز الصّمدانيّةِ التي أخفاها
ليت شعري هل ارتقى ذروةَ الأفـ   ـلاكِ أم طأطأت له فَرقاها
أم لسرٍّ من مالكِ الملكِ فيه   دون مقدارِ لحظةٍ أنهاها
كم روى العسكرُ الذي ليس يُحصى   حيث حَرُّ الرُّبى يذيبُ حصاها
وأعاد الشّمسَ المنيرةَ قسراً   بعدما عاد ليلُها يغشاها
وأظلّتْ عليه من كِلَلِ السُّحُبِ ظلالاً وقته من رَمْضاها
واخضرارُ العصى بيمنى يديه   كاخضرارِ الآمال من يُسراها
وكلامُ الصّخرِ الأصمّ لديه   معجزٌ بالهدى الإلهيِّ فاها
وسمت باسمه سفينةُ نوحٍ   فاستقرّت به على مجراها
وبه نالَ خُلّةَ اللهِ إبرا   هيمُ والنّارَ باسمه أطفاها
وبسرٍّ سرى له في ابن عِمْرا   نَ أطاعت تلكَ اليمينَ عَصاها
وبه سخّرَ المقابرَ عيسى   فأجابت نداءَه موتاها
وهي سرُّ السّجودِ في الملأ الأعـ   ـلى ولولاه لم تعفّرْ جباها
وهو الآيةُ المحيطةُ في الكو   نِ ففي عين كلِّ شيءٍ تراها

الفريدُ الذي مفاتيحُ علمِ الـ   ـواحدِ الفردِ غيرُه ما حواها

هو طاووسُ روضةِ الملكِ بل نا   موسُها الأكبرُ الذي يرعاها

وهو الجوهر المجرَّدُ منه   كلُّ نفسٍ مَليكُها زكّاها

لم تكن هذه العناصرُ إلا   من هيُولاهُ حيث كان أباها

مَن يَلِجْ في جنانِ جدوى يديه   يجدِ الحورَ من أقلِّ إماها

ما رأت وجهَه الغمامةُ إلا   وأراقت منه حياءً حَياها

ثِقْ بمعروفِه تجدْهُ زعيماً   بنجاةِ العُصاةِ يومَ لِقاها

كيف تَظْمَى حَشا المحِبِّينَ منه   وهو من كوثرِ الودادِ سَقاها

شربةً أعقبتهمُ نَشَواتٍ   رقَّ نَشْوانُها وراقَ انْتِشاها

لا تَخَفْ من أسى القيامةِ هولاً   كشفَ الله بالنبيِّ أساها

مَلِكٌ شدَّ أزْرَهُ بأخيه   فاستقامت من الأمور قَناها

أسدُ اللهِ ما رأتْ مقلتاهُ   نارَ حربٍ تشبُّ إلا اصطلاها

فارسُ المؤمنينَ في كلِّ حربٍ   قطبُ محرابِها إمامُ وغاها

لم يَخُضْ في الهراجِ إلاّ وأبدى   عزمةً يتقي الردى إياها

ذاكَ رأسُ الموحدينَ وحامي   بيضةِ الدين من أكُفِّ عِداها

☆☆☆

محمد السباعي الديب

الشاعر : محمد محمد السباعي الديب.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٠ - السنة ٣٣ - ١٣٩٥ هـ.

نور الله

رسـولُ اللهِ نـورٌ لا يُضاهَى … يفوق الشمسَ في أجلى ضُحاها
فلا يخبو إذا ما الشمسُ ضاءت … أو القمرُ المنيرُ إذا تلاها
فيا نورَ الإله لنا تجلَّى … ويا بدرَ الملاحة في سماها
ويا ريحانَ قلبي يا شفيعي … ويا طِبُّ النفوس ويا دَواها
ويا فكري ويا روحي وعقلي … ويا نورَ العيون ويا ضياها
ويا سمعي ويا بصري وكلِّي … ويا بَدْءَ العلوم ومنتهاها
ويا خير الورى وختامَ رُسْلٍ … ويا غوثَ الخلائق يا مُناها
لقد حازت صفاتُكَ كلَّ فضلٍ … تعالَى من بحكمته رعاها
تعالى الله أهدانا نبيّاً … عظيماً في مكارمه تناهى
تبارك جاءنا بإمام رُسْلٍ … وأدركنا بخير الخلق طه
نبيٌّ حارت الأفهامُ فيه … وفكري فيه والوجدانُ تاها

نبيٌّ الأنبياءِ له علينا فضائلُ لا يُحاطُ به مَداها
أتى بشريعةٍ كانت عماداً لنهضةِ أمّةٍ فاقت سِواها
وبدَّد ظلمةً عاشت قروناً وعاش الناس في فوضى دُجاها
وشيَّدَ صَرحَ أمّتِه فقرَّت وسارت للأمام على هداها
فبالإيمان والعلم استقامت كفى بكليهما شرفاً وجاها
روى بالحبِّ دنيانا فطابت وبالإخلاص للأخرى سَقاها
أقام العدلَ والميزانَ فيها وكوَّنَ دولةً وحَمَى حِماها
وتلكُمْ شِرْعَةُ الإسلام قامت على البرهان والشُّورى تراها
وتلك حقيقةٌ لا شكَّ فيها ولا ندري حقيقةَ ما عداها
تردّى في حماقته غبيٌّ فأنكرَها وأيّدَ من نفاها
ولو نطق الجمادُ لقال أنّا على حقٍّ برغم من احتواها
فمثلُ أولاءِ مغضوبٌ عليهم وإن قالوا بأنَّ لهم إلها
فنارُ اللهِ موصدةٌ عليهم ومسكنُهم ومأواهم لظاها
أراحَ الناسَ من أوزار كفرٍ وهذَّبَ أنفساً لمّا دعاها
وصحّح ما أتى في حقِّ عيسى ومريمَ من أمورٍ لا نراها
وأثبتَ أنَّ روحَ اللهِ عبدٌ وأنكرَ أنَّ يوسُفَ قد أتاها
وأثبتَ أنَّ ربَّ الكون فردٌ وأقسم بالسَّماءِ وما بناها
هو الأملُ المرجَّى يوم حشرٍ شفاعتُه الملاذُ لمن رَجاها
فلا واللهِ لا أبغي سواه ولو ساقوا إلى نفسي رَداها

☆☆☆

وله أيضاً :

إنَّ الحجيجَ إذا ما ودَّعوا تركوا　　قلوبهم عند هاديها وكافيها

نفسي فداك وروحي في تحسُّرِها　　من الفراق تعاني من مآسيها

حياتُنا كلُّها في حُبِّكُمْ هبةٌ　　مبرورةٌ حين جئناكم لنهديها

منّا إليكَ تحيّاتٌ يقدِّمُها　　من القلوب وفاءٌ في قوافيها

صلّى عليك إلهُ الخلقِ ما بزغت　　شُموسُ فضلك في الدنيا وما فيها

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد محمد العطار

الشاعر : محمد بن محمد بن عبد الله العطار . سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أما النسيمُ فقد حيّاكَ عاطرُهُ ... وبارقُ المنحنى أحياكَ ماطرُهُ
خاطر بروحكَ في نيل الوصال فكم ... من نازحٍ نال طيبَ الوصل خاطرُهُ
زهرُ الرُّبى باسمٌ تندَى كمائمُهُ ... رقَّ النسيمُ بها إذ راقَ ناظرُهُ
ما حلَّ روضَ المنى الغضُّ الجنى دنِفٌ ... فاستضحكت فيه من عُجْبٍ أزاهرُهُ
والنهرُ أبرزَ للبدر الأتمّ حُلىً ... والبدرُ طرَّزَ ماءَ النهرِ زاهرُهُ
والغصنُ تلعب أنفاسُ الرِّياحِ به ... والطَّلُّ قد نُثِرَتْ منه جواهرُهُ
والليل قد رُقِمَتْ بالشُّهْبِ حُلّتُهُ ... والبرقُ يبسمُ في الظلماءِ ساهرُهُ
والنور محضُ جنىً فوق النّدى دُرَرٌ ... وعِقْدُها زيّنَ الأغصانَ دائرُهُ
وملبسُ الروضِ قد زانته خضرتُهُ ... والليل بالفجر قد شابت غدائرُهُ
والصبحُ سلَّ على جيشِ الظلامِ ظُبىً ... وعندما سلّها ولّت عساكرُهُ
للزهر سِرٌّ وعَرْفُ الروض فاضِحُهُ ... والمسكُ إن فُضَّ لا تخفى سرائرُهُ
هل زارَ طيبةَ ذاكَ العَرْفُ حين سرى ... فتُربُها أبداً مسكٌ يخامرُهُ

طابت بطيب رسولِ اللهِ فهي بـه		سَمَتْ وراقت بمن فاقت مفاخرُهُ
بـهِ مَعَـدٌّ تسامى للعلى، وبـه		حاز المكارم واعتزّت عشائرُهُ
أسنى النَّبِيّينَ قدراً نورُهُ أبداً		يَزيدُ حسناً على الأقمار باهرُهُ
وأفضل الخلق من عُرْبٍ ومن عجمٍ		أرْبَتْ على الرمل أضعافاً مآثرُهُ
أنْ كان للرُّسْلِ عِقْدٌ وهو آخرُهُمْ		نظماً فقد زان عِقْدَ الرُّسْلِ آخرُهُ
روضٌ من الحلمِ غضٌّ راقَ منظرُهُ		بحرٌ من العلم عذبٌ فاض زاخرُهُ
إن حادَ صاحِ بلقياه الزمانُ فَقِلْ		إلى مقام حبيبٍ أنتَ زائرُهُ
وصِفْ لهُ حالَ صبٍّ مغرمٍ دَنِفٍ		رامَ الدنوَّ فأقصته جرائرُهُ
واذكرْ هناكَ بعيدَ الدار غربتَه		غربٌ فما غائبٌ من أنتَ ذاكرُهُ
أهدي السّلامَ بلا حدٍّ ولا أمدٍ		إلى محلٍّ رسولُ اللهِ عامرُهُ

☆☆☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر :الشيخ محمد الناصر الصدام.

المصدر : ديوانه «الابتهالات».

أبا الزهرا حَباك الله جاهاً

أَبَـا الزَّهْـرَا حَبَـاكَ اللهُ جَاهـاً ... وَفَضْـلاً لَـنْ يُنَـالَ وَلَـنْ يُضَاهَى

بُعِثْـتَ لِهَـذِهِ الدُّنْيَـا مَنَـاراً ... فَـأَجْلَى نُـورُهُ عَنْهَـا دُجَاهَـا

وَأُوتِيـتَ النُّفُـوسُ هُـدىً وَلَـوْلا ... رَسُـولُ اللهِ لَـمْ تُـؤْتَ هُدَاهَـا

أَبَـانَ لَهَـا صِرَاطـاً مُسْـتَقِيماً ... وَأُمَّتُـهُ مُسَـدَّدَةٌ خُطَاهَـا

وَقَـامَتْ أُمَّـةٌ للهِ تَدْعُـو ... مُوَحِّـدَةٌ مُوَثَّقَـةٌ عُرَاهَـا

وَجِـبْرَائِيلُ وَاسِـطَةٌ يُـؤَدِّي ... رِسَـالَتَهُ لِخَـيْرِ الرُّسْـلِ طـهَ

فَلَبَّتْـهُ رِجَـالٌ مِـنْ قُرَيْـشٍ ... نُهَاهَـا قَـدْ نَهَاهَـا عَـنْ هَوَاهَـا

وَكَعْبَـةُ كَعْبَـةُ القُصَّـادِ شَـعَّتْ ... تَبَاشِـيرُ الهِدَايَـةِ مِـنْ رُبَاهَـا

أَطَـاحَتْ كُـلَّ إِشْـرَاكٍ وَبَـاتَتْ ... بِهَـا الأَصْنَـامُ تَهْـوِي مِنْ عُلاَهَـا

قَـدِ انْهَـارَتْ عَلَـى الأَرْضِ انْهِيَـاراً ... وَعَفَّـرَ تُرْبُهَـا مِنْهَـا الجِبَاهَـا

نَبِـيءُ الرَّحْمَـةِ المَنْظُـورُ أَجْلَـى ... عَـنِ الدُّنْيَـا الجَهَالَـةَ وَالسَّـفَاهَا

وأخرجها من الظلمات لمّا تلا الآيات لألاءٌ سناها

إلهُ العالمين ، ومن سواهُ من العدم البريّة قد براها

ومن فرش البسيطة لارتياد ومن رفع السماء ومن بناها

ومن أحصى نفوس الخلق عدّاً ومرجعها إليه ومنتهاها

وخصّ محمّداً بعظيم فضل كمالٍ في ازدياد ما تناهى

أتى بشريعة الإسلام ديناً يلاقي الخسر من يبغي سواها

بأعمال إلى دنيا وأخرى وإسعادُ الخلائق مبتغاها

رسول الله أنت لنا غياثٌ ورحمى لا يخيبُ من رجاها

فيا كم أحييت بك من قلوب كما الجدباءُ أحياها حياها

بك الرحمانُ فرّجها كروباً وفجّر من أصابعك المياها

رجائي أن أفوز بلثم كفّ حياةُ الخلق من أندى نداها

وأنظر طلعةً يعطي أماناً ويحظى بالأماني من رآها

فأمرح تحت ظلّك في جنان بها رؤياك من أشهى جناها

رسول الله دعوةُ مستجير بجاهك يا أعزّ الناس جاها

أتشقى أمّةٌ ولها انتسابٌ إليك وأنت أكرم من رعاها

أساءت فهم دينك فاستبيحت ومن نوبٍ دهاها ما دهاها

وها هي للرشاد اليوم ثابت تعدّ لكلّ مغتصب قواها

وهبّت في صمود واتحاد لتحمي من أعاديها حماها

تؤلّفها وتربطها شعوبٌ قد انتبهت من النوم انتباها

تنادي بالتآزر والتآخي بني الإسلام ، وحدتهم مناها

فَيَا رَبَّاهُ أَيِّدْهَا بِنَصْرٍ ... بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَاشْدُدْ عُرَاهَا
وَوَفِّقْهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَارْفَعْ ... مَكَانَتَهَا وَحَقِّقْ مُبْتَغَاهَا
فَقَبْلُ رَضِيتَ بِالإِسْلاَمِ دِيناً ... لَهَا وَبِأَحْمَدٍ يَحْمِي حِمَاهَا
بِهِ أَتْمَمْتَ لِلأَخْلاَقِ فِيهَا ... مَكَارِمَ كُنَّ مِنْ أَسْنَى حُلاَهَا
فَإِكْرَاماً لَهُ يَا رَبِّ بَلِّغْ ... مَقَاصِدَهَا وَلاَ تَقْطَعْ رَجَاهَا
وَأَلِّفْ بَيْنَ قَادَتِهَا وَوَحِّدْ ... صُفُوفَهُمُ وَنَبِّهْهَا اتِّجَاهَا
فَإِنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلاَمِ لاَحَتْ ... عَلَى الأَكْوَانِ شَمْساً فِي ضُحَاهَا
أَطَاحَتْ كُلَّ إِقْطَاعٍ وَأَلْقَى ... إِلَيْهَا السِّلْمَ إِذْعَاناً عِدَاهَا
قَدِ ازْدَهَرَتْ بِهَا الأَرْضُ ازْدِهَاراً ... وَبَاتَتْ يَغْمُرُ الدُّنْيَا ضِيَاهَا
وَلاَ زَالَتْ صَلاَةُ اللهِ تَتْرَى ... عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُصْطَفَاهَا
وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَهْلِ صِدْقٍ ... بِهِمْ لاَ زَالَتِ الدُّنْيَا تُبَاهِي
صَلاَةً دُونَ تَعْدَادٍ وَحَصْرٍ ... يَفُوحُ عَلَى الْمَدَى أَبَداً شَذَاهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى غزوة بدر

شَهْرٌ أَزَاحَ عَنِ الدُّنْيَا دَيَاجِيهَا ... فَأَشْرَقَتْ بَعْدَ إِظْلاَمٍ لَيَالِيهَا
شَهْرٌ بِهِ لاَحَ نُورُ الْحَقِّ مُنْبَلِجاً ... فَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ إِجْلاَلاً وَتَنْوِيهَا
للهِ كَمْ أَبْرَزَتْ أَحْدَاثُهُ قِيَماً ... سَمَتْ وَلَمَّا تَزَلْ تَسْمُو مَعَانِيهَا
فِيهِ تَنَزَّلَتِ الآيَاتُ مُحْكَمَةً ... تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَالْبَغْضَا نَوَاهِيهَا

إِلَى اشتِراكِيَّةِ الإِسْلاَمِ دَاعِيَةٌ … إِلَى اشتِراكِيَّةٍ صَحَّتْ مَبَادِيهَا

فَكَمْ شَفَتْ مِنْ قُلُوبٍ مِنْ عَمَايَتِها … وَطَهَّرَتْ مِنْ نُفُوسٍ مِنْ مَسَاوِيهَا

لَهَا الصُّدُورُ بِإِيمَانٍ قَد انْشَرَحَتْ … وَفَازَ بِالخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ وَاعِيهَا

إِنَّ اشتِراكِيَّةَ الإِسْلاَمِ مَا بَرِحَتْ … تُدَعِّمُ السِّلْمَ لاَ زُوراً وَتَمْوِيهَا

وَهْيَ الَّتِي عَمَّتِ الدُّنْيَا فَضَائِلُهَا … عَدْلاً وَأَمْناً وَإِسْعَاداً وَتَرْفِيهَا

ثَارَتْ على البَغْيِ والإِقْطَاعِ ثَوْرَتَها الـ … ـكُبْرَى وَكَانَ رَسُولُ اللهِ مُورِيهَا

وَسَلْ وَقِيعَةَ بَدْرٍ فَهْيَ شَاهِدَةٌ … عَفَتْ عَلَى الشِّرْكِ فِي الدُّنْيَا سَوَافِيهَا

وَالأَرضُ مِنْ بَعْدِهَا انجَابَتْ دَيَاجِرُهَا … وَشَعَّ نُورُ الهُدَى يَغْشَى نَوَاحِيهَا

وَقَدْ بَدَا الصِّدْقُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ … يُجَلِّي الحَقِيقَةَ فِي أَسْنَى مَعَانِيهَا

وَأَظْهَرَ اللهُ دِينَ الحَقِّ وَانْقَشَعَتْ … بِهِ عَنِ الأَرْضِ أَرْجَاسٌ تُغَطِّيهَا

دَامَتْ تُقَامُ لَهَا ذِكْرَى مُخَلَّدَةٌ … فَلاَ الزَّمَانُ وَلاَ الأَحْدَاثُ تُبْلِيهَا

إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا أَبْنَاؤهَا صَلُحُوا … لَبَّوا إِلَى صَالِحِ الأَعْمَالِ دَاعِيهَا

وَإِنْ تَهَذَّبَتِ الأَخلاَقُ فِي أُمَمٍ … بِالعِلْمِ زَادَ إِلَى العَلْيَا تَرَقِّيهَا

وَالعِلْمُ وَالدِّينُ عِنْدَ العَقْلِ مَا اخْتَلَفَا … وَدَعْ أَقَاوِيلَ مَا صَحَّتْ دَعَاوِيهَا

فَكَمْ عُهُودٍ إِلى الإِسْلاَمِ زَاهِرَةٍ … مَضَتْ نُؤَمِّلُ أَنْ نُحْيِي فَنُحْيِيهَا

عَلَى يَدَيْ مُنْقِذِ الخَضْرَا وَسَيِّدِهَا … فَخْرِ العُرُوبَةِ مَنْ لِلرُّشْدِ هَادِيهَا

فَهْوَ الَّذِي عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي ابْتُلِيَتْ … بِهِ فَلَمْ يَأْلُ جُهْداً فِي تَدَاوِيهَا

وَهْوَ الحَكِيمُ الذي بِالفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ … لَهُ البَسِيطَةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

أدّى وَبَلّغَ فِي الدُّنْيَا رِسالَتَهُ ... وَعْظاً وَنُصْحاً وَإِرْشاداً وَتَوْجِيهَا

يَحُوطُهُ حِزْبُهُ الحُرُّ الّذِي انْبَثَقَتْ ... مِنْهُ حُكُومَتُهُ البَيْضَا أَيَادِيهَا

رِجَالُ صِدْقٍ وَأَعْمَالٍ عَبَاقِرَةٌ ... تَرَى السَّدادَ فَلاَ تُخْطِي مَرَامِيهَا

تَسِيرُ بِالشَّعْبِ مَأْمُوناً عَلَى خِطَطِ التَّخْطِيطِ مَحْمُودَةٌ فِيهِ مَسَاعِيهَا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر أهل البيت).

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٢٤ ربيع الأول - ١٣٨٦هـ.

اللقاء الأول

أنا رحمة مهداة[1]

شعواءُ لُحمتُها اللّظى وسُداها … أتُرى الجحيمُ تشابهت! أتراها

لكأنّها الطّودُ الأشمُّ وقد هوى … قد زلزلَ الأوتادَ والأمواها

أو أنّه يومُ القيامة قد دنا … دلّت عليه علائمٌ أملاها

حُمَمٌ مِنَ الأعلى يُصَبُّ حميمُها … فيجيبُها في الأرضِ حَرُّ لظاها

فِيمَ التطاحنُ والتناحرُ بَيْنَكُمْ … وَشُعُوبُ قد رَبضَتْ تَهُزُّ قناها

وتظلُّ تَهتَصِرُ المنايا فِتيةً … وفُتُوَّةٌ جَنحتْ إلى طَغواها

يا أرضُ هل دَارَ الزمانُ وحُقِّقَتْ … آيُ الكتاب وهذه فتْواها!!

حتى إذا ما ازّيّنتْ وبدت لهم … قُوّاتُهم مُتاحةً لِقُواها

أُخِذوا فما شَفَعَ الثّراءُ لباخِلٍ … أمّا الأُلى سَعِدُوا أطاعوا الله...

⊛⊛⊛

---

(١) حديث شريف.

لَهفي على أُمَمٍ حَنَتْ هاماتِهَا ... للشِّركِ والشيطانُ قادَ خُطاها !!

لهفي على مُتغافلينَ وغُفَّلٍ ... طلبوا مَتاعَ العيشِ حيثُ تَناهى

لَهفي وما لَهفي بِرُقْيةِ عائذٍ ... لكنْ[لكلٍّ] مُضَيِّعٍ يتناهى ![1]

لو عِلْمُه أنَّ الخلودَ مُحَقَّقٌ ... ما ضَلَّ في غَيِّ الحياةِ وتَاهَا

⊛⊛⊛

نورُ النَّبيِّ أهلَّ فوق رُباها ... فحمى الخليقةَ من سعيرِ لظاها

أُمُّوا بنا الرُّسْمَ الدوارِسَ علَّنا ... نعطي النفوسَ من الحنينِ مُناها

أهُنا خطت قدمُ الحبيبِ وها هُنا ... أرِجَ الهواءُ بعطرِه وتباهى !

أهُنا مشتْ أقدامُه بأديمِها ... دعني أقبلُ رملَها وحَصاها ...

أهُنا سعى ، أهُنا دعى، أهُنا وَعَتْ ... نفسٌ تلقَّتْ عنه ما زكَّاها !

أهنا منارُ الوَحْيِ حادكِ « يثرباً » ... فغذى القلوبَ بفيضه ورواها

ما أستطيعُ الفهمَ أنَّ « محمَّداً » ... ترك المدينةَ وهو عطرُ رُباها

ما أستطيعُ الفهم أنكَ مُحْتَجِبٌ ... تلك العوالمُ أنتَ ملءُ سَمَاها

والله لو غُيِّبتَ عنها لحظةً ... وحُجِبْتَ لاحترقت بمن أشقاها

يا نورَها ومنارَها ومدارَها ... يا جنَّةَ المأوى وقطبَ رَحاها

يا صاعداً دَرَجَ السماءِ بخوطةٌ ... «جبريلُ» جُبتَ من السماء ذُراها

يا جاهَ رحمتِه ودالَّ دوامِه ... وحقيقةَ التحقيقِ في مَجلاها

أنتَ الحجابُ الفردُ في ملكوتِه ... أهدى العوالمَ عنكَ ما أحياها

---

(١) في الأصل (لعل) ولا يصح بها المعنى كما لا يجوز أن يكون الاسم بعدها مجروراً مما أكد حصول خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ما كَشَفوا من خارقٍ وخوارقٍ — إلا ونورُكَ سابقاً حلاّها
هبْ لي بصيصاً من ضيائكَ سيّدي — أو فاجتذبْ نفسي بُحبِّكَ صفاها
لو أستطيعُ جعلتُ تُربكَ إثمِداً — كي تستمدَّ العينُ منه سناها
يا سيّدَ الشفعاء غيرَ منازعٍ — يوم القيامة أنت أعظم جاها
لكأنّني بكَ يومَها متصدِّراً — وفدَ الهداة وأنت تدعو الله
وإذا الصحابةُ في القيامةِ شاقها — قُربٌ إليكَ سَعَيتَ كي تلقاها
يا حاضراً في كلِّ قلبٍ طاهرٍ — يا مرشدَ الأقطابِ في مَسراها
هل دانت الدنيا لغيركَ سيّدي — ما كان أسعدَها بنورك « طه »
عجباً «لأحمدَ» حيثُ طفتُ بذكره — أضفى عليَّ من الحُلى أغلاها
عجباً «لأحمدَ» ما هتفتُ بكربةٍ — باسمٍ له إلاّ انجلت رَضواها
يا والدَ «الحسنين» في مهديهما — إنّ اللَّذَينِ حَبَوتَ شمسُ ضحاها
أنتَ الذي غذّاهما برعايةٍ — وعنايةٍ راقتهما سُقياها
يا زَينَ من قبّلتَه ولثمتَه — ما أطيبَ اللّثماتِ ما أحلاها
يا سيّدي شوقي إليكَ مُحرِّقٌ — فامنُنْ على نفسي ففيكَ رِضاها

☆☆☆

وله أيضاً :

مناجاتي

مَن يا تُرى ألهمَ الأطيارَ نجواها — وَمن أفاضَ على الأزهارِ ريّاها
يكادُ نَاسِمُ ما حولي يُردِّدُ لي — من أغنياتي أغاريداً تمرّاها

ورملُ طَيْبةَ من شوقي بعثتُ لـه ... من أعمق القلب عند المُلتقى آهَا !
أكادُ ألثم تُرباً تحت أرجل مَنْ ... مَرُّوا «بطيبةَ» إجلالاً لذكراها
أكاد حتى حديثَ الحبِّ أنكُرُه ... ما لم يكن فيه ذِكْرٌ عنك يا «طه»

⊛⊛⊛

يا سيِّدي جاء كَعْبٌ في كبائره ... يرجو أكُفَّكَ فانسابت عطاياها
ومدَّ «قطبُ الورى» كفّاً مُحيِّيَةً ... إذا بكفِّكَ تعلوها فحيَّاها
يا سيِّدي عشتُ مذياعاً لدوحتكم ... فهل يُعطِّلُ مذياعٌ تولّاها
يا سيِّدي إنَّ قلبي من طفولته ... ألحانُه أنتَ ... ناجاها وناغاها
يا سيِّدي هل يُرائي في الهوى دَنِفٌ ... وكيف .. والنفس في كفَّيك مجلاها
أقسمتُ يا سيِّدي ما جئتُ مُلتَمِساً ... نجاةَ نفسي وقد جلَّت خطاياها
لكنني جئتُ مشتاقاً ... ومعتمِدي ... أنّي اتخذتُكَ لي يا سيِّدي جاها

☆☆☆

محمود حسن إسماعيل

الشاعر :محمود حسن إسماعيل .

ولد سنة ١٩١٠ م في قرية النخلية بالصعيد، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧ م وتوفي سنة ١٩٧٧م.

من آثاره : أغاني الكوخ، هكذا أغني، نار وأصفاد. وقد ترجمت بعض قصائده إلى عدة لغات، وكان من أشهر شعراء الرسالة. (أخذت الترجمة من كتاب «محمد (ص) في الشعر الحديث» لحلمي القاعود ص ١٤١). وأخذت قصيدته من ديوانه «نار وأصفاد».

النور المهاجر

مع خطوات النبي العربي الأمين في ليلة الهجرة الخالدة.. وهي تسطر في قلب الزمن أسطع برهان على انتصار العقيدة، وقوة الإيمان.

سارٍ على البيد، هزَّ الكونَ مَسْراهُ ... صلَّى عليه ، وحيّا نورَهُ اللهُ

شقَّ الصَّحارَى .. فحيَّتْهُ سَبَاسِبُها ... وَأَوْشَكَتْ بِرِيَاضِ الخُلْدِ تَلْقَاهُ

تَرَعْرَعَتْ قَفْرَةٌ ، واخضَوْضَرَتْ جبلاً ... وبثَّ فيها ضُحَى الدنيا مُحَيَّاه

وزَمْزَمَتْ .. فهي تَرْتيلٌ ومِسْبَحَةٌ ودعوةٌ بأمانِ الله ترعاه

لم يبقَ في صَدْرِها حادٍ ، ولا نَغَمٌ إلا بما يَسْحَرُ الأيامَ غنّاهُ ..

ما لِلْخيامِ استطارتْ في مَرَابِعها مَخْرُورَةٌ من عذاب الشَّوقِ تَهواهُ !

وما لها رَفْرَفَتْ، والرِّيحُ تَجْذِبُهَا طَيْراً إلى الفجرِ يهديه جَنَاحَاهُ !

وما لكلِّ ثرىً ، نشّتهُ عزلّته ملاعبَ الجِنِّ ، لم تَهْدأْ ثَنَاياه

هَمْسٌ على الذَّرَّة الصغرى ، وهَيْنَمةٌ على سُفوح الذُّرَى .. والكلُّ أشباه

تنبَّهتْ غفْلَةٌ ، واستَيقَظَتْ سِنَةٌ وَهَبٌ نَعسانٌ ليلُ الدهر غَشّاه

وفي ضَمير الفَلا ما شِئتَ من لَهَفٍ تكادُ تمتَدُّ للأنوارِ كفّاه

تباركَ الله ، كُلُّ الأرض ناظِرةٌ وكلُّها مُهَجٌ تهفُو لِمَرْآه

تَلفَّتَ الغيْبُ ، والتَفَتْ عِنايَتُه بِمَنْ تَحمَّلَ سرَّ الغيبِ جَنْباه

مُحمَّدٌ ، وصلاةُ الله .. يا لفَمٍ صَلّى ! وقلبٍ على التَّوحيدِ ناجاهُ !

حَقيقتانِ ، هما حقٌّ ! ولو قدَرَتْ نفسي ، لَمَا شَرِبَتْ في الحبِّ إلاّه !

❀❀❀

هاجَت علَى وَحْيِهِ العُلْوِيِّ شِرذِمَةٌ مُحيَّرون ، على أصنامهم تاهوا

من كلِّ عاتٍ مَهينِ الباس ، صولَتُهُ يَدري تعفّرَها في التُّرْبِ «عُزّاهُ» !

راموا خُطاهُ.. فكانَ الغارُ، وارْتَجَزَتْ حَمامَتاهُ ، وراغَ اليدَ مَأْوَاهُ

وشدَّ أنْوَالَه شَيْخٌ له نَسَبٌ بالوَهْمِ ، آخِرُ ما يَنْويهِ يَنْسَاه ..

بَنَى من الضَّعْفِ حِصْناً ، لو تُساق له شُمُّ المَقادير ، لاندكّتْ لِرؤياه

العنكبوتُ ، وما أدراكَ ما صَنَعَتْ يَداهُ .. بأساً طغاةُ الأرضِ تخشاه

ألقَى بِفارِسِهِمْ والخَيْلُ تَعْشَقُهُ في موقفٍ صَهَواتُ الخيلِ تأباه

غاصَتْ قوائمُهَا في الرَّمْلِ من خَجَلٍ ... ولعنَةٍ أوشكتْ للرَّمْلِ تَنْعَاه
يا فارسَ الشِّرْكِ - لا فَاتَتْكَ خَيْبَتُهُ !- ... بَشِّرْ سِلاحَكَ : أنَّ اللهَ أرْداه
وَقُلْ لقومِكَ - لا سِرّاً ولا عَلَناً - : ... تَألَّقَ النُّورُ حتى عَزَّ مَرْقَاهُ !

❁❁❁

سرَى محمَّدُ ، تطوي الشمسَ رايَتُهُ ... في موكبٍ قبلَ هذا ما سَمِعناه
يمشي وصاحِبُهُ الصِّدِّيقُ وحدَهُما ... في مَهْمَهٍ تُفْزِعُ الأيامَ لُقياه
عقيدةٌ حَنْبُهَا الإيمانُ ، يملؤُها ... صَفْواً ، وتملأُ بالبُشْرَى حَنايَاه
ويَخْطِفانِ الثَّرى نصراً ، إلى بلدٍ ... لا خيَّبَ اللهُ من يسعَى لمغْنَاه !
يَمشي .. فتحسَبُهُ الأقدارُ جاريَةً ... لها من الغيبِ ما لِلْغَيْبِ تَرْضَاه
مُبَشِّرٌ بضُحىً للكونِ ، يُنْقِذُهُ ... من ظُلْمةٍ ، لَيْلُها لَجَّتْ خطَايَاهُ
ظُلْمٌ ، وشِرْكٌ ، وقومٌ عاكفونَ على ... ربٍّ من الصخرِ مسكينٍ عَرَفْناه
صَخْرٌ ذليلٌ يَعافُ الوحشُ حيرَتَهُ ... وذَرَّةُ الوهمِ لا تَرْضَى بمثْوَاه
أتَى إليهم ببحرٍ لا ضِفافَ لَهُ ... من الضِّياءِ تَرُوعُ الشمسَ ضَحْوَاه
سِرٌّ من اللهِ ، ذابَ العقلُ، واندحرتْ ... أطوادُه الشُّمُّ في أغوارِ مَعْنَاهُ ...

❁❁❁

بحقٍّ مَنْ جاءَ يا ربَّاهُ يُبْلِغُهُ ... للخافقَيْنِ ! ومَنْ للخلقِ أدَّاهُ !
تَرْعَى خُطانَا، وتحدو القومَ في سَفَرٍ ... للشمسِ يَنْشدُ فيه المجدَ شعلَاه
وتنفحُ الشرقَ هَدْياً في مسالِكِهِ ... فصَيْحَةُ البعثِ دوَّتْ في حَنَايَاه

☆☆☆

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٢٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَرِحْهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلامُ سُرَاهَا ... وَأَنْحَلَهَا بُعْدُ المَدَى وَبَرَاهَا(١)
وَغَادَرَهَا جِلْداً وَعَظْماً حَنِينُهَا ... إِلَى مَنْزِلٍ فيهِ اللِّقَاءُ قِرَاهَا(٢)
أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَخُطَاهَا(٣)
وَتُصْغِي إلى شَدْوِ الحُدَاةِ فَتَكْتَفِي ... بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا(٤)
سُرىً وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ ثَلاثَةٌ ... بَرَتْ لَحْمَهَا بَرْيَ السِّهَامِ مُدَاهَا(٥)
سُطُورُ قِطَارٍ والقِفَارُ طُرُوسُهَا ... إِذَا مُثِّلَتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا(٦)

---

(١) السرى السير ليلاً . والمدى الغاية. وبراها أنحلها وأصله من بري السهم ونحوه إذا نحته.

(٢) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى الإكرام.

(٣) الحمى المكان المحمي.

(٤) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبُرَى جمع بُرة وهي حلقة تعلق في أنف البعير والناقة ويشد بها الزمام.

(٥) المُدى السكاكين جمع مدية.

(٦) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف بعض. والقفار الفلوات. والطروس الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام العاشق.

وَأَنضَاءُ شَوْقٍ كالخَيالِ إذا وَنَتْ … أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الحُدَاةِ قُوَاهَا[1]

سَفَائِنُ تَطْفُو في السَّرَابِ بِلُجَّةٍ … مُمَوَّجَةٍ لا يَلْتَقِي طَرَفَاهَا[2]

طَوَامِيءُ لا تَشْفِي الرَّكَايَا أُوَامَهَا … وَلاَ مَاءُ صَدَّاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا[3]

وَلَمْ يُرْوِهَا إلاَّ تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ … بِطَيْبَةَ يُنْسِي بَرْدُهَا بَرَدَاهَا[4]

كَأَنَّ غُصُوناً في الرِّحَالِ يُمِيلُهَا … سُحَيْراً عَلَى الأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا[5]

نَشَاوَى عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ السُّرَى … وَكَأْسِ الكَرَى قَدْ نَابَذُوا لِطِلاهَا[6]

إِذَا هَبَطُوا أَرْضاً وَأَوْمَضَ بَارِقٌ … تَرَوَّضَ مِنْ سَحِّ الدُّمُوعِ ثَرَاهَا[7]

يَظُنُّونَهُ نَارَ الفَرِيقِ عَلَى الحِمَى … تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْناً وَلاَحَ سَنَاهَا[8]

وَيَعْتَسِفُونَ البِيدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا … إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَذَاهَا[9]

وَتَهْدِيهِمُ أَنْوَارُهَا لاَ كَوَاكِبُ الـ … ـسَّمَاءِ إِذَا حَارُوا ولاَ قَمَرَاهَا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) الأنضاء المهازيل. وونت فترت. والرجع الترجيع وهو ترديد الصوت. وحداتها سائقوها.

(٢) تطفو تعلو. والسراب ما يرى في الصحارى كأنه ماءٌ. واللجة معظم الماء.

(٣) الظوامئ العطاش. والركايا جمع ركيّة وهي البئر. والأوام العطش. وصدّاء عين ماء ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل. والصدى العطش.

(٤) الجرعة ملءُ الفم. وبرَدَى نهر بالشام.

(٥) الأنضاء الإبل المهازيل. والصبا الريح الشرقية.

(٦) النشاوى السكارى. والأكوار الرحال. والسرى السير ليلاً. والكرى النوم. والطلى الخمرة.

(٧) أومض لمع. وتروض صار روضة. والثرى التراب الندي.

(٨) الفريق الجماعة. والحمى المكان المحمي. والوهن نحو نصف الليل. ولاح ظهر. والسناء الضوء.

(٩) الاعتساف السير على غير هداية. والبيد القفار. والشذى الرائحة الطيبة.

إذَا عَايَنُوا أَعْلاَمَهَا وَضَعُوا لَهَا   خُدُوداً عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجِبَاهَا(1)

ولاَ سِيَّمَا إنْ شَارَفُوهَا وشَاهَدُوا   حَدَائِقَ سَلْعٍ وَالْقِبَابَ وَرَاهَا(2)

وَلاَحَتْ لَهُمْ أَنْوَارُهَا وَتَأَمَّلُوا   سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالعُيُونِ رُبَاهَا(3)

وَزَالَ عَنَاهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ   وُرُودَ المَنَايَا فِي بُلُوغِ مُنَاهَا(4)

وَأَثْمَرَتِ الآمَالُ بَعْدَ امْتِنَاعِهَا   بِنَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا(5)

وَجَاؤوا إلى بَابِ السَّلامِ وَقَبَّلُوا   ثَرَاهُ وَنَادَوْا بالسَّلاَمِ شِفَاهَا

وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ   وَقَدْ آنَسَتْ بِالقُرْبِ مِنْهُ رَجَاهَا(6)

وَأَفْحَمَهَا هَوْلُ المَقَامِ فَلَمْ تُطِقْ   سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِي إِلَيْهِ جَوَاهَا(7)

وَشَبَّتْ حَنِيناً لاَ يُوَارَى أُوَارُهُ   وَشَوْقاً شَدِيدَ الحَالِ لا يَتَنَاهَى(8)

وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً   وَأَعْظَمِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ جَاهَا

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إلى اللهِ وَالَّذِي   بِهِ أَرْشَدَ اللهُ الوَرَى وَهَدَاهَا

---

(١) الأعلام الجبال.

(٢) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.

(٣) الجوس طلب الشيء، بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

(٤) العنا التعب. والمنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت. والمُنى جمع مُنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) الجنى الثمر المجني.

(٦) آنست علمت.

(٧) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع. ويُنهي يُبلغ. والجوى الحزن.

(٨) الحنين الشوق. والأُوار حر النار واللهب.

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ ... إِلَى رُتْبَةٍ عِنْدَ الإِلَهِ حَبَاهَا(١)

شَفَاعَتُهُ العُظْمَى وَقَدْ جَثَتِ الوَرَى ... لِأَهْوَالِ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاهَا(٢)

وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ ... إِذَا هُوَ أَمَّتْهُ الظَّمَاءُ شَفَاهَا(٣)

رَأَتْ نَعْتَهُ الأَحْبَارُ قَبْلُ فَبَشَّرَتْ ... بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الوَرَى وَفَتَاهَا(٤)

وَأَبْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافَهُ فَكَأَنَّهَا ... تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاهَا

وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ ... نُهَاهَا فَلَمْ تَبْغِ العِنَادَ نُهَاهَا(٥)

وَعَانَدَهُ مِنْهُمْ مَعَ العِلْمِ أَنْفُسٌ ... مُحَقَّقَةٌ غَطَّى اليَقِينَ هَوَاهَا(٦)

وَخَابَتْ مَسَاعِي الجِنِّ يَوْمَ وِلَادِهِ ... مِنَ السَّمْعِ أَمَّتْهُ فَضَاعَ عَنَاهَا(٧)

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ ... وَسَاوَةُ لَمْ تَجْرِ البُحَيْرَةُ مَاهَا(٨)

حَلِيمَةُ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرِّهَا ... فَعَمَّ بَنِيهَا اليُمْنُ مِنْهُ وَشَاهَا(٩)

وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هُزَالُهَا ... وَذَمَّتْ نِسَاءُ الحَيِّ حَالَ رِعَاهَا(١٠)

---

(١) الضريح القبر .

(٢) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول وهو الفزع. وراعها أفزعها. وعراها نزل بها.

(٣) أمته قصدته.

(٤) النعت الوصف. والأحبار علماء اليهود. والمبعث بعثه أي إرساله صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(٥) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نُهية سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(٦) العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٧) أمته قصدته. والعناء التعب.

(٨) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساوة بلدة في بلاد الفرس.

(٩) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(١٠) درت كثر درها أي حليبها.

وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ وَهْوَ فِي ... حِرىً فَلَقَدْ فَاقَ الْبِقَاعَ حِرَاهَا(١)

وَوَافَاهُ جِبْرِيلٌ بِأَوَّلِ سُورَةٍ ... وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَاهَا(٢)

وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمَنُ يُوقِظُ أُمَّةً ... بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا(٣)

وَعَمَّ الْوَرَى طُرّاً بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ ... بِهِ مِنْ سَنَى إِرْشَادِهَا وَهُدَاهَا(٤)

فَعَادَوْهُ وَهْوَ الصَّادِقُ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ ... لِتَبْلُغَ أَيَّامُ الْعِنَادِ مَدَاهَا(٥)

وَلَبَّاهُ سَادَاتٌ قَضَى اللهُ رُشْدَهَا ... وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُوزَ هُدَاهَا(٦)

وَآبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبَى ... لِشِقْوَتِهِ دَارَ الْهُدَى وَرَآهَا(٧)

وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ ... نُفُوسٌ أَحَبَّ اللهُ ثَمَّ لِقَاهَا(٨)

وَأَنْجَدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الْوَغَى ... بِأَمْلَاكِهِ الْعُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا(٩)

وَأَبْدَى لَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ... مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا

وَقَوَّى بِهَا تَقْوَاهُمُ وَأَرَاهُمُ ... سَنَاهَا بِأَبْصَارٍ أَزَالَ غِطَاهَا

حَصِرْتُ وَمَاذَا أَبْتَغِي وَصْفَهُ بِهِ ... وَقَدْ أُنْزِلَتْ يَاسِينُ فِيهِ وَطَه(١٠)

---

(١) الأعلام العلامات والدلائل. وحِرَى جبل بين مكة ومنى.

(٢) وافاه أتاه.

(٣) الكرى النوم.

(٤) الورى الخلق. وطراً جميعاً. والسنى الضوء.

(٥) المدى الغاية.

(٦) لبّاه أجابه بلبيك. والإلهام ما يلقى في الروع أي القلب يقال ألهمه الله.

(٧) آب رجع. وأبى امتنع.

(٨) ثمَّ هناك.

(٩) أنجدها أعانها. والذب الكف. والوغى الحرب.

(١٠) حَصِرت عجزت. وأبتغي أطلب.

وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مَخْدِهِ بِهِ قَوَافٍ لَوَاهَا عَجْزُهَا وَثَنَاهَا[1]

فَآهاً عَلَى التَّقْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَآهاً عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِيَ آهَا[2]

تُرَى هَلْ أَرَانِي وَاقِفاً بَعْدَ ذَا النَّوَى بِأَبْوَابِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِرِوَاهَا[3]

وَأَلْثِمُ أَرْضاً شَرُفَتْ تُرْبَهَا مِنَ النُّبُوَّةِ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا[4]

لَعَلَّ فَمِي يَلْقَى مَكَاناً مَشَتْ بِهِ فَإِنْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِذَاكَ كَفَاهَا

وَنَالَتْ بِهذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ بِهَا تَرَفُّعَ قَدْرٍ أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا[5]

عَسَاهَا إِذَا زَلَّتْ أَقَالَ عِثَارَهَا وَإِنْ خَشِيَتْ وِرْدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَا[6]

وَلَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِهِ وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا[7]

وَلكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالتَّوَتْ بِهَا حَالَتَاهَا بُؤْسُهَا وَرَخَاهَا[8]

عَسَى اللهُ لا يَأْسٌ مَعَ اللهِ أَنَّهُ يُبَلِّغُ نَفْساً بِاللِّقَاءِ مُنَاهَا[9]

وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَا[10]

---

(١) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك ثناها.

(٢) آها كلمة توجع.

(٣) النوى البعد. وروِاها ماؤها المروي.

(٤) ألثم أقبل.

(٥) حسب كافي. ورقاها علاها .

(٦) أقال عثرته سامحه وعفا عنه. والحميم الماء الحار. ووقاها حفظها.

(٧) أعلل ألهي وأسلي. والمهجة الروح.

(٨) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.

(٩) اليأس قطع الأمل.

(١٠) شف أضعف وأسقم. والوجا الحفاء من كثرة المشي.

وَأُلْقِي بِلُقْيَاهَا ذُنُوباً لَوَ انَّهَا حَوَتْهَا مَطَايَا الرَّكْبِ كَلَّ مَطَاهَا[1]

وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةِ فَقْرِهَا فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ المَعَادِ غِنَاهَا

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللهِ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ بِمُحْكَمِ آيَاتِ الهُدَى وَتَلاَهَا[2]

وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا وَمَا لاَحَ بَدْرٌ فِي الدُّجَى وَتَلاَهَا[3]

☆☆☆

(١) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكلَّ عجز. والمطا الظهر.

(٢) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن . وتلاها قرأها.

(٣) وضحت ظهرت. والدجى الظلام. وتلاها تبعها.

منصور البيات

الشاعر: الشيخ منصور عبد الله البيات.

هو العلامة المفضال الشيخ منصور بن المرحوم الحاج عبد الله البيات القطيفي أشهر أفراد هذه الأسرة العريقة في النسب بما امتاز به من مواهب شتى.

كان مولده في سنة ١٣٢٥ هـ الخامسة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف، وبعد ثلاث سنوات ذهب بصره، وهذا الحادث أحد العراقيل الهامة التي تعرقل سير ذوي الهمم فضلاً عن غيرهم. قام أبوه البار بتربيته أحسن قيام، فنشأ محباً للعلم وذويه طبق الأصل وما بلغ سن المراهقة حتى تقشع عنه ذلك الظل الوارف وأصبح مسؤولاً عن كل ما يتعلق بأبيه إلا أشياء قام بها عمه الحاج سليمان.

وغير خفي أن موت أبٍ كهذا لعقبة كؤود في مواصلة السير العلمي، لكن مترجمنا لم يعقه كل عائق، فقد واصل السير المنقطع النظير مستعيناً با لله تعالى ثم بابنه المرحوم أحمد المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ فكان لموته في نفس أبيه أثره الفعال بل في نفوس الآخرين، الأمر الذي أوجب عرقلة أخرى في حركته العلمية، غير أنا لم نجده إلا صامداً أمام هذه الكوارث، يدرس تلامذته ويكتب ما يخطر بباله من مواضيع هامة، هي بالخلود أحق من كثير مما كتب، منها ما يتعلق بالتوحيد والنبوة وغيرهما كأشعته الحسينية وأمثالها. أطال الله بقاه وكثر الله في رجال العلم والدين والعلم والدين أمثاله، وأدبه الفياض ينم عن عبقرية فذة.

(أخذت الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون ص ٤٦).

« المدائح »

يا نبيَّ الهدى وخيرَ رسولٍ ... كنتَ لله رحمةً أسداها
جئتَ والخلقُ في ضلالٍ كبيرٍ ... فكشفتَ العمى فزال عَماها
وأقمتَ الهدى ينادي هَلُمُّوا ... سعدُ ناديكُمُ على يد طه
رحمةً للعباد أُرْسِلَ يدعو ... لإلهِ السَّما ومن سَوّاها
أخرج الخلقَ من ضلالٍ وغيٍّ ... لسبيل الهدى إلى مولاها
قام بالأمر صادعاً بدعاءٍ ... ونداءٍ يقضي على حَمقاها
نشرَ الحقَّ للخلائق حتى ... نالت المؤمنون أقصى مُناها
أظهر الدِّينَ مشرقاً لذويه ... شمسُ عُلْياه لم تكد تتناها
وَبَدَتْ في الأكوان أنوارُ رشدٍ ... هي للحشر مستمرٌّ ضياها
وبها صار للأنام نظامٌ ... في حياةٍ لها وفي عقباها
حيث كان الإشراقُ منها بفيضٍ ... من إلهِ الورى فما أسماها
جمعت للكمال في كلِّ جيلٍ ... فأصولُ الكمالِ من مبداها
فهي سعدُ السُّعودِ في كلِّ دَوْرٍ ... أسعدُ السَّعْدِ كان من علياها
لم يزل سعدُها العظيمُ سُعوداً ... لحياة الملا فيا نُعْماها
وَنَضَتْ كلَّ شِرْعَةٍ لنبيٍّ ... حيث فضل الحبيب لا يتناها
يا حبيبَ الجبّارِ مَنْ بِولاهُ ... تشربُ الخلقُ سلسبيلَ هُداها
من به تشتفي القلوب بماءٍ ... من بحور العلوم يَشفي ظَماها
مثلُ العلمِ للنفوسِ كماءٍ ... حيث فيها هلاكُها وفَناها

حيثُ كان الضلال بالنارِ يقضي فبماءِ العلومِ يطفي لظاها

فبفضلِ النبيِّ ننجوا جميعاً يومَ عرضِ الورى على مولاها

ذاكَ يومٌ كانَ التغابن فيه كُلُّ فضلٍ به إلى سعداها

أشرفُ الخلقِ أحمدٌ وعليٌّ وبنوهُ الأطهارُ أهلُ نهاها

ليس ينجو من ذلك اليوم إلا من له علق بحبلِ ولاها

☆☆☆

موسى جلال أحمد

الشاعر : الأستاذ موسى جلال أحمد.

المصدر : «مجلة نور الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - ١٤٠٧ هـ.

مولد النور

نورُ النبيِّ محمَّدٍ نورٌ تتيه به الحياه
والأفقُ مزدانٌ بطلعته ويملوه بَهاه
هزَّ الوجودَ ضياؤه والكون أشرق من سناه
والفجر ينسج ضوءه ويهيم حبّاً في لقاه
والبدرُ قد خجلت أشعَّته حياءً من ضياه
والليل منتحرُ الظَّلامِ وقد تبدَّد في دُجاه
ومشى النهار إليه في عجبٍ ليقبسَ من هُداه
والشمس قد سجدت لمشرقه وسارت في خُطاه
وتجمَّعت كلُّ النُّجومِ على مطالعَ في سَماه
وملائكُ الرَّحمن قد صُفَّتْ لتنعمَ في سُراه
والزَّهرُ فاحَ عبيرُهُ وسرى ليعبقَ من شذاه
والوردُ فتَّح باسماً وهفت حنيناً صفحتاه

والطيرُ غرَّدَ صادحاً ومشى يغنّي من لُغاه
والبحرُ صفّقَ موجهُ وجرى كمرآةٍ تراه
والأرضُ قد لبست جديداً حين أشرقَ من عُلاه
والغيثُ أيقظَ في الصحاري العشبَ واخضلّت رُباه
والرَّملُ سالَ كعسجدٍ وغدا نضاراً في حَصاه
وجبالُ مكّةَ قد رنت وتطلّعت ترنو فضاه
وتصدَّع الإيوان في كسرى وزلزل في مناه
وتطامنت نارُ المجوسِ وأُخمدت في ملتقاه
وارتاعت الأصنام في دنيا الضّلالةِ من رؤاه
وتشاءمت في لاتِها وتحسَّرت تبكي مَنَاه
والعامُ عامُ الفيل عُظِّمَ في الورى حين احتواه
والدهرُ قد حازَ الخلودَ وقد تناسى ما عداه
وديارُ سعدٍ أشرقت وسمت بخطوٍ في صباه
وتنبُّؤ الكُهَّانِ والرهبان جلجل من صَداه
وتخوَّف الشِّركُ العنيدُ من النَّصاعةِ في صَفاه
وديارُ هاشمَ قد تلاقت عندها كلُّ الجباه
وتسنّمت كلَّ الذُّرى وغدت تسيرُ على سَناه
والعُربُ في كلِّ الجزيرة نالهم عزٌّ وجاه
لو كنتُ ساعةَ نورِه لنظمتُ ملحمةَ الرُّواه
ونسجتُ منه قصائدي وقصَرتُ شِعري في نَداه

ووهبتُ عاطفتي لـه دوماً ولم أمدح سواه

لكنّني قد جئتُ بعد عَمَالِقٍ وصفت هُداه

والمرءُ مهما كان لا يُضفي جديداً في لُغاه

أنا لستُ حسّاناً ولا كعباً ولا كلَّ الشّفاه

من ذا يصوغ قصيدةً ترقى وتبلغُ منتهاه ؟

فمحمّدٌ مثلُ المحيط وقد تسامى في مَداه

وصفاتُه فوق القصيدِ وفوق مقدرة اللّهاه

قلْ فيه ما تبغي ولكنْ لا تقلْ فيه إله

هو كلُّ شيءٍ في حياة الكون بل نورُ الحياه

أنا لا أريد بمدحه إلا الشّفاعة والنّجاه

وأريد شعراً نابضاً حتى أنالَ به رِضاه

أنا قد وقفتُ بقبره فسرى بقلبي ما شَجاه

وخيالُ شعري طافَ في حرم النُّبوّةِ كالقَطاه

وسَرى يُطَوِّفُ بالتطلّعِ في المقام وما حواه

ليقولَ عنه حقيقةً ويقولَ شيئاً قد رآه

ويقولَ في يُتْمِ النّبِيِّ مقالةً فيها انتباه

اليتمُ تربيةٌ ومدرسةُ العمالقِ والأباه

واليتمُ بوتقةُ البطولةِ والرُّجولة والأناه

واليتمُ مزرعةُ النُّبوّةِ والرّسالةِ والهُداه

واليتمُ في الدُّرِّ الجميلِ مُحبّبٌ وبه حُلاه

واليتمُ خيرٌ من أبٍ يرمي بإهمالٍ فَتاه
واليتمُ أفضلُ من أبٍ لاهٍ ويشغله هَواه
واليتمُ في الشعرِ الرقيقِ محبّبٌ وله هواه
عيسى نبيٌّ ما رأى في عمره أبداً أباه
وكذاك موسى قد قضى عمراً بعيداً عن حِماه
ومشى تُؤرّقهُ الهواجسُ والمخاوفُ من عِداه
وكذاك يوسفُ ذاقَ يتم الجُبِّ من يَدِ مَنْ رماه
وكذاك آدمُ جاءَ من طينٍ تُخالِطُه المياه
وكذاك يونُسُ ذاقَ يتم الحوتِ حين أن احتواه
لو كان في الإيتامِ ذلٌّ ما أصابَ به الإله
ومحمّدٌ في يتمه زانَ الوجود مع الحياه
وأقام عدلاً في الورى وأبادَ في الدُّنيا الطُّغاه
وأشاعَ نوراً خالداً سيظلُّ يشرقُ في سماه

☆☆☆

نجاة شاور ربيع

الشاعرة : الأستاذة نجاة شاور ربيع.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٤٤-ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يومٌ تألّقَ في الورى ثوباها ... في ذكرى مبعوثِ البريّةِ طه
يأتي لنا بضيائِه وجلالِه ... تسترجع الأيّامَ ما أبهاها
أيامَ مولده ونشأته التي ... نتلو لها ونهيم في معناها
نشأ اليتيم فكان نفساً حرّةً ... تأبى الجهالةَ جلَّ من سوّاها

۞۞۞

آواهُ ربُّ الخلقِ جلَّ جلالُه ... والنفس راضيةٌ وما أغناها
يرعى لأغنامٍ ويعملُ جاهداً ... ومع التجارة عاش في دنياها
الصّادقُ الحرُّ الأمين يروقُها ... ويصير سيّدَها وكلُّ مناها

۞۞۞

نالت خديجةُ بالزواج مكانةً ... في قلبه لَمّا تَنَلْ لسواها
فهي التي قد صدّقته وآمنت ... في ليلةٍ للوحي في بشراها
كانت له السُّكنى وكانت زوجةً ... وأمومَةً في خدرها ترعاها

۞۞۞

بالوحي قد بدأ الجهادُ وحربُه ... والنفسُ صابرةٌ وما أتقاها

وبشعلة الإيمان قامت دولةٌ ... للمسلمين بنصرهم تتباها

حكمت وأرست في الوجود مكانةً ... أهدت وقد غمرَ القلوبَ سناها

يا سيّدي المختارَ ذكرُكَ طيّبٌ ... نسترجع الأيامَ ما أحلاها

***

فمتى نعود لمجدنا يا سيّدي ... وتعود دولتنا التي نرعاها

تُهْنَا بفرقتنا فجمّعْ شملَنا ... يا ربِّ وارجِعْ مجدَنا وصباها

حتى يعودَ لنا احتفالٌ رائعٌ ... في ذكرِ مبعوثِ الرسالةِ طه

١٩٥٠ م

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر : ديوانه «الزوابع».

وحي الهجرة

هـي الحيـاةُ فـلا يَغـرُرْكَ مـا فيهـا ... من الزَّخارفِ واحْذَرْ من دواهيها

واخْشَ سلوكَكَ فيها كلُّ شائنةٍ ... إن كنت حُرّاً فإنَّ الذُّلَّ يدنوها

واهْجُرْ صديقَكَ إنْ تَعْلَمْهُ ذا سَفَهٍ ... فإن صَحِبْتَ سفيهاً كنت مكروها

هـي الحيـاة ومـا دامـت إلى أحـدٍ ... ولا استقرَّت على حـالٍ لياليها

هـي الحيـاة وكـم أغـوت بزينتها ... وكم أصابت بسهم الموت أهليها

قـد استعزَّ بهـا قـارونُ مـن قِـدَمٍ ... وكـان في حبِّهـا يـا قـومُ معتوهـا

يبيت ليلته سـهرانَ منشـغلاً ... في أمـر أموالـه بـالهمِّ يقضيهـا

أمّـا النهـارَ فقـد كـانت مصيبتُـه ... تحـزُّ في قلبـه حـزّاً فيخفيهـا

فما استقامت لـه الدنيـا ولا قبلـت ... منـه الـودادَ ولم تَرْحَـمْ محبِّيهـا

أفسدتَ في الأرض يا قـارونُ معتمـداً ... على الكنوز التي مـا كنتَ تحصيها

حاربتَ موسى وموسـى كـان داعيـةً ... للحـقِّ أرسـله للنـاس باريهـا

يدعو إلى الخيرِ والإحسانِ بينهُمُ ... ورايةُ العدلِ بين الناس يُعليها
فكنتَ وا للهِ من موسى على حذرٍ ... إذ تصرفُ الناس عن موسى وتُقصيها
قارونُ. أين غدت تلك الكنوزُ وهل ... فكّرْتَ يوماً بأنَّ الله يفنيها !

❁❁❁

يا مفسدون وفي قارونَ عِبرَتُكُمْ ... يا من لعبتم قماراً في نواديها
يا من شربتم خموراً وسطَ حاناتها ... يا من أقمتم صُروحاً في مباغيها
يا من تمشدقتَ بالإصلاح تطلُبُه ... إبدأ بنفسك إصلاحاً وتوجيها
ترومُ إصلاحَ قومٍ أنتَ أفسدْتَهُمْ ... طبعاً وأكذبهم قيلاً وتفويها
إن رمتَ حقّاً لهذا الشعب مصلحةً ... (لا تظلمِ القوسَ إعْطِ القوسَ باريها)
هناك من يصلحُ الأوضاعَ في سُنَنٍ ... تبارك الله ربُّ الناس منشيها
هناك قومٌ لهم في العلم منزلةٌ ... هيهات (باريس) أو (روما) تدانيها
هناك قومٌ لهم في كلّ مشكلةٍ ... من المشاكل آراءٌ تُحلّيها

❁❁❁

يا هجرةَ المصطفى والعين باكيةٌ ... والدمع يجري غزيراً من مآقيها
يا هجرةَ المصطفى هَيّجتِ ساكنةً ... من الجوارح كاد اليأس يطويها
هَيّجتِ أشجاننا والله فانطلقت ... منا حناجرُنا بالحزن تأويها

❁❁❁

هاجرتَ يا خير خلق الله قاطبةً ... من مكّةٍ بعد ما زاد الأذى فيها
هاجرتَ لما رأيتَ الناس في ظُلَمٍ ... وكنتَ بدراً منيراً في دياجيها
هاجرتَ لما رأيت الجهلَ منتشراً ... والشرُّ والكفرُ قد عمّا بواديها
هاجرتَ للهِ تطوي البيدَ مصطحباً ... خِلاً وفيّاً كريمَ النفس هاديها

هـو الإمـامُ أبـو بكـرٍ وقصّتُـه ... ربٌّ السموات في القرآن يرويها
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه ... فحسبُنا الله : ما أسمى معانيها
هاجرتَ لله تبغي نصرَ دعوته ... وتسأل الله نُجحاً في مباديها
هاجرتَ بها سيّدَ الأكوان مُتّجِهاً ... نحو المدينة داراً كنتَ تبغيها
هذي المدينةُ قد لاحت طلائعُها ... والبشرُ من أهلها يعلو نواصيها
أهلُ المدينةِ أنصارُ الرّسولِ لهم ... في الخلدِ دورٌ أُعِدّتْ في أعاليها
قد كان موقفُهم في الحقّ مكرُمَةً ... لا أستطيع له وصفاً وتشبيها
تسابقوا ينشدون الشّعرَ في طربٍ ... غُرُّ القصائدِ ما أحلى قوافيها
أما النّساءُ فَيَنْقُرْنَ الدُّفوفَ له ... والله أكبر تدوي في نواحيها
راحت تشقُّ طريقَ النصر مسرعةً ... فما استكانت ولا خابت مساعيها
فإنّ في هجرةِ المختار موعظةً ... لنا وفي هجرة المختار تنبيها

☆☆☆

١٩٥٠م

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني . سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٤ ص ٣٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لاَ أَبْغِي سِوَاهَا ... فَبِهَا الحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى

كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا ... بَعْدَمَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا(١)

لا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي ... أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَحْتَ ثَرَاهَا(٢)

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا ... لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهاً وَشِفَاهَا(٣)

فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنىً ... بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَهَ(٤)

صَاحِبِ المِعْرَاجِ سِرُّ اللهِ فِي ... خَلْقِهِ أَعْلَى الوَرَى قَدْراً وَجَاهَا

---

(١) الهوى الحب.

(٢) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان. والثرى التراب الندي.

(٣) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين، وبالشفاه إلى كثرة المقبلين.

(٤) السناء الرفعة. والسَّنى الضوء.

خَصَّـهُ اللهُ بـأعْلى رُتْبَـةٍ ... خَفَـضَ الخَلْـقَ جَميعـاً فَعَلاَهَـا

قَـدْ رَوَى عَـنْ ذَاتِ مَـوْلاهُ الهُـدَى ... وَبِـلاَ كَيْـفٍ وَلاَ كَـمٍّ رَآهَـا(1)

رِحْلَـةٌ نَـالَ بِهَـا كُـلَّ المُنَـى ... وَبِـهِ الأَفْـلاَكُ قَـدْ نَـالَتْ مُنَاهَـا

قُـدْرَةُ الرَّحْمـنِ لاَ حَـدَّ لَهَـا ... مُنْتَهَـى كُـلِّ كَمَـالٍ مُبْتَدَاهَـا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(1) الكيف هيئة الشيء. والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

معارضة أحد الشعراء لقصيدة ابن جابر

هذه القصيدة لأحد الشعراء يعارض فيها قصيدة الشاعر ابن جابر.

بسم الإله افتتاحُ الحمدِ والبقرهْ   مصلّياً بصلاةٍ لم تزل عَطِرَهْ
على نبيٍّ له الرّحمنُ ممتدحٌ   في آلِ عمرانَ أيضاً والنّسا ذَكَرَهْ
كذا بمائدةِ الأنعامِ فضّله   ووصفه التّمُّ في الأعرافِ قد نَشَرَهْ
أنفالُه نزلت أيضاً براءةُ مَنْ   يُحِبُّهُ وهو مشغولٌ بما أمَرَهْ
بهِ نجا يونسٌ من حوتِه ونجا   هودٌ ويوسفُ من سجنٍ به عَبَرَهْ
أقسمْ برعدٍ بإبراهيمَ أنّ له   في حجرٍ نحلٍ ترى الآياتُ مشتهِرَهْ
سبحانَ جاعِلِهِ كهفاً لأمّتِهِ   ومريمٌ زوجُه في جنّةٍ نَضِرَهْ
طه به الأنبيا للحجِّ قد وفدوا   والمؤمنون على النّور اقتفوا أثَرَهْ
آياتُ فرقانِه ذلّت لها الشُّعَرا   وسورةُ النّملِ قد قصّت لنا سِيَرَهْ
والعنكبوتُ على غارٍ له نَسَجتْ   والرّوم ولّت برعبٍ منه منكسِرَهْ
لقمانُ حِكمتُه من بعضِ حكمتِهِ   فاسْجُدْ لربٍّ على الأحزاب قد نَصَرَهْ
كم في سَبا عبرةٌ للقلبِ قد فُطِرَتْ   فَلُذْ بياسينَ تنجو يا أخا البَرَرَهْ
قد صفّتِ الأنبيا والرُّسْلُ قاطبةً   خلفَ النّبيِّ بأمر الله مؤتَمِرَهْ
إن صادَ قلبي الهوى تنزيلُ مُنْقِذِهِ   وغافرُ الذنب كم ذنبٍ له غَفَرَهْ

كم علعةٍ فُصِّلَتْ للطائعين له ... وأمرهم بينهم شورى بلا نكرَهْ

لم تلههم زينةُ الدنيا وزُخرُفُها ... كانوا يَرَوْها كدخّانٍ له قَتَرَهْ

إذا جثا الخلق والأحقافُ قد شرفت ... فذاكَ يومٌ على الكُفّار قد نصرَهْ

محمّدٌ خُصّ بالفتح المبين وقد ... أتاه في الحجُرات الوحيُ بالخِيَرَهْ

قافُ الوفاقِ وذَرُّ الطُّورِ نجمُ هدىً ... وشقَّ ربُّ السما للمصطفى قمرَهْ

رحمنُ واقعةٌ كلُّ الحديد بها ... كم من مجادلةٍ في الحشر محتذرَهْ

من يمتحنْ صَفَّنا في يومِ جُمْعتِنا ... فليس يُلْفَى به غِشٌّ ولا كَدَرَهْ

مُطَهَّرٌ من نفاقٍ ليس بينهُمُ ... تغابُنٌ طلَّقوا دنياهُمُ القَذِرَهْ

وحرَّموها وفي ملكٍ لها زَهِدوا ... كزهدِ صاحبِ نونٍ حَقّقَنْ خَبَرَهْ

إنْ تسألونيَ عن نوحٍ نبيٍّ هدىً ... والمصطفى سامعِ الجنِّ الذي جهرَهْ

مُزَّمِّلٌ اسمه مُدَّثِّرٌ، وليه ... يومَ القيامة للإنسان ما ضمرَهْ

للمُرْسَلات نبأً في يوم نازعةٍ ... عبوسُ تكويرِ شمسٍ فيه منفطِرَهْ

مُطَفِّفُ الكيلِ قد بانت خسارَتُهُ ... في يوم شَقِّ السَّما أبراجَها النَّضِرَهْ

كم طارقٍ سبَّح الأعلى بغاشيةٍ ... والفجرُ بلدتُه بالشَّمسِ مستَتِرَهْ

واللَّيلَ قُمْهُ ولا تَتْرُكْ صلاةَ ضُحىً ... يَشْرَحْ لكَ الصَّدْرَ والخيراتُ مُدَّخَرَهْ

بسورة التّينِ اقرأ إنها نزلت ... في ليلة القدر، والأنوارُ منتشِرَهْ

ولم يكن مثلُ خيرِ الرُّسْلِ أحمدِنا ... منه تزلزلت الكُفّارُ والفَجَرَهْ

بعادياتٍ لها قارعٌ بهامته ... أعمى التكاثُرُ من قلبٍ له بَصَرَهْ

من كان في عصره همّازةً أبداً ... يلقاه فيلَ قريشٍ قاهرٌ قَهَرَهْ

ويلٌ لمانع ماعونٍ تَراه غداً ... مُباعِداً كوثرَ الهادي الذي أثَرَهْ

الكافرون إذا جا نصرُ خالقنا ... تبّاً لهم لُعِنوا هم أمّةٌ كَفَرَةْ

أخلِصْ [لربٍّ بفَلَقٍ] الناس تنجُ إذا ... يومَ المعاد غداً من شرِّ عسرةْ(1)

وصلِّ ربِّ على الهادي وعترته ... وآلِه وعلى أصحابِه العَشَرَةْ

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(1) في الأصل (لرب فلق) وهو مختل الوزن ولعل الصحيح ما أثبتناه . والله أعلم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«حرف الواو»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبو بكر شهاب

الشاعر : السيد أبو بكر شهاب المتوفى سنة ١٣٤١ هـ.

جاء عنه في كتاب سوانح الأفكار للخطيب السيد جواد شبر ج٩ ص٥٠:

هو السيد أبو بكر شهاب العلوي الحسني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ بقرية حصن آل فلوقه أحد مصالف تريم من بلاد حضرموت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بحيدر آباد دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها :

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ... ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوى

وقد هاجر في سنة ١٢٨٨ هـ إلى الهند وأندونيسيا وتوفي عام ١٣٤١ هـ في مدينة حيدر آباد.

يا رسول الله

لذي سَلَمٍ والبانِ لولاكَ لم أهوى ... ولا ازدَدْتُ من سَلْعٍ وجيرانِهِ شَجْوَى

ألا يا رسول الله يا من بنوره ... وطلعته يُستدفع السُّوءُ والبلوى

ويا خير من شُدّت إليه الرِّحالُ من ... عميقِ فِجاجِ الأرض تُلْتَمَسُ الجَدْوى

إليكَ اعتذاري عن تأخُّرِ رحلتي ... إلى سُوحِكَ المملوِّ عَمَّنْ جَنَى عفوا

على أنَّ جمرَ الشَّوْقِ عامرني فلم ... يَدَعْ فيَّ عِرْقاً لا يحِنُّ ولا عُضوا

وما غيرُ سوءِ الحظِّ عنك يعوقُني ... ولكنّني أحسنتُ في جُودكَ الرَّجْوا

وها أنا قد وافيتُ للروضة التي ... بها نَيِّرُ الإيمان ما انفكَّ مَجْلُوّا

وقفتُ بظلّي زائراً ومسلّماً ... عليك سلامَ الخاضعِ الرافعِ الشَّكوى

صلاةً وتسليماً على روحكَ التي ... إليها جميعُ الفخر أصبحَ مَعْزُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من بجاهه ... يُنالُ من الآمال ما كان مَرْجُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من توجّهت ... إلى سُوحه الرُّكبانُ تطوي الفلا عَدْوا

عليك سلامُ الله يا سيّداً سَرَتْ ... بهيكله العضباءُ ترفُلُ والقَصْوا(١)

سلامٌ على القبر الذي قد حَلَلْتَهُ ... فأضحى بأنوار الجلالةِ مكسُوّا

إليكَ ابنَ عبد الله وافيتُ مُثْقَلاً ... بأوزار عُمْرٍ مَرَّ معظمه لهوا

غفلتُ عن الأخرى وأهملتُ أمرها ... وطاوعتُ غيَّ النفس في زمن الغَلْوا(٢)

ومنك رسولَ الله أرجو شفاعةً ... تُغادرُ مُسْوَدَّ الصّحائفِ مَمْحُوّا

---

(١) اسمان لناقتيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أول الشباب.

وليَ في عريضِ الجاهِ آمالُ فائزٍ		بما رامه من فيضِ فضلكَ مبدُوّا
ومن سرك ابذُرْ في فؤادي ذَرَّةً		لأرجعَ بالعلمِ اللّدُنّيِّ مَحْبُوّا
على عتبات الفضل أنزلتُ حاجتي		وتالله لا يمسي نزيلُكَ مَجْفُوّا
وأنت الذي تُووي النزيل وتكرم السَّليلَ وترعى الجارَ والصِّهرَ والحَمْوا
فقابِلْ بألطافِ القَبولِ مديحةً		مُبرّأةً عن وصمةِ اللَّحْنِ والإقْوا
بمدحِكَ تزهو لا برونقِ لفظِها		وترجو على الأتراب أن تُدرِكَ الشَّأوا[1]
وصلّى عليك الله ما انهلَّ صَيِّبٌ		من المُزن فاخْضَلَّتْ بِحَنّاتِهِ الحنوى
صلاةً كما ترضى مُعطَّرَةَ الشذى		تفوحُ بها في الكونِ رائحةُ الغَلْوى[2]

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) الشأو : السبق.

(٢) الغلوى : ضرب من الطيب.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الواو

وَحُرْمَةِ ودّي لم يكن عنه مصرفُ ... لقلبي محبٌ بعدهم يتلهّفُ

لقد لجّ عُذّالي وفي اللّوم أسرفوا ... وبي أغيدٌ حلوُ الشّمائلِ أهيفُ(1)

أغرٌّ أزجٌّ للمَلاحة قد حوى

وفيتُ بعهدي وهو بالعهد ما وفى ... وكُدِّرَ من ورد المحبة ما صفا

وماذا عليه لو عليَّ تعطّفا ... ولو صحّ هجري مستديمٌ على الجفا

فحسبي به لا يستريح من البلوى

ذكرتُ زماناً بينَ سَلْعٍ ولعلعٍ ... فهيَّجَ نيران الأسى بين أضلُعي(2)

وبحتُ لِمَنْ أهوى بفرطِ توجُّعي ... ومالي إليهِ شافعٌ غير أدمُعي

---

(1) الأغيد: الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، لا من مرض، بل من الدلال، ورغد الحياة. والغادة المرأة الناعمة اللينة. والهيف – بفتح الياء – : ضمور البطن ورقة الخاصرة. ويقال لمن اتصف بهذا الوصف أهيف، ويقال للمرأة هيفاء.

(2) سلع : جبل بالمدينة. ولعلع : مكان بين البصرة والكوفة.

واشكو لهُ لـو رَقّ يومـاً إلى الشكوى

نفوسٌ أراهـا لا تـزالُ مذابَـةً … على الخدّ تجري حسرةً وكآبَـةً

دعتها دواعي الوجدِ لبّتْ إجابـةً … ولـي كَبِـدٌ ذابَـتْ عليـهِ صبّابَـةً(١)

وقلـبٌ بنـار الشّوْقِ مـن هَجـرهِ يُكْـوَى

تُرَى ليتَ شِعري كيفَ حلَّ لـهُ دَمي … ومن ذا الـذي أفتـاهُ في قتـلِ مُسْلِمِ

ولـوْ رامَ عَـدْلاً مَـلَّ ظُلْـمَ المُتيَّـمِ … ولكنـه قـد جـارَ في قتـلِ مُغـرَمِ

تَحَمَّـلَ وَجْـداً لم يُطِـقْ حَمْلَـهُ رَضْـوَى(٢)

إذا ما بـدا الـوادي ولاحـتْ بُرُوقُـهُ … تزيـدُ بقلـبي حُزنُـهُ وَخُفُوقُـهُ

أيا عـاذلي بكفـي فـوادي حَريقُـهُ … وَقدْ حَلَّ بي في الحُبِّ مَالاً أطيقُـهُ

وحَمَّلَنـي بـالهجرِ مَـا لَـمْ أكُـنْ أقـوَى

أرى ليلَ مَـنْ أهـواهُ مِثـلَ سُحَيرِهِ … لشـدّةِ مَـا يَلْقـاهُ مِـنْ فَـرْطِ ضَـرِهِ

وإنْ سارَ حَادِي العِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ … وَقـالُوا تَسَـلَّى عَـنْ هـواهُ بِغَيْـرِهِ

وَكيـفَ التّسَـلّي والفُـؤادُ لَـهُ مَثْـوَى

بَجيـلٌ عَلـى طَـرْفٍ كريـمٌ بِعَـبْرَةٍ … وقَلْبي مِنَ الأشواقِ يُكْوَى بجمـرَةٍ

وعقلي عليهِ الحُبُّ غَطّـى بِسَـكْرَةٍ … وَلَـوْ جَـادَ يومـاً للمُحـبِّ بِنَظْـرَةٍ

لَمـا صـارَ مِنْ فَرْطِ الضّنَى جسمُهُ يُكْـوَى

أحِـنُّ إلى بـانِ العَقيـقِ وَكُثْبِـهِ … وأَهْفُـو إلى ظَبْـيِ العريـنِ وسِـرْبِهِ

---

(١) الصبابة : الشوق، ورقة الهوى.

(٢) رضوى : اسم جبل بين مكة والمدينة. يعني أن ما تحمله من الوجد والهيام بحبيبه لا يتحمله رضوى.

فَيَا أسفي أفنيْتُ عُمْري بِحُبِّهِ وَكَمْ قُلْتُ للحَادي المجِدِّ بِرَكْبِهِ

رُوَيْداً فَمَا أصْغَى لِقَوْلي ولا الْوَى

نفى عن جُفوني طِيْبَ نَوْمي وَشَرَّدَا حَنِينُ المَطَايَا حينَ سَارُوا وَقَدْ حَدَا

بِهَا سَائِقُ الأظْعَانِ والرَّكْبُ أنْجَدَا وَسَارُوا إلى وَادِي العقيقِ وَقَدْ بَدَا

لَهُم مَشْهَدٌ تَاهَ المَشُوقُ بِهِ زَهْوَا

تولّوا وَقَلْبِي سائِرٌ حينَ يَمَّمُوا إلى مكّةٍ حَثُّوا الرّكَاب وَأحْرَمُوا

وَمِنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ العقيق تقدَّمُوا وفي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالَ وسَلَّمُوا[1]

عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فضَائِلُهُ تُرْوَى[2]

لقدْ ظَفِرُوا بالقُرْبِ من بَعْدِ بُعْدِهِمْ وبالمصْطَفَى قَدْ لاحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ

وَقَدْ سَرَّهُمْ بالسَّيْرِ إنجازُ وَعْدِهِمْ وَفَازُوا بمَا يَرْجُونَ مِن حُسْنِ قَصْدِهِمْ

وَنَالُوا المُنى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ والنَّجْوَى

دُعَائِي إلى المَوْلَى وَكُلُّ تَوَسُّلي بِأكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَأفْضَلِ مُرْسَلِ

لِمَنْ تَرِدُ الحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ وُقُوفاً عَلَى أبوابِهِ بِتَذَلُّلِ

وَقَدْ شَاهَدُوا ذَاكَ الجَمَالَ الذي يُهْوَى

عَشِيرَتُهُ أكْرِمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ أتَتْ عَنْهُمُ الأخبارُ في كُلِّ سِيرَةٍ

بِأنَّ لهم عَزْماً وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ وَقَدْ نَظَرُوا نُوراً كَشَمْسِ ظَهِيرَةٍ

أضَاءَتْ عَلَى الآفَاقِ بَلْ نُورُهُ أضْوَا

ملائِكَةُ الرَّحْمنِ بَعْضُ جُنُودِهِ كَريمُ السَّجَايَا مُنْجِزٌ لِوُعُودِهِ

---

(١) وادي العقيق : من أودية المدينة المنورة في شماليها بينها وبين جبل أحد.

(٢) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سَعِدْنَا بِهِ إذْ لاَحَ نَجْمُ سُعُودِهِ   وَجُودُ المعالي كُلُّهَا مِنْ وُجُودِهِ
وَرِيُّ سَحَابِ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى

وَقَرَّبَهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلاَ قِلَى[1]   مِنَ المَسْجِدِ الأقصَى تَرقَّى إلى العُلَى
وَفي لَيْلَةِ المعراجِ أُسْرِي بِهِ إلى   لَقَدْ خَاطَبَتْهُ جَهْرَةً ظَبيَةُ الفَلاَ
حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الغايةَ القُصْوَى

مَتَى سَجَعَتْ قُمْرِيَّةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ   عَلَيْهِ صَلاَةٌ كُلَّ يومٍ تَجَدَّدَتْ
وَلَمَّا ارتَقَى مَتْنَ البُراقِ وقَدْ بَدَتْ[2]   لَهُ مُعْجِزاتٌ في الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ
مَلائِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ والمَدَى يُطْوَى

وَأَخْبَرَنَا عَمَّا أتَى بِكِتَابِهِ[3]   رَأَى أكْبَرَ الآياتِ عِنْدَ اقْتِرابِهِ
وَحَيَّاهُ بالتَّسْلِيمِ عِنْدَ إيَابِهِ   لَقَدْ فَازَ مِن رَبِّ العُلَى بِخِطَابِهِ
فَنَحْنُ بِهِ نَرْجُو الشَّفَاعَةَ وَالعَفْوَ

---

(١) سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة عن أشياء، فوعد بالإجابة، فتأخر عنه الوحي، وأشاع المشركون أن محمداً قلاه ربه، ثم نزل عليه قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ والشاعر يشير إلى هذه الواقعة.

(٢) الصحيحين : هما صحيح البخاري وصحيح مسلم. وقوله أسندت : يعني اتصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمدى : المسافة. يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به كانت المسافات تطوى له. أي تقصر، حتى أنه قطع المسافة من مكة إلى بيت المقدس – وهي مسافة تقطع في أكثر من شهر – ثم عرج به إلى السماء كل هذا كان في وقت قصير جداً.

(٣) الآية : العلامة. وأكبر الآيات التي رآها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج هي رؤية الله جل جلاله، من غير كيف ولا جهة، وكلامه من غير حرف ولا صوت.

أَرَى العِيسَ تَهْوِي فِي المَسِيرِ لأَحْمَدٍ نَبِيِّ الهُدَى وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي

مُنَاهَا بِأَنْ تَحْظَى بِزَوْرَةِ سَيِّدٍ وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

فَخَاراً وَمَا قَصْدِي سُعادَ وَلاَ عَلْوَا

يَهِيجُ اشْتِيَاقِي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِيَاحِي لِنَشْرِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى نُسَيْمَاتِ عِطْرِهِ وَقَدْ نَعَشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ

حَلاَوَتُهَا تُغْنِي عَنِ المَنِّ وَالسَّلْوَى

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وِدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ ... فَسِرْنَا إِلَيْهِ البَرَّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي(١)
وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الحُدَاةُ لِعِيسِنَا ... فَتَرْقُصُ فِي البَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الحَدْوِ(٢)
وَأَصْوَاتُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا ... تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي(٣)
وَأَرْجُلُهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلاَحُقاً ... وَأَكْوَارُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ العَدْوِ(٤)
وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ الغُدُوِّ رَوَاحُهَا ... فَلاَ شُغْلَ إِلاَّ فِي الرَّوَاحِ وَفِي الغَدْوِ(٥)
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَى ... وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لأَصْحَابِهِ مُرْوِي
وَظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ ... تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدُ يَلْوِي(٦)

---

(١) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.

(٢) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

(٣) تهوي تنقض كالعقاب.

(٤) تبغي تطلب. والأكوار الرحال. والعدو الجري.

(٥) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٦) تلوي تميل.

وَخَبْرَةُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِسَمِّهِ وأَهْوَتْ لَهُ الأَشْجَارُ فِي الخَبَرِ المَرْوِي(1)

وَصَارَ أُجَاجُ المَاءِ عَذْباً بِرِيقِهِ وَكَمْ آيَةٍ فِي الأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الجَوّ(2)

وَجِيهٌ وَمِنْ عِنْدِ المُهَيْمِنِ جَاهُهُ وَفِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرْوِي(3)

وَأَقْرَبُ مِنْ قَابٍ لِقَوْسَيْنِ قُرْبُهُ لَقَدْ فَاقَ بِالإِكْرَامِ فِي المَوْقِفِ العُلْوِي(4)

ولاَ مَلَكٌ يَدْنُو إِلَى مَوْضِعٍ دَنَا ولاَ مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي(5)

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ وَاحِدٌ عِنْدَ وَاحِدٍ لَهُ سِرُّهُ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْوِي

وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدِ جَلاَلِهِ أَرَى كُلَّ عِزِّ الرُّسْلِ سَيِّدُنَا يَحْوِي

وَعِزَّةِ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ

وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَا أَنَا مَعَ الشَّوْقِ وَالأَشْجَانِ وَالدَّمْعِ فِي غَزْوِ(6)

ولاَ صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرَّمٌ فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ

وَلَكِنَّ ذَنْبِي حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِي(7)

وَوَاخَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ الحَوْضِ وَاللِّوَا إِذَا لَمْ أُبَادِرْ سَطْرَ ذَنْبِيَ بِالمَحْوِ(8)

وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى العُصَاةُ لِجَاهِهِ فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنْوِي

☆☆☆

---

(١) أهوت مالت.

(٢) الأجاج المر. والآية المعجزة. والجو ما بين السماء والأرض.

(٣) الوجيه ذو القدرة والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

(٥) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.

(٦) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.

(٧) ينحو يقصد. والنحو الجهة.

(٨) أبادر أسارع.

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوَى وَلَوَ اَنَّ الفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى — أَدَالَتْهُ أَيَّامُ اللِّقَاءِ مِنَ النَّوَى
مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ — مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى (١)
نَأَوْا وَثَنَوْهُ ظَامِياً وَبِجَفْنِهِ — مَسِيلٌ لوَ اَنَّ الرَّكْبَ وَارِدُهُ ارْتَوَى (٢)
كَئِيبٌ مُعَنًّى فِي الدِّيَارِ تَلاَعَبَتْ — بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ يَدُ الجَوَى (٣)
عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لأَدْوَاءِ قَلْبِهِ — سِوَى قُرْبِ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي الحَشَا دَوَا (٤)
أَعَادَ فِرَاقُ الحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ — لَهِيباً إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى
سَرَوْا طَالِبِي أَحْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ — بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى (٥)

---

(١) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٢) نأوا بعدوا. وثنوه أرجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٣) الكئيب الحزين. والمعني التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٤) بانوا فارقوا.

(٥) الهوى الحب.

وَمَا مُوقِنٌ بِـالْقُرْبِ مِنْهُـمْ كَمَـنْ غَـدَا غَدَا آيِساً هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَـى السَّـوَا(١)

طَـوَوْا شُـقَّةَ الْبَيْـدَاءِ وَهْـيَ عَرِيضَـةٌ بِأَيْدِي الْمَطَايَا فِي السُّرَى نَحْوَ ذِي طُـوَى(٢)

وَطُوبَى لَهُـمْ إِنْ شَـارَفُوا رَمْـلَ عَـالِجٍ وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي الرَّكَائِبِ عَنِ اللِّوَى(٣)

وَبَانَ لَهُـمْ بَـانُ الْمُصَلَّـى وَرَوَّضَـتْ مَوَارِدَهُ رَوْضَ الْوِصَالِ الَّـذِي ذَوَى(٤)

وَأَمُّـوا حِمَـى مَـنْ أَنْـزَلَ اللهُ وَحْيَـهُ عَلَيْهِ وَفِي الْمِعْـرَاجِ عَـنْ رَبِّـهِ رَوَى(٥)

نَبِـيٌّ غَـدَا أَعْلَـى النَّبِيِّـينَ رُتْبَـةً فَلَمْ يَحْوِ خَلْقٌ مِنْهُـمْ مِثْلَمَا حَـوَى

نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى مُوضِحُ التُّقَى شَفِيعُ الْبَرَايَا صَـاحِبُ الْحَوْضِ وَاللِّـوَا

أَمَـانٌ لَنَا مِنْ كُـلِّ مَا أَهْلَـكَ الْـوَرَى قَدِيمـاً بِـهِ إِذْ بَيْـنَ أَظْهُرِنَـا ثَـوَى(٦)

حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُـمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ليس يَنْطِقُ عَنْ هَوَى(٧)

شَـفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْـدِ يَـأْخُذُ رُشْـدَهُ بِحُجْـزَةِ مَـنْ فِي نَـارِ بَاطِلِهِ هَـوَى(٨)

فَيُبْصِـرُ مَـنْ يَهْـدِي طَرِيـقَ نَجَاتِـهِ وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوِي إِذَا مَا الْتَوَى التَّوَى(٩)

---

(١) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيهات بعد.

(٢) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. وذو طوى موضع بمكة المشرفة.

(٣) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. وألوى مال. واللوى منعطف الرمل.

(٤) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة وذوى ذبل.

(٥) أموا قصدوا.

(٦) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(٧) الهوى ميل النفس المذموم.

(٨) الحجزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(٩) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتّوى الهلاك.

أضَـاءَتْ لِرُؤيانَـا لَوَامِـعُ رُشْـدِهِ ... فَطُوبَى لِذِي رُشْدٍ إلَـى ضَوْئِهَا ضَوَى (١)

وَتَبّاً لِـذِي غَـيٍّ رَأى سَـنَنَ الهُـدَى ... بَدَا وَلَوَى عَنْ نُـورِهِ مَعَ مَنْ لَـوَى (٢)

تَبَدَّى لَـهُ حَـوْضُ الهِدَايَـةِ سَلْسَـلاً ... فَعَافَ وُرُودَ الرُّشْدِ رَيَّـانَ فَـاحْتَوَى (٣)

أَلَـمْ يَنظُـرُوا والحَـقُّ أبْلَـجُ مُرْشِـداً ... تُرِيهِـمْ مكانـاً في هِدَايَتِهِـمْ سُـوَى (٤)

وَيُنْقِـذُ مَـنْ بِـاللهِ آمَـنَ مِـنْ لَظَـى ... إذَا وَهْجُهَا يَوْماً أصَابَ الشَّـوَى شَوَى (٥)

نَبِيٌّ زَوَى اللهُ الوُجُـودَ لِكَـيْ يَـرَى ... مَوَاقِعَ أنْـوَارِ الهُـدَى في الَّـذِي زَوَى (٦)

وَآتـاهُ مِـنْ كُـلِّ الكُنُـوزِ مَفَاتِحـاً ... فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْداً وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى (٧)

قَـوِيٌّ بِـأمْرِ اللهِ كَـانُوا بِبَأسِـهِ ... إذَا احْمَرَّ بَـأسٌ يَتَّقُـونَ ذَوُو القُـوَى (٨)

رَفِيقٌ رَقِيقُ القَلْبِ إنْ خَـائِفٌ لَجَـا ... إلَـى ظِلِّـهِ آوَى وَإنْ سَـائِلٌ أوَى (٩)

عَلَيْـهِ سَـلامُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... وَأوْمَضَ بَرْقٌ في السَّماءِ أو انْطَوَى (١٠)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) الرؤيا الرؤية. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة. وضوى لجأ وأتى ليلاً.

(٢) تباً هلاكاً؟ والغي الضلال. وسنن الطريق نهجه وجهته. ولوى مال.

(٤) الأبلج المشرق. والمكان السوى المستوي.

(٥) لظى النار. ووهجها اتقادها. والشَّوَى الأطراف كاليدين والرجلين. وشوى أحرق.

(٦) زوى جمع. والوجود المراد به الأرض.

(٧) آتاه أعطاه. والطوى الجوع.

(٨) البأس الشدة. واحمر البأس اشتد. ويتقون أي يحتمون ويلتجئون إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) رفيق من الرفق ضد العنف. ورقيق القلب رحيمه. وآوى أنزل . ولوى نزل.

(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.

وكَرّمَهُ مُهْدِيهِ للخَلْقِ رَحْمَةً   وَصَلّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى[1]

وأنجَزَ لي مِنْهُ الشَّفَاعَةَ في غدٍ   وَإنْ مَطَلَ الدَّهْرُ المَوَاعِدَ أَوْ لَوَى[2]

☆☆☆

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) استوى استولى.

(٢) لوى مطل

يحيى الصرصري

الشاعر :الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنفسيَ بدرُ التّمِّ نوراً بلا مَحْوِ وشمسُ الضُّحى جاءت على أثرِ الصَّحْوِ
ومعدِنُ إبريزِ المعالي بلا قَذَىً وبحرُ الحِجى والعلم ذو المشرب الحلو[1]
حبيبٌ به أحببتُ سلعاً وسفحه وكم بيننا للبعد من مَهْمَهٍ دَوِّ[2]
وتصغي إلى ذكر الحبيب مسامعي وما كنتُ نحو الربع لولاه ذا صَغْوِ[3]
على مثله عذر المحبّينَ واسعٌ كما ضاقَ طوقَ الصبر عنه بذي الشَّجْوِ[4]
وماذا عليه لو حكى دمعُه الحيا وأربى على وُرْقِ الحمائم بالشَّدْوِ[5]
ولا عارَ إن هام اللّبيبُ صبابةً عليه وأضحى فيه ذا جسدٍ نِضْوِ[6]

---

(١) القذى الوسخ. والحجى العقل.

(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة. والسفح وجه الجبل وأسفله. والمهمه القفر. والدو الفلاة.

(٣) تصغي تستمع. والربع المنزل.

(٤) الشجو الحزن.

(٥) الحيا المطر. وأربى زاد. وورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والشدو الصوت.

(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه. واللبيب العاقل. والصبابة العشق. والنضو المهزول.

وما العار إلا أن يُسرَى المرءُ باردَ الحشا ذا فؤادٍ من محبّته خُلْوِ

وكيف يقرُّ القلبُ عن حبِّ سيِّدِ البـريَّةِ من أهل الحضارة والبدو(١)
سِراجٌ مُنيرٌ شاهِدٌ متوكِّلٌ بشيرٌ نذيرٌ طامِسُ الكُفْرِ بالمَحْوِ(٢)
أقامَ قَناةَ الدِّينِ بالخَيْلِ وَالقَنَا وَأدْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بالمُرْهَفِ المَهْوِ(٣)
وَأيَّدَ بالأملاكِ في حَومةِ الوغى ببدرٍ ألوفاً مهطعين إلى الغزو(٤)
وَرعبٍ عَلَى شَهرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ وريحِ الصَّبا لِلنَّصرِ عاصفةَ الذَّرْوِ(٥)
أتى بكتابٍ معجزٍ كلَّ ناطقٍ فصيحٍ تعالى أن يُمَاثَلَ بالحدو(٥)
تحدَّى أهلَ الزَّيغِ إيجادَ مثله فحاروا وحادوا عنه عَجزاً إلى اللَّغْوِ(٦)
أتى أمَّةً عمياً حيارَى فقادهم إلى منهجٍ بادي السَّنَى لاحِبٍ زَهْوِ(٧)
فأضحَوْا به حينَ اهتدَوا خيرَ أمَّةٍ مُرَفَّهَةَ الأصار معفُوَّةَ السَّهو(٨)
وجادَ القلوبَ القابلاتِ بصوبه الرَّوِي فَرَبَتْ مهتزَّةً أحسنَ الرَّبْوِ(٩)

---

(١) الحضارة محل العمران ضد البدو.

(٢) طمسه محاه واستأصل أثره.

(٣) القنا الرمح. أدحض الحجة أبطلها. والمرهف السيف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف.

(٤) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه. والوغى الحرب. والمهطع المسرع.

(٥) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذرواً أطارته وأذهبته.

(٥) الحدو الغناء للإبل.

(٦) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.

(٧) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسَّنى الضوء. والزهو المنظر الحسن.

(٨) الأصار الأثقال.

(٩) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والروي المروي. وربت زادت.

وأنبتتِ المعروفَ والبِرَّ وانبرت لمحق أباطيلِ المعازفِ واللَّهو[١]

وكانَ كثيرَ العفو عن ذي إساءَةٍ حليماً رحيمَ القلب يأمُرُ بالعفوِ

نبيٌّ دعَا الرحمنَ آدمُ باسمه فأنقذه الرحمنُ من زلَّة المفو[٢]

ولولاهُ لم يخلق إلهُك جنَّةَ النَّعيم ولا النَّارَ المعدَّةَ للسَّطْو[٣]

وخَرَّ بعيرٌ يحذرُ النَّحرَ ساجِداً لَهُ وَبَعيرٌ فَرَّ خَوفاً مِنَ السَّنْوِ[٤]

وأسلمَ أعرابيٌّ اتَّضحَتْ لَهُ سبيلُ الهدى حتى نجَا أحسنَ النَّجْوِ[٥]

بقِنوٍ رآهُ خَرَّ وارتدَّ راجعاً بدعوته فاعْجَبْ لذلكَ من قِنْوِ[٦]

ومن شجراتٍ خدَّتِ الأرضَ نَحْوَهُ وعادَتْ إلى مهوى الأصولِ بلا عدوِ[٧]

ومَدَّ يديهِ في الجدوبِ فأقبلتْ سَحَائِبُ حُفَّتْ بالوَميضِ وبالخَفْوِ[٨]

وخَصَّ عليّاً مِنْ لطيفِ دُعائِهِ فشتّى بِكتّانٍ وصيفَ بالخِفْوِ[٩]

---

(١) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.

(٢) المفو الزلة.

(٣) السطو القهر.

(٤) خر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُسقي من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.

(٥) النجو الخلاص كالنجاة.

(٦) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وخر سقط.

(٧) خدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.

(٨) الجدوب جمع جدب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.

(٩) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة التي في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء هو الكساء.

وربَّ حصانٍ قد علاه وحرّبه	بطيءٌ فأضحى نسبةَ البحر في العَدْوِ[1]
وأعجزَ يومَ الخندق الصَّحْبَ كَدْيَةٌ	فأضحت له تنهال كالعثث الرَّخْوِ[2]
فيا أيها الغادي يجوبُ به الفلا	عُذافرةٌ هوجاءُ موّارةُ الخَطْوِ[3]
يُرَفِّعُها آلُ الضُّحى فكأنها	سفينةُ زخّارٍ ترفّعَ بالطَّغْوِ[4]
يعرِّضُ حاديها إذا خافَ أيْنَها	بذكر حمى سلعٍ فتمرحُ للحَدْوِ[5]
إذا ما الجنابُ الرَّحْبُ لاحت قِبابُهُ	وضاءت لك الأنوار في ذلك البهوِ[6]
فعفِّرْ على حصبائه الخدَّ خاضعاً	فإنّكَ في دارٍ معظَّمةِ الجَوِّ[7]
قليلٌ لها بذلُ الحشاشة دونها	ولو قطعَ المرءُ البسيطةَ بالحَبْوِ[8]
لأنَّ رسول الله في عَرَصاتها	به شحرُ الآمال زاهرةُ الزَّهْوِ[9]

(١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري، والعدو الجري.

(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه. والرخو اللين.

(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.

(٤) الآل السراب . والضحى وقت ارتفاع النهار. والزخار البحر الممتلئ. وطغى الماء علا.

(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.

(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) الجو ما بين السماء والأرض.

(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو المشي على اليدين والبطن.

(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.

فبلّـــغْ هَـــداكَ اللهُ عنّـــي تحيّـــةً   معطّـــرَةَ الأنفـــاسِ عروســـةَ الصَّفْـــوِ
وقلْ عبدُكَ المســكينُ يحيى سرت بـه   جراحُ التنائي[فَأْسُها] أحسنَ الأسوِ[1]
وكــن جــارَه مــا دام حيّــاً وميّتــاً   وإمّا ثَوَى تحتَ الــثَّرَى بــاليَ الشِّلْوِ[2]

☆☆☆

(١) التنائي البعد. والأسو المداواة. [في الأصل (فأتها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(٢) ثوى أقام. والثرى التراب الندي. والشلو الجسم بلا روح.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر :الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِعُرْبِ النَّقَا أَكْرِمْ بِهِمْ عَرَباً أَهْوَى ... وَمَا مُنْيَتِي مَيٌّ وَلاَ أَرَبِي أَرْوَى[1]
فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا ... وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلاَ عِنْدَنَا سَلْوَى[2]
فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْماً وَأَحْبِبْ بِطَيْبَةٍ ... حِمىً فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرِ الوَرَى مَثْوَى[3]
أَعَزِّ جَمِيعِ العَالَمِينَ مُحَمَّدٍ ... وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ الهُدَى لَيْثِهِ الأَقْوَى
غَدَتْ أَفْضَلَ الأَفْلاَكِ حِينَ ثَوَى بِهَا ... وَأَرْفَعَهَا قَدْراً وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى[4]
بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا ... وَأَشْرَفَهَا أَرْضاً وَأَشْرَقَهَا جَوّاً
هَنِيئاً لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى

(١) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى أحب. ومي وأروى من أسماء نساء العرب.

(٢) المن أن تعد بذلك النعم على المنعم عليه وهو أيضاً طل بعض الشجر. والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية.

(٣) المثوى المنزل.

(٤) الجدوى النفع.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ   مَتَى شُقَّةُ الْبَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى

أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى الْبَدْرَ مُشْرِقاً   بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ الْعَوَّا(1)

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى   وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْغَوَّا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(1) العوّا أي الكلب ومن عادة الكلاب أن تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«حرف الياء»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أحمد محفوظ

الشاعر : الأستاذ أحمد أفندي محفوظ.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» ، المجلد العاشر، ١٣٥٧ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أيُّ نورٍ بدا بوجهٍ وضيٍّ ... ملأ الكون بالضياءِ البهيِّ
آيةُ الله قد تجلّتْ ولاحت ... في غلامٍ موفّقٍ قرشيِّ
ولدتْه كشعلةِ النورِ أمٌّ ... شرُفَتْ بين بيتِها الزُّهْريِّ
صرخةُ الطفلِ في اللفائفِ هزَّتْ ... معقلَ الشركِ في المكانِ العَصِيِّ
بثَّتِ الذُّعْرَ في فؤاد (مناةٍ) ... مَنْ (لِعُزَّى) من النذيرِ القويِّ
طأطأ الشركُ رأسهُ من صداها ... ورمَتْ قلبَه بداءٍ دويِّ
نشأ الطفلُ في الحجور يتيماً ... يستشفُّ الهدى بقلبٍ ذكيِّ
ملأ الله قلبَه ونُهاهُ ... بسناءٍ من فيضِه القدسيِّ
[فرأى] الحقَّ في (العتيق) توارى ... خلف سترٍ من الضلالِ غويِّ[1]
حجبته حجارةٌ ونقوشٌ ... تتزيّا بباطلٍ وبغيِّ
جعلوا وجهَها حناناً وزلفى ... وضماناً إلى القديرِ العليِّ

---

(١) في الأصل (مرأى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هزئت بالعقول واستغلق الأمـ ـرُ على كلّ مبصرٍ وغبيّ

غير أن الغلام أبصر فيها كلَّ بُطْلٍ وكلَّ زورٍ خفيّ

أكرم النفس أن تذلَّ وتحنو لإلهٍ مجسَّدٍ صخريّ

ليس يبدي على الزّمان حِراكاً فاقدَ الحِسِّ في جمودٍ وعَيّ

❀❀❀

كفلَ الطفلَ جدُّه ثم ولّى فتعزّى عنه بعمٍّ حفيّ

بلغ السّنَّ في الفِتاء وأمسى يتراءى على الطّريقِ السّويّ

فدعَوْه الأمينَ حقّاً وصدقاً إنما الخير في الأمين الأبيّ

❀❀❀

عرفته خديجةٌ فاصطفته لقريبٍ من أمرها وقصيّ

طالعت يُمْنَهُ السّعيدَ فراحت تطلب الرّبحَ بالكريم السّخيّ

شغفتها خِلالُه ونُهاه وجميلٌ من السّماح الرّضيّ

فتمشّت إلى الجلال ورامت خِطْبةَ الخير في زواجِ النّبيّ

أسرةٌ سادها الهدى واحتواها كلُّ برٍّ وكلُّ حبٍّ نقيّ

❀❀❀

شغل الله قلبَ أحمدَ بالحقِّ صباحاً وفي ظلال العَشِيّ

فمشى للجبال يطلب فيها سِرَّ ذاكَ الهدى بروحٍ تقيّ

[فتبدّى] له هنالك جبريـ ـل بنشرٍ من الجَلالِ وطيّ(١)

ضمَّهُ ضمّةً فحارت قواه جَهِلَ السِّرَّ في قدوم الوليّ

شاءه الله للكرامة والعزِّ وكشف العمى وهَدْي الغويّ

---

(١) في الأصل (فتبدل) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فـأبت قولـه الرجـــال وقـــامت	تنصـــبُ الحـــربَ للرشـــاد الفـــيّ
[وتمـالت] عليـــه في كـــلّ صـــوبٍ	عِصَبُ الشِّرْكِ بين بطـنٍ وحـيٍّ[1]
ففريــقٌ يســـومُه الظُّلْـــمَ جهـــراً	وفريـــقٌ يكيـــدُ كيـــد البغـــيّ
أشـفق القـومُ أن يـزول ببعـضٍ	(هُبَلُ) الشِّرْكِ في الضّيـاءِ السَّنِيّ
ويهـمُّ الضعيـف يطلـب حقّـاً	جَحَدَتْـهُ طماعـةٌ مـن قـويّ
وقديمـاً تـنـزّعَ النـاس بالـزُّو	رِ لأمـرٍ مُكَتّـمٍ مَطْـوِيّ
وقديمـاً تجمّعـوا وتنـادَوا	لطعـامٍ علـى الحـرام شـهيّ
جـاهد الواحـدُ المؤمّـلُ فـرداً	لا يبـالي بِبـالِّهم في القيـيّ
عـرض الدّيـنَ في القبـائل دهـراً	ثـابتَ القلـب عنـد هـولِ الـدَّوِيّ
بـين صـدٍّ وجفـوةٍ وعتـابٍ	وسـبابٍ مـن عـاهرٍ وَبَنِـيّ
وعـداءٍ يكـادُ يقعـدُ بالشمـ	ـسِ عن السـيرِ في الطريـق الجليّ

❀❀❀

أَلَمسرّ الجهـدُ في الهدايـة يومـاً	في فريـقٍ مهـذّبٍ خزرجـيّ
راعهـم قولـةُ الحقيقـةِ فيـه	فأصـاخوا لحسـنه والـرَّوِيّ
خلّـدوا في الزمـانِ آيـاتِ نصـرٍ	ثُـمَّ راحـوا إلى المكـان العلـيّ
نصـروا اللهَ بـالجليل مـن المـا	لِ وبـالفيض مـن نجيـعٍ زكـيّ
نزلـت شـيعةُ النّبـيّ حِمـاهُمْ	في ودادٍ مُحَبَّـبٍ أخـويّ
فاسـتظلّوا برايـةٍ مـن إخـاءٍ	نُصِـرَتْ في جهادهـا البـدريّ
طلعـت في (كِـداء) بـالخيل والرَّجْـ	ـلِ ورانـت علـى القـويّ العصـيّ

(١) في الأصل (وتمالأت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح (وتمالت) بمعنى وتمالأت.

واستقرت على الكرامة والعز ورفت على النضر الجنيّ

وتراءت على ديار أنوشيرْ وانَ في عِقْرِ دارِهِ الكِسْرَوِيّ

وتبدّت على الفراتين والنيـ ـل وحازت بقيصرَ الرُّوميّ

نشرت روعة العروبة في الأر ض وذاك الهدى برأيٍ سَرِيّ

⊛⊛⊛

طَوّقَ الفخرُ من مديحك صدري بوشاحٍ مكرَّمٍ ذهبيّ

نَقْشُهُ رحمةٌ من الله تسمو فوق نَقْشٍ مُمَوَّهٍ دنيويّ

لم تضع مثله الملوك على النا سِ وساماً من السَّناءِ البهيّ

سوفَ ألقاكَ للشفاعة فيه باسطَ الكفّ للشّفيعِ الصّفِيّ

⊛⊛⊛

قَصَّرَ الشِّعرُ في مديحك بالقو لِ وضاقَ السبيلُ عند المضيّ

فاقبلِ العذرَ من وليٍّ ضعيفٍ واقبلِ الحبَّ من حبيبٍ سميّ

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الياء

يَميناً بِمَنْ زَارَ الحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ... وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَأَحْرَمَا
لَقَدْ خَلَّفونِي نَاحِلَ الجِسْمِ مُغْرَمَا ... يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا

لَقَدْ خَشَعَتْ قَهْراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا ... وَذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنِيسُنَا
وَقَدْ مُلِئَتْ بِالحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسُنَا ... يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

مَلَكْتُمْ فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلَّلاً ... بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهْوَ فِي الحُبِّ ما سَلا
جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الهَجْرَ وَالقِلاَ ... يَرَانِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُزَمَّلا
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا

يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى ... بِقَلْبِيَ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الغَرَامَ وَأَكْتُمَا ... يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى
سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الحَيَّا

بِذَاتِ النَّقَا والبَانِ مِنْ أيْمَنِ الغَضَى   مُحِبّاً بَكَى عَيْشاً تَصَرَّمَ وانْقَضَى

وَإنْ غَرَّدَ الحَادِي سُحَيْراً وَقَرَّضَا   يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَناً مَضَى (١)

وَإنْ سِرتُ فِي وَخْدٍ يَقُولُ الهَوَى هَيَّا

وَأَهْوَى رَشِيقَ القَدِّ زَادَ مَلاَحَةً   يَهُونُ عَلَيَّ المَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً

وَفِي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً   يَقُولُونَ أَضْحَى الحُبُّ للصَبِّ رَاحَةً

وَرُشْداً فَأَلْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ والغَيَّا

تَرَحَّلَ مَنْ أَهْوَى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ   وَكَانَ إلَى وَادِي العَقِيقِ مَسَاقُهُمْ

وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَجَدَّ سِبَاقُهُمْ   يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ

وَيَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مِنْ عَدَمِ [الفَيَا](٢)

رَعَى اللهُ سَادَاتٍ شُقِينَا بِحُبِّهِمْ   وَقَدْ عَذَّبُوا بِالهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ

تَقَاصَرَ صَبْرِي مِنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ   يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَيَحْظَى بِقُرْبِهِمْ

وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيَّا

أَيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا   وَأَخْبِرْهُمْ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ العَنَا

حَلَفْتُ لَهُ والجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى   يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنَى

لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأُوا الرَّمْيَا(٣)

وَعَرِّجْ إذَا جِئْتَ الأُجَيْرِعَ والنَّقَا   عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الحُبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا

---

(١) قرضهم أي قرظهم بذكر محاسنهم.

(٢) في الأصل (الغَيَا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح (الفيا) من الفي أي الظل.

(٣) فوقوا سهماً : رموه به. فأصابه. وهو كناية عما يصيب جسمه من نحول من فراق الأحبة.

إذَا مَا بَدَا البَرْقُ اللَّمُوعُ وَأبْرَقَا ... يَذُوبُ فُؤادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا

إلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الفَضَائِلَ وَالْعَلْيَا[1]

نَبِيُّ الهُدى قَدْ طَارَ بِاليُمْنِ طَيْرُهُ ... وَكَانَ إلى أعلَى المَقَامَاتِ سَيْرُهُ[2]

وَحَيَّاهُ بالتَّسْلِيمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ ... يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ

سَيَصْلَى سَعِيراً لا يَمُوتُ ولا يَحْيَا

تَرَقَّى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ ... لِتَوْفِيرِ فَضْلٍ نَالَهُ دُونَ غَيْرِهِ

شَفِيعٌ مُطَاعٌ فَازَ لَائِذُ حِزْبِهِ ... يَفُوحُ عَبِيقُ المِسْكِ مِن نَشْرِ طِيبِهِ[3]

وَيَا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَمُّ لَهُ رَيَّا

صَفُوحٌ عَنِ الجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ ... إذا جَاءَهُ مُسْتَغفِراً بَعْدَ ظُلْمِهِ

حَفِظْنَا لَهُ وُدّاً فَفُزْنَا بِسِلْمِهِ ... يُنَبَّأُ بِالمَخفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ[4]

يَقِيناً إذا جِبْرِيلُ أسْمَعَهُ الوَحْيَا

مَدَدْتُ إلَى الرحمن من فَاقتِي يَدِي ... وأجْهَدتُ نَفْسِي كَي تَرَى الفَوْزَ في غَدِ

لِمَا نَالَ قَلْبِي مِنْ جَوىً مُتَصَعِّدِ ... يَهِيجُ غَرامِي عِنْدَ ذِكرِي لأحمَدِ[5]

كَأنِّيَ مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أعلى المقامات : هو العروج به إلى السموات، وحياه ربه تعظيماً له وتكريماً يقال إن الله تعالى قال له: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

(٣) لائذ حزبه : أي من ينتمي لحزبه.

(٤) أي يخبره جبريل بالمغيبات بتعليم وأمر من الله سبحانه وتعالى .

(٥) كلما ذكر الشاعر اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاج غرامه به، واشتد شوقه إلى رؤيته، ولم يجد ما يهدئ من هذا الشوق إلى رؤيته، وأصبح كأنه ملسوع ولم يجد من يرقيه.

لقد طابَ أصلاً مِثلَ مَـا طَـابَ مَوْلِدا　　وَكَـمْ رَدَّ حَيْرانـاً عَنـا وَتَمَـرُّدا

بِـهِ جَاهُنَـا بَـاقٍ إلى آخِـرِ المَـدى　　يَـدَاهُ سَحَابٌ جَوْدُهـا طَيِّبُ النَّـدَى

يُبَـلُّ بهـا الصَّـادِي ويـروَى بهـا ريّـا

إلى حُجـرةِ الهـادِي قَطَعْنَـا مَسَـافةً　　بِهَـا قَـدْ أمِنَّـا رَوْعَـةً وَمَخَافَـةً

رسـولٌ بـهِ لَـمْ نَخْشَ في الحَشْـر آفـةً　　يُخَـافُ وَيُرْجَـى هَيْبَـةً ولطافـةً

أمِنَّـا بِــهِ المحـذورَ في الدِّيـنِ والدُّنيـا

رَحِيـمٌ بِـهِ الرَّحمـنُ أظهَـرَ دِينَنَـا　　وَأذهـبَ عَنَّـا بالشَّـفَاعَةِ شَـيْنَنَا

وَحَقَّـقَ فيـه ظَنَّنَـا ويقينَنَـا　　يَعِـزُّ عَلَيْنَـا أن نَعِيـشَ وَبَيْنَنَـا

مَسَـافَةُ بَيْـنٍ كَيْـفَ لا تَنْطَـوِي طَيَّـا

شَذَى عَرفِهِ أذكى مِنَ المسك أطيبـا　　وَرِيقَتُـهُ كـانتْ مِـنَ الشَّـهْدِ أعذَبَـا

وَمَوْلِـدُهُ قَـدْ شَـاعَ شَـرْقاً وَمَغْرِبـا　　يَفُـوقُ علـى كُـلِّ النَّبِيِّـينَ مَنْصِبَـا

وَلاَ مِثْلُـهُ في النَّـاسِ شِـبْهاً وَلاَ زِيَّـا

تَعَطَّـرَتِ الأَكْـوانُ مِـن نَشْـرِ عَرْفِـهِ　　وَحَازَ مِـنَ الإحْسَانِ أضْعَـافَ ضِعْفِهِ

وَقَـد زَادَهُ المَـوْلى فُنونـاً بِلُطْفِـهِ　　يَكِـلُّ لسـاني أنْ يَقُـومَ بوصْفِـهِ

نَبِيٌّ مَهيـبٌ قَـدْ حَـوَى الأمـرَ والنَّهْيَـا

وَأوْصَافُـهُ لم تَخْلُ عَن ذِكْـرِ ذَاكِـرِ　　مُقِيـمٌ بقَلْـبِي حَـائِلٌ في سَـرَائِرِي

يَـرِقُّ إليـهِ كُـلُّ قَلْـبٍ وَخَـاطِرِ　　يَحِـنُّ إليـه كُـلُّ بَـادٍ وَحَـاضِرِ

وَيَجْذِبُـهُ فَـرْطُ الحَنِـينِ إلى اللُّقيـا

☆☆☆

أحمد محمد المقري

الشاعر : الشهاب أحمد محمد المقري، سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٧.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَا مِثَالٌ لِنَعْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللهُ بِالْمَقَامِ العَلِيِّ
قَدْ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ شَرْقاً وَغَرْباً بِأَسَانِيدَ ذَاتِ نُورٍ جَلِيِّ
فَلِذَا حَازَ بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ كُلَّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٍّ خَفِيِّ(١)
إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ قَدْ تَسَامَتْ بِالأَخْمَصِ النَّبَوِيِّ(٢)
كَمْ لَثَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظَّمْـ ـنَاهُ وَالقَصْدُ ذُو الجَنَابِ السَّنِيِّ(٣)
وَمَدَحْنَا حُلاهُ نَثْراً وَنَظْماً مَعَ أَنَّا ذَوُو قُصُورٍ وَعَيِّ(٤)

---

(١) الانتماء الانتساب.

(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.

(٣) لثمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.

(٤) الحلى الأوصاف جمع حِلية. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.

إِنَّ مَدْحَ الرَّسُولِ يَعْجَزُ عَنْهُ كُلُّ [سَجْعٍ] وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيٍّ[1]

فعليهِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَزْكَى صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيٍّ[2].

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) في الأصل (سمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (سجع) كما أثبتناه، وسجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.

(٢) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.

رشيد سليم الخوري

الشاعر : رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي).

ولد الشاعر سنة ١٨٨٧ م في قرية البربارة. تتلمذ الشاعر في مدرسة البلدة وتلمح به معلمه إيليا نصار النحاسة فعلمه الشعر، وقد كان الشاعر يتنقل في ممارسة التعليم من مدرسة إلى أخرى. وفي عام ١٩١٦ م طبع ديوانه الرشيديات وفي عام ١٩٢٢ م طبع ديوانه القرويات ثم في عام ١٩٣٣ م طبع ديوانه الأعاصير وقد تولى رئاسة جريدة الرابطة القلمية . وفي عام ١٩٥٠ كثرت عليه العلل فباع كل ما يملك وطلب العلاج في الأرجنتين ثم عاد إلى وطنه لبنان.

(أخذت الترجمة من كتاب الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقلم إيليا الحاوي ص ٥-٨ مطبعة دار الكتاب اللبناني).

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شبر ص ٦٠، توزيع دار الكتاب الإسلامي.

المولد النبوي

عيدُ البريّةِ عيدُ المولد النبوي ... في المشرقينِ له والمغربين دَوي

عيدُ النبيِّ ابن عبد الله من طلعت ... شمسُ الهداية من قرآنه العلوي

بدا من القفر نوراً للورى وهدىً ... يا للتمدُّنِ عمّ الكونَ من بَدوي

يا فاتحَ الأرضِ ميداناً لقوته ... صارت بلادكَ ميداناً لكلِّ قوي
يا قومُ هذا مسيحيٌّ يذكّركُمْ ... لا يُنْهِضُ الشرْقَ إلا حُبُّنا الأخوي
فإن ذكرتم رسولَ الله مكرُمَةً ... فبلّغوه سلامَ الشاعر القروي

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سليمان محمود عطا

الشاعر :الأستاذ سليمان محمود عطا، وكيل المعهد الإسلامي بالعين.

المصدر : مجلة «منار الإسلام» العدد ٣ - السنة ٥ - ١٤٠٤ هـ.

إليك يا نبي الهدى

يـا نـبيَّ الهـدى إليـك التحيَّـة ... مـن قلـوبٍ مُحِبَّـةٍ ووفيَّـة

قـد أحْبَبْنـاكَ إنَّ حبَّـك ديـنٌ ... وصـلاةٌ ونفحـةٌ قدسيَّة

أنـتَ مـن كـرَّم الحيـاةَ بحـقٍّ ... وأعـزَّ الإنسـان بالحريَّـة

وسمـا بـالنفوس حتـى تسـامت ... وتعـالت عـن الصِّفـاتِ الدَّنيَّـة

أنـت ربَّيـتَ أمَّـةً ورجـالاً ... كالمصـابيح في الليـالي الدَّجيَّـة

مـلأوا الأرض عـزَّةً ونقـاءً ... نشـروا العـدل والخِـلال الرَّضيَّـة

كـان فيهـم مـن الرجـال صهيبٌ ... كـان فيهـم مـن النِّسـاءِ سُـميَّة

⊛⊛⊛

يـا نـبيَّ الهـدى إليـك التحيَّـة ... أنـت قـد جئـت للوجـود هديَّـة

نسـمةٌ أنـت في لهيـب حيـاةٍ ... رحمـةٌ أنـت ثـرَّةٌ وغنيَّـة

كنـت في المهـد معجـزاً ومثـيراً ... قـد أقـرَّت حليمـةُ السَّـعديَّة

كنـت في الصِّبـا صدوقـاً أمينـاً ... في حمـاك السَّـلام والأريحيَّـة

يـوم أن كنـت في حِـراءَ وحيـداً ... تعبـد الله في الليـالي النديَّـة

وإذا الوحـي مقبـلاً في صفـاءِ — وإذا الأرض بالسـماءِ حفيّـة
يومها عـدتَ من جِـراءَ لـتروي — قصّـةَ الوحـي والمشـاهدُ حيّـة
قمت تدعو والناس خلف جدارٍ — من تقاليدَ كلُّها أرضيّة
فأنرت الطريق بعد ظلامٍ — وجعلت الإسلام خير هويّة
وتوالى الزمان قرناً فقرناً — ونسينا الجهاد والأسبقيّة
فغزتنا مبادئٌ وشعوبٌ — تلك شرقيّةٌ وذي غربيّة
لم تحرّرْ [هذي] المبادئ شبراً — من ترابٍ في بلدةٍ أو قريّة(١)
أيها العُرْبُ لا تلوموا الليالي — إنما اللّومُ خُطّةٌ وهميّة
اعرفوا الدّاءَ أولاً ثمّ جيئوا — بدواءٍ تُحَلُّ كلُّ القضيّة
إنه الدّينُ شِرْعَةٌ وكتاباً — إنْ رَعَيناه راعياً ورعيّة

☆☆☆

(١) في الأصل (هذه) وهو خطأ مطبعي يخلّ به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

صابرة محمود العزي

الشاعر: الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

من وحي حب الرسول[1]

الليــل داجٍ والســما صافيــة — وعينَ الشّــهدى لهــا رانيــة
أســامر النجــم أبــثُّ الجَــوى — لمــن لــه القاصيــةُ الدانيــة
أجِــبْ رجــائي يــا إلــهَ المــلا — وحقّــقِ الأمنيّــةَ الســامية
يا سيِّدي قد ضاق بي مسلكي — والشّــوقُ في الأعمــاق أودى بيــة
أنــت عليــمٌ بمــدى لهفــتي — وأنــت تــدري حــالتي الخافيــة
أقلَقَ منّــي القلــبُ يــا خــالقي — ولم يَعُــدْ يعنــو لســلطانية
وشــفّني شــوقُ رســولِ الهــدى — وناشــرُ الأنــوارِ في الداجيــة
وأورق الحــبُّ علــى خــافقي — وأينعــت أزهــارُه القانيــة
فمنيــتي بيتُــك ثُــمّ الصّفــا — فحقّــق اللهــمّ آماليــة

---

(١) نشرت القصيدة في مجلة التربية الإسلامية العدد الخامس ٤ كانون الثاني ١٩٧٣ م وهي أول قصيدة نظمتها الشاعرة.

وزمـــزم أهفــو إلى مائهـــا كمـا هفـا الطّـير إلى السّـاقية
أغســلُ آثــامي ولا أنثـني عـن سلسـلٍ أرجـو بـه العافيـة

❀❀❀

وحـاديُ الرَّكـبِ إذا مـا حـدا يرسـلُ مـن أنغامـه الشّـاجية
حـرَّك وجـدي والهـوى والجـوى للسّـهلِ في (يـثرب) والرابيـة
وتـنزعُ النفـس إلى الملتقـى في (روضـةٍ) عـاطرةٍ زاهيـة
تفـوح أطيابـاً وفي أرضهـا أمـرِّغُ الخـدَّ مـع النّاصيـة
يـا سـيِّدَ الرُّسْـلِ لـكَ المشـتكى فـارفُقْ بأشـواقي وآلاميـة
لم أدرِ مـا حكـم الهـوى قبلمـا أمسـيتُ في حبِّـكَ كالصّاديـة
وهـا قريضـي بكـمُ قـد سمـا لم أنظـم الشّـعر ولا القافيـة
وهـا قريضـي بكـمُ قـد سَمـا أبـثُّ فيـه كـلَّ أشـواقية
فدعـوةٌ منـك لمـن أصبحـت مـن وجدهـا ناحلـةً آسـية

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب. سبقت الترجمة له في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه.

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

سيِّدَ الكائناتِ فَخرَ النبِيِّـ ـنَ سلاماً من مُسْتَهَامٍ شَجِيِّ
لم أشأها نوىً طوتني على البعـ ـدِ قصيّاً ولم أكن بالقصيّ
هِيَ سِرُّ الإلهِ واللُّطفِ والخيـ ـرِ فأعظِمْ بلُطْفِهِ المخفِيِّ
هاكَهَا والحنينُ يُضرِمُهُ الشَّوْ قُ حَنيناً إلى المَقامِ السَّنِيِّ
هي مِنّي تحيّةُ الأمِلِ الظَّا مِيءِ يَهفُو إلى الشَّذَى النَّبَوِيِّ

☆☆☆

وله أيضاً :

رحلة في رسالة

يا قِبابَ الفَيْحاءِ يا بسمَةَ الرُّوحِ ويا بَهجَةَ الفُؤادِ الشَّجِيِّ
لَثَمَ الحُبُّ ذاتَه وتَغنّى الشَّوْقُ في صَمْتِهِ الجَلِيِّ الخَفِيِّ
وتَهَادَتْ على مشارِفِ سَلْعٍ .. نَفَحاتٌ من الشَّذَى النَّبَوِيِّ

وتبـدت «قُبـاءُ» والألـقُ الضّـاحي وشَـاخ مِـنْ عَسْـجَدٍ عَبْقَـريٌ
وبنـاتُ النّجّـارِ يَضرِبْـن بـالدُّفِّ ابتِهَاجـاً بِمَقْـدَم الهاشِـمي
النّبـيّ المبعـوثِ في خـيْرِ أرضٍ .. صانهـا مـن منـافقٍ ودَعِـي
دعـوةُ الحقّ لم تـزل مطلـعَ الشّـمسِ إلى غَربهـا هَـوَى كـلّ حَـي
أزَلٌ سَـرْمَدٌ أفـاضَ عليهـا النُّـورَ أعظِـمْ بهدْيِهَـا السَّـرْمَديّ
يـا لَطَـه وصحْبِـهِ الغُـرّ في طيبَـةَ دارِ الأمـانِ مثْـوَى النّبِـيّ
مسـجدٌ زادَهُ المَلِيـكُ اتّسَـاعاً زانَ أُفْـقَ اتّسَـاعِه الرُّوحِـيّ
فَعَسَـى نَفْحَـةٌ تُطِـلُّ علـى الدُّنيـا فَتَقْضـي علـى الصّـدى الوثـنيّ
فـإذا النّبْـتُ حـالٍ وإذا الشّـمْلُ جَميـعٌ علـى الصّـراط السّـويّ
وإذا الرّايـةُ الـتي ظَلّـلَ الكَـوْنَ سَـنَاهَا في كَـفّ قـرمٍ ذَكِـيّ
عَبْشَـميّ السّـمات يُنْمـي إلى الصّيْـد فخَـاراً وإن نَـأى عـن نَمِـيّ
والحبيـبُ الجديـبُ مِـنْ خُلُـقِ الحِـدِ قَصـيٌّ وإن نمـا في قُصَـيّ
إننـا في هَـوى الحبيـب سَـمونا عـن هـوى . عَـزّةٍ . ولُبْنَـى ومَـيّ

☆☆☆

عبد الكريم الطرائفي

الشاعر: الشيخ عبد الكريم الطرائفي. سبقت الترجمة عنه في حرف «السين» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيني وَكُلّما ... قَصَدْتُ احتباسَ الدَّمْعِ يسبقني جريَا

يَهُونُ عَلَيْنَا أنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا ... بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

يَرَانِي عَذُولِي فِي ثِيَابِي مُزَمَّلاً ... قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهُوَ يَحْسَبُنِي حَيَّا[1]

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ حَيَّا[2]

يَقُولُونَ إنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَرُشْداً فَأَحْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالغَيَّا[3]

يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَناً مَضَى ... وَإِنْ سِرْتُ فِي وَحْلِي يَقُولُ الهَوَى هَيَّا[4]

يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ ... وَنَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللُّقْيَا[5]

---

(١) المزمل الملفف بثيابه.

(٢) حيّا الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.

(٣) الغي الضلال. في رواية (فألفيت) بدل (فأحببت).

(٤) هيا اسم فعل بمعنى أسرع.

(٥) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.

يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ وَنِيرانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيّا
يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنىً لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأُوا الرَّمْيَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقاً إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الفَضَائِلَ وَالعَلْيَا
يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيِّبُ الحَيَا يَبُلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رِيّا[1]
يُخَافُ وَيُرْجَى عِزَّةً وَلَطَافَةً أَمِنّا بِهِ المَحْذُورَ في الدِّينِ والدُّنْيَا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيّا[2]
يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِباً ولاَ مثلُه في النَّاسِ شِبْهاً ولاَ زِيّا[3]
يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا[4]
يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الحَنِينِ إلى اللُّقْيَا[5]
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ يُصَلَّى حَمِيماً لا يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا[6]
يَفُوحُ فَتِيقُ المِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ فَيَا حَبَّذَا عَرْفاً نَشَمُّ لَهُ رَيَّا[7]
يُنَبِّئُ بِالمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ يَقِيناً إذا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الوَحْيَا[8]
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأَحْمَدٍ كَأَنِّيَ مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُدِمَ الرُّقْيَا[9]

☆☆☆

---

(١) الصيب المنصب. والحيا المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.

(٢) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.

(٣) الزي الشكل.

(٤) يكل يعجز.

(٥) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.

(٦) يصلى يحرق. والحميم الحار.

(٧) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.

(٨) يُنَبِّئُ يخبر.

(٩) يهيج يثور. وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

عبد المنعم محمد عيسى

الشاعر : عبد المنعم محمد عيسى.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» السنة ٣٦ - ١٣٩٨ هـ.

إله يهدي العَصِي

في ظلال الخلدِ والنُّورِ السَّني ... يسعَدُ العبدُ المقرَّبُ للنَّبي
من كان يذكر ربَّه متعبِّداً ... متبصِّراً في آي خالقه العلي
يتلو كتابَ الله يفهمُ آيهُ ... ويترجم [الآياتِ] للعمل السَّوي[1]
من منشئِ الكونِ العظيم؟ فإنَّه ... نِعْمَ المهيمنُ إنه يهدي العَصِي

⊛⊛⊛

يا من تمادى في غياهب ظلمةٍ ... لَكْناءَ يأباها أريبٌ لوذعي
انظرْ لنفسك ثمَّ فَكِّرْ سابحاً ... في قدرة المولى بصبحٍ أو عَشِي
الله يكرُمنا ويُعلي قدرَنا ... ونقابلُ الإحسانَ بالعملِ الدَّني
الله أوجدَنا وأرشدَنا إلى ... سُبُلِ السعادةِ والنعيمِ السَّرمدي
لكنَّ شيطان الغواية قادنا ... نحو الضَّلال ولم نُمانِعْ في المُضِي
دارت بنا الأيام تعبثُ بينما ... نلهو بدون تعقُّلٍ في كل شَي

⊛⊛⊛

(١) في الأصل (الآية) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قم يا أخي واتلُ الكتابَ تقرُّباً ... لتفوزَ بالحسنى وأنت بها حَفِي

هذا كتابُ الله دستورٌ خلا ... من كلِّ شائبةٍ وظلمٍ دنيوي

ونصوصُه لو نُفِّذَتْ بعنايةٍ ... لتعانقَ الخَصمانِ في حبٍّ وفي

وسمت مبادؤنا وعزَّ كيانُنا ... وسعى إلينا بالمهابةِ كلُّ حي

⊛⊛⊛

هيا أفيقوا من سُباتٍ واعلموا ... أن السَّلامَ هو المعِزُّ هو القوي

يا قومُ هذي صيحةٌ من تائبٍ ... فالله يغفرُ للمسيءِ وللغَوِي

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علي الغروي

الشاعر : الشيخ علي بن أحمد الغروي.

هو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. له ديوان شعر وجد في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي. كان يشتغل بنظم القريض إلى أن اشتغل بالأسفار وألقى عصى الترحال في أصفهان.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٨ ص ١٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

بدت تهادى بثوبٍ أرجُوانِيِّ ... تفترُّ عن مبسمٍ رطبٍ جُمانِيٍّ

حمراءُ تغني عن النّبراسِ إن برزت ... صرفاً على الصّحْبِ في الليل الدُّجُوجِيِّ

تقلّدت لِحُبابِ المزج واعتجرَت ... بين النّدامى بنورٍ شعشعانيِّ

حسوتُها والدُّجى يبكي السّحابُ به ... وبرقُه ضاحكٌ عن ثغرِ زنجيِّ

يسعى به رَشَأٌ تغني مراشِفُهُ ... سُلافُها عن رحيقٍ خُسْرُوانِيِّ

مستكملُ الحسنِ من آسِ العِذارِ ومن ... وردِ الخدود وثغرٍ أُقحُوانِيِّ

كأنما فَرْقُهُ من تحت طُرَّتِه ... صبحٌ تبلّجَ في ليلٍ غُدانِيِّ

يكاد أن يتوارى البدرُ منه وإن ... تَنى المعاطفَ أزرى بالرُّدَيْنِيِّ

مُجَرَّدٌ سيفَ لحظٍ للمُتَيَّمِ مِنْ ... جَفْنٍ على الكَسْرِ لا ينفكُّ مَبْنِيِّ

تخـــالُ طَلْـــقَ محيَّـــاهُ وقامَتَـــه بـدراً بـدا فـوق غصـنٍ خـيزرانيٍّ
أظهـرتُ مُضْمَـرَ وجـدي في محبَّتـه إذ أصبـح الحسـنُ منـه غـيرَ مخفِـيٍّ
مـن لي بـأغْيَدَ وضَّـاحِ الجبـين رشـا مُشْـنَّفٍ مـن ظِبـاءِ الإنـسِ وحشـيٍّ
مهفهـفٍ مـايسِ الأعطـاف ذي مـرحٍ مُـرِّ التجنِّـي وحلـوِ اللفـظِ حلْـيٍّ
يـا للرجـال فـإني قـد ضللـتُ بـه وظـلَّ عنـه عنـاني غـيرَ ملْـوِيٍّ
إلاَّ إلى مـدحِ مـن أرجـو النَّجـاةَ بـه غـداً شـفيعِ الـورى الهـادي التِّهـاميِّ
هـادي المضلِّينَ والمبعـوثِ مـن مضـرٍ إلى البريَّـــةِ بـــالدين الحنيفـــيِّ
مـن جاءنـا بكتـاب الله معجـزةً ككوكـبٍ لاحَ في الظَّلْمـاءِ دُرِّيٍّ
كم عطَّر الكونَ ذكرٌ في عُـلاهُ جـرى ونشـرُ طَـيٍّ حديـثٍ عنـه مَـرْوِيٍّ
أنارَ صبـحَ الهـدى مـن بعدما غربـت شموسُـه بالحسـامِ الهندوانـيِّ
وجحفـلٍ قـد نـأَتْ أطرافُـه لَجِـبٍ مُسَـوَّرِ الجمـعِ بـالنَّصرِ الإلهـيِّ
تقلَّـدوا ورَحَـى الهيجـاءِ دائـرةٌ بكـلِّ أبيـضَ مشـطوبٍ اليَمـانيٍّ
كم صادموا في الوغـى الأقرانَ واقتحموا عُبـابَ بحـرٍ مـن الهيجـاءِ لُجِّـيٍّ
مـاذا أقـول بـه مدحـاً ومادحـه بـاري الفريقـين [إِنْسِـيٍّ] وجِنِّـيٍّ[1]

☆☆☆

---

(١) في الأصل (إني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

علي أحمد باكثير

الشاعر : علي أحمد باكثير. سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» المجلد ٦ - ١٣٥٣ هـ.

الأخلاق المحمدية

إيه يا ليلةَ ميلادِ النبيِّ ... بدِّدي الظُّلْمَةَ بالنور السَّنِيِّ !
طالعينا بمحيّا المصطفى ... يتجلَّى في الجمال القُدُسيِّ !
ألهمينا ذكرياتِ المصطفى ... ذكرياتِ المجد والعِزِّ الأبيِّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكرياتِ الصَّبْرِ والعزمِ الفَتيِّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكرياتِ الطُّهْرِ والخُلُقِ النقيِّ
ألهمينا ذكريات المصطفى ... ذكريات العدل والحقِّ القويِّ
ذكريات الدِّينِ والدنيا معاً ... يستقيمان على نهجٍ سويِّ
ذكريات الموت في سُوح الوغى ... لحياة الاجتماع البشريِّ !
شفقٌ من مُهَجٍ سالت بها ... أعقبَ العالَم بالنورِ البهيِّ

❀❀❀

أين منها نحن في استسلامنا ... لقيود المستبدِّ الأجنبيِّ ؟

أيــن منهــا نحــن في إغفالنـــا عُــدَدَ العِــزِّ ، وأســبابَ الرُّقــيِّ ؟
أيــن منهــا نحــن في نســياننا ذِكَــرَ العهــد المجيــد الذهبــيِّ ؟
حــين كنــا وبيمنانــا الهــدى وبيســرانا ومبــضُ المَشْــرفِيِّ !
حــين كــان المــوت في أفواهنــا طُعْمَــةً أحلــى مــن الشَّــهدِ الجنِيِّ
حــين دانــت كُــرَةُ الدنيــا لنــا فحكمناهــا بعــدلٍ عُمَــريِّ !
ونســـخنا بدســـاتير الهـــدى كــلَّ ظلــمٍ قيصــريٍّ كِسْــرَوِيِّ
ونشـــرنا النـــور في أقطارهـــا من رُبَى الغرب إلى الصِّينِ القصيِّ

⊛⊛⊛

آهِ ! يــا ليلــةَ مــيلاد النَّبــيِّ ! كم شحت ذكراكِ مــن قلبٍ شجيِّ
شــفَّه الحــزن علــى أمَّتِــه أمَّــةِ السُّــؤْدَدِ والمــاضي السَّنِيِّ
كيــف نــال الدهــر مــن عِزَّتهــا كيــف نال الرَّغْمُ مــن أنــفٍ حميِّ
كيــف أضحــت قصَّــةً محزنــةً تُغْضِبُ الأدمُعَ مــن طَــرْفٍ عصيِّ
زهــدت في روضهــا واتَّبعــت فِتَــنَ (الغــرب) الأثيــمِ الجسديِّ
رغبــت عــن حَــدِّه البــاني - وقــد أخــذت مــن لهــوه كــلَّ زريِّ
يشــتكي الإســلام في أوطانهــا غُرْبَــةَ العِفَّــةِ في قلــب البغــيِّ !
ضــاع مــا بــين (جمــودٍ) جــاهلٍ حكمــةَ الدِّيــنِ، و (إلحــادٍ) ذكــيِّ

⊛⊛⊛

آه ! يــا ليلــةَ مــيلاد النــبيِّ ! هــل تُعَــافَيْنَ مــن الــدَّاءِ الــدَّويِّ ؟
رَوِّحــي أكبادَنــا مــن يأســها بنســيمٍ مــن خزامــاكِ شَــذِيِّ
نحن عطشى من خَلاقِ (المصطفى) فــانقعي غُلَّتَنــا منــه بِــرِيِّ
واخلُقينــا مــن جديــدٍ نَسْــتَعِدْ هِمَّــةَ (الفــاروق) أو عــزمَ (علــيِّ)

☆☆☆

علي منصور المرهون

الشاعر : الشيخ علي منصور المرهون.

هو الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون. ولد سنة ١٣٣٤ هـ ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هـ فدرس على يد الشيخ علي الجشي والشيخ طاهر الحمري وغيرهم. وقد أنهى الشيخ علومه العربية والتصريف والمنطق والبيان والحساب وعلمي الفقه والأصول ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣٦٠ هـ.

له عدة مؤلفات منها : شعراء القطيف الماضين والمعاصرين، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، وتخميس قصيدة إسماعيل الحميري، أربح التجارات في الأدعية والزيارات، وديوان المرهونيات.

وشيخنا غني عن التعريف فهو من المشائخ المرحين وقد اقتطفنا ترجمته البسيطة من كتاب الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران.

الميلاد النبوي

قد أشغلَتْ قلبي وأفكاريَهْ	وأخرسَتْ نُطقي واصداليَهْ
آنسةٌ ليس لها مشبهٌ	كأنَّها من جنَّةٍ عاليهْ
نظرتُها فأودعَتْ حسرةً	حسبتُها في مهجتي كاويَهْ
سألتُها الوصلَ فقالت بلى	إرْحَلْ بنا للبلد العاليَهْ

أحبتُها بالشوقِ مستسلماً … في طلب العلياءِ آماليَهْ
للهِ أعوامٌ بها قد قَضَتْ … كأنني في روضةٍ زاهيَهْ
قد أسرعَ السَّيْرَ زماني بها … كأنها من بعضِ أحلاميَهْ
أمَّلْتُ أن أمضي على ما مضى … أصحابُها في الأُمَمِ الخاليَهْ
لكنَّ عَثَراتِ زماني قضت … أن أرجعَ اليومَ لأحزانيَهْ
فرمتُ وصلاً بحبيبي فلم … أحظَ فما أبعدَ أحبابيَهْ
فحدَّثتني النفسُ يوماً بأن … أُدْرِكَ ما فاتَ بأعوانيَهْ
رماني الدهرُ بأرزائه … فها أنا أشكو لأرزائيَهْ
مرَّتْ سنينٌ كنت أشكو بها … وأدْمُعُ الحزنِ بها جاريَهْ
حتى أتاحَ الله من فضله … عافيةً من مَنِّهِ وافيَهْ
عدتُ إذا ما عادَ لي ذكرُها … أُكَرِّرُ القولَ بأصواتيَهْ
ذاكَ حديثٌ قد مضى خِلْتُهُ … عليَّ إثمٌ إنْ أعُدْ ثانيَهْ
ولي زمانٌ قد غمصنا به … الحمدُ للهِ على العافيَهْ
وَدَعْ حديثاً قد شجى ذِكْرُهُ … يُهيجُ أحزاني وأوصابيَهْ

❀❀❀

وانْشُرْ تهاني العيدِ ياذا الحِجى … وأيْقِظِ الفكرَ لألحانيَهْ
جاءَ ربيعٌ معلناً بالمنى … مُهَنِّياً بالعهد أصحابيَهْ
بمولدِ المختارِ من قد رقى … سُرادِقَ العرشِ وماذا هِيَهْ
هَنَّا به جبريلُ أهلَ السما … وأهلَ جنَّاتٍ بها عاليَهْ
وبشَّرَ الخلقَ جميعاً به … وصار بالأمرِ له داعِيَهْ

قد ظهرت ليلةَ ميلادِهِ   علائمُ أرغمت العادِيَة

كثيرةٌ لستُ لها محصياً   دلّت على أن قَضَتِ القاضِيَة

وضُعْضِعَ الشّركُ وأركانُه   وخرّت الأصنامُ للهاوِيَة

نورُ النبيِّ المصطفى إذ بدا   لم يُبْقِ للكُفّارِ من باقِيَة

طبّقَ كلَّ الأرضِ لمّا أضا   من الحجازِ البلدِ الرّاقِيَة

أكْرِمْ بها من بلدٍ قد حَوَتْ   أمُّ القُرى والرُّتَبَ العالِيَة

منها أتى المختار بهدي الورى   من شَرَكِ العدوانِ والطّاغِيَة

دعا إلى الإسلام فيما أتى   فأشرقت أنوارُه الزّاهِيَة

***

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

عمر اليافي

الشاعر : الشيخ عمر بن محمد اليافي.

وهو عمر بن محمد بن عمر الدمياطي الأصل، اليافي، الغزي، الحنفي، البكري، الحسيني (أبو الوفا، قطب الدين) عالم أديب، شاعر، صوفي، ولد في مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ ونشأ بها، وتوفي بدمشق سنة ١٢٣٣هـ.

من آثاره : هداية أهل المحبة في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه عرف ربه، ديوان شعر، كشف القناع في الرد على من اعترض على العارف النابلسي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٣١٨).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قـد أتينـا إلى حمـاك السَّنِيِّ — يـا نبيّاً قـد سـادَ كُـلَّ نـبيِّ(١)

واتّجهنـا إلى الحِمَـى بانكسـارٍ — وشـددنا إليـه مـتن المطـيِّ(٢)

وحططنـا الرِّحـالَ في بـاب عـزٍّ — ورمينـا الأثقـال في خـيرِ فَـيِّ(٣)

(١) السني من السناء وهو الرفعة والسنى وهو الضياء.

(٢) المتن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الأثقال الحمول الثقيلة. والفيء الظل.

هُوَ بابُ الآمالِ بل منتهى القصـ ـدِ وأشهى المنى لقلبِ الشَّجيّ(١)

وَهُوَ مَثْوَى صَفوِ الإلهِ تعالى أصلِ نورِ الوجودِ طه الصَّفِيّ(٢)

قبضةُ النورِ مُسْتَمَدُّ البرايا مِنْ قديمٍ في العالَمِ الأصليّ(٣)

وَهُوَ لوحُ الأسرارِ والقلمُ الأعـ ـلى وعرشٌ للمشهدِ العينيّ(٤)

نقطةُ الكونِ دُرَّةُ الصَّوْنِ روحُ الحقِّ قِدْماً في البرزخِ الكُلّيّ(٥)

مَنْ تدلّى لقابِ قوسينِ قُرباً وتحلّى بالمورد العِنْدِيّ(٦)

يا نبيّاً قد كنتَ أوّلَ نورٍ شاهَدَ النُّورَ في الحِمَى الغيبيّ

كُلُّ مَنْ في الوجودِ شرقاً وغرباً من نبيٍّ بين الورى أو وليٍّ

مُسْتَمِدٌّ مِن ذاتِكَ الفضلَ دوماً يرتجي الفوزَ من نداكَ النَّدِيّ(٧)

يا ملاذَ الورى وخيرَ عياذٍ ورَجاءٍ لكلِّ دانٍ قَصِيّ(٨)

---

(١) الشجي الحزين.

(٢) المثوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفي المصافي.

(٣) قبضة النور ورد في الحديث أن الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) ورد في حديث جابر أن الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.

(٦) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وتحلى تزين.

(٧) الندى الكرم.

(٨) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ. والداني القريب. والقصي البعيد.

لَكَ وجهي وَجَّهتُ يا أبيضَ الوجـ ـــهِ فوَجِّهْهُ إليْهِ وَجْهَ الوَلِيِّ[1]
حــاشَ للهِ أن أكـونَ مُضَامـاً بَعْدَمـا جئْـتُ للمَقَـامِ العَلِيِّ[2]
وأتيـتُ الحِمَـى بظَـنٍّ جميـلٍ وسُلوكٍ على الصِّراطِ السَّوِيِّ[3]
لا تَدَعْنِي أتِيهُ في غَـوْرِ خَطِّـي أقْصِدُ الغَمرَ في الحِمَى الكَوْثَرِيِّ[4]
كيـفَ لا أبلـغُ المرامَ وأنـتَ الـ ـبَـابُ للهِ ذِي العَطَـاءِ الـوَفِيِّ
مـا جَوابِـي إذا رجعـتُ وقـالوا ما الذي نلتَ من جنابِ النَّبِيِّ
أفتَرْضَى الرُّجوعَ لِي مِثلما جِئـ ـتُكَ صِفْرَ اليدينِ يَا ذا الصَّفِيِّ[5]
يَا رسُولَ الإلهِ عوْناً عَلى دَهـ ـرٍ رَمَاني بِرُمْحِهِ السَّمْهَرِيِّ[6]
قد توسَّلْتُ عندَ بابِكَ بـالصِّدِّيقِ والصَّاحِبِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ
وبفاروقِكَ الضَّجيعِ الَّذي قَدْ كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ المَرْضِيِّ
وَبِعُثْمَانَ ذِي الحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّارِ مَنْ حَازَ كُلَّ وصفٍ بَهِيِّ
وبِيَعْسُوبِكَ الإمَامِ عَلِـيٍّ قَالِعِ البَابِ في الوَغَى الخَيْبَرِيِّ[7]
وَبِكُلِّ الأصحابِ مَنْ قد تَرَوَّوا بِشَرابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدَّنِّيِّ[8]

---

(١) الولي الناصر.

(٢) المضام المظلوم.

(٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(٤) أتيه أضل. والغور المكان المنخفض. والخط البخت.

(٥) الصفر الخالي. والصفي ما يصطفيه أمير الجيش من الغنيمة لنفسه.

(٦) السمهري الرمح.

(٧) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.

(٨) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُمْ رَجَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ دَاءٍ وَهُمُ مِنْ لَيْلِ خَطْبٍ دَجِيٍّ[1]
وَانْتِسَابِي إِلَى عُلاكَ افْتِخَارِي بَيْنَ قَوْمِي فِي بُكْرَتِي وَعَشِيِّي[2]

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) الخطب الشدة. والدجي الداجي المظلم.

(٢) العلى الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ص ٦٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ملأ الشّوقُ مهجتي ويَديَّا ... وهداني الهوى صراطاً سَوِيًّا
بتُّ أشكو لقائِدِ الركبِ وجدي ... وغرامي فقال حُثَّ المطيَّا
لثرى طيبةٍ وتطفي نارَ الشّـ ... ـوقِ فيها إذا رأيتَ النبيَّا
من بشيري بالوصل في الحبِّ أنّي ... يومَ وصلِ الحبيبِ أُبعثُ حيَّا
ما جزائي يا أكرمَ الخلقِ أنّي ... أتلظّى عَلَى البِعادِ قَصيَّا
فَأعنّي على الذُّنوبِ بكشفِ الـ ... ـحُجُبِ حتى أرى بديعَ المُحيَّا
يَا حبيبَ الإلهِ جئتُكَ أسعى ... حافِداً ماشياً على عينيَّا
بفؤادٍ مُتيَّمٍ فيكَ صَبٍّ ... وبروحٍ مملوءةٍ بكَ رِيَّا
وولاءٍ وخِدمَةٍ وانتِسابٍ ... وبسَمْطٍ نظمتُ فيه الثُّريَّا
ثمَّ باسمٍ يُشابِهُ اسمَكَ إنّي ... يَا لَعَمْري بهِ غَدَوْتُ سَميَّا
طابَ فَألي بذاكَ واشتَدَّ أزري ... حَاشَ للهِ أنْ أكونَ شَقيَّا
فَإذَا كُنْتَ راضياً فَأنِلْني ... مِنكَ حَظّاً وانشُرْ رِضَاكَ عَلَيَّا

يَا جميلَ الصِّفَاتِ يَا كَامِلَ الذَّا   تِ ويا مَظهَرَ الوجودِ الجليَّا
أنتَ طُورُ التحقيقِ كُلِّمَ مُوسَى   مِنهُ لَمَّا دَنا فَصارَ نَجِيَّا
قَد تَجلَّى لَكَ الإلهُ فَنَادَا   كَ وَأَدنَاكَ ثُمَّ حَيَّا وَبَيَّا
فَرأيتَ الإلهَ في ليلةِ القُرْ   بِ وَشَافَهتَهُ وَكُنْتَ حَرِيَّا
وَخُصوصِيَّةُ المُهَيمِنِ حَلَّتْ   مِنْكَ يا أهلَها مَحَلاً زَكِيَّا
وَرأيتَ الآياتِ فيهَا وَشَاهَدْ   تَ مِنَ الغيبِ كَنزَهُ المَخفِيَّا
وَأجَزْتَ السَّمَاءَ والعَرْشَ حتى   قابَ قَوسَينِ مُستَوىً عَبقَرِيَّا
حَيثُ أشرقْتَ في العُلَى وتربَّعْـ   ـتَ على الأُفقِ كَوكَباً دُرِّيَّا
كُلَّما لُحْتَ للملائِكِ خَرُّوا   في السَّمواتِ سُجَّداً وَبُكِيَّا
وَمَدَدْتَ الأكوانَ شرقاً وغرباً   مَدَداً في كيانِها كُلِّيَّا
ونشرتَ التوفيقَ حتى أطاعَ اللهَ مَنْ كانَ في الضَّلالِ عَصِيَّا
لم يُقَصِّرْ عَنكَ المَحامِدَ مَنْ خَصَّكَ بالحمدِ والثَّناءِ صَبِيَّا
جَمَعَ اللهُ فيكَ كُلَّ كَمَالٍ   وَجَمالٍ فَكُنْتَ بَرّاً رَضِيَّا
مَنْطِقاً حاسِماً وَرأياً أصيلاً   وَقَضَاءً عَدْلاً وَقلباً ذَكِيَّا
أنتَ أهلٌ لها وأحَقُّ النَّاسِ بالمَدحِ سَيِّداً قُرَشِيَّا
يَا نَبِيَّ الهُدَى إلَيكَ نَسِيجاً   حُكْتُهُ مِن مَشَاعِري بِيَدَيَّا
وَزُهُوراً فَوَّاحَةً وَعُقُوداً   صُغْتُهَا مِنْ عَوَاطِفي وَحُلِيَّا
وَعَدَ اللهُ أهلَ قُربِكَ فَوزاً   إنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مأتِيَّا
وَلَهُمْ في رِياضِ أُنسِكَ رِزْقٌ   لَيسَ يَنفَكُّ بُكرَةً وَعَشِيَّا
وَلَقَدْ لامَ فيكَ قَومٌ فَقُلْنَا   قَدْ أتَى اللائِمُونَ شيئاً فَرِيَّا

يا حبيبي أمِدَّني بِبَيَانٍ   فَعَسَى أنْ أقولَ في الحُبِّ شَيّا

واكْتُبِ اسمي في المَادِحِينَ أميناً   وَارْوِ قَلْبي مِنَ المَحَبَّةِ رِيّا

وَارْوِ رُوحِي مِنَ الوِصَالِ بِكَأسٍ   مُزِجَتْ في يَدَيْكَ صَفْوَ الحمَيّا

وَإذا سَارَ في المنازِلِ رَكْبٌ   فَاطْوِ لي هذه المَنَازِلَ طَيّا

يا إلهي قَصَدْتُ بَابَكَ هذا الـ   ـفَاتِحَ الخَاتِمَ التَقِيَّ النَقِيّا

فارضَ عَنّي واحْفَظ يقيني وديني   واجعَلِ القلبَ بالحبيبِ غَنِيّا

وَأفِضْ مِنْ صَلاةِ ذاتِكَ فَيْضاً   مُسْتَمِرّاً عَلَى النَّبِيِّ رَوِيّا

وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ وَالقُطْـ   ـبِ وَمَنْ كَانَ في رِضَاكَ وَلِيّا

وسلاماً في البَدْءِ والخَتْمِ ما حَنَّ مُحِبٌّ لَهُمْ فَحَثَّ المَطِيّا

☆☆☆

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٢٢. وقد نشرت أيضاً في مجلة طريق الحق العدد ٦ السنة ١١، عام ١٣٨١ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسودُ الورى من كَلَّمَ الله في السَّما ... وقام بساق العرش يستمع الوحيا(١)

يرى نورَ حُجْبِ الله لا بفؤادِهِ ... ولكنَّهُ بالعينِ أيَّتها رُؤيَا(٢)

يمُلَّكَ ما في النَّجْمِ مِنْ قولِ ربِّهِ ... ألاَ فاتلُهَا فالله يُلهِمُكَ الهَديا

يَقيناً بأنَّ الله أسرى بعبدِهِ ... إليهِ وَحيَّاهُ فَنِعْمَ الذي حيَّا(٣)

يُناديهِ أهلاً بالحبيبِ الذي لَنا ... لأنتَ لدينا زينةُ الدِّينِ والدُّنيا

يُوافيكَ مِنّا أينما كُنتَ حِفْظُنا ... وأعيُننا تَرْعَاكَ في خَلْقِنَا رَعْيا(٤)

---

(١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

(٣) حياه يعني أكرمه.

(٤) يوافيك يأتيك. وأعيننا أي رعاية الله تعالى للعبد. وترعاك تحفظك.

يكونُ بعيني بالإلهِ لقد رأى | مِنَ اللهِ لُقيًا لا يُعادِلُها لُقيا
يفوقُ جميعَ الخَلقِ خُلقاً وإنّهُ | لأجملُهم خَلقاً وأطيبُهم ريّا[1]
يجودُ ويُعطي مُؤثِراً في خصاصةٍ | ويَطوي الليالي في خصاصتِهِ طيّا[2]
يُحاكيهِ وَبلُ السُّحبِ عندَ عطائِهِ | وَوَاللهِ لا يُبقي العطاءُ لهُ شيّا[3]
يُطلّقُ دُنيانا ويطلُبُ ربّهُ | فما اختارَ في الدُّنيا حياةً ولا بُقيا
يميناً تراهُ معْ شِمالٍ يبثُّها | ويهوى لها ممّا يُنافِرُها وَهيا[4]
يُدافِعُ عنّا كُلَّ حينٍ عذابَنا | فلولاهُ عُذّبنا فكم نركبُ النّهيا
يعُمُّ جميعَ العالمينَ بجاهِهِ | لهُ العِزُّ والإكرامُ والرُّتبةُ العُليا
يقيناً يقينا جاهُهُ عندَ ربّهِ | بهِ تُرحَمُ الموتى بهِ تُرحَمُ الأحيا
يُشفّعُهُ فينا الإلهُ إذا لظى | يُلاقي بها مَنْ ضلَّ عنْ دينِهِ غيّا[5]
يَطيبُ بريّاهُ النسيمُ بطيبةٍ | فطوبى لمَنْ في طيبةٍ ينشقُ الريّا[6]
يَشوقُ التُقى سعْياً إليهِ عِصابةً | وأمّا أنا فالذنبُ يمنعُني السَّعيا[7]

---

(١) الخُلقُ الطبع . والخَلق الصورة الظاهرة . والريا الرائحة الطيبة.

(٢) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الاحتياج. ويطوي يجوع.

(٣) يحاكيه يشابهه. والوبل المطر الشديد.

(٤) يبثها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب. ومما ينافرها ما لا يوافق الدنيا من أمور الآخرة.
والوهي الضعف.

(٥) لظى جهنم. وغي واد فيها.

(٦) طوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٧) السَّعْيُ المشي السريع. والعصابة الجماعة.

يَزُورُ رَسُولَ اللهِ مَنْ خَفَّ وِزْرُهُ	وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا[1]
يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ	وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِتْيَانِيَ البَغْيَا[2]
يَمِيناً بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ	وَذَاكَ رَجَائِي فِي المَمَاتِ وَفِي المَحْيَا

☆☆☆

(١) الوزر الذنب.

(٢) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

محمد البنداري

الشاعر : الأستاذ السيد محمد البنداري مدرس بالخرطوم.

المصدر : «مجلة الهداية الإسلامية» المجلد ٧-١٣٥٤ هـ.

ذكرى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

أيا وُرْقُ هـذا النَّوحُ أشجى فؤاديـا ... فعادت لي الذكرى وكـم بـثٌّ حاليا
ذكـرتُ ضياءً شعَّ مـن أرض مكّـة ... فصيَّر وجـه الأرض لألاءَ زاهيـا
شممتُ أريجاً فاحَ من تُـربِ طيبـةٍ ... فكـان شِـفائي في الضَّنى ودوائيـا
أعيدي على سمعي هديلَـكِ واسجعي ... وغنّـي لنـا لحـن الأحبَّـةِ ثانيـا
ففي السَّجع تطييبٌ لقلبٍ معـذَّبٍ ... يرى الأرض أمست حالكاتٍ دواجيا
لقـد كـان فيها سيِّدُ الخلقِ كوكبـاً ... وصحبٌ لـه كـانوا نجومـاً هواديـا
وكـان لنـا في الأرض ملـكٌ ودولـةٌ ... ومجـدٌ تخطّـى الثاقبـاتِ الدَّراريـا
فسُلَّتْ سِـهامٌ روّعـت آلَ أحمـدٍ ... وهَـدَّتْ من البُنيـانِ مـا كـان عاليـا

⊛⊛⊛

خليليَّ سـيروا نحـو طيبـةَ واقصُـدا ... منـازلَ عـزٍّ بينهـا ومغانيـا
رسولاً شفى جَرْحَى الشُّعوبِ وكلَّما ... تبـدَّى الأسى كـان الطبيبَ المداويـا
أصيخا لـه مـن جانب القبر واسمعا ... أنينـاً بـدا في روعـة الليـل داويـا

يُطِلُّ علينا سائلاً: أين سُنّتي؟ ... وأين كتابٌ جاء لله هاديا؟

وأين شعاري في الورى؟ أين عزتي؟ ... وأين تعاليمي؟ وأين مَعادِيا؟

***

نسجتُ لكم نَسْجاً من المُلْكِ والتُّقى ... فمزّقتمُ نَسْجي وصرتم أعاديا

تُقيمون لي الذكرى بطبلٍ ورايةٍ ... وذكرايَ أن تَسْروا كما كنتُ ساريا

وأن تجعلوا الإحياءَ درساً يفيدُكم ... ويجعلُ منكم سادةَ الأرض ثانيا

حياتي لكم درسٌ وسَيْري لكم هُدىً ... وخيرُ الهدى هديي لمن جدَّ راجيا

***

ففي لبن الإرضاع في المهد لَقّنوا ... حياتيَ أطفالاً لكم وذراريا

نشأتُ يتيماً في ربوعِ جهالةٍ ... فما كنتُ عيّاباً ولا كنتُ لاهيا

رعيتُ لهم أغنامهم بوداعةٍ ... وما كنتُ كَلاًّ خاملاً متوانيا

ويومَ بناءِ البيت والشرُّ جاثمٌ ... تبدّيتُ وقّادَ القريحةِ ذاكيا

وكنتُ بعيدَ الرأيِ في موقفِ الهوى ... وكنت نزيهَ الحكمِ إذ كنتُ قاضيا

فقالوا أمينٌ قد بدا حُسنُ طَبْعِه ... كمثلِ جُمانِ الماءِ أبيضَ صافيا

تَجَرْتُ فكنتُ العقلَ واليُمْنَ والغِنى ... وأحرزتُ أمري بائعاً ثم شاريا

وكم كان لي بالليلِ: والليلُ دامسٌ ... مواقفُ صدقٍ خاشعاً ثمَّ باكيا

إلى أن أضاءَ النُّورُ كلَّ جوانحي ... وجاءَ أمينُ الله للهِ داعيا

وهل تعشقُ العلياءُ إلا شبيهَها ... ويسكنُ بدرُ التّمِّ إلا الأعاليا

فشمَّرتُ أدعو للإله وقائدي ... إلى الخير إقدامٌ يدكُّ الرواسيا

وما راعني إنكارُهم وصُدودُهم ... ولا هالَني لاحٍ يريدُ أذاتيا

ثلاثَ سنينٍ أنشرُ الحقَّ خِفْيةً ... وأهدي من الأقوامِ من كان دانيا

فلمّا رأيتُ البدرَ أمّرَ واستوى ... صدعتُ بأمر اللهِ للكلّ داعيا

وجاهدتُ لمّا لم أجِدْ لصلاحهم ... سوى السَّيفِ طِبّاً بينهم ومُواسِيا

لأكبحَ بالسُّمرِ العوالي جِماحَهُمْ ... وأمحُوَ فرسانَ الشُّرورِ الطَّواغيا

هو الرأيُ إذْ ما كان للرأي موضعٌ ... وإلاّ فما أحلى السُّيوفَ المواضيا

❀❀❀

تتالت خطوبٌ تجعلُ الماءَ آسناً ... وحدَّت مآسٍ تتركُ الصَّرْحَ خاويا

ولولا قُوىً في هيكلِ الدِّينِ لانتوى ... وامسى بقاعُ اللَّيثِ أقفرَ خاليا

أتنبثقُ الأنوارُ من أرض مكّةٍ ... وتُمسي سماءُ الصَّحْوِ فيكم دياجيا

❀❀❀

أطِلَّ «أبا الزهراءِ» واسمعْ بنظرةٍ ... وجُدْ لي بوصلٍ يجعلُ العيشَ صافيا

لقيتُ من الأيام ما لا أطيقُهُ ... وصرتُ حزينَ النفس حيرانَ باكيا

إذا قمتُ أشدو في الجموع بذكركم ... فلا الشَّدْوُ منظوماً ولا المدحُ ساميا

❀❀❀

رسولَ الهدى إنّي على الباب واقفٌ ... وبالبابِ حُرّاسٌ تُزيدُ حِجابِيا

فقلتُ سليلُ المصطفى وابنُ بنتِهِ ... ولي أملٌ في أن أحُطَّ رحاليا

فقالوا وما الأنسابُ والفعلُ سيّءٌ ... وبيتُ المنى أمسى من الخير خاليا

وهل تنفعُ الأنسابُ في موقفِ القضا ... إذا حكم الديّانُ في الجمع قاضيا

جَنى الخيرَ زُرّاعٌ فكن خيرَ باذرٍ ... وكن في سبيل الله ليثاً وبازيا

ومن راقبَ الدّيّانَ في كلِّ أمره ... يَنلْ من فيوضِ اللهِ ما باتَ راجيا

☆☆☆

محمد حليم غالي

الشاعر الأستاذ محمد حليم غالي.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٣-١٤٠٥ هـ.

ميلاد النبوة

بطه المصطفى يشدو بياني ... فلم أكُ بالغناء له شقيًا
سرى في الكون روحاً مستنيراً ... يحيل الكون حلواً وَضِيَّا
ويجري الجدولُ الرقراق عذباً ... تراه في الرُّبى حُسْناً وريَّا
وغنّى الطَّيرُ مفتوناً طَروباً ... يرددُ لحنه مَغْنىً شجيًا
ورددتِ البطاحُ الفيحُ صوتاً ... تُغنّيهِ الملائكُ شاعريًا
وسبَّح رملُها والصَّوتُ داوٍ ... فيملأُ مسمعَ الدنيا دويًا
ويصدعُ للبلى «إيوانُ كسرى» ... يزلزلُ طاغياً... مَلِكاً... عَصِيًّا
ويمضي في ربوع الأرض حتى ... يُكِبُ «اللاتَ والعُزّى» قويًا
ليوقظَ في مناحي الكون كوناً ... فيرجعَ بعد موت الرُّوحِ حَيًّا
مشاعلُ ثورةٍ...؟ أم ذاك فجرٌ ... ينيرُ مجاهل الدنيا... جليًّا؟
أميلادُ الرَّسولِ وتلك بشرى؟ ... فقام الكون محتفلاً وَحَيَّا
فمرحبَ يابنَ عبدَ اللهِ فينا ... وُلِدْتَ فكنتَ مصباحاً... نبيًّا

الدعوة

حبيبي يابنَ عبد الله... إنّي — غدوتُ الصَّبَّ لم أعْدِ الخَلِيّا

تلاقى القومُ في ظُلَلٍ أراها — جناحاً للملائك عسجديّا

دعوتَ القومَ للحسنى سِراراً — فكانوا في إجابتهم عِصِيّا

دعوتَهُمُ جهاراً لم تُلِنْهُمْ — براهينُ الهدى ومَشَوا عِتِيّا

وقالوا ساحرٌ... يغري حِجاهُ — مشى بالسِّحرِ يدعونا غَوِيّا

وقالوا شاعرٌ يلقي بياناً — يفوق بيانَنا العذبَ الشَّهِيّا

وما إلهامُهُ إلا سماءٌ — حبته من الفؤادِ العبقريّا

كأنْ زعموا: بأنْ يأتي رسولٌ — من الأصنامِ منحوتاً غبيّا

رعاية الله

وقالوا: يا فقيرُ أليسَ فينا — رجالٌ يصطفي منهم غنيّا؟

وما علموا الجبالَ وقد تهادت — إليه كي تُرَى ذهباً وَضِيّا

وحَسْبُ «محمَّدٍ» فيها حياةٌ — يُجَمِّعُ رزقَه فيها رَضِيّا

هو الرحمنُ يكفُلُه يتيماً — ويعلوه حناناً سرمديّا

أبوه وأُمُّهُ يرعى ويعطي — ويجعل قلبه المُهْدَى حنيّا

ويكلوه فقيراً مستضاماً — فينصرُه ويجعلُه... ثَرِيّا

ويرسلُه إلى الدنيا رسولاً — ليصبحَ في هدايتها حَرِيّا

قل هو الله أحد

وقالوا يا محمّدُ كيف نرمي ... إلهتنا... ونهجرُها مَلِيّا؟
أربٌّ يخلُقُ الأكوانَ فردٌ ... لقد أسمعتنا أمراً فريّا؟
ألم يُعجِبْ إلهكَ أنَّ فينا ... ربيبَ «اللاّتِ والعُزّى» وَفِيّا؟
يودُّونَ الصّلاةَ كما تراهم ... سجوداً خُشّعاً لَهُمُ بُكِيّا
وقد نَئِدُ البناتِ وقد نودّي ... دَمَ القربى لهم ولداً فتيّا
تعالى اللهُ عن حجرٍ أصمٍّ ... أذلّ لجاهِهِ نذلاً غبيّا
وحيَّرَ فيه ألباباً فحادت ... فأرسلَ في هدايتها نبيّا
ذكرتُ «العنكبوتَ» بباب غارٍ ... تلاقت كي تُذِلَّ لك الغويّا
سلاحٌ واهنٌ لا شيءَ فيه ... سوى سِرٍّ يفلُّ السّمهريّا
وعشّشتِ اليمامةُ وهي تخفي ... به بَيْضاتِها بيضاً هنيّا
تردُّ الظّالمين وقد تنادَوْا ... وتدفعُ عنكُمُ وغداً شقيّا
وبانَ الغارُ مهجوراً قديماً ... كأنَّ العمرَ صار به قصيّا
يضمُّ الصّاحِبَيْنِ على وفاءٍ ... فسبحَ الرُّحْبِ محتفِلاً حَيِيّا
تراقصَ نشوةً وسما (جلالاً) ... وعزٌّ (قداسةً) بكما حَفِيّا
يدافعُ عنكما الرّحمنُ حتى ... تَتِمَّ غِراسُهُ... ديناً نقيّا

وحي – ميلاد – قوة

هي الذّكرى... وإن بَليت عصورٌ ... تظلُّ تُنيرُ للدُّنيا العَشِيّا
مضى ألفٌ... ونصفُ الألفِ إلاّ ... قليلاً... وَهْيَ لا تَدَعُ النَّدِيّا

كِعابــاً لا نَمَــلُّ لهـــا حديثـــاً ... مســـاواةً... وعـــدلاً... وَرُقِيّـــا

أريـــدُ فهـــل لمـــا أهـــوى مُنيـــلٌ ... يجـــيءُ بســـطوةِ المـــاضي إِلَيّـــا

أريـــدُ شـــبابَنا المـــأمولَ جيـــلاً ... يعيـــدُ المـــاضيَ الطُّهْـــرَ القويّـــا

يعيـــدُ قداســـةَ الإســـلام بـــرّاً ... يُرَبِّـــي البنـــت... والفَتَـــى والصَّبِيّـــا

ويغـــرسُ في أمومتنـــا وقـــاراً ... وقـــارَ الأُمِّ... تربيـــةً وزِيّـــا

ويدفـــعُ للشّـــهادةِ كـــلَّ حُـــرٍّ ... يُفَـــدِّي العُـــرْبَ والوطـــنَ الرَّخِيّـــا

يعيـــدُ اللاَّجئـــينَ إلى ديـــاري ... فـــيرجعَ عيشُـــهُمْ عيشـــاً هَنِيّـــا

هدى الإسلام

هُـــدَى الإســـلامِ لم يَعُـــدِ ابتهـــالاً ... تصـــبُّ علـــى الوجـــود بـــه وَلِيّـــا

[وســـيفاً] مـــن صفيـــحٍ أو تـــراهُ ... مـــن الأخشـــابِ مفلـــولاً طَرِيّـــا[1]

[وضربـــاً] بـــالدُّفوف بكـــلِّ دربٍ ... [ورقصاً] في الصُّفـــوفِ يُـــرَى رَدِيّا[2]

هـــدى الإســـلام قـــرآنٌ وديـــنٌ ... يغـــذّي الـــرُّوحَ إيمانـــاً تقيّـــا

هـــدى الإســـلام في الدنيـــا جهـــادٌ ... يـــردُّ النفـــسَ... والشّـــرَّ الغَوِيّـــا

ويحفـــظُ للعقيـــدةِ في عُلاهـــا ... قداســـتَها جـــلالاً ســـرمديّا

---

(١) في الأصل (وسيف) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وضرب) و (ورقص) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

يا رسول الله

زرعتَ وقد حصدنا خيرَ زرعٍ   مبادئَ للوجود... هُدىً سَوِيًّا

وعلّمتَ الخليقةَ كيف تحيا   حياةَ العِزِّ... لا عيشاً دَنِيًّا

سلامُ اللهِ يومَ وُلِدْتَ فينا   ويومَ تقومُ في الأشهادِ حيًّا

☆☆☆

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

محمد السبيعي الحلي

الشاعر: محمد السبيعي الحلي .

المصدر : (شعراء الحلة ج٤ - ص٤٠٥).

خصائص

أصغ واستمع ياطالبَ الرُشدِ ما الذي ... بهِ المصطفى قد خُصَّ والمرتضى عَلِي

محمّدُ مشتقٌ من الحمد إسْمُهُ ... ومشتقٌ من إسْمِ المعالي كذا عَلِي

محمّدُ قد صفّاهُ ربّي من الورى ... كذلك صَفّى من جميع الورى عَلِي

محمّدُ محمودُ الفعالِ مُمَجَّدٌ ... كذلك عالٍ في مراقي العُلى عَلِي

محمّدُ للسبع السمواتِ قد رَقى ... كذاكَ بها في سِدْرَةِ المنتهى عَلِي

محمّدُ بالقرآن قد خُصَّ هكذا ... بمضمونه قد خُصَّ بين المَلاَ عَلِي

محمّدُ يُكْسَى في غدٍ حُلّةَ البَها ... كذا حُلّةُ الرّضوانِ يُكْسَى بها عَلِي

محمّدُ شُقَّ البدرُ نصفين معجِزاً ... له وكذاك الشّمْسُ قد ردّها عَلِي

محمّدُ آخى بين أصحابه ولم ... يواخي من الأصحاب شخصاً سوى عَلِي

محمّدُ صلّى ربُنا ما سَجَى الدُّجَى ... عليه وثَنّى بالصَّلاةِ على عَلِي

☆☆☆

محمد صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أخذت القصيدة من ديوانه «الزنابق».

المذهبة

مُحَمَّـدُ حَسْـبُ الشِّعر، أنْ يَـكُ باقيـا
وحَسْـبُ الـدَّراري، أنْ يكـنَّ قوافيـا

قليـلٌ علـى الدنيـا إذا هـي أعنقـتْ
وعـارٌ علـى الهامـات مـا ظـلَّ عاليـا

لِمجـدكَ يعنـو رأسُ كُـلِّ قَبيلـةٍ
وتركـعُ تيجـانُ الملـوك علانيـا

أعَـزَّ بـكَ الدِّيـنَ الإلـهُ فـأصبحتْ
تُضـيءُ لياليـهِ وكـانتْ دياجيـا

وعَـزَّتْ بـكَ الأقيـالُ مِـنْ آلِ يَعْـرُبٍ

وسامتْ بكَ الدنيا النجومَ الدراريا

فعُذراً إذا أضحى اليراعُ محطَّماً
وعذراً إذا استعصى عليَّ بيانيا

أتيتَ إلى الدنيا بخيرِ رسالةٍ
لتَهدِمَ للطّاغوتِ ما كان بانيا

أتيتَ لتحريرِ العبادِ، وطالّما
أذلّوا إلى الأوثانِ منهمْ نواصيا

وُلدتَ فَشعَّ النُّورُ يَسطعُ مشرقاً
يُضيءُ لنا ليلاً من الجهلِ داجيا

وكنتَ سراجاً للورى مُتوَهِّجاً
وقد طالما من قبلُ ضَلّوا لياليا

وُلدتَ وظهرُ الأرض غابُ تَوَحُّشٍ
فلستَ تَرى إلاّ ذئاباً ضواريا

فما عتَّموا حتّى رأيتَ حضارةً
وعَدْلاً وإيثاراً ومُلْكاً ونادِيا

⊛⊛⊛

صَنَعْتَ من الأحلاف أعظمَ أمّةٍ
وَصُغْتَ مِنَ الصُّفْرِ المِلاَحَ الغَواليا

فمن ماضغي القيصومِ والشّيحِ كان في
فتوحاتنا ما يَرْفَعُ الرَّأيَ عاليا

جَعَلْتَ من البَدْوِ الحُفاةِ حضارةً
تَشِعُّ على الدُّنيا وتعلو مَراقيا

أتيتَ إلى الدُّنيا بآسادِ غابةٍ
غِضابٍ فلا يَرْضَوْن إلا المعاليا

أتيتَ إلى الدُّنيا فغيَّرْتَ ما بِها
من البغي حتى لم تَدَعْ منه باقيا

أخذتَ من التاريخ كسرى ومُلْكَهُ
وأعطيتَنا الفاروقَ بالعدل قاضيا

أخذتَ أبا جهلٍ وأعطيتَنا به
أبا بكرٍ الصِّدّيقَ للدِّين حاميا

أخَذْتَ من الرومان قيصرَ هِرْقِلاً
وأعطيتنا المأمونَ للجهلِ ماحيا

أخَـذتَ مـن الفُـرْسِ المجوسـيِّ هرْمِـزاً
وأعطَيْتَنـا القَعْقَـاعَ للفَتـح راعِيـا

وحَطَّمـتَ بُنيـانَ المدائـن هادِمـاً
وشـيَّدْتَ بنيانـاً لِبغـدادَ راقيـا

هَدَمْـتَ حضـاراتٍ أُقيمـتَ علـى الخنـا
وأعليـتَ بنيـانَ المـروءة عاليـا

وَحَـرَّرْتَ أقوامـاً وأنْقَـذْتَ أُمَّـةً
وحَطَّمـتَ أوثانـاً وأصلحـتَ هاديـا

⊛⊛⊛

شـفيعي رسـولَ اللهِ أشـكو لعزِّكـم
وأنـتَ حبيـبَ اللهِ أدْرَى بمـا بِيـا

بَنـو أمَّـتي أضْحَـوا مَتَاعـاً بـأرضهِمْ
ولم يجـدوا بعـد المَذَلّـةِ شـاريا

أسـاؤوا إلى الإسـلام جَهـراً وأصبحـتْ
شـريعَتُكَ السَّـمحاءُ فيهـم مَرائِيَـا

فَـأضحى بَنُـو الإسـلام صَرْعـى كؤوسِـهِمْ

وأصبحَ قومي يَجرعون الأمانيا

كأنْ لم يكن فيهم بَهاليلُ يَعْرُبٍ
ولم يكُ عصرُ العُرْبِ أزهَرَ زاهيا

كَأنْ لم يكونوا قبلُ أعظَمَ أمَّةٍ
ولم يكتبوا في نُصْرة الدِّين ماضيا

ولم يكُ منهم خالدٌ فاتحاً ولمْ
يكنْ صاحِبُ اليرموكِ هَزَّ العواليا

كَأنْ لمْ تكنْ حِطِّينُ فيهمْ فلم نَجِد
لِسيفِ صلاحِ الدينِ مِنْ بَعْدُ ثانيا

أحاطَ بني قومي الأعادي كأنَّهم
ذئابٌ من الآجام ترعى البَوَاديا

وكانَ لهمْ في دينكَ السَّمحِ عِزَّةٌ
وكانَ لهمْ ذِكْراً على الدَّهرِ رابيا

ومُذْ ضيَّعوا الإِسلامَ ضاعوا وأصبحوا
غُثاءً فتَذروهُ الرِّياحُ سَوافيا

❀❀❀

شفيعي رسولَ اللهِ عطفاً فإنني
على ما بِنا، لم يُبقِ بي الحُزنُ باقيا

يَظلُّ بنو القُرآنِ شتّى كأنّهم
قطيعٌ أتاهُ الذئبُ في الليلِ عاويا

وقد غرَّهم من جانبِ الغربِ ناعِقٌ
يُشوّهُ آياتِ الحقائق غاويا

وأسكرهمْ بالعيشِ والجهلِ ضارباً
جذورَ التُقى حتى هوى الغُصنُ ذاويا

فأضحَوا سُكارى لا دواءَ لدائهم
فطِبُّهُمُ أعيا الطّبيبَ المُداويا

وَضاعتْ بِهِم أمجادُ يعربَ بَعْدَما
عَلَتْ منهمُ الراياتُ نجداً وواديا

فذلّوا وقد كانوا أعزَّ الورى بها
وهانوا وقد كانوا الجبالَ الرواسيا

⊛⊛⊛

بني أُمّتي إنّي لأنظُرُ وثْبةً
غداً تَغْسِلَ العارَ الذي ظلَّ ثاويا

بِجيلٍ من الأبطالِ أبناءِ يَعْرُبٍ
يَرُدُّون مجدَ العُرْبِ بالدين عاليا

تَقَرُّ بِهِمْ عينُ النَّبيِّ محمَّدٍ
ويعلو بهم رايُ الشَّريعةِ ساميا

⊛⊛⊛

محمَّدُ يا خيرَ النَّبيِّين بُورِكَتْ
بِخَطْوِكَ أرضٌ حُزْتَها قبلُ ماشيا

فبالعَدْلِ حَطَّمْتَ الطُّغاةَ وبَغْيَهُمْ
وبالحقِّ سوَّيْتَ الأُنوفَ العَواليا

نَهضْتَ بِهِمْ في عَزْمَةٍ نَبَوِيَّةٍ
تَظَلُّ لها هامُ الملوكِ حَوانيا

محمَّدُ، أنَّى لي بمدحِكَ إنَّني
يكاد بياني لا يطيع لسانيا

فقد نَزَلَ الرُّوحُ الأمينُ بمدحِهِ
ألا فاتْلُ في التنزيل إنْ كنتَ تاليا

وأعلى له الرحمنُ في الذِّكْرِ شأنَه

وأنــــزَلَ بعـــد الذِّكْــــر ســـبعاً مثانيـــا

فهـــل بعـــد مـــدح الله إيّـــاكَ مِدْحَـــةٌ؟!
وهـــل بعـــد آيِ اللهِ يُجـــدي كلامُـــا؟!

❀❀❀

هنيئـــاً لـــكَ الأمجـــادُ يـــا ســـيِّدَ الـــورى
فقـــد عشـــتَ مَرْضِيّـــاً وغُيِّبْـــتَ راضيـــا

❀❀❀

حبيـــبي رســـولَ اللهِ، مســـالِكَ مُهجَـــتي
كفـــانيَ أنّـــي قـــد لَقِيـــتُ الألاقيـــا

أيُرضيـــكَ أنْ أبكـــي الليـــالي مُوَلَّهـــاً
فيـــا للهِ مـــا يُغـــني لديـــكَ بكائيـــا؟!

بَكَيْـــتُ فَـــأبكَيْتُ السَّـــما ونُجومَهـــا..
ومِـــنْ ألمـــي أبكـــتْ دموعـــي اللياليـــا

أيُرضيـــكَ مـــن عيـــني دمـــوعٌ وحُرْقَـــةٌ؟
ويُرضيـــكَ مِـــنْ آلامِ قلـــبيَ مـــا بِيـــا؟!

إذا كـــانَ في دَمْعـــي رِضـــىً لجمَـــالكمْ
فـــلا عـــاشَ جَفْـــنٌ لمْ يكـــنْ لِيْ باكيـــا

أهيمُ بروحـي حيثُ أنتم فألتقي
بِطيفِكُمُ والشوقُ يَغري فؤاديا

ومِنْ قبلُ لم أذرِ الهوى، آهِ ما الهوى
ولا كانَ للأيامِ معنىً ولا لِيَا

أحبُّكَ يا روحي وذَوْبَ حُشاشتي
أحبُّكَ حتى لا أرى لكَ ثانيا

وحبُّكَ قد أذْتَى فؤادي ويا لَهُ
لذيذاً بِعيني إنْ تكُنْ فيه راضيا

فميلادُكَ الأسنى وِلادةُ مَجدنا
وذكراكَ قيثارٌ يُغرِّدُ شادِيَا

☆☆☆

دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمه عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من «مجلة طريق الحق» العدد ٦- السنة ١١ - ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مات المشوقُ أسىً مما يقاسيه ... فراقبِ الله يا بدرَ الدُّجَى فيه
واهاً لمضطرمِ الأحشا بجمر غضىً ... لو أنَّ ماءَ دموعِ العين يطفيه
ما زال مُسْعِرُ قلبي من طريق أبي الزِّنادِ عن واقِدِ الحَدَّيْنِ يَرويه
وسلسلَ الدمعُ أخبارَ الغَرام فَقُلْ ... ما شئتَ في ابنِ مَعينٍ أو أماليه
صَبٌّ تفقَّه في شرع الهوى فغدا ... إمامَ مذهبِ أهلِ الحبِّ مُفْتِيه
لا تسألوا في الهوى عن فيض أدمُعِه ... فما جرى منه يومَ البَيْنِ يكفيه
إن مات قلبي غراماً في محبّتها ... فذكرُ بانِ اللّوى والجزعِ يُحييه
أو ضلَّ في ليل شَعْرٍ من ذوائبها ... فمدحُ خيرِ الورى والرُّسْلِ يهديه
محمَّدٍ أحمدَ المختارِ أشرفِ من ... دعا إلى طاعة الرَّحمن داعيه
ومن هدانا إلى الإسلام مُتَّبِعاً ... رِضَى الإله بتنزيلٍ وتنزيه

ومن أتانا بدينٍ واضحٍ فجلا غياهبَ الشِّرْكِ والجابت دياجيه

خيرُ النبيّينَ لا شيءٌ يشابهه من الأنام ولا ندٌّ يضاهيه

رسولُ صدقٍ براه الله غيثَ ندىً فمرسَلُ الرّيحِ جوداً لا يباريه

وكان أجودَ مخلوقٍ وأجودَ ما يكون في رمضانٍ بات يحييه

كم شدَّ مِئزره فيه وبات على الأقدامِ في خدمة المولى يناجيه

يَبيتُ عند إله العرشِ يطعمُه مما لديه بلا كيفٍ ويَسقيه

تنام عيناه لكن قلبُه يقظٌ مما يشاهدُ من أنوار باريه

بحرٌ رأينا الوَفا من راحتيه فما أصابعُ النّيلِ إن جادت أياديه

مطهَّرُ القلب من غِشٍّ ومن دنسٍ مكرَّمُ الأصل زاكي الفرع ناميه

أغرُّ وضّاحُ وجهٍ نورُ غُرَّتِه مقدَّمٌ وضياءُ البدر تاليه

ذو منطقٍ ببديع الفضل مكتملٍ يريكَ كلَّ بيانٍ في معانيه

مهذَّبٌ روضةُ التحقيقِ بحرُ ندىً بسيطُ علمٍ وحيزُ اللفظِ حاويه

تَتِمّةُ الرُّسْلِ في منهاجِ شِرْعَتِه إبانةٌ أعربت من حسن تنبيه

صلّى عليكَ إلهُ العرشِ ما هملت سحائبُ الغيثِ وانهلّت عزاليه

وما ترنَّمتِ العُشّاقُ في رَمَلٍ إلى الحجاز وحادي الركب يحديه

☆☆☆

محمد محمد الخطيب

الشاعر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٢ - السنة ٣٢-١٣٩٤هـ.

بأسرار الكعبة المشرّفة

وقبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الحجاز:

وَلَمّـا ذهبنـا للحجـاز ونـورِهِ ... وضاءت لنا تلك الرُّبوعُ الزَّواهيا

وفاحَ أريجُ المسكِ في كلِّ بقعةٍ ... من الأرضِ أخطوها فيا طيبَ خَطْوِيا

كأنَّ ترابَ الأرض مسكٌ وعنبرٌ ... وأين أريجُ المسكِ مِنْ طيبِ شَمِّيا

الكعبة المشرفة:

لدى الكعبة الغرّاءِ طابت مشاعري ... وأيقنتُ أنّ هذا محطُّ رحاليا

هناك حططتُ الحملَ أوزاري التي ... ينوءُ بها ظهري وقلبي وصدريا

وأسلمتُ وجهي للكريم الذي له ... من العفو والإحسان ما ليس خافيا

ولَمّا تجلّى وجهُ ربّي برحمةٍ ... فعمَّتْ جميعَ الأرض حتى الرَّواسيا

تفكَّرْتُ في هذا البناء وما به ... من السِّرِّ، يبدو شامخاً متعاليا

إذا أبصرتْ عيناكَ في طوله الذي ... يُحَدُّ، وفي عرضٍ له متوازيا

عجبتَ لما لا يُدرِكُ الفهمُ كُنْهَهُ ... أَمِلْءُ السَّما والأرضِ: مِلْءُ فؤاديا

بناءٌ مـن الأحجار لكنه اكتسى … بنورٍ من الرَّحمن يسعرُ بالضّيا
فلو أُبْدِلَتْ أحجارُه من زبرجدٍ … وماسٍ وياقوتٍ، وصيغَ لآلِيا
لما كان في هذا الجلالِ الذي بدا … وكان كمثلِ النّارِ تخبو لياليا
إرادةُ مولانا إذا شاءَ رفعةً … لشيءٍ: تَرى فوق السَّماءِ الأراضيا

عين زمزم:

ومن زمزمٍ أرويتُ قلبي و غُلّتي … وديني وإيماني، وقد كنتُ صاديا
إذا ذقتَها بالحسِّ: لم تَدْرِ طعمَها … وإن ذقتَها بالرُّوحِ: يا طيبَ ما هيا
عجيبٌ بها ماءٌ ، وليس كمثلِه … مياهُ السَّما والمزنُ ينهلُّ هاميا
إذا أُعْجِبَتْ سُحْبُ السَّماءِ بمائها … لشربٍ : فمن يشفي مزيدَ سِقاميا
ومَنْ لقلوبٍ مَسَّها فاتكُ الأذى … فإبليسُ يُغْويها ، وما زالَ غاويا
إذا شربت منها نفوسٌ على الضّنى … أزالت - بعون الله - كلَّ المعاصيا

قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام:

ولما وردتُ النُّورَ: قبرَ محمَّدٍ … فيا طيبَ ما لاقيتُه ولقانيا
كَسَا القبرَ ربّي كلَّ نورٍ وبهجةٍ … ورَوْحٍ ورَيْحانٍ به المسكُ ذاكيا
واقرأتُ مولايَ السَّلامَ وهزَّني … من الوجدِ والتبريح : ما هزَّ قلبيا
وما كنتُ أدري أيَّ حسنٍ لَقيتُه؟ … أحسنَ اللّقا، أم حسنَ ردِّ سلاميا؟
بكَيتُ طويلاً بانتحابٍ، وليتني … بكَيتُ إلى أن أُسْلِمَ الرُّوحَ صافيا
أحبُّ بكاءٍ عند قبرِ محمَّدٍ … يودُّ الفتى لو ينقضي العمرُ باكيا

تذكّرتُ أوصابي، وكنتُ أخالُني لدى قبره واعٍ ، وما كنتُ واعيا

مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام:

وقلتُ له: يا سيّدي خُذْ بنظرةٍ إلى عبدك العاني: تعمّدْ صوابيا
إذا لم تَسَعْني في رحابكَ سيّدي فمن أرتجي بل من يَكُنْ لي مُواسِيا؟
إذا أنتَ لم تعطفْ عليَّ فمن لنا بدفعِ أذى إبليسَ ، من لنجاتيا؟
وأنتَ الذي أرجو وأقصد دائماً لدفعِ أذى النّيرانِ في يومِ بعثيا
حبيبي رسولَ الله: هل أنت مُسْعِدِي بعطفٍ فأنجو من غواشي الغواشيا
لقد زال عنّي الرِّقُّ: يوم ملكتني فأنعِمْ بملكٍ كان فيه غنائيا
غنيٌّ من الدنيا بحبِّكَ سيِّدي أدامَ عليَّ الحبُّ مولى المواليا
لقد ذُلِّلَتْ كلُّ الصِّعابِ لأنني تذلّلتُ في حبّي لكم واتباعيا
حبيبي رسولَ الله، خذْني، وسيلتي أريدُكَ في الأخرى، فَخُذْ بيمينيا
فأنتَ رحيمُ العالمينَ فَضُمَّني إلى صدركَ الحاني، وكن بجواريا
وأنتَ الذي أولاك ربّي سماحةً وعِزّاً ، فهب لي العِزَّ يا نورَ قلبيا
وأنتَ الذي أولى بنفسي، ومن تكن له يا رسولَ الله: أصبحَ ناجيا
حبيبي رسولَ الله: إنّيَ عائذٌ بخيرِ معاذٍ : أنتَ أنتَ معاذيا
ألوذُ بمن لاذ النّبيّونَ كلُّهم به يوم حشرٍ : أنتَ أنتَ ملاذيا
أيعقلُ أن أدعو الكريمَ فينثني عن الغوثِ - لا والله - أنتَ غياثيا
مُنَايَ من الدنيا رضاكَ : فإن تَكُنْ على ابنكَ غضباناً فيا سوء حَظّيا
وحاشاك أن تغضبَ على ابنكَ سيِّدي وقد أشعل الوجدُ المبرِّحُ صدريا

وقد قلتَ: إنَّ المرْءَ مَعْ مَنْ أحبَّهُ وها أنذا: مَنْ ذا له مثلُ حُبِّيا

رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام:

لقد زارني سِرّاً، وها أنا زرتُه جِهاراً، وبي من لوعة الشّوقِ ما بِيا
ووالله كم قبّلْتُ صفحةَ خدِّه سعيداً: فأعطاني الكريمةَ حانيا
وصار يُرَضّيني، وقد كنتُ راضياً فأنعِمْ بجدِّي راضياً ومُرَضّيا
أزاحَ رسولُ اللهِ عنّي متاعِي بلمسة حبٍّ أثلجت حَرَّ قلبيا
فيا ليتَ ربّي يصطفيني لحبِّه فألقاهُ في يومِ القيامةِ راضيا

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

آياته في كل شيء

الحمـــــد لله العلـــــيّ ربّ الوجـــود الســـرمديّ

الله جـــلّ جلالُـــهُ آياتـــهُ في كـــلّ شـــيّ

أبـــداً أســـبّح باسْـــمه عنـــد الصّبـــاح، وفي العشـــيّ

ويُرجّـــعُ النّجـــوى فـــؤا دي، وهـــو في حُلْـــمٍ هـــنيّ

۞۞۞

مـــا أســـتضيء بغـــير نـــو ر الحـــقّ، والقبـــس الوضـــيّ

بِهُـــدى النـــبيّ محمّـــدٍ بمشـــارقِ الألـــق السَّـــنيّ

ذكـــر مـــن الإيجـــاز، والإعجـــازِ، كـــالغَدَقِ الـــرَّويّ

۞۞۞

هـــو في الوجـــودِ شـــريعةٌ للنّـــاس، كـــالرّوْح الزّكـــيّ

يتنسّـــمون بهـــا متـــا ع القلـــب في شِـــبَعٍ، وريّ

ويُمجّـــــــدون الله في أسمـــى دُعـــاءٍ قُدُسِـــيّ

☆☆☆

محمود ممتاز الهواري

الشاعر: محمود ممتاز الهواري

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ٦ - السنة ١٢ - ١٤٠٧هـ.

في سمائك قد غمست يراعيا!

يـا خاتمـاً للمرسَلين ومـن بـه ... تُوسَى الجـراحُ لمـن أراد تداويـا

قـالوا يتيـمٌ.. [قلـتُ] ذاك وسـامُهُ ... يعلو بـه فـوق الكواكـب سـاميا[1]

أنـتَ اليتيـمُ إذا أريـدَ تفـرُّدٌ ... من ذا يسير على هُـداكَ مسـاويا

مـا كـان مثلُـكَ أن يكـون لـه أبٌ ... يُرعـاهُ أثنـاءَ الطفولـة آويـا

إن كنـتَ لم تنعـمْ بظـلّ أُبـوّةٍ ... فـالله آثـرَ أن يضمَّـكَ راعيـا

مـاذا أقـولُ لمـن تلقّـى وحيَـه ... عـن ربِّـه .. مـاذا يقـول لسـانيا؟

مـاذا أقـول لمـن إذا ذُكِـرَ اسمُـه ... صلَّـى عليـه الكـون في أسماعيـا؟

مـاذا أقـول لمـن أتتـه «حليمـةٌ» ... خلف الرفـاق تحـثُّ ضعفـاً باديـا؟

عـادت بمـن ركـب البُراقَ مطيَّـةً ... وكأنهـا نسـرٌ يحلِّـقُ عاليـا

عـادت بخير الرسـل في أحضانهـا ... عـادت بخاتمهم تجـوبُ فيافيـا

عـادت لترضعَـه فلمَّـا لامسـتْ ... شفتيه.. أرضعها الشَّبابَ الزاهيـا!

---

(١) في الأصل (فقلت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

في عالمٍ لَبِسَ الشُّرورَ كهانةً … والغدرَ والتقتيلَ بُـرداً ضافيا

في عالمٍ سحقَ الضَّعيفَ بنعلِه … ومشى على قمم البشاعة ضاريا

في عالمٍ وأدَ البناتِ مُضيِّعاً … حقَّ الحياةِ.. مدمِّراً.. متجانيا

قد كنتَ طفلاً فوقَ ثدي «حليمةٍ» … تأبى الرضاعَ سوى نصيبكَ راضيا

تعطيكَ ثديَ اليُمْنِ تُقبلُ شاكراً … تعطيكَ ثديَ أخيك ترفضُ آبيا

عجبي لطفلٍ لا يمسُّ بكفِّه … كفُّ العدالة أو يَحيدُ تراخيا

عجبي لطفلٍ كان في إرضاعه … حَكَماً لمرضعةٍ لديه وقاضيا

الجود طبعُكَ.. والسَّخاءُ مجمَّعٌ … والماءُ من كفَّيْكَ ينبع جاريا

تسقي العطاشَ إذا دُعِيتَ بإصبعٍ … فيفور منه الماءُ شهداً راويا

أتكون زمزمُ بعضَ كفِّك أم لها … فرعٌ يمرُّ خلال كفِّكَ عافيا

أنتَ الحبيبُ وفي رياضكَ طائرٌ … شِعري .. وحبُّك في صميم فؤاديا

أسمو وأسمو في عُلاكَ ولا أرى … إلاّ على قدري وقدر خياليا

وأظلُّ مهما قد سبحتُ بخاطري … طفلاً على شطِّ الزمانِ مناغيا

وكأنني ما قلتُ فيكَ قصائدي … بل في سمائكَ قد غمستُ يراعيا

☆☆☆

يوسف إبراهيم صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف بن إبراهيم صندوق.

سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من ديوانه المخطوط، وقد رتب الشاعر أبياتها على أحرف الهجاء، وكان مكان حرف النونِ خالياً في الديوان المذكور.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ا أوجهُ سُلَيمى أطلعَ البدرَ زاهيا ... أم الصبحُ حلّى بالشروقِ الدَّياجيا
ب بُروقُ ثناياها لعينيَّ أومضت ... فأجرت جفوني وابلَ الدمع قانيا
ت تُميتُ وتُحيي بالصدود وباللِّقا ... فأخشى وأرجو بُعْدَها والتدانيا
ث ثملتُ براح الحبِّ من لحاظُها ... وأعطافُها تحكي الظباءَ العواليا
ج جنوني أيا ربَّ الجمالِ فريضةٌ ... إليكَ عَذولي كيف أسلو اعتقاديا
ح حَلى الحبُّ عندي لو سُقِيْتُ به الردى ... وخفَّ ولو كان الجبالَ الرواسيا
خ خفضتُ برفعي فيه قَدْرَ عواذلي ... ومن نَصْبِ أعلامي جزمتُ الأعاديا
د دمي مستباحٌ للحبيبِ لأنني ... أرى حتْفيَ في وجنتيهِ وناريا
ذ ذليلٌ أعزُّ الناس في الحبِّ والظِّبا ... بأعيُنِها ترمي اللُّيوثَ الضَّواريا
ر رضيتُ بذلّي في الهوى واستكانتي ... إذا كان من أهواه عنيَ راضيا

ز زففتُ إليه الروحَ والحبُّ يَشْتَري ... من الخلقِ بالوصلِ النفوسَ الغواليا

س سقاني الحُمَيّا بارتشافِ رِضابه ... فلستُ أرى حتى القيامةِ صاحيا

ش شفاء سقام الصَّبِّ قربُ حبيبه ... وفَرْطُ النوى يهدي إليه الدواهيا

ص صفا عيش حُسّادي سروراً بكربتي ... فيا ربِّ عَجِّلْ بالحبيبِ اقترانيا

ض ضمائرنا محزونةٌ لفراقه ... ونحن مدى الأيامِ نرجو التلاقيا

ط طبيبٌ بهاماتِ العِدى عَمَّم القَنا ... ... ما يستلُّ بالبيض شافيا(١)

ظ ظفرتُ بما أرجوه منه ولم أخِبْ ... وأكرِمْ به مولىً إلى الله داعيا

ع علا قدرُه العَلْياءَ فهو محمَّدٌ ... إمامٌ به المولى يُشيدُ المعاليا

غ غِنى الخلقِ يرجو من ندى جوده الغِنى ... ومِنْ كفِّهِ يولي الغُيوثَ الغواديا

ف فضائله تُعْيي العقولَ بجمعِها ... ولم يَسرَ منها الحاسبونَ تناهيا

ق قديرٌ يهابُ الدهرُ والموتُ بأسه ... وألقت إليه الكائناتُ النواصيا

ك كفاه بأن الله أولاهُ سرَّه ... ومِنْ علمِهِ آتاهُ ما كان خافيا

ل لقد راعني دهري ولم أرَ غيره ... بأولايَ والأخرى مجيراً وواقيا

م محا سيئاتي حبُّه وولاؤه ... وكفَّرَ عني في المعادِ المعاصيا

ن

هـ هضاب الرواسي سُيِّرَتْ من مصابكم ... وكادت لها تغدو الرياح سوافيا

و ومارت لتنشقَّ السماءُ وزُلْزِلَتْ ... له الأرض والأيام صارت لياليا

ي ينال بك الإسلام عِزّاً ورفعةً ... فلا زلتَ للدِّينِ النصيرِ المحاميا

☆☆☆

(١) هكذا فراغ في الأصل.

فهرس الجزء السابع عشر

الصفحة

حرف الهاء

الصفحة

الصفحة